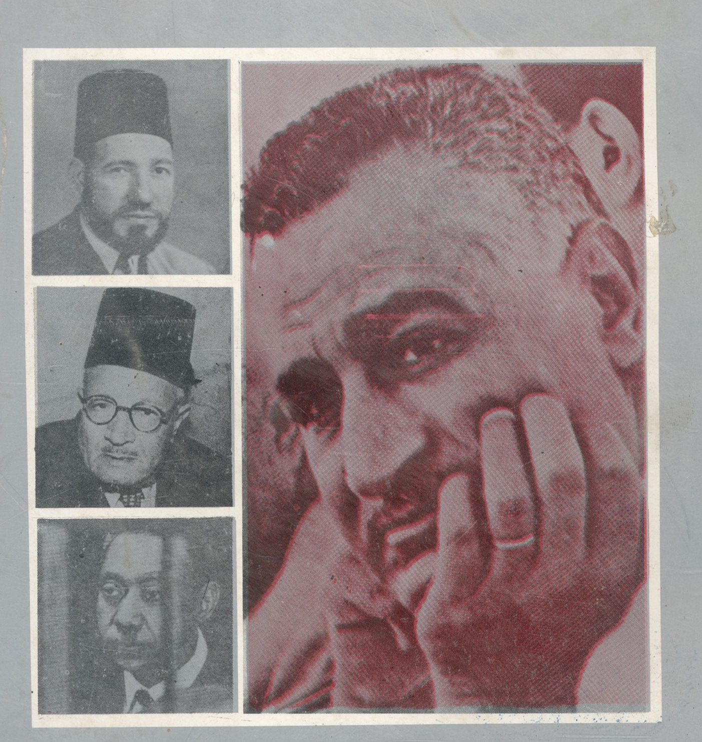
دار الموقف العربي

عبد الناصر والاخوان المسلمون



عبد الله إمام

عبد الله إمام

عبد الناصر والاخوان المسلمون

دار الموقف العربي



الناشر : دار الموقف العربي
٣٨ ش قصر العيني
ت : ٢٣٢٥٦٠

الطبعة الاولى
اغسطس ١٩٨١

رقم الإيداع ٣٠٣٩/ ١٩٨١

كلمـــات .. فى البـــداية

كان جمال عبد الناصر ارهابيا ، وسفاحا ، وكان الاخـوان المسلمون أبرياء ومسالمين .. !!

أحرق عبد الناصر القاهرة ، ثم عصف بكل معارضيه : افترى عليهم ، ووضعهم فى السجون بعد تمثيلية أعدها ، واختار بطلها ليطلق عليه الرصاص . !

وكان بطل التمثيلية سمكريا شابا ، صـديقا له ، متقنا لدوره المسرحى ، قبض عليه فسكت ، وعذب فلم يبح بالسر ، وحوكم فتكتم القصة ، وحكم عليه بالاعدام ، فظل مخلصـا لدوره ، وأعدم وهو صامت ، وهكذا تكون الصداقة .. ويكون الوفاء .. !!

وراح محمود عبد اللطيف ضحية للشهامة واتقان التمثيل .. وبسبب ذلك حوكم وسجن وعذب عدد كبير من قادة الجمعية وأعضاء جهازها السرى ، الذين لم يحترفوا التمثيل ، واعترفوا بادوارهم .. وارشدوا الى ما جمعوه من سلاح !!

●●●●

الاخوان المسلمون مسـ[illegible] [illegible] ابرياء من الارهاب .... وقراءة سريعة لصفحات التاريخ تؤكد انهم لم ينسفوا أسرا .. اطفالا، ونســاء ، ورجالا .. فى دور السـينما ، وحـارة اليهود وشركة الاعلانات الشرقية ، ومحلات شيكوريل وغيرها ..

ابدا لم تمتد ايديهم بالرصاص ليستقر فى صدر قاض برىء حكم ضدهم .. فهم ليسوا قتلة المستشار الخازندار امام بيته فى حلوان ، ولا ناسفى محكمة مصر من قبل ، ومن بعد ..

ليس واحدا منهم الذى ارتدى ملابس ضابط شرطة ، وتسلل الى وزارة الداخلية ليغتال النقراشى رئيس الوزراء .. !!

والجماعة لم تدبر قتل رئيس الوزراء ابراهيم عبد الهـــادى فاصابت الرصاصات سيارته ، ومن فيها .. السائق .. ورئيس مجلس النواب !!

يجب أن نكذب تماما ان قرار حل الجماعة قبل الثورة كان سببه الارهاب !!

جماعة فى مثل هذه الوداعة والبراءة تلفق لها التهم بعد الثورة ، فينسب اليها ظلما ، وعدوانا ، تهمة اعداد مؤامرة قتل ، ونسف ، وتدريب افراد وتخزين أسلحة ، وانشاء جهاز سرى ، مرتين احداهما عام ١٩٥٤ والثانية عام ١٩٦٥ .

وصفحاتهم مازالت تقطر دما حتى الامس القريب جدا ، قتلا ، وتدميرا ، وتآمرا ، قام به نفر ممن تربوا فى احضانهم وتشـــبعوا بفكرهم ، وكانوا أحد اجنحة الجمعية ، فى الكلية الفنية العسكرية ، ثم واصلوا اسلوبهم بخطف عالم جليل من بين اسرته واولاده لانه خالفهم فى الرأى ، وقتلوه بوحشية ، وأرادوا ان يشيعوا الفزع والخوف ففجروا قنابل فى عدد من الأماكن ، وامتـــد ارهابهم الى انفسهم اذ يصفون — تصفية جسدية — معارضيهم ، والخارجين عليهم .. !!

وهم أبرياء لأن الجماعات الاســـــلامية التى تنتسب اليهم ، لا تستخدم العنف أبدا ولا ترفع العصى ، والمطاوى ، والسكاكين فى الجامعة ضد الطلاب ، بل وضد الطالبات ايضا !

●●●●

تبدلت الحقائق ، وتحولت الامور الى نقيضها .. نقرؤها كل يوم زورا ، وبهتانا ، من الذين يرفعـــون علم الدين هـــوية تفرض الصـــدق ، وتلزم به ..

ولو ان هجمتهم الشرسة ، هم ومؤيديهم وأصحابهم ،واتباعهم اقتصرت على حل الجمعية وســـجنهم وتعذيبهم لكان ثارا شخصـــيا مقبولا ، فلا نطلب منهم ان يرتفعوا فوق احزانهم ، ومحنتهم الخاصة ، ليقيموا بشمول وموضوعية الذين يتصدون للعمل العام ، خاصة اذا كانوا دعاة حقيقة يخلصون فى عبادة الله ، ويتجردون من كـــل الاهواء الدنيوية ..

غريب ان تكون حملتهم الكثيفة ، وهجمتهم الحاشدة — بكـــل الاصوات والادوات والوسائل ، والاقلام — على حقبة كاملة من تاريخ مصر لا يرونها الا مصبوغة بالدم ، مجللة بالمحنـــة ، مغطـــاة

بالسواد .. لم يعترفوا بمكرمة واحدة ، ولا ذكروا نصرا واحدا ، فهم يتحدثون ويكتبون فى صـــحائفهم وكتبهم . ويقولون فى خطبهم فقط عن الطغيان ، والجبروت ، والطاغوت !!

فلا حقول ازهرت ، ولا مداخن انبتت ، ولا مدارس غرست ، ولا بيوتا اضاءت بالعلم والعمل ، ولا مآذن ارتفعت ، ولا الله اكبر تغنت نشيدا تردد صداه يسترد للمستضعفين والمنهوبين ، بلادهم وشرفهم ، وثرواتهم ..

لو انهم هدموا اشياء ، وامتدحوا شيئا واحدا ، لقلنا : اصحاب راى ، ودعاة مبدأ ابدوا ما يوافقه ويتلاءم معه ، وانهالوا على مادون ذلك ، ولكنهم كرهوا كل شىء ، وهاجمـــوه .. بل وجرموا كل ما حدث .. كله بلا استثناء ..

عبد الناصر كان مع الفقراء ، فهل يكون الدين الذى يدعوننا اليه يقف فى طابور علية القوم ، وسادة قريش ، واثرياء المجتمع ..

عبد الناصر كان مع العامل عملا وحقا وعدلا ، ومع الفـــلاح تمليكا ، وتشريعا ، وانصافا .. مع كل الضعفاء لياخذ حقهم من الاقوياء ، افتراهم يفسرون الدين بغير ذلك .

عبد الناصر كان ضد الاستعمار يحاربه ليحمل عصاه عــــلى كتفيه ويرحل من مصر والجزائر ، من فلسطين والخليج .. من كل مكان يستذل شعبا ، ويلوث عرضا وارضـــا ويملأ خزائنه اموالا ، فهل كان لمحمد رسول الله والذين معه موقف مخالف ، لنهب ثروات المسلمين ، واستعبادهم ، وقد ولدتهم امهاتهم احرارا ..

وعبد الناصر كان .. وما اكثر ما كان .. كان كبير الانجاز ، عظيم المجد ، شديد الاخلاص .. وكان ايضا كبير الاخطاء ..

والحملة عليه الآن لا تستهدف ((ديكتاتورا)) ارهب وانجز ، بل تمتد الى ماهو اكبر وافدح ، واشد خطرا ، مستهدفة هدم مرحلة، واقتلاع فكر ، وتدمير بنيان باكمله ، ليس فيه ومضة ضوء واهية ، ولا نسمة حق بسيطة .. وذلك وحده يوقفنا — حيارى — امام الهدف والمحرك ، ونعجز عن ادراكه ، بل ربما نستبعده .. !!

●●●●

لم يكن الاخوان المسلمون ابدا يدافعون عن رايهم بالراى ، والحجة ، والمنطق ، ولكنهم كانوا يحاولون باستمرار فرضـــه بالقنابل ، بالرصاص والتخريب والتدمير .. بالعنف والاغتيال ،

وواجههم دائما نفس السلاح الذى اشهروه ، فارتد اليهم قبل الثورة، وبعدها ..

ولم يتعلموا ابدا من دروس التاريخ وعبره ، فاوقعوا انفسهم فى المحنة المرة تلو المرة ، وقادوا شبابا بريئا اليها ، فكانوا مسئولين عنها ، بادئين بالاعتـــداء ..

ولا يبرر ذلك أبدا ما اتبع ضدهم من ظلم او عنف او تعذيب .. فخروجهم على القانون يزيدنا تمسكا به ، ليكون القانون وحده وسليتنا لاعادتهم الى طريق الصواب ..

وبكل الصوت العالى اقول : ان تعذيب الاخوان المسلمين — وغيرهم — كان خطيئة .. وجريمة .. !

وبكل الصوت العالى اقول : ان الاخوان المسلمين ، لم يكونوا بمناى عن التآمر ، والقتـــل والارهاب .. !

●●●●

منذ عام ، وبعض عام ، وفى مواجهة حملة ظلم التاريخ العاتية ، رجعت الى صفحات الماضى استلهمها الصـــواب ، خـــلال واقـــع التطبيق بعيدا عن نظريات تحلق فى السحاب .. وكنت عازما ان أقدم ما توصلت اليه مسلسلا فى احدى المجلات ، ولكن الظـــــروف شاءت ان يطوى ، ليخرج كتابا لا يهدف تشهيرا باحد ، ولا يصدر لحساب أحد ، وانما ليحتل مكانة صغيرة ومتواضعة ، عند الذين سيطلون بعـــد اجيال عـــلى تلك المرحلة من حياتنا ، ولهم علينـــا مسئولية ضمير ، ان تكون كل الآراء أمامهم ، وان يقلبوا فى وجهات النظر لعل الله يضىء افئدتهم فيهتدون الى الحقيقة ، ويتوصـــلون اليها بعيدا عن الغايات .. منزهة عن اهواء العواطف ..

ان الصفحات التى بين يديك ، هى احدى نداءات الحق ، والعدل .. وحتى لا نكون من هولاء الذين ارتفع صوت محمد بن عبد الله« صلى الله عليه وسلم » فى مواجهتهم محذرا ، ومنذرا ، ومتوعدا عندما دوت كلماته « لعن الله قوما ضاع الحق بينهم » ..

عبد الله امام

جـــــــــذور الارهـــــاب

قصة الاخوان المسلمين الذين بدأوا فى الاسماعيلية وعلى مقربة من قوات الاحتلال ... قصة طويلة .

فقد بدأوا قبل الثورة بسنوات كجمعية اسلامية صغيرة يدعو اليها المرحوم الشيخ حسن البنا تطالب بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .. هدفها الارشاد ، واقامة المساجد ، وبناء المدارس .

وقد تبرعت لها شركة قناة السويس بخمسمائة جنيه لبناء أول مقر لها .. مما أثار اعتراض بعض الاعضاء ، لأن الشركة استعمارية ، على حد ما ذكره الشيخ البنا فى مذكراته .

وعندما اشتد الصراع بين الملك ، والوفد بعد معاهدة ١٩٣٦ ، ظهرت جماعة الاخوان على السطح ، قريبة جدا من رجل الملك على ماهر باشا حتى أن مجموعة من أعضاء الجمعية رفضوا هذا الاتجاه ، ووجهوا الى المرشد انذارا يطالبون فيه بقطع علاقة الجمعية بالملك وبعلى ماهر .

ولكن المرشد ، رفض الانذار ، وطرد المعترضين .. وكتب احدهم مقالا بأسباب الانقسام ذكر فيه انهم خرجوا لأن الجمعية موالية للقصر ولعلى ماهر .. وذكروا اسبابا أخرى خاصة بالتلاعب فى بعض الاموال ، وحمايته لبعض العناصر غير الأخلاقية .

كان الملك ، فى صراعه مع الوفد ، قد حاول انشاء احزاب سياسية تمتص سخط وغضب الجماهير ، مثل حزب الشعب وحزب الاتحاد ، ولكن هذه المحاولات فشلت .. فاحتضنت السراى جمعية الاخوان .

ولأن السياسة متقلبة لم تكن تخضع لمنطق مبدئى ، فقد رأينا

الملك بعد ذلك يتجه الى توثيق علاقته بالمانيا وايطاليا ، لأنهما تمثلان القوة الجديدة فى مواجهة الانجليز .

وفى هذه الاثناء برز اتهام جمعية الاخوان المسلمين بأنها تتعاون مع ايطاليا وانها تتلقى منها الدعم المالى .. واستمر الاخوان المسلمون على علاقة جيدة وحميمة بفاروق .. حتى انها تخصص مؤتمرها الرابع لغرض واحد هو الاحتفال باعتلاء جلالته العرش .

وبعد احتفالات متنوعة ومتعددة تجمع « الاخوان » عند بوابات قصر عابدين هاتفين « نهبك بيعتنا ، وولاءنا على كتاب الله ورسوله » وذكرت جريدة البلاغ فى ٢٠ ديسمبر ١٩٣٧ انه عندما اختلف النحاس باشا مع القصر خرجت الجماهير تهتف : الشعب مع النحاس .. فسير الشيخ البنا رجالة هاتفين : « الله مع الملك » .

ودخلت جماعة الأخوان معارك سياسية عنيفة « ضد الوفد الذى كان يمثل الاغلبية الشعبية » وكانت زيارات الشيخ البنا تقابل فى الاقاليم بالهتاف « بسقوط صنيعة الانجليز » ــ صوت الأمة ١٩٤٦/٨/٢٨ .

« وكتب أحمد حسين » مصر الفتاة ١٧ يوليو ١٩٤٦ « ان حسن البنا أداة فى يد الرجعية وفى يد الرأسمالية اليهودية وفى يد الانجليز وصدقى باشا » .

اسماعيل ... صادق الوعد

عندما تولى اسماعيل صدقى باشا الوزارة عام ١٩٤٦ .. وسط غليان الحركة الوطنية المصرية بالرفض . كان أول ما قام به صدقى باشا زيارة مقر جماعة الاخوان المسلمين فى الحلمية الجديدة ، ووقف أحد قادة الاخوان فى الجامعة يهنىء جلاد الشعب اسماعيل صدقى بتولى الوزارة ويقول : « واذكر فى الكتاب اسماعيل ، انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا » على نحو ما يروى طارق البشرى « عام ٤٦ فى التاريخ المصرى طليعة فبراير ١٩٦٥ » .

كان الطلبة والعمال قد كونوا لجنتهم الوطنية الشهيرة يوم

٢١ فبراير ، وانشق الاخوان وشكلوا بالاتفاق مع صدقى والقصر ما اسموه « باللجنة القومية » .

ويذكر كريم ثابت المستشار الصحفى للملك فى مذكراته « الجمهورية يوليو ١٩٥٥ » انه قابل المرشد العام للتوسط لدى النقراشى لايقاف تدابير حل ومصادرة جماعة الاخوان وذكر البنا فى تقريره بضرورة عدم حل الجماعة لانها « تكون عونا كبيرا للملك والعرش فى مقاومة الشيوعية » .. وفى ترجمة مذكرات الملك السابق فاروق « وحيد محمد عبد المجيد ـ الطليعة ـ يناير ١٩٧٧ » « يتضح أن مخطط انسراى كان تشجيع نمو حركة الاخوان لكى يضرب بهم حركة الوفد ، واليسار ، وبالتالى أحداث انقسام فى معسكر القوى الشعبية واضعافه ، وكان فاروق يحدث مستشاريه ، بأن الاخوان هم الهيئة الوحيدة التى يمكنها أن تنافس الوفد على الصعيد الشعبى » « وكان من عوامل ضعف نمو حركة الاخوان اتخاذها موقف العداء الصريح من كافة قوى الحركة الوطنية وأولها الوفد » .

وعندما عقد صدقى باشا مع بيفن مشروع معاهدة للدفاع المشترك رفضها الشعب كله الا الاخوان .. ويقول صلاح الشاهد فى « مذكراتى بين عهدين » : « أنه عندما توصل اسماعيل صدقى مع مستر بيفن الى التفاهم على الخطوط العريضة لمشروعهما توهم أن الاخوان المسلمين قاعدة شعبية ذات وزن ، فاستدعى المرشد العام بعد وصوله من لندن بساعتين ، واطلعه على مشروع الاتفاقية قبل ان يطلع عليها النقراشى وهيكل ، المشاركين له فى الحكم وحصل على موافقته على المشروع ، وهنا أحس المرشد العام انه اصبح زعيما فوق الاحزاب لدرجة أن عرض عليه مقابلة النحاس باشا ، فطلب ان يذهب النحاس باشا اليه ، ولما اشتدت المظاهرات الشعبية ضد المعاهدة ، طلب صدقى باشا من المرشد العام ان يركب سيارة سليم زكى باشا الحكمدار المكشوفة ليعمل على تهدئة الجماهير ، واستجاب المرشد العام لطلب صدقى » .

ويقول الرئيس السادات « اسرار الثورة المصرية » انه « فى فبراير سنة ١٩٤٦ ـ مثلا ـ وقعت حوادث الجامعة المشهورة فأثارت حماسة الضباط للحركة الشعبية ، وحقدهم على السلطة

وفى خلال الايام التى تلت هـذه الحركة ، وقعت المهادنة بين صدقى وجماعة الاخوان المسلمين ، فأيدت هذه المهادنة دعوتنا الى عدم الارتباط بأية جماعة خارج نطاق الجيش ، اذ وضح فى أثنائها التناقض بين ضباط الجيش الذين كانوا كأفراد على صلة بالاخوان المسلمين ، وبين جماعة الاخوان كجماعة لها سياستها التى أوحت لها فى ظرف من الظروف أن تهادن حكومة صدقى ضد حركة الشعب » .

المرشد وجهازه ..

حرصت الجماعة منذ بداية تكوينها ، على أن يكون لها فريق للجوالة ، ورغم أن قوانين الكشافة تمنع الكشاف من الانتماء السياسى ، الا أن جوالة الاخوان كانت تمارس عملها ، ونشاطها .

وتساءل احمد حسين فى مرافعته عن قاتل النقراشى باشا عن السبب فى السماح للجمعية بعد أن انخرطت فى السياسة بأن يكون لها هذا الجيش من الجوالة ، ويجيب بأن حكومات الأقلية هى من شجع هذا الجيش ، وقام بتمويله باعتباره سلاحا ضد الوفد الذى يريدون القضاء عليه بأى ثمن ولو بالخروج على كل قانون وكل عرف وكل مألوف » .

ومن بين صفوف الجوالة ، التقط اعضاء الجهاز الخاص .. ودرب على مختلف الاسلحة .. وكانت حرب ١٩٤٨ فرصة هذا الجهاز لكى يجمع الأسلحة .. وكانت فرصة ايضا لكى يقوم عدد من ضباط الجيش بما فيهم الضباط الاحرار بتدريب اعضاء هذا الجهاز الذى ظل تابعا للمرشد العام شخصيا ، فابراهيم الطيب أحد زعماء الجماعة يقول امام محكمة الثورة « ان هذا النظام الخاص ظل سريا بالنسبة لقيادة الجماعة ذاتها » .

ويقول الدكتور خميس حميده وكيل جماعة الاخوان : دخلت الاخوان حوالى سنة ٣٩ / ٤٠ وبعد فترة لغاية سنة ١٩٤٦ فهمت من الاستاذ حسن البنا أن شبابا من الاخوان يتدربون على السلاح .. وحيث أن التدريب لا يبيحه القانون ، فكانوا يأخذون بعض الاماكن البعيدة فى قرى الصعيد أو فى المقطم ويتدربون .

ويقول منير الدلة عضو مكتب الارشاد : ان هذا الجهاز كان موجودا لما دخلنا الجمـــاعة . واحنا منعرفش انه موجود لغاية ما حصلت حادثة الخازندار •

فوجود الجهاز السرى اذن كان حقيقة لا شك فيها » ويقــول عبــد الرحمن الــرافعى : أن العنصر الارهـــابى فى هــــذه الجماعة كان يرمى من غير شك الى أن يؤول اليها الحكم ، ولعلهم استبطأوا طريقة إعداد الرأى العام لتحقيق هذه الغاية عن طريق الانتخاب ، فرأوا أن القوة هى السبيل الى ادراك غايتهم » •

بداية الارهاب

بدأت موجة الارهاب بتفجير القنابل •• ثم باغتيال المستشار احمد الخازندار وكيل محكمة استئناف مصر فى الساعة الســـابعة صباحا وهو خارج من منزله بشـــارع رياض بحلوان فى طريقه الى المحـــكمة •

ويروى الاستاذ مرتضى المراغى آخر وزراء داخلية الملك فى مذكراته أن حسن البنا ذهب اليه فى حلوان وهو مدير للأمن العام وطلب منه أن يبلغ الملك أن رئيس الحكومة النقراشى يريد حل جماعة الاخوان ، وأنه يجر الملك الى خصومتهم بما يرســـله من تقارير وضعها وكيل الداخلية عبد الرحمن عمار بأنهم يريدون قتـل الملك ونبذ تصرفاته وقال له : اننا نستطيع أن نصبر على رئيس الحكومة لأنه قد يترك منصبه فى أى وقت ، أما الملك فهـــو باق ، أرجــوك احمل اليه هذه الرسالة : (1) .

« ان الاخوان المسلمين لا يريدون بك شرا ، قل له اننـا لا ننبذ تصرفاته ، انه يذهب الى نادى السيارات للعب الورق ، فليـــذهب والى النوادى الليلية ليسهر فليسهر لسنا قوامين عليه » ••

وعندما ابلغ مدير الأمن النقراشى بهذه الرســالة هز رأســـه استخفافا ورفض أن يرسل تقريرا الى الملك قائلا هل تريد أن تقــر

1 ــ غرائب من عهد فاروق وبداية الثورة المصرية ــ مرتضى المراغى •

الارهاب وتريد ان تعترف بشرعيتهم لقد قتلوا مستشارا من محكمة الاستئناف كان يترأس محكمة الجنايات لانه حكم على بعضهم بالسجن ، فهل تسمح لهذه الجماعة أن تتمادى الى حد قتل القضاء ٠٠٠٠ لابد لى من حلها ٠٠ وأنا أعرف ديتها ٠٠ انها رصاصة أو رصاصتان فى صدرى » ٠

ويقول مرتضى المراغى ان الاخوان المسلمين كانت لهم محكمة تنعقد لمحاكمة من تعتبرهم خصوما لها أو خونة فى حق الوطن والدين ، وحين تصدر حكمها على أحد منهم بالقتل أو نسف داره فهى تختار بضعة من الشبان لذلك ٠٠ ويصف بناء على تقرير قدمه أحد ضباط الداخلية عن وسائل الجماعة للسيطرة على الشباب الذين يتم تجنيدهم بأن تعد حجرة تضاء بشموع قليلة يطلق فيها البخور يعبق فى الحجرة وتنطلق فى أرجائها سحبه مضفيا عليها رهبة المعبد وقداسته ، ويؤمر الشباب بالدخول الى الحجرة عند منتصف الليل بعد أن يخلعوا نعالهم خارجها ليجدوا منصة مرتفعة قليلا عن الارض مفروشة بالسجاد ، وعليها مساند مغطاة بالسواد يتكىء عليها شيخ يرتدى قلنسوه سوداء عيناه نصف مغمضتين وبيده مسبحة طويلة ، فيجلسون أمامه بعد أن يرشدهم من أدخلهم الى أماكن جلوسهم قبالة الشيخ ، والشيخ لا يزال مطرقا ينظر اليهم وعيون الشباب تختلس النظر اليه ويمضى فى صلاته الخافتة قرابة نصف الساعة وتتعطل حواس الشباب عن التفكير فى أى شىء حتى لينسون انفسهم ، ثم يفتح الشيخ عينيه ويحدق فيهم طويلا وتنحسر من الرهبة أبصارهم ، كأن له عينا يشع منها مغناطيس عجيب ، ان تحديقه فيهم يخدرهم ويسلبهم انقدرة على الحركة والبخور يدغدغ احساسهم وكأنه يدخل رؤوسهم لتخيم سحبه على عقولهم ، ثم يقوم الشيخ متثاقلا ويقول لهم: حان وقت صلاة الفجر ويصلى معهم ذاكرا فى صلاته آيات الذين يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون ولهم الجنة، وتنتهى الصلاة ويصمت برهة ثم تدوى منه صيحة عالية : هل انتم على استعداد للاستشهاد فى سبيل الله ، فيقولون : نعم ، وهل أنتم مستعدون لقتل أعداء الله ، فيقولون نعم هل تقسمون على الوفاء بالعهد فيقولون نقسم ، فيقدم المصحف ليقسموا عليه ثم يقول : أستودعكم الله موعدنا الجنة ٠

ويخرجون وفى عزمهم شىء واحد القتل والنسف » (١) .

وهذه هى كلمات مرتضى المراغى بالنص ويقول أن هذا التقرير الذى قدمه أحد الضباط قد يكون مبالغا فيه أو فيه شىء من الخيال ولكن قد يكون متمشيا مع الاسلوب الذى سار عليه قاتلا المستشار الخازندار ، وقد التقى بهما بنفسه فى قسم بوليس حلوان عقب الحادث مباشرة ·

حل الاخوان المسلمين

فى شهر يوليو ١٩٤٨ انفجرت شحنة من الديناميت فى محل شيكوريل · وفى الشهر التالى وقع انفجاران فى محلى بنزايون وجاتينيو ···· وفى سبتمبر وقع انفجار شديد هائل فى حارة اليهود ترتب عليه انهيار اربعة منازل و ٢٠ قتيلا واصابة ٦٦ ... وفى الشهر نفسه حدث انفجار شديد فى مبنى شركة الاعلانات الشرقية ···

وأعد عبد الرحمن عمار وكيل وزارة الداخلية لشئون الامن مذكرة حول جماعة الاخوان المسلمين قال فيها « ان الجماعة ترمى الى الوصول الى الحكم بالقوة والارهاب وانها اتخذت الاجرام وسيلة لتنفيذ أهدافها فدربت شبابا من أعضائها أطلقت عليهم اسم « الجوالة » وانشأت لهم مراكز رياضية تقوم بتدريبات عسكرية وأخذت تجمع الاسلحة والقنابل والمفرقعات وتخزنها وساعدها على ذلك ظروف حرب فلسطين ··

واستعرضت مذكرة مدير الامن العام الحوادث التى قامت بها الجماعة « بحيث أصبح وجودها يهدد الامن العام والنظام تهديدا بالغ الخطر ، وانه بات من الضرورى اتخاذ التدابير الحاسمة لوقف نشاط هذه الجماعة التى تروع أمن البلاد فى وقت هى أحوج ما تكون الى هدوء كامل ، وأمن شامل ضمانا لسلامة أهلها فى الداخل وجيوشها فى الخارج ···

---

١ ــ يذكر الرئيس السادات فى اسرار الثورة المصرية شيئا مشابها عند تجنيد الضباط فى الاخوان .

وعددت المذكرة الجرائم الارهابية التى قامت بها الجماعة ، فقد نسفت أيضا فندق الملك جورج بالاسماعيلية وكانت تهدد أصحاب المنشآت بقصد الحصول على تبرعات واشتراكات لجريدة الجماعة ، واعتدت على رجال الامن أثناء تأدية وظائفهم .. وذكرت المذكرة معلومات عن الاسلحة التى ضبطت لدى الجماعة .. ومنها مستودع السلاح بعزبة الشيخ محمد فرغلي ، وضبط مصنع المتفجرات بالاسماعيلية .

وبناء على هذه المذكرة أصدر رئيس الوزراء والحاكم العسكرى محمود فهمي النقراشي أمرا عسكريا فى ٨ ديسمبر ١٩٤٨ بحل جمعية الاخوان المسلمين ، ومصادرة أموالها واغلاق الامكنة المخصصة لنشاطها ..

وقالت مجلة روزاليوسف « ١٥ ديسمبر ١٩٤٨ » ان الاسباب التى ذكرها عمار بك ليست كل الاسباب ، فان الاخوان حاولوا الوصول الى الحكم مرتين عن طريق الانتخابات ، ولكنهم فشلوا فى انجاح مرشحيهم ، وانهم وجدوا ان الطريق الطبيعى للاستيلاء على الحكم بالقوة هو الزحف الى مقاعد الوزارة كما فعل موسوليني عندما زحف الى روما فى موكب من انصاره ، واستولى على حكومة ايطاليا ، وكان الموعد الذى حدده الاخوان للاستيلاء على حكم مصر هو يوم من أيام أكتوبر عام ١٩٤٩ خلال اجراء الانتخابات القادمة ...

وقد بدأ الاستعداد لهذا اليوم بجمع السلاح ، واختيار انصار معينين يحتلون مراكز صغيرة فى كل مرفق من المرافق العامة كمصلحة السكك الحديدية ، والتليفونات والمياه ، وشركات النقل ، ودور الحكومة والمصانع الاهلية (١)

« ووضعت الخطط على الورق ، وبلغ من دقة هذه الخطط ان أعدت رسوم لأسلاك التليفونات « الكابلات » الممتدة تحت الارض والتى توصل الى تليفونات بعض المراكز الهامة .

ويصف فهمي أبو غدير ــ كتاب قضيتنا ــ ما حدث للاخوان المسلمين على لسان فضيلة الشيخ حسن البنا فى مذكرة أعدها

---

١ ــ ارجو ملاحظة ان هذا الاسلوب بالضبط هو الذى اتبع بعد الثورة .

فضيلة المرشد ردا على قرار الحل « حتى لا يقع الراى العام المصرى والعربى والاسلامى والضمير الانسانى العالمى فى الخطأ ، ويظلم فى الحكم ويحكم بسماع خصم واحد » .

يقول المرشد العام انه حدث ــ قبل الثورة تنكيل بالاخوان ، وفصل وتشريد ، ومصادرة للاموال الخاصة وتفتيش ورقابة وازعاج كما حدثت محاكمات وتلفيقات .. ولننقل عنه ما يقوله بالضبط :

١ ــ الاعتقال : أعتقل بالامر العسكرى الى تاريخ هذا البيان (١٠٠٠) الف شخص فى القاهرة والاقاليم وقد وزعوا على المعتقلات وسجون الاقسام وسجون المديريات والمراكز فى الريف وهؤلاء المعتقلون ليسوا متهمين فى شىء ولا موجهه اليهم اية تهمة وهم مابين استاذ الجامعة كالاستاذ « حسين كمال الدين » أو فى الازهر كالاستاذ « بهى الخولى » أو فى المعاهد العليا كالاستاذ « عبد العزيز كامل » « واحمد كامل سليم » أو فى دار العلوم كالاستاذ « احمد عبد العزيز جلال » أو فى معاهد التعليم على اختلاف درجاتهم ومنهم المحامون الكبار والتجار الفضلاء والعمال الاوفياء والطلاب النجباء وليس فيهم ابدا متهم ولا مجرح ٠

وقد طبقت على هؤلاء المعتقلين قواعد هى الظلم المجسم لم يرها الناس ولم يعرفوها فى أى نظام من انظمة الاعتقال السياسى وعوملوا أسوأ المعاملة ٠

ينامون فى الاقسام على الاسفلت ويعذبون فيها ولا يصل اليهم شىء مما يقدمه لهم أهلهم أو ذوى قرباهم من طعام أو فراش وقد مضى على بعضهم وهم الذين لم يتعودوا ابدا هذه الحياة ــ أسابيع على هذا الحال فى هذا البرد الشديد والجو القارس وقد مرض بعضهم بالنزلات الشعبية وبمختلف الامراض ولم يجدوا أى نوع من العناية الطبية حتى أصبح يخشى على حياة بعضهم وهم صابرون محتسبون ٠٠ والحكام عنهم غافلون والشعب لا يعلم حقيقة الحال !!

فلقد أوقف الموظفون منهم عن أعمالهم وحجزت مرتباتهم وصودرت أموالهم الخاصة فى المنازل بالتفتيش وفى المصارف بالحجز ، فصل العمال منهم من أعمالهم ورفت الطلاب من مدارسهم وأخذت عرباتهم الخاصة والآت الراديو من منازل الكثير منهم

عطلت تليفوناتهم ووقع عليهم من أنواع الاضــطهاد مالا يعلمــه الا الله . فمن اين تنفق الف أسرة مصرية وقد سدت أمامها الموارد وأخذت عليها الطرق بهذه الصورة التى ليس لها أى نظير واذا علم ان أحد الاقرباء أو الاصدقاء تردد الى هذه الاسر فعاد مريضــها أو عال محتاجها كان نصيبه هو الاخــر الاعتقــال ولم يراع هذا الاعتقال أى معنى من المعانى الانســانية فكــان يعتقل من البيت الواحد أربعة اخوة وثلاثة أصهار مثلا أو أخوين وأصهارهما وهم كل من يستطيع ان يقوم على هــذا البيت فتعطل المصــالح وتغلق المتاجر وتقفر المساكن من السكان فهل سمع الناس بمثل هذا حتى فى معسكرات النازية حين كانت تعتقل اليهود وهل فعلت الحكومات المصرية عشر هذا مع معتقلى الصهيونية والحرب على أشــدها ؟؟ والله لا !!

٢ ــ الفصل والنقل والتشريد : لقد وقفت الحــكومة من الموظفين الذين اتصــلوا بالاخوان موقفا كله الخصــومة والعــداء ففصلت أكثر من ١٥٠ موظفا من الموظفين الصغار الذين تعلم انهم لا يستطيعون حولا ولا قوة فى مقاضاتها أمام مجلس الدولة ، وشردت من القاهرة وحدها الى الوجه القبلى ٥٠٠ موظف من مختلف المصالح ومن كل مديرية قريبا من هذا العدد بين مدرسين وكتبة ورؤســاء اقسام .. الخ فى الوقت الذى بدأت فيه المدارس وانتظم فيها الابناء من الطلاب كل فى معهده وأخذت ازمة المساكن فى كل مكان بمخــانق الناس وكل تهمة هؤلاء الموظفين الذين يستحقون عليها هذا العذاب انهم اتصلوا بالاخوان المسلمين فى يوم من الايام ولقد أحدثت هــذه الحركات اضطرابا فى النفوس والاعمال فضلا عن انها فتحت الباب على مصراعيه للوشاية والكيد والدس والانتقام واتخذها صــغار النفوس سلاحا للتنكيل بزملائهم فى كل مكان ، وصــار كل من أراد ان ينتقم من موظف تقدم الى ادارة الامن العام بخطاب مجهول : ان هذا الموظف يعمل للاخوان وما هى الا ساعات حتى يرى نفسه فى قنا أو أسوان من غير دليل أو برهان .. فهل سمع الناس بمثل هذا الاجحاف فى زمن من الازمان ؟

٣ ــ فصل الطلاب : ولقد أبعد عن كليات الجامعة والمدارس الثانويةنحو (١٠٠٠) الفطالب او يزيدون ممنعرف أنه كان له علاقة بالاخوان المسلمين واغلقت فى وجوههم معــاهد التعليم واعتقل

الكثير منهم وفصل الباقون واصبحوا مشردين فى الشوارع والطرقات فى هذا السن التى تشتعل فيها قوة الشباب البدنية والذهنية وتنمو فيها كل عوامل النشاط والحيوية التى ان لم تعرف الخير فانها ولاشك تنصرف الى الشر والضرر والفساد .

٤ ــ مصادرة الاموال الخاصة والشركات : وكان من اعجب الامور أن تصدر الاوامر العسكرية بمصادرة مرتبات واموال عدد كبير من الموظفين لا لشىء الا انهم كانوا فى يوم من الايام اعضاء فى الاخوان المسلمين فيذهب التاجر او الموظف الى المصرف لسحب بعض أمواله فيجد هناك الامر العسكرى قد سبقه بمنع البنك من صرف شىء حتى تصدر تعليمات اخرى مع ان هذه الاموال امواله الخاصة أو مرتبه الشخصى فلا هى أموال جمعية او اموال مؤسسة ولكنها ماله الخاص ومع ذلك لم تفرق الاوامر بين عام وخاص .

وهناك شركات هى شركات الاخوان للتجارة بميت غمر والمناجم والمحاجر العربية والاخوان للنسيج والاخاء الاسلامى بفرشوط ودار الاخوان للصحافة .

وهذه كلها لا صلة لها بهيئة الاخوان او مشروعات الاخوان ولا بمنشئات الاخوان ولكنها وضعت هذا الاسم من باب الدعاية التجارية ومنها رؤوس أموال ضخمة ومساهمين وضعوا كل ثروتهم فيها فشركة الاخوان للتجارة بميت غمر يملكها خمسة كل شريك منهم الف جنيه هى كل ثروته وبارك الله لهم فى رزقهم وصاروا بشركتهم على خير حال حتى نكبوا هذه النكبة التى لم تكن تخطر لهم على بال، وقد اثبتوا بالدليل القاطع أن هذه هى أموالهم الخاصة وان لا صلة له باموال الاخوان ومع ذلك فقد صدر الامر بوضع هذه الشركة تحت الحراسة .. وبقية الشركات لازالت الى تاريخ هذا البيان مغلقة الابواب . ولقد بلغ عدد الموظفين المتعطلين بسبب اغلاق هذه الشركات (٥٠٠) خمسمائة شخص ما بين موظف وعامل واصبحوا الآن لا مورد لهم يهيمون على وجوههم فى كل واد .

٥ ــ التفتيش والرقابة والازعاج : وقد داب البوليس منذ صدرت هذه الاوامر على مضايقة كل من يظن ان له اقل اتصال بالاخوان بتفتيش منزله فى غسق الظلام وترويع النساء والاطفال عدة مرات او تفتيش متجره كذلك تم فرض رقابة على السيدات تخنق الانفاس وتقتل الحريات ويتنافى مع كل امن وهدوء واطمئنان

وكثيرا ما يدعى الناس الى المركز أو الاقسام وتوجه اليهم اسئلة فى بلاغات كيدية أو اتهامات شكلية أو تافهـة ولا يراد من ذلك كله الا الاحراج والاعنات .

هذه بعض نماذج من المظالم الواقعة على الاخوان المسلمين فى هذه الايام والتى لم ير التاريخ لها مثلا فى سـالف الزمان ، واذا عرف أن الاخوان المسلمين منتشرون فى كل قرية .. وفى كل مدينـة وفى كل مصلحة وفى كل ديوان وانهم واقاربهم وجيرانهم وكل المتصلين بهم يعيشون فى هذا الجو المضطرب امكاننا ان نتصـور الى أى مدى تعمل الحكومة نفسها على الاخلال بأمن الشعب وراحتـه وطمأنينته وهى المسئولة عن أن تدفع عنه الظلم وتوفر له الهـدوء والاطمئنـان .

٦ ـ المحاكمات والتلفيقات . وتنص أحكام الامر العسكرى على محاكمة كل خمسة من اعضاء الاخوان يجتمعون فى مكان بقصد العمل على تحقيق بعض اغراض الجماعة وذلك الشرط قلما ينظـر اليه احد وكانت النتيجة أن أصبح الاخوان الذين عاشوا فى مجموعات الاخوة عشرين سنة لا يستطيع خمسة منهم أن يلقى بعضهم بعضا فى اى مكان . لقد فتح هذا النص بابا واسعا للدسائس والوشايات فيكفى أن يبلغ انسان ان خمسة فى دكان حلاق أو بقال أو فى منزل صديق أو قريب حتى يداهمهم البوليس ويقبض عليهم ويسوقهم الى السجن ثم النيابة العسكرية بعد عدة ايام ليحكم عليهم بعقوبة اقلها ستة أشهر ، فهل رأى الناس مثل هذه الاحكام فى أى بلد من البلدان؟

الحوادث الملفقـة ..

ويقول المرشـد العـام : أن مدير الامن نسب الى احـد الاخوان المسلمين ١٣ حادثة اسماها جرائم .

وهذه الحوادث اربعة أقسام ، بعضها مكذوب وبعضـها مفترى وبعضها كان العدوان فيه على الاخوان وبعضها فردية عن دوافع شخصية او عائلية .

اما ما وجد لدى الاخوان من اسـلحة وذخائر فلا تنفيه مذكرة المرشد العام ولكنه يقول : ان الغرض من السلاح هو جمعه من اجل قضية فلسطين وسبب عدم تسليمه للحكومة هو تردد الحـكومة

وتناقض سياستها واستمرار الامل فى الاستفادة من السلاح بيد المجاهدين .
اما حوادث الانفجارات فى المحلات اليهودية فيجب ان نكون منصفين ونسأل انفسنا هل ثبتت هذه الحوادث على أحد حتى الآن وعلى فرض ثبوتها على احد فهل تثبت صلة هذا الفاعل بالاخوان .
واذا ثبت صلته بالاخوان فهل ثبت أن الهيئة امرته بهذا أو شجعته عليه أو دافعت عنه او اذنت له فيه .
وهذه الحوادث لا تخرج عن كونها أثرا من آثار تحمس بعض الشباب بمناسبة الحرب وبمناسبة موقف المواطنين الاسرائيليين الجامد فى مساعدة فلسطين العرب .
ولم يكن احد اشد اسفا على ما حدث للخازندار بك من الاخوان اما حادثة المحكمة فقد استنكرها المرشد العام اشد الاستنكار لاعتقاده انه تدبير ضد الاخوان .
اما خطابات التهديد التى وصلت الى الحكام ودور الحكومة والمنشآت العامة فلم يثبت ان خطابا واحدا من هذه الخطابات كتبه احد الاخوان .
ولاشك أن الاخوان المسلمين يستنكرون هذا الصغار « وقد بلغت الجراة بهؤلاء العابثين ان يواجهوا مثل هذه الخطابات الى القصر الملكى باسم الاخوان ، والاخوان يبراون الى الله من كل من يلجأ الى هذا الدس الحقير »
اما اتهام جماعة الاخوان بالانحراف عن الدين الى السياسة فيرد عليه المرشد العام قائلا : ان طبيعة الدين الاسلامى نفسه لم تفرق بين الدين والسياسة »
وبعد هذا العرض المستفيض لوجهة نظر الاخوان المسلمين فى قرار الحل نقف قليلا لنقرأ ما بين سطوره .

يعترف الاخوان المسلمون بما حدث لهم من ارهاب وتعذيب واعتقالات ، ومصادرات ومحاكم تفتيش فى عصر ديمقراطية ماقبل ديكتاتورية ثورة يوليو .. ولكنهم الآن ينسون كل ذلك ويذكرون حقا، وباطلا ما حدث خلال الثورة .. ولعل هذا التناسى لا يكون عن عمد.
بعد قرار الحل بعشرين يوما بالضبط .. وفى يوم ٢٨ ديسمبر كان محمود فهمى النقراشى يتجه الى المصعد الذى يوصله الى مكتبه فى وزارة الداخلية ، عندما أطلق عليه طالب يرتدى ملابس

ضباط البوليس ثلاث رصاصات فى ظهره .. اصابته وقضت على حياته . ومن الغريب ان البوليس السياسى كان قد طلب اعتقال هذا الطالب عبد الحميد احمد حسين ضمن من تقرر اعتقالهم من شباب الجماعة ولكن النقراشي باشا رفض ، على حد شهادة عبد الرحمن الرافعى ، لأن والد الطالب كان موظفا بوزارة الداخلية ، ومات فقيرا فقرر النقراشي تعليم ابنه بالمجان .. وكان هو الذى قتله !!

« وشيع انصار الحكومة جثمان رئيس الوزراء هاتفين الموت لحسن البنا » ولم تنته موجة الارهاب عند هذا الحد فقد حاولوا نسف محكمة باب الخلق ، بهدف نسف مكتب النائب العام وما فيه من وثائق واوراق تدين اعضاء الجماعة وبعدها حاولوا قتل ابراهيم عبد الهادى باشا رئيس الوزراء الذى خلف النقراشي ، فاستأجروا منزلا بمصر القديمة على الطريق الواصل الى المعادى حيث يسكن الباشا .. وعندما مرت سيارة حامد جوده رئيس مجلس النواب ظنوها سيارة رئيس الوزراء ، فهاجموها بالقنابل والرصاص من مدفع رشاش .. ولكن السائق استطاع أن يسرع متفادى اصابة حامد جوده وان كانت اصابت القنابل أحد المواطنين تصادف مروره، وقضت على حياته ...

بداية التعذيب

هكذا بدا الاخوان المسلمون – قبل الثورة – بالارهاب الذى امتد اليهم بعد ذلك .. ففى تلك السنوات تم اعتقالهم .. وفصل ١٥٠ موظفا من الاخوان المسلمين ، وشرد من القاهرة وحدها الى الوجه القبلى ٥٠٠ موظف نقلوا فجأة .. وفصلت حكومة ابراهيم عبد الهادى أكثر من الف طالب من الجامعات والمدارس الثانوية لانهم ينتمون الى جماعة الاخوان المسلمين ..

واعتقلت حكومة ابراهيم عبد الهادى اربعة آلاف من أعضاء الجماعة .. وكانت قد دبرت اغتيال المرشد العام المرحوم الشيخ حسن البنا ردا على اغتيال محمود فهمى النقراشي .. وقد ثبت أن الاميرالاى محمود عبد المجيد مدير المباحث الجنائية هو الذى دبر هذا الاغتيال ..

ولقد شهد ذلك العصر أبشع عمليات التعذيب الوحشية ، والقاسية ، والتي لم تشهد لها مصر مثيلا ، حتى وصل الامر الى حد الاعتداء على اعراض الرجال وترددت فى مصر قصة العسكرى الاسود الذى كان يعتدى عليهم . .

رئيس الوزراء يحضر التعذيب

كان التعذيب الذى وقع على الاخوان المسلمين اثناء وزارة ابراهيم عبد الهادى باشا رهيبا لا يحتمله بشر وقد تفجرت معظم وقائعه أثناء محاكمة الباشا — بعد الثورة أمام محكمة الثورة .

وتسأل محكمة الثورة الشاهد اللواء أحمد عبد الهادى حكمدار القاهرة .

● هل كان ابراهيم عبد الهادى يحضر التحقيق مع الاخوان المسلمين فى المحافظة ؟

— كان يحضر احيانا .

● هل كان يحضر التعذيب ؟

— لم أعلم أنه حضر تعذيب أحد .

● الم يحضر تعذيب الملط ، أو السيد رجب ؟

— الواقع انني لم أسمع صراخا فى مكتبى لان مكتبى كان بعيدا ؟

● الم تسمع كلاما أو حديثا عن التعذيب ؟

— سمعت فى المحكمة أنهم قالوا أن البوليس كان يعذبهم ولكنى مسئول أمام الله انني لم أسمع فى المحافظة . صراخ

● تبين أن هناك متهمين كانوا مصابين . . فبم تعلل اصابتهم هذه ؟

— وايه لزوم التعليل . . ده انا شاهد . .

● وزير الداخلية لما كان بييجى كان بيدخل مكتب مين ؟

— المكتب الى فيه تحقيق .

● وايه القضية الى حضر التحقيق فيها ؟

— قضية النقراشى ، وقضية ضرب اقسام البوليس بالقنابل .

● وقضية حسن البنا الا نستدعى حضوره ؟

— يمكن كان عنده مشاغل . .

وتستدعى المحكمة شاهدا آخر هو الدكتور أحمد الملط الذى أعتقل فى ١٣ مايو ١٩٤٩ لصلته باحد الاخوان وهو الدكتور سـيد الجيـار ، قال انه حقق معه فى مبنى المحـافظة بحضـور ابراهيم عبد الهادى رئيس الوزراء ووزير الداخلية وان الوزير كان هـو الذى يحقق وسألنى عن أسمى قلت له الدكتور أحمـد الملط قال ماتقولش دكتـور ..

قلت له اسمى كده ، قال انت اتعلمت الفلسفه دى من آمته ؟ قلت له هذه ليست فلسفة قال لى الشاره اللى فى صدرك دى ايه ــ وكنت مع هيئة الهلال الاحمر ــ هل تطوعت مع الاخوان .. قلت له للاسف ــ قال رحت مع مين ؟ .. قلت له مع هيئة وادى النيـل العليا فقال لى (لفظ استحى) أن اذكره ؟

ثم قال شيل يا طلعت «أحمد طلعت رئيس البوليس السياسى» فنزع الشاره وقطع الجاكته ، ولازالت عندى هذه الجاكته .. وقال : تعرف حاجة عن مالك ؟ ايه صلتك بالدكتور الجيار ؟

قلت : زميلى ــ قال : انت كنت مشترك فى تهريب مالك .. لابد انك تقول فين مالك .

قلت لا اعرف شيئا عن مالك .. قال : انت كذاب قلت له : انا مش كذاب ، واذا كان الدكتور الجيار متهم بتهريب مالك اسألوه واذا كان قال الدكتور الجيار ان لى يدا فى تهريب مالك ، اسـألوه برضـه .

قال : انت مش حتنطق ؟ .. قلت له : يا دولة الباشا ليس عندى أى شىء .. هل انا أعتقلت فى أيام الدكتور الجيار .. الدكتور الجيار معتقل والبوليس قال اى حد بييجى حيث العيـادة لابد ان يعتقـل ..

قال : أحسن لك تنطق .. والا ناوى تعمل راجـل ؟ خـده يا طلعت فاخـذنى الى حجـرة البوليس السـياسى وكان نصيبى فى طريقى اليها ضربه من اليمين ولكمه من الشـمال حتى وصلت الى الحجرة ، وبمجرد ان دخلتها وجـدت قدمى من ورائى

نزحف فوقعت على الارض فجاء العسكرى وربطوا الجـــلد على رجلى ساعة ونصف اغمى على فيها مرتين ، وفى كل مرة أفوق علشان اضرب ثانية »

زوار الفجـــــر

رحلة طويلة قطعها احمد الملط بين قسم الســــيده زينب والمحافظة : ظللت على هذه الحالة كل ليلة يأخذونى من قسم السيدة الى المحافظة وادخل على ابراهيم عبد الهادى علشان يســألنى ماعندكش حاجه فأقول لا . . فيقول خذوه فيأخذونى ويضربونى حتى انقضى على فى سجن الســيدة ســبعة ايام ، ثم ذهبت الى سجن الاستئناف . وكل ليلة انقل من سجن الاستئناف الى قسم السيده لنفس السؤال ونفس الجواب ونفس العلقة !! وفضلت على هذا الحال حتى قدمت الى اسماعيل عوض وكيل النيابة . فلما دخلت عليه الحجرة قال لى اسمك ايه ؟ . . قلت له قبل ما تقول اســمك ايه عاوز ارتاح شوية قبله .لان رجلى تعبانه شويه وعاوز اسبرين بص طلعت وقال خده عشان دماغه تعبانه . واخذت لنفس الحجرة وخرجت . ثم قال : اسمك ايه قلت له : اسف مش حاقــدر اتكلم ورجعونى السجن . وبعد كده أعادونى اليه فقال لى : اســمك ايه ؟ اسمع يا ابنى يظهر انت راجــل طيب . فقلت له دماغى بتوجعنى ورجلى فقال لى : حاتفضل كده تتعذب طول ما انت مش عاوز تتكلم فقلت اذا كان الكلام ده صحيح وتوعدنى ان مفيش ضرب حا أتكلم .

اخذ المحضر اللى هو عاوزه . . . وفضلت من غير تعذيب حتى حصل ان وجد فى المصحف بتاعى ورقة صغيرة مكتوب فيهـــــا انتحقيق اللى تم ووقعت فى يد احمد طلعت وجابنى نفس الليلة وكان كلامه : يا ابنى احنا حنشطب عليكم اعتقلنا فلان وفلان . . انت عاوز تعمل اديب زى طه حسين . . ثم قال حكمنا عليك بخمســــين جلده . . وضربت فعلا . . أما عن معاملتى داخل السجن فقــد حصل انهم ادخلونى فى حجرة بمفردى ثلاثة أشهر ونصــف مافيش فيها غير « برش وجردلين واحد لاتبول فيه والآخر للشرب . وأما نطلب منهم فطار علشان كنا صايمين فيقول عبد الغفار حلمى مأمور

السجن » والله يا اولادى انتم زى أولادى تماما أنا مش قادر أعمل حاجه هذه أوامر رئيس الوزراء .. واخيرا كنا نأخـــذ .. أروانه الساعة ١١ صباحا ونأكلها فى الفطور وأروانه الساعه ٥ مســـاء لنأكلها فى السحور .. حتى الشبشب اللى كنت بأستعمله علشان ادخل بيه دورة الميه وكنت اضعه تحت دماغى علشـــان دماغى ماتبقاش معلقه وأنا نائم . جاء مره المفتش وأصدر امره باخـراج الشبشب فلما ناقشته قال لى : غير مسموح بوجود شباشب ... هذا علاوة على عدم الراحة فى النوم من ناحية البق والوساخه .

رحت لرئيس السجن واشتكيت له فقال لى يا ابنى هـــذه أوامر فان كنت يا ابنى متضايق من عدم السماح لك بالشـــبشب وخصوصا انك كنت بتضعه تحت دماغك علشان ترتاح أنا من رأيى انك تتنى طرف البرش تنيتين ولا ثلاثة ..

وهددت بانى اذا لم أعط حقى سأضرب عن الطعام وبعد ذلك سمح لنا ببطانيتين .. مرضت بالملاريا فى هذه الفترة ولم يسمح لى بلبن زبادى ولم يعطونى كينين .. وعلى كل حال ان لم تصدقونى فعندكم الطبيب كمال قاسم موجود فأسألوه ..

هذه أمثلة بسيطه من عدة أمثلة كلها تعسف واضطهاد واذا سمحت لى المحكمة ان اتكلم بتوسع شوية اكون شاكرا .. كثير من الاخوان عذبوا أنا مثلا اعتقلت داخل بيتى الساعه الواحده صـــباحا وفى بيتى اخواتى وزوجتى التى لم يسمح لها بأن تلبس هدومهـــا وقطعوا السرير والكتب .. عندى حاجات أكثر من هذا فمثلا فى بيت مالك دخل البوليس السرى البيت وتقدمت ام مالك بشكوى علشان لها بنات اتبهدلوا وكان معى فى قسم السيدة شيخ اسمه أحمـــد المنشاوى اعتقل هذا الشيخ بسبب انه كان يجمع نقودا لمســاعدة أولاد المعتقلين من الاخوان .. ضرب هذا الشيخ أثناء اعتقاله كما ضرب زميل له فى السجن ومن ضمن الضرب ضربه على مؤخـــرة راسه وعينه وهذا الشخص اسمه جمال فوزى، وعبد الفتاح ثروت ضرب حتى أصيب بالجنون . ومصطفى كمال عبد المجيـد ضرب واستغاث بابراهيم عبد الهادى وهو معلق فى قسم مصر القديمة .

وحيثيات الحكم فى قضية سيارة الجيب تثبت هذا وتثبت كيف كان يعذب فئة من الناس دون مبرر ارجوكم ان تطلعوا عليها .

شهادة أخرى صاحبها السيد رجب .. الشهادة منقوله من محاضر محكمة الثورة التى حاكمت ابراهيم عبد الهادى والحــوار بينه وبين رئيس المحكمة :

● هل وقع عليك تعذيب ؟

ــ نعم وقع تعذيب على .

● كيف حصل اعتقالك وتعذيبك ؟

ــ يوم ١٦ مايو ١٩٤٩ فى الساعة ١٢ ونصف تقريبا ، وانا نائم على سريرى فوجئت بدخول قوة كبيرة حوالى خمســــــة أو ست ضباط .

● ضباط جيش والا بوليس .

ــ بوليس بالملابس الرسميه .. وانا فى سريرى صــــوبوا مسدساتهم نحوى وامرونى بأن لا أحرك غطائى .. ووقف منهـم اثنان بجوار السرير ، وصوبوا غدارتهم نحوى . والبــــاقون ظلوا يفتشـون فى الحجرة ، وينقبون ، وبعد هذه العملية كشــفوا الغطاء وامرونى بالقيام من على السرير وجرجرونى .

● عاوزين كلام عامى تشرح فيه الوقــائع .. مش عاوزين قصه .. تكلم كما تتكلم تماما مع واحد صاحبك .

ــ خرجت من الحجره ونزلت الشارع واذا بى أجد قوة فى ثلاث سيارات وركبت معهم ، فذهبوا بى الى قسم السيده زينب ومكثت فى القسم ١٧ مايو و ١٨ مايو وحوالى الساعة الواحـــدة أمرونى بالخروج من القسم فذهبت الى حجرة حضرة الضابط ، فأمر بوضع القيود فى يدى ، وكان هناك الصاغ عبد المجيد العشرى .

● ضابط بوليس والا جيش ؟

ــ بوليس فصحبنى وركبنى معه السيارة ، ذهب الى الداخلية وصعد الى مجلس الوزراء ، وتأخر هو فسلمنى الى اســــماعيل المليجى .

● من هو اسماعيل المليجى ؟

ــ هو ضابط وشقيق ابراهيم عبد الهادى .

● بوليس والا جيش ؟

ــ لا اعرف .. أنا أعرف انه كان لابس بدله رسمى ، فأخذنى

واجلسنى فى قاعة المجلس ، واخذ يحدثنى ويقول لى : هل تعرفنى فقلت له نعم قال : شفتنى قلت له : شفتك اثناء الدعاية الانتخابية مع شقيقك .

فقال هو انت من الاخوان قلت له : نعم .. ممال هل تعرف عصام الشربينى قلت له : ما أعرفش عصام : قال انت تعرفه فقلت له لا أعرفه . ولا اعرف شكله ايه .. وفى الواقع انا لا أعرف عصام الشربينى ...

بعد هذا ادخلنى الى حجرة ابراهيم عبد الهادى وبعدين ابراهيم عبد الهادى قال : هل انت من الاخوان ؟ قلت : نعم فقال هل تعرف عصام الشربينى فقلت لا اعرفه ، وقلت بيشتغل ايه قال : عصام فى الطب .. ثم قال : قول اعرفه .. اتكلم بالعجل الساعة الآن ٢٠ر١ ، وانا عصابى متوتره .. تعبان .

قلت : هذا كل ما اعرفه .. قال انت تعرفه .. قلت لا اعرفه قال : اتكلم انك تعرفه ، قلت ما اعرفوش وفى هذه الاثناء سمعت منه الفاظا كان لها وقع شديد فى نفسى ، قال انت حتتكلم والا لا ، قلت له : ما أعرفش حاجه علشان اقولها قال تعرف مين من الاخوان .. انت يظهر مش حتيجى بالطريقة دى فى طريقة ثانية تخليك تتكلم ، وتقول كل حاجه .. وبعد هذا أمرنى بالخروج فأخرجونى الى قسم السيدة زينب ، وذهبت الى هناك واخرجونى من القسم ومعى عسكرى يدعى فتحى عامر صحبنى الى المحافظة . ودخلت أول حجرة فى ممر على اليد اليسرى فوجدت هناك الصاغ العشرى فما ان رآنى حتى ضربنى بكلتا يديه واحدى قدميه فوقعت صريعا على الارض واخذ يضربنى برجليه وحذائه وأمر باحضار الفلقه ، وبعد ذلك قلعونى جميع ملابسى ، وكان موجود فاروق كامل وعسكرى أسمر .

● فاروق صناعته ايه ؟

ــ ضابط ...

● ضابط بوليس .

ــ نعم ..

● والعسكرى شكله أيه ؟

ــ كان شكله اسمر نحيف ، متوسط الطول ، وجاء رجل لابس

ملكى قائم بأعمال كتابيه ، وكان يمسك بالفلقة والعسكرى بكرباج غليظ ، واعيدت هذه العملية مرارا حتى اصبت بالاغماء .. وقال لى انت حتمشى معانا وحتتكلم والا لا .. انت تعرف عصام الشربينى ؟

قلت له : لا انا ما اعرفش وفى اثناء الضرب جاء شخص يدعى محمد الشريف .

● ملكى او عسكرى ..

ــ ملكى ... قال لى انا زيك كلنا نعمل لمصلحة الوطن ، اتكلم تنفع الوطن ثم قال : أنا سيب الشيخ عبد المعز عبد الستار .. قلت له : لا أعرف شيئا . قال الكلام اللى بيقولوه لك قوله .. قلت له : الكلام اللى اعرفه قلته ثم اخرجنى واعادوا التعذيب مرة أخرى .

وبعد ذلك جاءنى شخص ممتلىء الجسم ابيض اللون فى وجهه قطع حمراء قال لى قوم يا سيد ، وتعمد ان يلطعنى الحيط والعمود الفقرى بتاعى خبط فى الحائط ، فكنت انا اتجنب الحائط فقال لى انت عاوز تعملى مرشد فقلت له لا .. مش عاوز أعمل مرشد ولا حاجه أنا لسه طالب ، قال : موش عاوز تتكلم ليه ، قول انك تعرف الشربينى وقالوا هم حنوريهولك بين اثنين وقول انت تعرفه .

وفى هذه الاثناء ، الاثنين شالونى ومشيت فى طرقات المحافظة ووجدت ثلاثة وفى الوسط واحد زيى شكله ظاهر انه متعذب . وقالولى هو اللى فى الوسط ده فلما قلت لا اعرفه اخذنى الشخص الممتلىء الجسم وتكررت عملية الضرب ورجلى كانت بتنزف دم وحالتى كانت متعبه ، وخلعوا جميع ملابسى ، ونزلوا بالكرباج على جسمى الى أن تصنعت الأغماء وكل شوية يعيدوا العملية ، ويقولوا لى حانخليك كده .

ثم أخذونى فى الحجره المقابله ، وقالوا : ادخل كلم الباشا ، فوجدت ابراهيم عبد الهادى فى الحجره . وقال : انت ياولد مش عاوز تتكلم ليه .. انت تعرف عصام الشربينى فقلت له : لا اعرفه فأمرهم ومعهم فاروق كامل ، وضربونى وقالوا : اتكلم ورجعونى لابراهيم عبد الهادى فقال : احنا حنشرحك ، واعادونى .. هكذا حوالى خمس مرات .. واثناء ذلك كله كان اخوه اسماعيل المليجى واقفا على باب الحجره وقال : لم ينزل من عينه ولا دمعه وبصق على وجهى . وقال مش حتقول ؟ .. قول اللى بيقولك عليه .

وظللت اتردد على حجرة ابراهيم عبد الهادى والعشرى فى عملية التعذيب حوالى سبع مرات .. ارسلونى الى قسم السيدة ثم فى حوالى ٢٨ مايو أرسلت الى سجن مصر وخرجت منه فى ١٠ أكتوبر ١٩٤٩ .

● المحكمة : عصام الشربينى مين .. تعرفه ؟
الشاهد : لا أعرفه .

الحرق .. والجلد .. والكى

الادعاء فى قضية ابراهيم عبد الهادى باشا يقدم حول تعذيب الاخوان مجموعة اخرى من الوقائع .

● انه كان من بين وسائل التعذيب الكى والحرق بالنار فى ايدى المعذبين .

● نكلوا برجل فاضل ، وشيخ طاعن فى السن ، كان قاضيا شرعيا وهو الاستاذ احمد المنشاوى اذ اعتقلوه فى سوهاج ، واحضروه منها مكبلا بالحديد واعملوا فيه هو أيضا سياطهم وعصيهم لا لشىء الا لانه كان يعول بعض عائلات المعتقلين .

● بلغ التعذيب باحد المواطنين ان كتب وهو فى السجن مذكرات يقول فيها ان احد الجنود هدده بهتك عرضه اذا لم يخضع لاوامر المتهم واعوانه .

● كان الجنود ينامون بالغرف التى بها السيدات .

● لم يأمر رئيس الوزراء ووزير الداخلية بالتعذيب فقط ، بل انه كان يحضره بنفسه ، واعتقل شيخ طاعن فى السن يكاد يكون ثمانيا هو الشيخ النبراوى الذى اراد الشيخ البنا أن يأوى لديه بمنزله فى قليوب بعد حل جماعته .

● القى فى معتقلات جبل الطور ، وهايكتسب وغيرها فريقا كبيرا من شباب الامة ومثقفيها بطريقة جزافية وبصورة جماعية شاذة بعيدين بل منعزلين تماما عن زوجاتهم واخواتهم وابائهم وامهاتهم واولادهم لا يعرف هؤلاء جميعا عنهم حتى أمكنة القبور التى قبروا فيها وهم احياء ، بل لقد بلغت العسف والبغى والظلم ان اعد لهؤلاء المعتقلين قبورا فى معتقلاتهم ليدفنوا فيها اذ ماتوا قضاء وقدرا بالقتل .

وثبت أن الاعتقالات لم تكن تتم تحت أية رقابة من اللجنة القضائية ، وملفات التعذيب حافلة بقضايا التعذيب الذى وجه الى الاخوان المسلمين .

ويقول ابراهيم عبد الهادى فى المحكمة انه لم يرهب احدا وكل ما فعله هو انه حمى البلاد من الارهاب .. عن طريق القانون وحده نحمى البلاد من الارهاب ومن جرائم الجهاز السرى للأخوان المسلمين .

وقد تقدم عبد القادر عودة ٣٢ باغا الى النائب العام اتهم فيه بعض رجال البوليس السياسى وعددا من رجال وزارة الداخلية بتعذيب الاخوان ، كما اتهم فيها بعض رجال النيابة بانهم رفضوا اثبات وقائع التعذيب والاصابات الناجمة عنها .. على نحو ما نشرت جريدة الاخبار — ١٠ سبتمبر ٥٢ — وقد نشرت الجريدة — ١٤ سبتمبر — ان الاستاذ عبد الحميد لطفى رئيس النيابة سمع اقوال بعض الضباط وجنود البوليس فى التهم ، وسيوالى سماع اقوال بقية المتهمين وعددهم ١٩ متهما .

الدين والوطن

جاء حزب الوفد الى الحكم بعد ان حصل الى الاغلبية فى الانتخابات التى اجريت فى ٣٠ يناير ١٩٥٠ على ضد رغبة الملك الذى كان يخشى نفوذ الوفد وسيطرته ، واصبح مصطفى النحاس رئيسا للوزارة .. وبمجىء الوفد الى الحكم سقط الامر العسكرى بحل الجماعة وعاد الاعضاء ليواجهوا اول مشكلة وهى اختيار المرشد العام الجديد.. وتقول جريدة اللواء الجديد «ان مزراحى باشا محامى الخاصة الملكية كان له دور فى تحسين العلاقات بين الملك والاخوان» وأن الصحف البريطانية اظهرت ترحيباشديدا بتعيين المستشار حسن الهضيبى مرشدا عاما للاخوان . وكان الملك يؤيد انتخاب الهضيبى مرشدا عاما .. فهو متزوج من شقيقة مراد حسن ناظر الخاصة الملكية كما انه وطيد الصلة ببعض العائلات الكبيرة الثرية المقربة من الملك اذ تربطه بها علاقات عائلية وشخصية . وقد ارسل الملك الى الهضيبى احدى السيارات الملكية ليحضر فيها لمقابلته بصحبة بعض

زعماء الجماعة . وتكررت زيارات المرشد العام للملك وقــد صرح بعد احداها بانها « زيارات نبيلة لملك نبيل » وعندما ســـــارت المظاهرات فى مصر كلها تهتف ضد الملك وحافظ عفيفى عقب تعيينه رئيسا للديوان الملكى نشرت مجلة الدعوة التى كان يصدرها صالح عشماوى هجوما على رئيس الديوان الجديد ووجدت وكالات الانباء فى الموقف الجديد للجماعة طعاما شهيا فسارعت للابراق به ولكن عبد الحكيم عابدين سكرتير الجماعة اسرع باصدار بيان يقرر فيـــه « ان مجلة الدعوة لا تصدر عن المركز العام للاخوان المسلمين ، ولا تنطق بلسانه ، ولا تمثل سياسته ، وانها صحيفة شخصية تعبر عن آراء صاحبها ، ولا تتقيد دعوة الأخوان بما نشر فيها » «١»

وبعد الغاء معاهدة ١٩٣٦ فى ١٨ اكتوبر ١٩٥١ واعلان الكفاح المسلح ضد الانجليز فى القناة قال المرشد العام لمنـــدوب جريدة الجمهور المصرى ــ ١٥ اكتوبر ١٩٥١ : وهل تظن ان اعمال العنف تخرج الانجليز من البلاد ، ان واجب الحكومة اليوم ان تفعل مايفعله الاخوان ، من تربية الشعب واعداده ، وذلك هو الطــريق لاخراج الانجليز وخطب المرشــد العام حسن الهضيبى فى شــباب الاخوان قائلا اذهبوا واعكفوا على تلاوة القرآن الكريم .. وقد رد عليــه خالد محمد خالد فى روز اليوسف تحت عنوان « **ابشر بطول سلامة يا جورج** » ــ ٣٠ اكتوبر ١٩٥١ ــ قائلا : الأخــوان المسلمين كانوا أملا من آمالنا لم يتحركوا ، ولم يقذفوا فى ســبيل الوطن بحجــر ولا طوبة ، وحين وقف مرشدهم الفاضل يخطب منذ ايام فى عشرة آلاف شاب قال لهم : اذهبوا واعكفوا على تلاوة القرآن الكريم .. وسمعت مصر المســكينة هذا التوجيه ، فدقت صـــدرها بيدها وصاحت : آه يا كبـــدى ..

أفى مثل هذه الايام يدعى الشباب للعكوف على تلاوة القرآن الكريم ، ومرشد الاخوان يعلم ، أو لا يعلم ان رســول الله وخيار أصحابه معه تركوا صلاة الظهر والعصر من أجل معركة ويعلم ــ أو يجب أن يعلم أن رسول الله نظر الى اصحابه فى سفره فاذا بعضهم راقد ، وقد أعياه الصوم ، وبعضهم مفطر قام ينصب الخيـــام

١ ــ حسن البنا ــ د. رفعت السعيد .

فابتسم اليهم ابتسامة حانية راضية وقال : ذهب المفطرون اليوم بالأجر كله .

فلقد وجد الوطن فى التاريخ قبل ان يوجد الدين وكل ولاء للدين لا يسبقه ولاء للوطن فهو ولاء زائف ليس من روح الله .. والوطن وعاء الدين وسناده ، ولن تجدوا ديننا عزيزا مهيبا الا اذا كان فى وطن عزيز مهيب ، واذا لم تبادروا الى طرد الانجليز فلن تجدوا المصاحف التى نتلون فيها كلام ربكم .. اتسألون لماذا ؟ لأن الانجليز سيجمعونها ويتمخطون فيها كما حدث فى ثورة فلسطين سنة ١٩٣٧ ، واذا حسبتمونى مبالغا ، فراجعوا الكتاب المصور الذى أصدره المركز العام عن تلك الثورات لتروا صورة الضباط الانجليز وهم يدوسون المصاحف ويتمخطون فى اوراقها .. ان فى مصر قوى شعبية تبستطيع رغم ظروفها أن تردم القناة بجثث الانجليز ، ولكن هذه القوى محتكرة ، تحتكرها الهيئات والجماعات لصالح من ؟ والى متى ؟

وكتب احسان عبد القدوس « روز اليوسف ٢٧ نوفمبر ١٩٥١ » تحت عنوان : الاخوان .. الى اين .. وكيف ، ينعى عليهم عدم مشاركتهم فى معركة القناة ويقول ان هذه ايام الأمتحان الأول للاخوان عقب محنتهم فاما ان يكونوا اقوياء بايمانهم واما فقدتهم مصر وفى نفس العدد تشير المجلة الى مقابلة ملكية بين الهضيبى والملك وتقول انها « كانت مفاجأة سارة كريمة ، ويعتبر الهضيبى اول رجل من رجال الأخوان يتشرف بالمقابلة الملكية وتعلق المجلة بأن المقابلة قد اثارت اهتمام كثير من الدوائر والمعروف ان الهضيبى يعتبر ان العدو الاول دائما هو الشيوعية »

وقد اجتمع لفيف من شباب الاخوان واتخذوا قرارات تقول بأن العودة الى المفاوضات جريمة وتطالب بتحريم التعاون مع الانجليز وبالغاء القوانين المقيدة للحريات . وبقطع العلاقات مع بريطانيا ، وقال المرشد العام لجريدة المصرى ٢٦ أكتوبر ١٩٥١ تعليقا على هذه القرارات بانه لا قيمة لقرارات تصدر من غير المركز العام للاخوان المسلمين .

الملك قال لا :

وهناك واقعة ثانية تفجرت فى الايام الاولى للثورة . عندما نشرت جريدة المصرى انه كان قد تم الاتفاق بين الاخوان المسلمين والوفد على ان تشترك كتائب الاخوان مع الوفد فى معركة القناة وان حكومة الوفد سوف تسلم الاخوان ٢٠٠٠ بندقية و٥٠ مدفعا ومليون طلقة وحدد يوم ٢٦ يناير للتسليم ولكن فاروق حدد يوم ٢٦ يناير للتخلص من حكومة الوفد قبل توزيع هذه الاسلحة . ونشرت حديثا للمرشد العام للأخوان ذكرت فيه انه صرح لمندوبها بان الملك طلب منه عدم اشتراك الأخوان المسلمين فى حركة التحرير فى القناة وقد أدلى فضيلة المرشد بتصريح لجريدة الأخبار — ٢٤ أغسطس ١٩٥٢ — بعد الثورة يكذبفيه هذه الواقعة ويقول :

ان ما نشره المصرى من انه تم الاتفاق بين الاخوان والوفد على عقد ميثاق بينهما داخل الحكم وخارجه غير صحيح اطلاقا بل لم يحدث أى تفكير من جانبنا فى هذا الشأن .

اما فى شأن ما قيل من استعداد الحكومة الوفدية لاعطائنا اسلحة ، فقد استمرت المفاوضات مدة طويلة بغير ان يعطونا سلاحا وبعد ذلك طلب الاستاذ فؤاد سراج الدين مقابلتى للاتفاق على سياسة موحدة بيننا وبينهم ، وكان ذلك ايضا قبل أن نتسلم منهم بندقية واحده او رصاصة واحده ولكن رفضت أن اجتمع بالاستاذ سراج الدين . فانقطعت المفاوضات .. وكان ذلك قبل يوم ٢٥ يناير بزمن غير قصير .

وفى يوم ٢٥ يناير قال لى الحاج حلمى المنياوى ان الوفد سلمه مدفع برن واحد ، وقال انهم وعدوه بان يسلموه فى اليوم التالى ٢٦ يناير — عشرين او خمسة وعشرين مدفعا وسألنى هل يتسلم المدافع أم لا .

فقلت له خذ منهم او من غيرهم كل ما تستطيع من السلاح مادام التسليم غير مشروط بأى شرط . وفى صباح اليوم التالى ٢٦ يناير اعتذر الاستاذ البديني عن تسليم السلاح بحجة الحوادث وبذلك يكون كل ما تسلمناه من حكومة الوفد .. هو مدفع واحد ..

اما ما ذكرته جريدة المصرى على لسانى من حديث جرى بينى وبين الملك السابق من انه قال لى انه خائف من حركة التحرير فى القنال وانه قال « أنا خايف على البلد من اللى بيعمـــــلوه المصريين فى الاسماعيلية والسويس . وأحب الا يشترك الاخوان معهم فى هذه الاعمال وانا عاوز الاخوان مايشتركوش فيها ، والحركة دى هاتجر على البلد مصايب » ..

كل هذه العبارة مصنوعة ومكذوبة لانه لم يدر بينى وبين الملك السابق فى مقابلتى معه أى حديث عن حركة التحـــرير ، ولقـــد اقحمت على حديثى المنشور فى المصرى زيادات وحذفت منـــه عبارات اخلت بالمعنى .

اول اتصال بعد الثورة

وهكذا عندما قامت الثورة ، كانت البلاد تغلى ضـــد الملك وضد الانجليز وكان الاخوان المسلمون يترقبون الاحـــداث .. فهم مع الملك .. وهم لا يؤيدون الكفاح المسلح ضد الانجليز .. ومع ذلك فانه بعد أن صدر أول بيان يعلن قيام « حركة الجيش » صباح ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، كان أول ما فعلته انها اتصـــــلت بالاخوان المسلمين تطلب منهم بيانا بتاييدها .. ولكن الامر لم يكن سهلا .. فلم يكن من اليسير ان يؤيد الاخوان الثورة ، والملك فاروق مازال على أرض البلاد .. ومع ذلك فقد كان أغلب الظن لدى الكثيرين ان الاخوان المسلمين يشاركون فى الثورة .

عـــــلاقات قـــــديمة

العلاقات بين الاخوان المسلمين والثورة معقدة ... بدأت فى الاربعينات والثورة لاتزال جنينا يختمر فى عقول ، ونفوس عدد محدود من الضباط الوطنيين الذين آلمهم ما يدور فى البلاد ، وتلمسوا طريق الخلاص عند رجال الاحزاب السياسية فلم يجدوا عندهم أى حل للقضية الوطنية ولا للقضية الاجتماعية ، كما وجـــدوا الاحزاب تنغمس فى الفساد اكثر من الملك ذاته ولم يكن امامهم سوى ان يعتمدوا على أنفسهم ، وعلى قوتهم فشكلوا تنظيما محدودا سرعان ما نمى . واصبحت له خلايا وفروع داخل صفوف ضباط الجيش .. وفى محاولة الضباط الاتصال برجال السياسة والاحـــزاب ، طافوا والتقوا باغلب السياسين وقادة الاحزاب .. ولم يتجاوب معهـم احد .. وكان اقصى هم السياسيين أن يعرفوا قوة الضباط وعددهم واشخاص قادة التنظيم ، أو اكبر عدد ممكن من اعضائه .. وقد حدث ذلك مع حزب الوفد مثلا وهو اكبر الاحزاب المصرية ، فهـــو حزب الاغلبية .. وحدث مع الاخوان المسلمين ايضا ، فعـــلاقة الضباط الاحرار بالاخوان بدأت مبكرا اذ كان بينهم عدد غير قليل من أعضاء جمعية الاخوان .. فلم يكن تنظيم الضباط الاحـــرار تنظيما سياسيا موحد الفكر . والاهداف ، ولكنه كان يضـــم مجموعة متباينة من الضباط الوطنيين الذين التقوا على عدد محدود من الاهداف وهى المبادىء الستة التى اعلنتهـــا الثـــورة ولم يمنـــع ذلك ان يكون لكل منهم انتماؤه السياسى .

كان بينهم الاخوان المسلمون وكان منهم الماركسيون ، وغير ذلك ، ولقد وجدنا أن هذا التناقض بين الضباط الاحرار لا يقتصر

على القاعدة ، بل انعكس على القيادة ذاتها .. فقد ضم مجلس الثورة وهو قيادة تنظيم الضباط الاحرار ضباطا ينتمون فكريا الى الاخوان المسلمين ، كما كان بينهم من ينتمون الى تيارات سياسية اخـــرى .. وكان تفكك مجلس قيادة الثورة بعد ذلك محصلة طبيعية لاختلاف الفكر وتباين الاهداف فى كثير من الاحيان ..

ولنأخذ مثلا كمال الدين حســين وهو ينتمى فكريا الى تيــار الاخوان المسلمين وقد قدمه الى عبد الناصر وعرفه به قبل الثورة الضابط عبد المنعم عبد الرءوف المعروف بانتمائه للاخوان المسلمين، استمر مع مسيرة الثورة الى ما بعد صدور القوانين الاشتراكية . واعلان الميثاق الوطنى . ثم بدات الخلافات الحــادة بينــه وبين عبد الناصر على ما يروى صديقه الحميم عبد اللطيف البغدادى فى مذكراته « حـ٢ » فقد كان كمــال الدين حسين يرى « ضرورة ان تكون اشتراكيتنا مستمدة أساسا من الشريعة الاســلامية ولكن تبين أنه ليس هناك دراسات وافية حول ما يتمسك به كمال ، وكان الجميع يرى عدم التقيد بهذا المبدأ حتى تتم الدراســة اولا وكمال ظل مصرا على ضرورة الاخذ به » .

ودارت فى احد الاجتماعات مناقشــة حــول ملكية الشعب لأدوات الانتاج وسأل بغدادي جمال عبد الناصر : هل يسرى هــذ على جميع الوحدات الانتاجية مهما صغر حجمها ، فأكد عبد الناصر هذا وقال : طالما ان هذه الوحدة بها عمال ومهما قل عددهم ، لانه فى هذه الحالة يصبح هناك استغلال الانسان لاخيه الانسان ولقد ضرب عبد الناصر مثلا بحالة خاله الذى توفى وكان يكسب عــلى حد ما قاله ستمائة جنيه فى الشهر الواحد من تشغيل ثلاثة لوريات وقال وهو طبعا كان قاعد فى المكتب ومستاجر سواقين ويكسب من عرقهم ، وسأله كمال الدين حسين : هــل الميكانيكى الذى يملك ورشة صغيرة ويعمل عنده اثنين من الصــبيان ينطبق عليه نفس الحالة فأجابة جمال : فى تصورى أيوه .. أو يشاركوه فى الأرباح بنسب متساوية .

ويقول بغدادي : وجاء رد كمال عليه مفاجاة له ولنا جميعا على السواء وذلك بقوله : يبقى فى المشمش » .
وهكذا فان قيادة الضباط الاحرار كانت انعكاسا للتنظيم ذاته

فقد كانت تمثل فيها التيارات الفكرية والسياسية المختلفة ، وكان ذلك احد الاسباب الاساسية للخلافات والانشقاقات التى حدثت بينهم على امتداد المسيرة .

شهادة خالد محيى الدين :

خالد محيى الدين عضو مجلس قيادة الثورة مثلا يروى « الاهالى ٢٦ يوليو ٧٨ » ان الصاغ ثروت عكاشه طلب اليه فى يوليو ١٩٤٩ ان يلتقى به فى مكان هادىء وفى المقابله ابلغه ان ابراهيم عبد الهادى باشا قد استدعى صديقهما الصاغ جمال عبد الناصر للتحقيق يوم ٢٤ يونيو ١٩٤٩ بحضور اللواء عثمان المهدى رئيس اركان حرب الجيش ودار فى الاجتماع تحقيق مع جمال عبد الناصر حول علاقته بجماعة الاخوان المسلمين . وكان الخيط الذى تمسك به ابراهيم عبد الهادى رئيس الوزراء فى التحقيق ان البوليس قد عثر فى احد مخابىء الجهاز السرى للاخوان المسلمين على احد الكتب السريه الخاصه بالقوات المسلحة والتى تدرس صناعة واستخدام القنابل اليدوية ، وكان على الكتاب أسم اليوزباشى جمال عبد الناصر .

وبعد تحقيق عنيف ملىء بالتهديد استطاع عبد الناصر الافلات متمسكا بأنه كان قد أعار هذا الكتاب لليوزباشى انور الصيحى الذى استشهد فى حرب فلسطين .

ولقد تعرف خالد محيى الدين على عبد الناصر فى أواخر عام ١٩٤٤ بواسطه قائد الجناح عبد المنعم عبد الرؤوف وتوطدت صلتهما معا . وكانا على علاقه وثيقة بجماعة الاخوان المسلمين عن طريق مسئول اتصال هذه الجماعة الصاغ بالمعاش محمود لبيب . وكانت هذه المجموعة ذات الصله بالاخوان تضم ضباطا آخرين على حد رواية خالد محيى الدين منهم كمال الدين حسين وحسن ابراهيم ، وعبد اللطيف بغدادى .

ويمضى عاما ١٩٤٥ : ١٩٤٦ واذا بجماعة الاخوان تتخذ خطا سياسيا مخالفا لاجماع الحركة الوطنية ، واذ بها تؤيد الطاغية اسماعيل صدقى وتؤيد مشروع صدقى بيفن ، ويخرج الشيخ

حسن البنا المرشد العام للجماعة فى سيارة حكمدار البوليس المكشوفة ليهدىء المتظاهرين ضد هذه المعاهدة ، ولم يكن من الممكن ان نستمر فى هذا الأطار ، « وتفرقنا » . رواية خالد محيى الدين تقول أنه هو نفسه كان على علاقة وثيقة بالأخوان وكذلك جمال عبد الناصر وغيره من أعضاء مجلس قيادة الثورة وانهم انفصلوا عن الأخوان بسبب بعدها عن الخط الوطنى ومعاداتها لقضايا الجماهير وابرزها الأستقلال والحريات بوقوفها الى جانب اسماعيل صدقى .

وجهة نظر الاخوان :

وقبل ان نستطرد فى تكملة شهادات أعضاء مجلس الثورة عن علاقة الاخوان المسلمين بالضباط الاحرار علينا أن نرى وجهة النظر الاخرى .. وجهة نظر الاخوان المسلمين أنفسهم .. صلاح شادى يرى ان الاخوان المسلمين هم الذين كونوا الضباط الاحرار ، وهم الذين أطلقوا عليهم هذا الاسم « مجلة الدعوة مايو ٧٨ » فان حسن البنا كون نظاما خاصا للاخوان المسلمين يضم مدنيين وعسكريين يؤهلون تأهيلا عسكريا للقيام « بأعمال فدائية يتطلبها نشاط الجماعة فى الداخل أو الخارج » « ١ » . سواء فى محاربة الانكليز أو مواجهة عدوان الحكومات التى لا تخدم مصالحهم أو فى الجهاد فى فلسطين ، وكان ارتباط جمال عبد الناصر وكمال حسين وغيرهم من الضباط ضمن تشكيل هذا النظام الخاص له هذه الصيغة باعتبارهم من الاخوان المسلمين .

---

١ ــ يقول خالد محيى انه كان صدور المنشور الاول للضباط الاحرار بمناسبة تفجير قضية الاسلحة الفاسدة على صفحات الجرائد ، واحسسنا انه من الضرورى ان نقول كلمتنا حول هذا الموضوع وقررت المجموعة تكليفى انا وجمال منصور « سفير مصر فى بلغراد الآن » باصدار هذا المنشور وقام جمال منصور ــ بشراء الة رونيو عن طريق صديق له موظف بالسكة الحديد اسمه محمد شوقى عزيز ، وعندما اعددنا صياغة المنشور برز سؤال ما هو الاسم الذى سنوقع به المنشور واقترح جمال منصور إسم الضباط الاحرار فوافقت وعرضت الامر على جمال عبد الناصر فوافق ، وكان ذلك بين سبتمبر واكتوبر ١٩٥٠ .

فلما تكاثر عدد الضباط بدأ الاستاذ حسن البنا رحمه الله يفكر فى تشكيل قيادة خاصة لهؤلاء الضباط تكون مستقلة عن النظام الخاص واسند رئاستها للصاغ محمود لبيب وكيل الجماعة باعتباره ضابطا سابقا فى الجيش .

« وكان محمود لبيب رحمه الله على صلة بى يخبرنى بما جرى فى تشكيل هؤلاء الضباط فى مختلف المناسبات وكان يرى ان يجعل لهذا النشاط اسما حركيا بعيدا عن الاخوان المسلمين فسماهم الضباط الاحرار » .

وشهادة المرحوم الاستاذ حسن العشماوى ضرورية ايضا لتوضيح وجهة نظر الاخوان فى علاقتهم بالثورة وحسن العشماوى لم يتورع عن ان يلصق كل التهم فى جمال عبد الناصر — فى كتابه الاخوان والثورة — فهو فى رايه الذى احرق القاهرة فى ٢٦ يناير ١٩٥٢ ، وقد كان فى خلية شيوعية باسم حركى « موريس » ولم يذكر كيف ولماذا تعاون الاخوان معه وهم يعرفون انه شيوعى — وحسن العشماوى قدم لعبد الناصر شابا فدائيا ميت القلب اسمه محمود عبد اللطيف ليقوم بعملية هى تسميم الجنود البريطانيين فى معسكر بور سعيد وطبعا رفض الاخوان لانسانيتهم هذه العملية ، وعادوا بمحمود عبد اللطيف دون ان ينفذها ..

وقد عرف عبد الناصر فى اكتوبر ١٩٥١ بعد المعاهدة المصرية البريطانية عندما دخل مكتبه بزيه العسكرى واتخذ له اسما مستعارا هو زغلول عبد القادر .. ومنذ ذلك اليوم أصبح حسن العشماوى أحد «أدوات» الاتصال بين الضباط الاحرار والاخوان المسلمين فى امور معارك قناة السويس .

ويقول حسن العشماوى انه توثقت الصلة بينه وبين عبد الناصر الذى شكى له كثيرا من جهالة زملائه وضيق افقهم فهو قد جمعهم من مجالس تحضير الارواح والجان ولم يستطع ان يرتقى بمداركهم عن مستواهم القديم » ولم نرفض طلبه العون فى تعليم زملائه » .

وقد بدأت جماعة الضباط الاحرار اصلا بمجموعة من مجموعات الاخوان المسلمين فى الجيش ، ولكنها انفصلت عام١٩٤٨ حين استطاع جمال عبد الناصر — الذى كان قد تردد قبل ذلك على

أكثر من هيئة سياسية احتفظ بزملاء له فيها — أن يقنع رئيسه المرحوم الضابط المتقاعد محمود لبيب بانفصالها واستقلالها بكثير من أمورها الخاصة على ان يكون اللقاء فى الخطوط الرئيسية والاهداف ، حجة عبد الناصر الرئيسية فى الانفصال بجماعة الضباط الاحرار أن الشروط الخلقية التى يتطلبها الانضمام الى الاخوان كانت تعوق أغلب ضباط الجيش مما ادى الى تضييق مجال الانضمام اليها فى صفوف الجيش ، ولما انفصلت جمعية الضباط الاحرار توسع عبد الناصر فى ضم الضباط اليها بغير شروط غير مجرد السخط على نظام الحكم وهكذا ضمت تلك الجمعية اشخاصا ينتمون الى مختلف الهيئات السياسية فى مصر ، وظل كل منهم يظن أن عبد الناصر يوافقه على مبادئه ، ثم ضمت مجموعة من الغارقين فى العبث فاحتاجوا كما قال عبد الناصر يوما الى تعليمهم ، هذا هو جوهر شهادة المرحوم حسن العشماوى عن علاقة الضباط الاحرار بالاخوان المسلمين .. مجموعة من الضباط الغارقين فى العبث جمعهم عبد الناصر — الشيوعى — من مجالس تحضير الأرواح واقنع كل منهم انه يسير على مبادئه .. فهل هؤلاء العبثيون كانوا مجموعة من الوطنيين الذين يرجى منهم اى عمل ، او يؤتمنون على تنظيم . وهل كان فى استطاعتهم أن يقوموا بثورة .. وكيف يقبل الاخوان انَ يتعاونوا معهم .

شهادة أنور السادات

وهناك وجهة نظر اخرى للضباط الاحرار الذين قاموا بالثورة ، وبعضهم متعاطف جدا مع الاخوان المسلمين وبعضهم كان عضوا فيها يقولون ان جمال عبد الناصر لم يكن يمانع فى الاتصال بجماعة الاخوان المسلمين ضمن الشروط التى وضعها وهى أن يظل تنظيم الضباط الاحرار بمنأى عن اية تنظيمات حزبية ، وأن يظل تنظيمه مستقلا بعيدا عن الاحزاب ولم يكن الاخوان المسلمون الا حزبا مهما اطلقوا على انفسهم .. لذلك فان عددا من الضباط الاحرار اتصلوا بالاخوان ، وعددا آخر منهم كانوا منضمين اليها ويروى الرئيس محمد أنور السادات فى « أسرار الثورة المصرية » أول لقاء له بالمرحوم الشيخ حسن البنا ليلة

مولد النبى عليه الصلاة والسلام فى عام ١٩٤٠ ، وكان انور السادات ضابطا بسلاح الاشارة برتبة ملازم يجلس مع زملائه فى السلاح يتناول معهم طعام العشاء عندما دخل عليهم أحد جنود السلاح بصحبة صديق له يلتحف بعباءه حمراء لا تكاد تظهر منه شيئا ، وبعد العشاء بدا الرجل حديثا طويلا جديدا عن ذكرى مولد الرسول وبعد ان انتهى من حديثه انتحى به جانبا ودعاه لزيارته فى دار جمعية الاخوان المسلمين قبل حديث الثلاثاء الاسبوعى .

وكان الرجل هو المرحوم الشيخ حسن البنا ، وفى اللقاء الاول ظل الرجل ملتزما بالحديث فى الدين رغم المحاولات التى بذلها انور السادات لجذبه الى الحديث فى السياسة او شئون الجيش وتكررت الزيارات والاحاديث ، حتى كان يوم صدور الاوامر بمنح الفريق عزيز المصرى اجازه اجبارية من رئاسة اركان حرب الجيش بناء على أوامر الانجليز .. وكان السادات ثائرا على هذا القرار الذى فرض نفسه على الجلسة الطويلة ، وفى نهاية اللقاء أعطاه المرحوم الشيخ البنا ورقة بها عنوان وطلب منه ان يقطع تذكرة مثل بقية الناس اذا أراد ان يلتقى بالفريق عزيز المصرى ..

وذهب انور السادات الى العنوان وكان عيادة الدكتور ابراهيم حسن وقطع تذكرة ودخل الى الطبيب ليجد الفريق عزيز المصرى فى انتظاره وفى اليوم التالى التقى السادات بالشيخ البنا ولاحظ انه يريد أن يزداد علما بالمجموعة التى شعر انه واحد من افرادها وقد سأله عن زملائه فى الجيش صراحة ولم يخف عنه السادات انه لا يعمل وحده وفهم الشيخ البنا ان ما ينقص الضباط هو جماعة من الشباب تستطيع أن تخوض المعركة باسم الشعب عندما يضرب التشكيل ضربته لعمل عسكرى .. وبدأ يحدث السادات عن تشكيلات الاخوان المسلمين واهدافها . ويقول الرئيس السادات انه كان واضحا فى حديثه انه يريد ان يعرض على الانضمام الى جماعة الاخوان المسلمين أنا واخوتى فى تشكيلنا حتى تتوحد جهودنا العسكرية والشعبية فى هذه المعركة .. وكنت مستعدا للاجابة على هذا الطلب اذا وجهه الى ، فلما رايته يكتفى بالتلميح أوضحت له من جانبى ايضا انه ليس من وسائلنا ابدا ان

ندخل كجماعة ولا كأفراد فى اى تشكيل خارج نطاق الجيش » ولما كثر الحاحه ليعرف اى اسم من أسماء الضباط حتى يمكنه الاتصال به فى حالة حدوث ما يعوق اتصاله بالسادات خطر فى ذهن السادات اراء الالحاح اسم عبد المنعم عبـد الرءوف ، وكان غريبـا أن يذكر حسن البنا للسادات بعد ذلك الكثير من المعلومات عن عبد المنعم عبد الرؤوف وعائلته مما فهم منه أنه قد وجدت صلة ما بين البنـا وعائلة عبد المنعم .. ثم امسك البنا بعد ذلك عن ذكر اى شىء عن عبد المنعم عبد الرؤوف حتى ظن السادات أنه قد نسيه .. كان قد بدا بينهما ـ السادات والبنا ـ تعاون تكشف للسادات خلاله كثير من الاسرار الداخلية لجماعة الاخوان،تكشف له مثلا ان حسن البنا وحده كان الرجل الذى يعد العدة لحركة الاخوان ويرسـم لهـا سياستها ثم يحتفظ بها فى نفسه وان اقرب المقربين اليه لم يكن يعرف شيئا من خططه ولا من اهدافه . فقد كان حسن البنا فى ذلك الوقت المبكر يجمع السلاح ويشتريه ويخزنه ولكنه لم يكن يطلع اقرب الناس اليه من كبار الاخوان انفسـهم .. وذات يوم طلب الرئيس السادات مقابلته لامر هام وكان الاستاذ عبد العـزيز السكرى وكيل الجماعة موجودا معه ، فاذا به يشير اليه ان يدخل غرفة فى مدخل الدار مخصصة لشركة المعاملات الاسلامية ، وبـذل جهدا كبيرا حتى لا يشعر وكيل الجماعة بأية حركة غير عادية ثم تسلل الى الغرفة من باب آخر واخذ أنور السادات من يده وخرجا متلصصين الى عربة نقلتهما الى بيته بالقرب من دار الجماعة ،واغلق باب حجرته واوصد الشبابيك ثم مال على أنور السادات ليسمع ما يريد أن يقول له ، وفى هـذا الاجتمـاع شرح أنور السـادات باستفاضة تفاصيل الخطة للعمل ضـد الانجليز ردا عـلى حادث ٤ فبراير والدور الذى يريدون من الاخوان أن يقوموا به واسـتمع الرجل ثم سكت .. وسكت .. وعندما تكلم أجهش بالبكاء وقال كلاما كثيرا ، واطرق طويلا وبكي من أجل مصر ، ولكنه لم يعد بشى ولم يرتبط بشىء وكان هذا هو آخر اتصالات أنور السادات بحسن البنا قبـل اعتقاله .

بعد خروجه من الاعتقال جدد أنور السادات اتصـالاته بالمرحوم حسن البنا الذى بدأ يفتح قلبه ويتحدث عن متاعبه مـع الملك والاجانب . فالملك يشعر بخطورة دعوة الاخوان .. والاجانب

يرهبون الدعوه لانها تقوم على الاخذ بالشريعة الاسلامية لذلك ستتعرض حتما لاموالهم واعمالهم وحرياتهم .
وكان الشيخ البنا واثقا من انه سوف يكسب طمأنينة الملك لو تقابل معه .. لذلك طلب من أنور السادات أن يوسط صديقه الدكتور يوسف رشاد . لاتمام هذه المقابلة وكادت الوساطة تنجح الا ان الملك الغى اللقاء بعد أن تحدد موعده .. والح حسن البنا فى اتمام هذه اللقاء ، وبذل السادات محاولات اخرى .. حتى التقى حسن البنا بيوسف رشاد وتحدث معه ثلاث ساعات وقال يوسف رشاد أنه خرج من هذه المقابلة مقتنعا بخلوص نية حسن البنا نحو الملك ... وتكررت الصلات بين الضباط الاحرار والاخوان الذين نشطوا نشاطا كبيرا عامى ١٩٤٤ و ١٩٤٥ فى الاتصال بجمال عبد الناصر ومجموعة من اصدقائه على حد رواية الرئيس السادات .

وكان الصلة بين الاخوان وضباط الجيش الصاغ عبد المنعم عبد الرؤوف الذى كان يدعو الضباط للانضمام لصفوف الاخوان وكان كثير من الضباط يرى التعاون دون الانضمام ، وكان الضباط الذين ينضمون أو يتعاونون مع الجماعة وفى يقينهم ان دورهم هو التنظيم والتدريب لشباب الاخوان المتحمس للتدريب العسكرى ولكن تنظيمات الاخوان كانت لاتفرق بين الضباط وغيرهم حتى لقد كانوا يحددون للضباط مواعيد التدريب فاذا ذهبوا وجدوا واحدا من المدنيين يعطيهم درسا فى كيفية استعمال المسدسات فلم تكن خطة الاخوان واضحة للضباط وعندما كانوا يسألون عن المطلوب منهم كانت تأتيهم الاجابة ثقوا فى قيادة الدعوة ، واعملوا ما يطلب منكم فى حينه .. ذات يوم طلب عبد المنعم عبد الرؤوف من جمال عبد الناصر ان تقوم بينه هو وجماعته صلة مع الاخوان ، رحب جمال بقيام هذه الصلة على ان تظل لجماعته شخصيتها المستقلة وتفكيرها الخاص .. ويقول الرئيس السادات انه فى فبراير سنة ١٩٤٦ وقعت حوادث الجامعة المشهورة فأثارت حماسة الضباط للحركة الشعبية وحقدهم على السلطة الحاكمة والمستعمرين ، وفى خلال الايام التى تلت هذه الحركة وقعت المهادنه بين صدقى وجماعة الاخوان المسلمين فايدت هذه المهادنة دعوتنا الى عدم الارتباط باية جماعة خارج نطاق الجيش اذ وضح فى اثنائها

التناقض بين افراد الجيش الذين كانوا كأفراد على صلة بالاخوان المسلمين وبين جماعة الاخوان كجماعة لها سياستها التى اوحت لها فى ظرف من الظروف أن تهادن حكومة صدقى ضد حـــركة الشعب . وعندما اقبل عام ١٩٤٨ واقبلت معــه احداث فلسطين بدأت صلات جديدة مع جماعة الاخوان المسلمين ، صـــلات بين الضباط وقيادة الجماعة فعقدت اجتماعات فى بيت المرحوم حسن البنا ضمت جمال عبد الناصر وكان فى كلية أركان الحــــرب وكمال الدين حسين ضابط المدفعية وبعض الضـــباط المنتمين للاخوان لتكوين تشكيلات وتنظيمات مسلحة وتدريبها واعدادهـــا قبل التطوع لخوض غمار المعركة المقدسة .

شهادة جمال عبد الناصر

يروى جمال عبد الناصر فى لقائه مع الشباب جانبا آخــــر من قصة ثورة يوليو مع الاخوان .. وبالذات البداية اى ما قبـــل الثورة فيقول « ١٨ نوفمبر ١٩٦٥ » انا قبل الثورة كنت على صلة بكل الحركات السياسية الموجودة فى البلد ، يعنى مثلا كنت أعرف الشيخ حسن البنا لكن ماكنتش عضو فى الاخوان فيه فرق بين انى اعرف الشيخ حسن البنا وفرق انى إكون عضو فى الاخوان كنت اعرف ناس فى الوفد وكنت أعرف ناس من الشيوعيين، وانا اشتغل فى السياسة أيام ما كنت فى ثالثة ثانوى ، وفى ثانوى اتحبســـت مرتين أول ما اشتركت فى مصر الفتاة .. وده يمكن اللى دخلنى فى السياسة كنت ماشى فى الاسكندرية لقيت معـــــركة بين الاهالى والبوليس اشتركت مع الاهالى ضد البوليس وقبضوا على ورحت القسم وبعد ما رحت القسم سألت الخناقة كانت ليه ، وكنت فى ثالثة ثانوى فقالوا أن رئيس حزب مصر الفتاة بيتكلم والبوليس جاى يمنعه بالقوة وقعدت يوم وتانى يوم طلعت بالضمان الشخصى رحت انضميت لحزب مصر الفتاة وبعدين حصل الخلافات سبت مصر الفتاة ورحت انضميت للوفد وطبعا انا الافكار التى كانت فى راسى بدأت تتطور وحصل نوع من خيبة الامل بالنسبة لمصر الفتاة ورحت الوفد وبعدين حصل نفس الشىء بالنسبة للوفد وبعــدين دخلت الجيش .. وبعدين ابتدينا نتصل فى الجيش بكل الحركات

السياسية ، ولكن ما كناش أبدا فى يوم أعضاء فى الاخوان المسلمين كأعضاء أبدا ولكن الاخوان المسلمين حاولوا يستغلونا فكانت اللجنة التأسيسية للضباط الاحرار موجودة فى هذا لوقت ، وكان معانا عبد المنعم عبد الرؤوف وكان فى اللجنة التأسيسية ، وجه فى يوم وضع اقتراح قال اننا يجب أن نضم حركة الضباط الاحرار الى الاخوان المسلمين . أنا سألته ليه ، قال ان دى حركة قوية اذا انقبض على حد منا تستطيع هذه الحركة انها تصرف على أولاده وتؤمن مستقبله .. فقلنا نه اللى عايز يشتغل فى الموضوع الوطنى لا يفكر فى أولاده ولا يفكر فى مستقبله ولكن مش ممكن نسلم حركة الضباط الاحرار علشان مواضيع شخصية بهذا الشكل ، وحصل اختلاف كبير صمم عبد المنعم عبد الرؤوف على ضم حركة الضباط الاحرار الى الاخوان المسلمين احنا كلنا رفضنا .

كان طبعا فى هذا الوقت الشيخ حسن البنا الله يرحمه مات وأنا كانت لى به علاقة قوية ، ولكن علاقة صداقة ومعرفة زى ما قلت لكم ماكنتش ابدا عضو فى الاخوان المسلمين وانا لوحدى يمكن اللى كانت ليه علاقة بحسن البنا واخواننا كلهم مالهمش ولكن كنت بقول لهم على الكلام اللى يحصل معاه . نتج عن هذا أن عبد المنعم عبد الرؤوف استقال . وده كان قبل الثورة بستة شهور استقال عبد المنعم عبد الرؤوف وأنا كانت لى علاقة ببعض الناس من الاخوان المسلمين كعلاقة صداقة .. وكان لهم تنظيم داخل الجيش وكان يرأس هذا التنظيم ضابط اسمه أبوالمكارم عبد الحى وقامت الثورة فى اول يوم من قيام الثورة جالى بالليل عبد الرؤوف ومعاه أبو المكارم عبد الحى وطلبوا ان احنا نديهم اسلحة علشان الاخوان يقفوا جنبا الى جنب مع الثورة أنا رفضت ان احنا نديهم هذه الاسلحة ، قلت لهم : ان احنا مستعدين نتعاون وبدأ التعاون بيننا وبين الاخوان المسلمين قلت لهم يشتركوا فى الوزارة بعد كده ورشحوا عدد من الناس للاشتراك فى الوزارة ، ولكن جه بعد كده تصادم .. اتحلت الاحزاب كلها وماحلناش الاخوان المسلمين ، بعد حل الاحزاب وقبل حل الاخوان المسلمين جالى ثلاثة من الاخوان المسلمين ، وقدموا لنا شروط :

الشرط الاول : ان لا يصدر قانون الا اذا اقره الاخـــوان المسلمين .
الشرط الثانى : انه لا يصدر قرار الا اذا اقره الاخــوان المسلمين .. اى بمعنى اوضح ان الاخوان المسلمين يحكموا من وراء الستار ، ورفضنا هذه الشروط .. بعد كده قابلت حســـن الهضيبى اللى كان المرشد العام للاخوان المسلمين فى بيته فى منشية البكرى على أساس تنسيق التعاون بيننا فهو طلب منى الاتى : ان انا أعلن الحجاب فى البلد كلها .. ان السيدات كلهم يمشـــــوا محجبات زى اليمن مثلا واقفل المسارح والسينمات الى آخره ، وبعدين انا قلت له انا مش فاهم اعمل الكلام ده ليه .. والناس يقولوا رجع الحاكم بأمر الله يقولوا ان فيه حاكم مجنون ولا يمكن قبول هذا الكلام .. كان صلاح سالم يرحمه الله له نسايب ساكنين فوق الهضيبى ، وأنا كنت بروح له كثير وكنت بشوف عيلة الهضيبى فقلت له : انت طالب منى اننى اعلن الحجاب وانت عندك بنت فى كلية الطب وبنتك اللى فى كلية الطب مش لابسه حجاب ولا حاجة ، وبتروح تحضر التشريح ولابسه زى البنات فى كلية الطب ، فاذا كنت انت مش قادر تعمل الحجاب فى بيتكم عايزنى اعمل حجاب فى الدولة المصرية كلها ازاى ؟

مانا بدى تدينى مثل اولا واشـــوف بنتك بتروح كلية الطب وهى لابسة حجاب وبعدا أقدر أفكر فى الموضوع طبعا ماحصلش شيء من هذا القبيل بعد كده بدأ تصادم بيننا وبين الاخوان المسلمين وبدأت مؤامرات الاغتيال ، ومعروف حكاية ١٩٥٤ وازاى قرروا اغتيالى فى الاسكندرية واطلع من ده ان حركة الضباط الاحرار كانت حركة مستقلة كان مبدانا الاساسى ان نكون على اتصال بجميع الهيئات السياسية ولكن لا ننضـــم الى هيئة ولا نعطى فرصــــة لاى هيئة سياسية بأنها تستغلنا .

فجوة بين الضباط والاخوان :

هـــكذا لخص جمال عبد الناصر فى اجابته عــــلى ســـؤال لاحد الشباب علاقة الثورة بالاخوان منذ كانت الثورة حلما يعد ويخطط لتحقيقه مجموعة من الشبان الوطنيين من ضباط الجيش كطليعة

لهذا الشعب حتى بداية التآمر من الاخوان على الثورة وقائدها .
فعلاقة الضباط بالاخوان كانت طويلة ومعقدة . وحاول الضباط أن يكون تنظيمهم بعيدا عن الاحزاب واصروا على ذلك ... ونجحوا .. فى اصرارهم ... حاول الاخوان أن يضموا التنظيم الى الاخوان وان يذوب فيه ، واصروا على ذلك وفشلوا فى محاولتهم وفى الاحداث الكبرى كان الضباط كأفراد يلجأون الى الاخوان لعلهم يجدون عندهم الحل .. ولكنهم لم يجدوه .
ذهب أنور السادات الى حسن البنا ليشرك الاخوان معهم فى عمل ضد الانجليز عقب حادث ٤ فبراير وكانت نتيجة المقابلة كلاما هلاميا لا يقدم ولا يؤخر .. ذهب اليه انور السادات مرة ثانية فى محاولة لاشتراكهم فى عمل وطنى وصدم الضباط عندما وجدوا أن الاخوان يؤيدون اسماعيل صدقى ضد ارادة الشعب ، حاول الاخوان التقرب من الملك .. ولكن الملك هو الذى رفض رغم الحاح المرحوم الشيخ حسن البنا .. طلب الاخوان أن ينضم الضباط الأحرار الى تنظيم الاخوان ولكن عبد الناصر رفض ، وحدثت فجوه بين الاخوان .. والضباط الاحرار ومع ذلك فان عبد الناصر ذهب بنفسه لتدريب افراد الاخوان على القتال قبل بداية حرب فلسطين استعدادا للحرب .. وهكذا فانه قبل الثورة كانت العلاقات متوترة بين التنظيمين .. تنظيم الاخوان المسلمين ، وتنظيم الضباط الاحرار ، ومع ذلك فعندما قامت الثورة بدت على السطح أن العلاقات وثيقة بين الثورة والاخوان ، وأكد ذلك المعاملة الخاصة التى لقيها الأخوان من الثورة .

الخلافـــات
البداية والنهاية

صباح يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ كان الاستاذ حسن العشماوى يتجــه الى مبنى قيــادة الجيش فى كوبرى القبــة ليجتمــع مــع عبد الناصر .

وكان موضوع اللقاء شيئا واحدا ..هو أن يطلب العشماوى من المرشد العام المستشار حسن الهضيبى اصدار بيان يؤيد الثورة .

ورفض المرشد العام .. وظل فى مصيفه بالاسكندرية حتى تم عزل الملك .. واستمر صـمته حتى عاد الى القاهرة فى أعقــاب مغادرة فاروق البلاد .. واصد بعدها بيان تأييد مقتضـــبا ، نشر فى صحف ٢٨ يوليو قال فيه « فى الوقت الذى تستقبل البـــلاد فيه مرحلة حاسمة من تاريخها بفضل هذه الحركة المباركة التى قام بها جيش مصر العظيم ، أهيب بالاخوان المسلمين فى أنحاء الوادى أن يستشعروا ما يلقى عليهم الوطن من تبعات كبيرة فى اقرار الامن واشاعة الطمأنينة واخذ السبيل على الناكصين ودعاة الفتنة ووقاية هذه النهضة الصــادقة من أن تمس روعتها وجلالها بأقل أذى أو تشويه ، وذلك بأن يستهدفوا على الدوام مثلهم العليا وأن يكونوا على تمام الاهبة لمواجهة كل احتمال والاخوان المسلمون بطبيعــة دعوتهم خير سند لهذه الحركة يظاهرونها ويشــدون أزرها حتى تبلغ مداها من الاصلاح ، وتحقق للبلاد ما تصــبو اليــه من عزة واسعاد ، وان حالة الامن تطلب منكم بوجهة خاص أعينا ســاهرة ويقظة دائمة فلقد أعدتكم دعوتكم الكريمة رجالا يعرفون عند الشدة

ويلبون عند أول دعوة ، فكونوا عند العهد بكم ، والله معكم ، ولن يترك أعمالكم » .

واختتم البيان قائلا « ان الهيئة التأسيسية للاخوان سوف تجتمع فى نهاية الاسبوع لتقرر رأى الاخوان فيما يجب أن يقترن بهذه النهضة المباركة من خطوات الاصلاح الشامل ليدرك بها الوطن آماله ويستكمل بها مجده » .

الحجاب لكل النساء :

وفى اليوم التالى لصدور هذا القرار طلب المرشد أن يلتقى مع احد رجال الثورة .. وكان لقاؤه الاول بجمال عبد الناصر بعد قيام الثورة فى منزل الاستاذ صالح ابو رقيق الموظف بجامعة الدول العربية ..

وفى هذا الاجتماع دار حوار طويل بين المرشد العام ، وعبد الناصر واغلب الظن أن المرشد قد حدد موقفه من الثورة على ضوء هذا الاجتماع .. وكان الموقف الذى حدده هو رفض الثورة .. ورفض التعاون معها .. واتخاذ موقف العداء منها .. فى الاجتماع طلب المرشد العام أن تطبق الثورة أحكام القرآن الكريم وجاءته الاجابة بأن الثورة قامت حربا على الظلم والاستبداد السياسى والاجتماعى والاستعمار البريطانى .. وهى بذلك ليست الا تطبيقا لأحكام القرآن .. ورأى المرشد العام أن تصدر الثورة قانونا بعودة الحجاب الى النساء حتى لا يخرجن سافرات بشكل يخالف الدين ، وأن تغلق دور السينما والمسرح !! ويقول عبدالناصر « فى الحقيقة وجدت انى حادخل فى معركة كبيرة جدا يعنى معركة مع الـ ٢٥ مليون او نصفهم على الاقل .. قلت له انت تطلب منى طلبا لا طاقة لى به فقال انه مصمم على طلبه .. قلت له : اسمع .. نتكلم بصراحة .. وبوضوح .. انت لك بنت فى كلية الطب .. لانه كان ساكن تحت شقة نسايب صلاح سالم .. هل بنتك اللى فى كلية الطب بتروح الكلية لابسة حجاب ؟ أنا اعرف انها بتروح الكلية بدون حجاب اذا كنت انت فى بيتكم مش قادر تخلى بنتك تطلع فى الشارع حاطة حجاب ... حنخلينى أنا اطالب الناس كلهم واقول لهم حطوا حجاب .. بعدين هل بنتك بتروح السينما ، والا مبترحش ..

بتروح السينما .. طيب اذا كان الراجل فى بيتــه مش قادر يخــلى أولاده أو بنته ماترحش السينما ، طيب عاوزنى اقفل الســينمات ليه .. السينمات احنا علينا واجب أن نحمل رقابة عليهــا وعــلى المسارح حتى نحمى الاخلاق » .

لا نريد ديمقراطية :

وقال عبد الناصر انهم سوف يمنعون من يقل عمره عن ٢١ عاما من أرتياد الملاهى .. ولم يعجب ذلك المرشد العام الــذى طالب بمنع كل الناس فرد عليه عبد الناصر : ولماذا لم تتكلموا أيام فاروق وكانت الاباحة مطلقة لقد كنتم تقولون « ان الامر لولى الامر » .

كان الاخوان فى ذلك الوقت يطــالبون بالديكتاتورية ولا يريدون اى حكم ديمقراطى ، وقد عبر عن ذلك صراحة الاستاذ سيد قطب الذى كتب مقالا فى جريدة الاخبار (٨ ــ ٨ ــ ١٩٥٢) على شــكل رسالة موجهة الى اللواء نجيب يقول فيه بالنص « ان الدســتور الذى سمح بكل ما وقع من الفساد لافساد الملك وحاشيته فحسب ولكن فساد الاحزاب ورجال السياسة وما تحمل صــحائفهم من أوزار ... ان هذا الدستور لا يستطيع حمايتنا من عودة الفســاد ان لم تحققوا أنتم فى التطهير الشامل الكامل الذى يحرم الملوثين من كل نشاط دستورى ولا يبيح الحرية السياسية الا للشرفاء لقــد احتمل هذا الشعب ديكتاتورية طاغية باغية شريرة مريضــة مــدى خمسة عشر عاما او تزيد ، أفلا يحتمل ديكتاتورية عادلة نظيفــة ستة شهور على فرض ان قيامكم بحركة التطهير يعتبر ديكتاتورية بأى وجه من الوجوه » .

التاييــد بشروط :

كان واضحا ان هناك خلافا فى الرأى وفى الاتجاه بين المرشــد العام الذى يمثل جماعة الاخوان وبين جمال عبــد الناصر الــذى يمثل « جماعة الثورة » .

وقد بلغ الخلاف مداه حول قانون تحديد الملكية الزراعية عندما راى المرشد العام ان يكون الحد الاقصى للملكية خمسمائة فدان ..

ورأى عبد الناصر ان الثورة مصممة على ان يكون هذا الحد هو مائتى فدان فقط ... ويبدو أن المرشد العام لم يقتنع بالضبط بهذا الخلاف ، او انه رأى أن تأييده للثورة ضرورى لاستمرارها خاصة وقد طلبت هى منه التأييد قبل أسبوع واحد .. فقال انه سوف يؤيد الثورة على شرط ان تعرض عليه قراراتها قبل اصدارها وقال عبد الناصر : ان الثورة قامت بدون وصاية أحد عليها ، وهى لن تقبل ان توضع تحت وصاية أحد .. وان كان هذا لا يمنع من التشاور فى السياسة العامة مع كل المخلصين من اهل الرأى دون التقيد بهيئة من الهيئات » ولم يلق هذا الحديث تأييدا من المرشد العام المستشار الهضيبى .

قاتل حسن البنا :

فى أيام الثورة الاولى وقبل ان يعود المرشد العام من مصيفه بالاسكندرية وقفت الثورة بقوتها مع جماعة الأخوان المسلمين وقد تمثل ذلك فى عدد من القرارات التى أصدرتها .. من بينها اعادة التحقيق فى مصرع المرحوم الشيخ حسن البنا .. والقبض على المتهمين وتقديمهم للمحاكمة وقد حكمت المحكمة بالسجن ١٥ سنة على الأميرلاى محمود عبد الحميد مدير المباحث الجنائية الذى دبر عملية الاغتيال كما حكمت بمدد مختلفة على آخرين .

« وفى أكتوبر اصدرت عفوا خاصا عن قتلة المستشار احمد الخازندار وعن بقية المحبوسين فى قضية مقتل النقراشى باشا وعن المحكوم عليهم من الأخوان فى قضية مدرسة الخديوية .

وقد خرج هؤلاء وسط مظاهرة سياسية من السجن الى مقر الجماعة مباشرة حيث عقدوا مؤتمرا كبيرا .. وبعدها أصدرت الثورة قرارا خاصا بالعفو الشامل عن كل الجرائم السياسية التى وقعت قبل عام ١٩٥٢ وقد بلغ عدد المفرج عنهم ٩٣٤ مواطنا معظمهم من الأخوان المسلمين .

وكانت الثورة قد استثنت من هذا القرار الشيوعيين على اعتبار ان الشيوعية جريمة اقتصادية وليست سياسية . (١)

---

١ ـ قصة ثورة يوليو ـ احمد حمروش

ولم يكن اصدار مثل هذا القانون سهلا فقد عارض على ماهر باشا رئيس الوزراء فى اصداره وظل يؤجله حتى خرج من الوزارة .. واصدرته وزارة اللواء محمد نجيب وقد اشترك عبد القادر عودة مع فتحى رضوان فى وضع مواده ، وقامت الثورة من جانبها بتقديم خصم الأخوان المسلمين اللدود والرجل الذى عذبهم ابراهيم عبد الهادى باشا الى المحاكمة ووضعت ضمن قائمة الادعاء قضية تعذيب الأخوان المسلمين .

وزراء الاخوان :

اختلفت الثورة فى بدايتها مع على ماهر رئيس الوزراء وقرر مجلس القيادة ان تتولى الثورة نفسها تشكيل الوزارة برئاسة محمد نجيب على أن يكون للاخوان المسلمين فيها وزيران .

واتصل المشير عبد الحكيم عامر ظهر يوم ٧ سبتمبر ١٩٥٢ بالمرشد العام الذى رشح له الشيخ أحمد حسن الباقورى عضو مكتب الأرشاد والأستاذ أحمد حسنى وكيل وزارة العدل .

وبعدها بساعات حضر الى مبنى القيادة بكوبرى القبة الأستاذان حسن العشماوى ومنير الدلة وقابلا جمال عبد الناصر .. وقالا انهما قادمان ليدخلا الوزارة فهما موفدان من المرشد العام ليبلغاه ان مكتب الأرشاد قد اختارهما لتمثيل الأخوان فى الوزارة .. اما الترشيح الأول فكان ترشيحا شخصيا للمرشد العام .

ويقول سليمان حافظ : ان الاستاذين حسن العشماوى ومنير الدلة كانا شبابا اكثر مما ينبغى لتولى مسئولية الوزارة .. وقال عبد الناصر : انه ابلغ الشيخ الباقورى وسوف يحضر فى الساعة السابعة ليحلف اليمين .. كما ابلغ ايضا احمد حسنى .. واتصل عبد الناصر بالمرشد العام ليستوضح منه الموقف على ضوء ما وقع فعلا من ابلاغ الشيخ الباقورى بما حدث .. ورد المرشد العام انه سيدعو مكتب الأرشاد للاجتماع فى الساعة السادسة وسوف يرد على عبد الناصر .

ولم يتصل المرشد العام بعبد الناصر .. وعاد عبد الناصر واتصل به ليستفسر منه عن الموقف فقال له :

ــ ان مكتب الارشاد قرر عدم الاشتراك فى الوزارة .
ــ ولكننا فعلا اتصلنا بالباقورى وسيحضر ليحلف اليمين .
ــ نحن نرشح بعض اصدقاء الأخوان ، ولا نوافق على اشتراك الأخوان فى الوزارة .

وعندما كانت الصحف تنشر فى اليوم التالى نبأ تشكيل الوزارة الجديدة ، وضمن اعضائها الشيخ أحمد حسن الباقورى وزيرا للاوقاف ، كان مكتب الأرشاد يجتمع ويقرر فصل الشيخ الباقورى من الاخوان المسلمين .. وهكذا وقف الاخوان المسلمون فى جبهة الرفض « بالنسبة للثورة .. فقد رفضوا أن يؤيدوها فى البداية ، ثم حاولوا فرض وصاية عليها .. ثم اختلفوا حول قانون تحديد الملكية ، ثم فصلوا من الجماعة عضو مكتب الأرشاد الذى أصبح وزيرا من وزراء الثورة .. اما أحمد حسنى الذى عين وزيرا للعدل ولم تتخذ الجماعة موقفا منه لانه لم يكن عضوا قياديا فيها .

واستدعى عبد الناصر الأستاذ حسن العشماوى ، وعاتبه على هذا التصرف « وهدده بنشر جميع التفاصيل التي لازمت تشكيل الوزارة » ، ولكن الأستاذ حسن العشماوى رجاه عدم النشر ، حتى لا تحدث « فرقعة » فى صفوف الأخوان وتسىء الى موقف المرشد العام .

عبد الناصر يبحث عن مخرج :

اصدرت الثورة قرارات بتنظيم الأحزاب السياسية لتعيد تشكيل نفسها بعد تطهير صفوفها .. وسارع الدكتور محمد خميس حميدة ، وحسن المليجى ، وفهمى أبو عزيز بتقديم طلب يطلبون حق تشكيل الجماعة وكانت الجماعة قائمة بالفعل ولكن يبدو أنهم ارادوا أن يحولوها الى حزب سياسي .. أو انهم رأوا أن قانون الأحزاب سينطبق عليها .. وطلب المرشد العام من عبد الناصر ان تستثنى الجماعة من هذا الشرط القانونى وأن تظل تمارس نشاطها كما كانت .

اتفق عبد الناصر مع المرشد العام على ان يلتقيا فى مكتب سليمان حافظ وزير الداخلية .

وامام المرشد العام قال عبد الناصر للوزير : أريد أن تجد مخرجا للجمعية .. واقترح الوزير ان ترسل وزارة الداخلية الى الاخوان المسلمين تستفسر عما اذا كانوا سيحققون اهدافهم بالأساليب السياسية وعن طريق الوصول الى الحكم بالانتخاب فعلا .. وان ترد الجمعية على هذا الخطاب بالنفى .. وعندها لا يطبق عليها القانون .. وهذا ما حدث فعلا .. فقد ارسلت الوزارة خطابا الى الجماعة وردت عليه طبقا للاتفاق .. واستثنيت من تطبيق القانون .. لانها جمعية دينية وليست سياسية .

وكان يمكن ان يحفظ الأخوان هذا الجميل لعبد الناصر ، وان يذيب هذا التصرف من جانبهم كل الثلوج التى تراكمت فى شهور قليلة على الطريق بين الثورة والأخوان ، ولكن الذى حدث هو العكس تماما .

الأخوان فى لجنة الدستور :

فى ١٣ يناير ١٩٥٣ صدر مرسوم بتشكيل لجنة لوضع مشروع الدستور من ٥٠ عضوا كان بينهم ثلاثة من الأخوان المسلمين هم الأساتذة صالح عشماوى وحسن العشماوى وعبد القادر عوده .. فى ١٧ يناير صدر قانون حل الأحزاب السياسية لانها « افسدت اهداف ثورة ١٩ وارادت أن تسعى ثانية بالفرقة ولم تتورع عناصر منها عن الاتصال بدول اجنبية وتدبير ما من شأنه الرجوع بالبلاد الى حالة الفساد السابقة بل الفوضى المتوقعة » .

ويقول عبد الرحمن الرافعى : ان القانون طبق على الأحزاب كلها ، واستثنيت جماعة الأخوان المسلمين على الرغم من انها هيئة سياسية تتخذ الدين وسيلة لترويج دعوتها وقد كان ذلك ولا ريب محاباه لها فانها هيئة سياسية بكل معانى الكلمة ، وكان لها نشاط سياسي واسع النطاق ، وكانت ترمى الى الحكم لو سمحت لها الظروف بذلك وقد سبق لها ان نفذت قانون تنظيم الأحزاب فقدمت اخطارها الى وزارة الداخلية باعادة تكوينها كحزب

سياسى . وقال رؤساؤها فى اخطارهم انه اذا اشـتغل الأخوان بسياسة مصر الداخلية والخارجية فيما يشتغلون فانما يشتغلون بامر الاسلام وينزلون على حكم الدين وان الأسـلام لا يفرق بين الدين والدولة ولا يفصل بين الدنيا والآخرة ، وانما هو دين ودولة ، وعبادة وقيـادة ، وقال حسن الهضيبى المرشـد العام للأخوان المسلمين فى هذا الصدد « اننا لن نتخلى عن السياسة لانها جزء من ديننـا » .

الاســتثناء لمــاذا ؟!!

ويقول عبد اللطيف بغدادى فى مذكراته : اننا كنا قد رأينـا استثناءهم من القرار رغم موقفهم من الثورة بعد قيامها ومحاولة فرض ارادتهم على قيادة الثورة ، وذلك لسـابق اتصـالنا بها ، وتعاونها مع تنظيم الضـباط الأحرار ، وموقف التأييد منهم ليلة قيـام الثـورة .

ويقول أيضا انهم قد طالبوا عند تشكيل وزارة محمد نجيب بتخصيص أربع وزارات ليشغلها أعضاء من الجمعية ولم يوافق مجلس الثورة على هذا الطلب ورؤى الاكتفـاء بوزيرين ولم ترض رئاسة الجمعية بذلك لذا رأى المجلس ان يعين الشـيخ أحمـد الباقورى وزيرا للأوقاف والأستاذ أحمد حسنى وزيرا للعدل بالاتفاق معهما ، وقامت الجمعية بفصل الشيخ الباقورى من مكتب الارشاد بعد توليه الوزارة لخروجه على قرارها بقبوله تولى هذا المنصب

كان موقف الثورة باسـتثناء « الاخوان المسلمين » من قانو حل الأحزاب موضع انتقاد ففيه محاباه لهذه الجمعية التى رأت أن الفرصة بعد حل الأحزاب سانحة لكي تحتوى الثورة ، فهى التنظيم الوحيد الباقى والمسموح له بممارسة نشاطه .. وذهب صـلاح شـادى ، ومنير الدلة لمقابلة عبد الناصر وقالا له : انه بعـد د الأحزاب لم يبق تنظيم يؤيد الثورة الا الأخوان .. لذلك يجب أن يكونوا فى وضع جديد .. وهم لذلك يطلبون الاشـتراك فى الوزار رسميا . وقال عبد الناصر : ان الثورة ليست فى محنة .. وان هذا ليس وقت فرض الشروط .

ورفض طلب اشراكهم فى الوزارة ، وقالوا انهم يرون تكوين هيئة من الاخوان تعرض عليها القوانين قبل صدورها .. **وقال** عبد الناصر : لقد سبق ان ابلغت المرشـــد العام بأن الثورة ترفض مبـــدأ الوصـــــاية .

الاتصـــال بالانجليز :

بدأ الأخوان المسلمون يعملون ضد الثورة فى اتجاهين .

● **الاول** : هو الاتصال بمستر ايفـــانز المســتشار الشرقى للسفارة البريطانية فى القاهرة .. فقد عقدوا معه عدة اجتماعات استمرت ساعات فى منزل الدكتور محمد سالم بل لقد ثبت انه بناء على رايهم كان المفاوض البريطانى فى شأن الجلاء يتشـــــدد فى بعض الأمور .

فقد قال الدكتور محمد سالم ان راى الأخوان ان تكون عودة الانجليز الى القاعدة بناء على راى لجنـــة مشـــكلة مـــن المصريين والأنجليز وان الذى يقرر خطر الحرب هى هيئة الأمم المتحدة .

وتمسك الانجليز بهذا الراى فى المفاوضات ... وقد رفضه الجانب المصرى .. وقد ثبت ان المستر ايفانز التقى اكثر من مرة بالمرشد العام والأساتذة صالح ابو رقيق ومنير الدلة .

تنشيط الجهاز السرى :

وكانت هـــذه الاتصالات موضع مناقشة فى محكمة الشعب . أثناء محاكمة الأخوان ، واتضـــحت كثير من الحقـــائق حولها : فالبكباشى عبد المنعم عبد الرءوف قابل أيضا موظفا كبيرا باحدى السفارات الأجنبية واخبره بانه متحدث باسم الاخوان ومرشدهم وانهم سيتولون مقاليد الحكم فى مصر عنوه وانهم يطلبون تأييد هذه السفارة للانقلاب الجديد ، ثم قال ان الأخوان على استعداد بعد ان يتولوا مقاليد الحكم للاشتراك فى حلف عسكرى ضد الشيوعية لأن الاسلام يحضـــهم عـــلى ذلك وان هـــذا الحلف لن يتحقق مادام جمال عبد الناصر على قيد الحياة لانه سبق ان ادلى بتصريحات

نشرت فى جميع صحف العالم عن رايه فى الأحلاف العسكرية واهدافها الأستعمارية «١» .

وكان المرشد قد اقترح على رجال الثورة أن تدخل مصر فى حلف عسكرى مع الغرب ضد روسيا ، وربطت المجلة بين توقيت الاعتداء الذى قامت به اسرائيل على الحدود المصرية ، وبين محاولة الاخوان لبدء تنفيذ خطتهم .

● **الاتجاه الثانى :** هو تنشيط الجهاز السرى بضم أكبر عدد من ضباط البونيس والجيش اليه ، وقد اتصلوا بعدد من الضباط الأحرار ، وهم لا يعلمون انهم من تنظيم الثورة فسايروهم وساروا معهم فى خطتهم ، وكانوا يجتمعون بهم اجتماعات اسبوعية ، وكانوا يأخذون عليهم عهدا وقسما أن يطيعوا ما يصدر اليهم من أوامر المرشد العام .. كما جندوا عددا من ضباط الصف وعندما تجمعت كل هده المعلومات استدعى عبد الناصر حسن العشماوى وقال له :

ــ اننى احذركم : فما يحدث سيجنى على مصير البلاد .. ووضع أمامه بكل ما تجمع من معلومات وسرد عليه قصة الاخوان مع الثورة .. فوعد بأن يتصل بالمرشد فى هذا الأمر .. ولكنه خرج ولم يعد على حد تعبير بيان مجلس الثورة . وفى اليوم التالى استدعى عبد الناصر فضيلة الشيخ سيد سابق والدكتور خميس حميده وابلغهما ما لديه من معلومات وما أبلغه لحسن العشماوى فى اليوم السابق ، فاستنكرا الموقف ووعدا بأنهما سيعملان على وقف هذا النشاط الضار .. ولكن النشاط لم يتوقف .

يوم ٥ يوليو ١٩٥٣ أدلى المرشد العام بحديث لوكالة الأسوشيدبرس قال فيه « اعتقد ان العالم الغربى سوف يربح كثيرا اذا فهم مبادئنا بدراستها بروح العدل البعيدة عن التعصب وأنا على ثقة من ان الغرب سيقتنع بمزايا الأخوان المسلمين » وهكذا قدم المرشد العام مزاياه للغرب .. ولعل هذا وغيره هو الذى دفع المستر انتونى ايدن الى ان يسجل فى مذكراته « ان الهضيبى كان حريصا على حسن العلاقات معنا » .

---

١ ــ مجلة التحرير ٢٢ نوفمبر ١٩٥٤ ومعروف طبعا هذه الدولة التى ارادت فرض احلاف بعد ذلك .

ويقول أحمد حمروش انه أثناء اتصالات « الأخوان » بضباط الجيش لتجنيدهم اســتغلوا التناقض الذى بدأ يظهر بين مجلس الثورة واللواء محمد نجيب ، فذهب حسن العشماوى ومنير الدلة الى قائد الحرس الخاص للواء نجيب اليوزباشى محمد رياض لينضم اليهم فى مطالبهم وهى ان يعين رشاد مهنا الوصى الســابق على العرش قائدا عاما للقوات المسلحة ــ وكان فى السجن ــ وعودة الضباط الى الثكنات وتشكيل وزارة يرضى عنها الأخوان ، والأصرار على حل الاحزاب ، وتأييد عدم عودة الحكم الديمقراطى .. وعندما عرض اليوزباشى رياض الأمر على اللواء محمد نجيب رفض تماما الحديث فى هذا الامر كما رفض فكرة الاتصــال السرى بالاخوان ؛ لذلك فانه لم يقابل أحد منهم ــ فقد كانت رؤية محمد نجيب فى ذلك الوقت تختلف تماما عن رؤينهم .

اعتقــاد خاطىء :

وهناك رواية اخرى يرويها عبد اللطيف البغدادى الذى يقول انه بعد قرار مجلس الثورة بعودة محمد نجيب اجتمع مجلس الوزراء يوم ٢٨ فبراير ١٩٥٤ وتحدث عبد الناصر عن الحوادث التى وقعت وقامت مظاهرات أغلب هتافاتهم تدل على الابتهاج بعــودة وحــدة صفوفنا ، ولكن كانت هناك بعض الهتافات العدائية ضد جمـــال عبد الناصر وصلاح سالم اغلبها من الاخــوان المسلمين ، وكان قد وصل الى علمنا فى اليوم السابق ان الاوامر كانت قد صــدرت الى الاخوان بالاستعداد للخروج فى مظاهرات مسلحة ، وحدث احتكاك بين بعض المتظاهرين وقـــوة من البوليس الحــربى عند لوكاندة سميراميس بعد مهاجمة المتظاهرين لأحد ضــباط البوليس الحربى محاولين نزع سلاحه ، الامر الذى اضطر القوة الى اطــلاق النار فأصابت عشرة متظـــاهرين وقد اعتدى أحد المتظاهرين من الاخوان على ضباط بوليس كان موجودا بتراس اللوكاندة وذلك بأن اطــلق عليه الرصاص من مسدسة فأصـــابة فى رقبتـــة ولكن أمكن القبض عليـــه .

ويقول بغدادى انه اثنـــاء اجتمـــاع مجلس الوزراء علم بأن عبد القادر عودة وهو احد زعماء الاخوان المسلمين كان يخطب فى

الجماهير هو ومحمود محمد مالك من زعماء الاخوان المسلمين من شرفة قصر عابدين وان الاخوان المسلمين كانوا يعتقدون خطـا بأن محمد نجيب كان ضد قرار حل منظمتهم الذى قد ظهر مؤخرا .

الاخوان لا هيئة التحرير

خلف الكواليس تدور معركة جناحين من الاخوان .. أحدهما يؤيد بقاء الجهاز السرى للاخوان على ضوء المحنة التى مرتبالجمعية قبل الثورة .. والاخر يرى انه لاداعى لبقاء هذا الجهاز ، خاصة وقد قامت الثورة .. واختلف عبد الرحمن السندى الرئيس السـابق للجهاز السرى مع المرشد العام ..

كانت المحاولات الاستعمارية لتطويق المنطقة بحلف تحت ستار الدين ، هو الحلف الاسلامى قد فشلت بعد أن رفضه عبد الناصر تماما .. وكانت الثورة قد إقامت تنظيما هشـا اسمه « هيئة التحرير » فذهب المشد العام لمقابلة عبد الناصر محتجا فما هو الداعى لانشاء هيئة التحرير ، مادامت جمعية الاخوان قائمة ، ولن اؤيد هذه الهيئة ..

ـ الامر متروك لك ..

وبدا هجوم الاخوان الضارى على هيئة التحرير وتنظيمهـا للشباب .. « منظمة الشباب » وقد بلغت ضراوة القتال بين الاخوان وشباب الثورة الى حد استخدام الاسلحة والقنابل والعصى وحرق السيارات فى الجامعة يوم ١٢ يناير ١٩٥٤ وهو اليوم الذى خصص للاحتفال بذكرى شهداء معركة القناة ..

جاء الطلاب من الاخوان يحملون على أكتافهم الارهابى الايرانى « نواب صفوى » زعيم فدائيان اسلام ـ والذى حكم عليه بالاعدام فى طهران لاشتراكه فى مؤامرة لقلب نظام الحكم فى يناير ١٩٥٦ ـ وكان قد اشترك فى قتل الجنرال رازا مارا رئيس ايران عام ١٩٥١ .

وكانت معركة فى الجامعة بين طرفين .. ويقول عبد الرحمن الرافعى ان البوليس لم يتدخل فيها حتى لايزداد التوتر بين صفوف الطلبة ولم يكن ثمة شك فى ان الاخوان المسـلمين كانوا المدبرين

للشعب » ليظهروا نفوذهم وسيطرتهم فى محيط الجامعة وليؤلبوا فئات الشعب على حكم الثورة .

بعدها بيومواحد اصدر مجلس قيادة الثورة قرارا بحل جمعية الاخوان المسلمين ، واتخذ باجماع آراء اعضاء مجلس الثورة فيما عدا محمد نجيب الذى اعترض من حيث المبدا وليس لانه يشايع الاخوان .

عقب صدور قرار حل الجماعة قام وزير الداخلية زكريا محيى الدين باعتقال المرشد العام حسن الهضيبى و ٤٥٠ عضوا بالجماعة ، وصرح بعدها بايام بأنه يجرى التحقيق معهم وانه قد افرج عن ١١٢ منهم ثم افرج بعدها عن آخرين ويقول عبد الرحمن الرافعى انه بعد قرار الحل « اشتدت حركة الجماعة واتسع نطاق اعمالهم السرية وارادوا أن يتفوا مع الثورة موقفهم من وزارة المرحوم النقراشى باشا بعد ان قرر حل جمعينهم سنة ١٩٤٨ ، فاغتالوه وتعاهدوا على اسقاط الثورة واغتيال زعمائها ونشطت حوادث الشغب .. والاعتداء على رجال الامن وقيادة بعض عناصر الاخوان للمظاهرات.

الجماعة تعود :

اخذت الجهود تبذل لاعادة الجماعة على ان تمارس نشاطها دينيا فقط ويكون رئيسها الاستاذ عبد الرحمن البنا وقد أتاح حضور الملك سعود الى مصر لهم الفرصة ليرتفع صوتهم مطالبا بعودة الجماعة . فقد كان معروفا ان من بين أهداف زيارة الملك سعود التوسط فى امر اعادة الجماعة .. وفعلا نجحت الوساطة ورأت الثورة ان تعطى الاخوان فرصة اخرى واخيرة .. وتم الافراج عن الهضيبى والمعتقلين من الاخوان ، ثم صدر قرار مجلس قيادة الثورة باعادة الجماعة وتسليمها ممتلكاتها .

وسمح للمرشد العام حسن الهضيبى وعدد من الاخوان بالسفر الى سوريا والسعودية وهناك ادلى المرشد العام بتصريحات ضد الثورة ورجالها وضد اتفاقية الجلاء ..

وبدأت حملة الاخوان على الثورة تشتد فى المنشورات والمساجد ، وببث الاشاعات وفى اجتماعات الاسر بل انه فى اجتماع

بمنزل سلامة الزقلى تحدث فوزى عبد المقصود رئيس منطقة عين شمس الاخوانية عن أن الخارج على الجماعة يجب قتله بحد السيف ، وكان الرئيس جمال عبد الناصر عضوا بالجماعة وخرج عليها وحنث فى بيعته وحاول اغراء بعض الاخوان على الانقسام ليحطم الجماعة بشتى الطرق وازاء ذلك يجب على الاخوان العمل ليلا ونهارا والتدريب الكافى لليوم الموعود الذى تصفى فيه الجماعة الحساب معه ومع زملائه أعضاء مجلس قيادة الثورة .. !!

اختفاء المرشد :

كان المرشد العام للاخوان قد اختفى ولم يحضر اجتماعات الهيئة التأسيسية التى عقدت لتصفية الموقف بين الاخوان والثورة .. واعلن من مخبئه أنه سيقاوم الانفاق بين مصر وبريطانيا وارسل خطابا الى اعضاء الهيئة التأسيسية التى عقدت ليبرر اختفاءه ..

وقد نشرت مجلة التحرير فى ١٤ سبتمبر ١٩٥٤ ان الهيئة التأسيسية للجمعية عقدت اجتماعا فى سرادق أقيم فوق سطح دار الاخوان ، تاطعه المرشد العام ، وحضره ٩٦ عضوا من الهيئة التى يبلغ عدد أعضائها ١٢٢ ، وقد بدأ الاجتماع بمناقشة اقتراح بتقديم بيان يتضمن اعتذارا عن موقف بعض الاخوان من الثورة . ولكن البعض اعترض لأن الثورة أصدرت بيانات ضد الاخوان ثم اتفق على عرض الاقتراح بعد اسبوعين على مكتب الارشاد ..

ووقعت خلافات شديدة بين الاخوان المجتمعين ، وقد ظل النقاش حادا بين مختلف الجبهات حتى الساعة الثالثة صباحا ثم اتفق على تأجيل الاجتماع اسبوعين ، وكان المرشد العام قد ارسل اثناء الاجتماع خطابا سريا الى بعض الاخوان من خمس صفحات يقول فيه انه يأسف اذ يجد نفسه مضطرا لعدم حضور الاجتماع لظروف قهرية خارجة عن ارادته ... واورد قصة الخلاف بينه وبين الحكومة ورد عليه القائمقام أنور السادات فى جريدة الجمهورية وقالت مجلة التحرير ان المرشد العام يوهم الاعضاء بأنه قد اختفى لان الحكومة تريد أن تعتقله ، واوردت المجلة « ٢١ سبتمبر ١٩٥٤ » قائمة بتحركاته خلال أسبوع وقالت انه لو ان الحكومة تريد ان تعتقله لفعلت ولكنها لا تريد ذلك ابدا .

وانقسمت الجماعة قسمين : أحدهما يؤيد الثورة .. والآخر يؤيد الهضيبى .. واجتمع الفريق المؤيد للثورة واصدر ٧٦ عضوا منهم قرارا باعطاء حسن الهضيبى أجازة واعفاء أعضــاء مركز الارشاد ولكن الهضيبى وأعوانه ازعجهم هذا القرار .. فلجأوا الى جهازهم السرى وطلبوا ارهاب الذين وقعوا على هذه القرارات وارسلوا لهم يهددونهم بالسلاح لكى يعدلوا عن القرار .

وقد بلغ من قوة ارهاب الجهاز السرى للاعضاء الذين أصدروا قرار منح الهضيبى اجازة وحل مكتب ارشاده أن أحــدهم وهو من شبين الكوم فر فزعا الى القاهرة ، واصيبت زوجته بالفزع .

لقـــــاء مع الســـــادات :

كان الاخوان المسلمون يدبرون امرا ، وفى ظل هذا الموقف ذهب رجل من اقطاب الاخوان هو عبد المنعم خلاف الى القائمقام أنــور السادات فى مقر المؤتمر الاسلامى حيث رغب فى التحدث اليه بشأن الاخوان وقال عبد المنعم خلاف انه قادم لتوه بعــد جلســـة طويلة استمرت بضع ساعات مع اعضاء مكتب الارشاد وانه بعد مناقشات طويلة اتفق الجميع على أن يوفدوه الى الرئيس عبد الناصر لكى يصير الاتفاق على خطة يكون من شأنها ان لا يتخلف الاخوان عن ركب الثورة وسأله رايه فقال له انور السادات :

« قد تكون هذه هى المرة الالف التى تلجأون فيها الى المناورة بهذه الطريقة ففى خلال السنتين الماضيتين اجتمع جمال بجميع أعضاء مكتب الارشاد بما فيهم الهضيبى .. اجتمع معهم فرادى واجتمع معهم كهيئة .. واجتمع معهم فى حلقات تضم اكثر من اثنين او ثلاثة ومع ذلك فلم تجد كل هذه الاجتماعات لانهم كما قال جمال وأعلن يتكلمون بوجه وحينما ينصرفون يتحدثون الى الناس والى انفســهم بوجه آخر ولقد كان الانقلاب ولايزال هو تصميمهم منذ قيام هـــذه الثورة وانك لتعلم اننا عندما قررنا حل الاخوان فى يناير ١٩٥٤ كانت هذه المناورات بعينها هى السبب المباشر لهذا الاجراء فقد كنــا نعلم انهم يعملون فى صفوف الجيش والبوليس لايجاد شعب لهم تكون نواه لتشكيل يقوم بانقلاب ونبهناهم أكثر من عشرين مرة ، ولكنهم لم ينتصحوا .. وكان جمال حين يتحدث الى أحدهم فى هذا الشأن يظهر

الاسف والاستنكار لأن يحدث مثل هذا ثم يخرجون من عند جمال لكى يتموا حلقات هذا النشاط ..

عندما كانوا يحرجون أمام من يسأل من اعضاء هيئتهم التأسيسة كانوا يلجأون دائما الى المناورة فيقولون ان هناك لجنة تجـــرى المفاوضات مع الحكومة للوصول الى تفاهم كامل .. ويقول القائمقام انور السادات : وقد وافقنى الاستاذخلاف على ان احدا فى مكتب الارشاد لا يملك الا السمع والطاعة لكبيرهم الهضيبى وانهم وفيهم من يعلم ويؤمن بأن هذا الرجل يخرب باسم الدين ، الا ان احدا منهم لم يؤت الشجاعة لكى يجابهه بهذا ونستطيع اليوم كشف حقيقة هذه المناورات فقد كانوا يكسبون الوقت بها امام من يسأل الى ان يبدأو فى تنفيذ خطتهم ضد الثورة لا ضد المســـتعمرين أو فاروق وذلك الى اى حد كانوا يصـــطنعون سياســـة الوجهين الى قبيل الانقلاب الدموى الذى دبروه ، بساعات قليلة ، فقد كان عنـــدى وفى مكتبى الاستاذ خلاف يسأل عن طريقة التفاهم ، فى مساء اليوم نفسه الذى كانت خطتـــهم الـــدموية ستوضـــع فيـــه موضـــع التنفيـــذ اى يوم الثلاثاء وكان هذا اليوم نفسه هو الذى ضربته موعدا لكى يقابل فيه الرئيس جمال الاستاذ خلاف الموفد من مكتب ارشادهم ».

عودة الى الارهـــــاب :

اعاد التاريخ نفسه بالضبط.. فحين اصدر النقراشى باشا قرارا بحل الجماعة عام ١٩٤٨ كان مصيره الاغتيال وحين اصدر مجلس الثورة قرار حل الجماعة لابد أن يكون مصيره الاغتيال .. ولم يؤثر فى هذا الموقف ان الثورة تراجعت فى أمر هذا الحل ..

ان قراءة بسيطة فى تاريخ الاخوان لابد ان تؤدى الى هذه النتيجة .. دون حاجة الى بقية الادلة ..

فالثورة .. لم تعاد الاخوان المسلمين بل انها جاملتهم وكانت مجاملتها لهم موضع نقد المؤرخين .. وما كان عبد الناصر فى احتياج الى ان يدبر بنفسه تمثيلية لاغتياله فقد تم حل الاخوان .. وكان يمكن الا تعود الجمعية والا يفرج عن مرشدهم العام ولاعن اعضاء مكتب

الارشـاد .. ولكن الاخوان كما هى عاداتهم لم يسكتوا على قرار الحل ولا على موقف الثورة حيال مطالبهم ووقوفه فى وجه اطماعهم ..

كان عبد الناصر يلقى خطابا فى ميدان المنشية بالاسكندرية يوم ٢٦ اكتوبر ١٩٥٤ فى احتفال أقيم تكريما له ولزملائه بمناسبة توقيع اتفاقية الجلاء .

على بعد ١٥ مترا من منصة الخطابة ، جلس الشاب محمود عبد اللطيف عضو الجهاز السرى للاخوان وما ان بدأ عبـد الناصر خطابه حتى أطلق (السباك) محمود عبد اللطيف ٨ رصـاصات من مسدسه لم تصب الطلقات عبد الناصر ولكنها اصـابت الوزير السودانى مرغنى حمزه ، واحمد بدر سـكرتير هيئة التحرير بالاسكندرية الذى كان يقف الى جانب عبد الناصر .

وهجم العسكرى ابراهيم حسن الحالاتى الذى كان يبعد عـن المتهم بحوالى اربعة أمتار والقى القبض على محمود عبد اللطيف ومعه مسدسه وبدات مرحلة جديدة حاسمة من العلاقات بين الثورة والاخـوان .

الثورة تحل الاخوان

عندما قامت الثورة ومنذ اليوم الأول ، اتخذت مواقف متعددة الى جانب الاخوان المسلمين ٠٠ فلم تكن معادية لهم ، بل انهـــا جاملتهم فى اكثر من قضية ٠٠ ولو كانت تريد القضـــاء عليهم ، لما كانت تحتاج الى أن يذهب جمال عبد الناصر الى وزير الداخليه ليسحب الاقرار الذى تقدموا به على أن الجماعة حزب سياسى ٠٠ وكان هذا الاقرار وحده كفيلا برفض أن تقوم الجماعة وفقا للاسس التى وضعت فى ذلك الحين ولكن الثورة أرادت لهم الاســـتمرار كجمعية دينية ٠٠ لم تكن اذن هنـــاك حاجة لتدبير مصـــيدة ، ولا اختراع سبب لحل الجمعية فقد كانت الثورة قادرة على ذلك كما فعلت مع سائر الاحزاب ، ولكنها بارادتها وافقت بل وسـعت للابقاء على الاخوان المسلمين !! ٠

أســباب حل الجمــاعة :

وعندما بدأت الجماعة فى تحركاتها المعادية للثــورة صـــدر قرار صريح بحلها ٠ واعتقل قادتهـــا ٠٠ وافرج عنهم بعد ذلك تدريجيا ، ولو كانت النية تتجه الى الاجهاز عليهم بأية طريقة لما افرجت عن الذين اعتقلتهم بعد قرار الحل الذى صدر فى بيـــان لمجلس الثورة يوم ١٤ يناير ١٩٥٤ وقد جاء فيه أن الثورة حينما حلت الاحزاب لم تطبق امر الحل على الاخوان ابقاء عليهم وأمــلا فيهم وانتظارا لجهودهم ، وجهادهم فى معركة التحرير ولكن نفرا من الصفوف الأولى فى هيئة الاخوان أرادوا أن يسخروا هـذه الهيئة لمنافع شخصية واهواء ذاتية مستغلين سلطان الدين على

النفوس ، وقد اثبت تسلسل الحوادث ان هذا النفر من الطامعين استغلوا هيئة الاخوان والنظم التى تقوم عليها لاحداث انقلاب فى نظام الحكم تحت شعار الدين وسارت الحوادث بين الثورة والاخوان بالتسلسل التالى .

١ — فى صباح يوم الثورة استدعى الاستاذ حسن العشماوى لسان حال المرشد العام الى مقر قيادة الثورة فى كوبرى القبة ، وكلف أن يطلب من المرشد العام اصدار بيان تأييد الثورة . ولكن المرشد بقى بمصيفه بالاسكندرية لائذا بالصمت ، فلم يحضر الى القاهرة الا بعد أن عزل الملك ؛ ثم أصدر بيانا مقتضبا يطلب بعده أن يقابل أحد رجال الثورة ، فقابله جمال عبد الناصر فى منزل صالح أبو رقيق الموظف بالجامعة العربية وقد بدأ المرشد حديثه مطالبا بتطبيق أحكام القرآن فى الحال ، فرد عليه جمال عبد الناصر أن هذه الثورة قامت حربا على الظلم الاجتماعى والاستبداد السياسى والاستعمار البريطانى ، وهى بذلك ليست الا تطبيقا لتعاليم القرآن الكريم فانتقل المرشد بالحديث الى تحديد الملكية وقال ان رأيه أن يكون الحد الاقصى ٥٠٠ فدان ، فرد عليه جمال قائلا : ان الثورة رأت التحديد بمائتى فدان وهى مصممة على ذلك ، فانتقل المرشد بالحديث قائلا انه يرى لكى تؤيد هيئة الاخوان الثورة أن يعرض عليه اى تصرف للثورة قبل اقراره ، فرد عليه جمال قائلا بأن هذه الثورة قامت بدون وصاية أحد عليها ، وهى لن تقبل بحال أن توضع تحت وصاية أحد وان كان هذا لا يمنع القائمين على الثورة من التشاور فى السياسة العامة مع كل المخلصين من أهل الرأى دون التقيد بهيئة من الهيئات ولم يلق هذا الحديث قبولا من نفس المرشد .

٢ — سارعت الثورة بعد نجاحها فى اعادة الحق الى نصابه ، وكان من أول أعمالها ان اعادت التحقيق فى مقتل الاستاذ حسن البنا فقبضت على المتهمين فى الوقت الذى كان فيه المرشد لايزال فى مصيفه بالاسكندرية .

٣ — طالبت الثورة الرئيس السابق على ماهر بمجرد توليه الوزارة أن يصدر عفوا شاملا عن المعتقلين والمسجونين

السياسيين ، وفى مقدمتهم الاخوان وقد نفذ هذا فعلا بمجرد تولى الرئيس نجيب رياسة الوزارة .

٤ — حينما تقرر اسناد الوزارة الى الرئيس نجيب تقرر أن يشترك فيها الاخوان المسلمون بثلاثة أعضاء ، وعلى أن يكون أحدهم الاستاذ أحمد حسن الباقورى ، وقد تم اتصال تليفونى بين اللواء عبد الحكيم عامر والمرشد ظهر يوم ٧ سبتمبر ١٩٥٢ فوافق على هذا الرأى قائلا انه سيبلغ القيادة الاسمين الآخرين ، ثم حضر الاستاذ حسن العشماوى المحامى الى القيادة فى كوبرى القبة ، وابلغ جمال عبد الناصر أن المرشد يرشح للوزراة الاستاذ منير الدله الموظف فى مجلس الدولة والاستاذ حسن العشماوى ، وقد عرض هذا الترشيح على مجلس قيادة الثورة فلم يوافق عليه ، وطلب جمال من العشماوى أن يبلغ ذلك الى المرشد ليرشد غيرهما ، وفى نفس الوقت اتصل جمال بالمرشد فقال الاخير أنه سيجتمع بمكتب الارشاد فى الساعة السادسة ويرد عليه بعد الاجتماع ، وقد أعاد جمال الاتصال بالمرشد فرد عليه أن مكتب الارشاد قرر عدم الاشتراك فى الوزارة ، فلما قال له لقد أخطرنا الشيخ الباقورى بموافقتك وطلبنا منه أن يتقابل مع الوزارة فى الساعة السابعة لحلف اليمين ، أجاب بانه يرشح بعض أصدقاء الاخوان للاشتراك فى الوزارة ولا يوافق على ترشيح أحد من الاخوان ، وفى اليوم التالى صدر قرار من مكتب الارشاد بفصل الشيخ الباقورى من هيئة الاخوان ، فاستدعى جمال عبد الناصر الاستاذ حسن العشماوى وعاتبه على هذا التصرف الذى يظهر الاخوان بالمظهر الممتنع عن تأييد وزارة الرئيس نجيب ، وهدد بنشر جميع التفاصيل التى لازمت تشكيل الوزارة فكان رد الاستاذ حسن العشماوى أن هذا النشر يحدث فرقة فى صفوف الاخوان ويسيىء لموقف المرشد ، ورجا عدم النشر .

٥ — عندما طلب من الاحزاب ان تتقدم اخطارات عن تكوينها تقدم الاخوان اخطارا باعتبارهم حزبا سياسيا وقد نصحت الثورة رجال الاخوان بالا يترددوا فى الحزبية ويكفى أن يمارسوا دعوتهم الاسلامية بعيدا عن غبار المعارك السياسية والشهوات الحزبية وقد ترددوا بادىء الأمر ثم استجابوا قبل انتهاء موعد تقديم

ولن تعتمد هذه الاقوال التى قد يطعن فيها ، فهناك شهادة الاخطارات ، وطلبوا اعتبارهم هيئة ، وطلبوا من جمال عبد الناصر ان يساعدهم فى تصحيح الاخطاء فذهب الى وزارة الداخلية حيث تقابل مع المرشد فى مكتب الاستاذ سليمان حافظ وزير الداخلية وقتئذ وتم الاتفاق على ان تطلب وزارة الداخليه من الاخوان تفسيرا عما اذا كانت اهدافهم سيعمل على تحقيقها عن طريق اسـباب الحكم كالانتخـابات وان يكون رد الأخـوان بالنفى حتى لا ينطبق عليهم القـانون .

٦ — وفى صبيحة يوم صدور قرار حل الأحزاب فى يناير سنة ١٩٥٣ حضر الى مكتب جمال عبد الناصر الصاغ صلاح شـادى والأسـتاذ منير الدلة وقالا له : الآن وبعد حل الاحزاب لم يبق من مؤيد للثورة الا هيئة الاخوان ولهذا فانهم يجب أن يكونوا فى وضـع يمكنهم من أن يردوا على كل أسباب التساؤل فلما سألهما ما هـو الوضع المطلوب ، اجابا بأنهما يريدان الاشتراك فىالوزارة فقال لهما أننا لسنا فى محنة واذا كنتما تعتقدان أن هذا الظرف هـو ظرف المطالب وفرض الشروط فأنتما مخطئان ، فقالا له اذا لم توافق على هذا فاننا نطالب بتكوين لجنة من هيئة الاخوان المسلمين تعرض عنها القوانين قبل صدورها للموافقة عليها وهذا هو سبيلنا لتأييدكم ان اردتم التأييد ، فقال لهم جمال لقد قلت للمرشد سابقا أننا لن نقبل وصاية واننى اكررها اليوم مرة أخرى فى عزم واصرار وكانت هـذه الحادثة هى نقطة التحـول فى موقف الاخوان من الثـورة وحكومة الثورة .

اذ دأب المرشد بعد هذا على اعطاء تصريحات صحفية مهاجما فيها الثورة وحكومتها فى الصحافة الخارجية والداخلية ، كمـا كانت تصدر الاوامر شفويا الى هيئـات الاخوان بأن يظهـروا دائما فى المناسبات التى يعقدها رجال الثورة بمظهر الخصم المتحدى .

٧ — لما علم المرشد بتكوين هيئـة التحرير تقابل مـع جمال عبد الناصر فى مبنى القيادة بكوبرى القبة وقال له انه لا لزوم لانشاء هيئة التحرير مادام الاخوان قائمين فرد عليه جمال ان فى البلاد من لا يرغب فىالانضمامللاخوان وانمجال الاصلاحمتسع امام الهيئتين فقال المرشد اننى لن اؤيد هذه الهيئة وبدأ منذ ذلك فى محاربة هيئة التحرير واصدار اوامره باثارة الشغب واختلاق المناسبات لايجاد

جو من الخصومة بين أبناء الوطن الواحد .

الاتصال بالانجليز :

٨ — وفى شهر مايو سنة ١٩٥٣ ثبت لرجال الثورة ان هناك اتصالا بين بعض الاخوان المحيطين بالمرشد وبين الانجليز عن طريق الدكتور محمد سالم الموظف فى شركة النقل والهندسة وقد عرف جمال من حديثه مع الاستاذ حسن العشماوى فى هذا الخصوص انه حدث اتصال فعلا بين الاستاذ منير الدلة والاستاذ صالح أبو رقيق ممثلين للاخوان وبين مستر ايفانز المستشار الشرقى للسفارة البريطانية ، وان هذا الحديث سيعرض حيما يتقابل جمال والمرشد ، وعندما التقى جمال مع المرشد اظهر له استياءه من اتصال الاخوان بالانجليز والتحدث معهم فى القضية الوطنية ، الامر الذى يدعو الى التضارب فى القول واظهار البلاد بمظهر الانقسام ولما استجوب الدكتور محمد سالم عن موضوع اتصال الانجلير بالمرشد ومن حوله قال ان القصة تبتدىء وقت أن كان وفد المحادثات المصرى جالسا يتباحث رسميا مع الوفد البريطانى .

وفى ابريل سنة ١٩٥٣ اتصل به القاضى جراهام بالسفارة البريطانية وطلب منه ان يمهد مقابلة بين مستر ايفانز المستشار الشرقى للسفارة البريطانية وبعض قادة الاخوان ، وان محمد سالم أمكنه ترتيب هذه المقابلة فى منزله بالمعادى بين منير الدله وصالح أبو رقيق عن الاخوان ومستر ايفانز عن الجانب البريطانى ، وتناول الحديث موقف الاخوان من الحكومة وتباحثوا فى تفاصيل القضية المصرية ورايهم وموقفهم من هذه القضية ثم قال الدكتور محمد سالم انه جاء فى راى قادة الاخوان ان عودة الانجليز الى القاعدة تكون بناء على راى لجنة مشكلة من الانجليز والمصريين وان الذى يقرر خطر الحرب هو هيئة الامم المتحدة .

ولعل هذا هو السبب فى تمسك الانجليز بهذا الراى الذى لم يوافق عليه الجانب المصرى للمفاوضات حتى اليوم . ثم قال الدكتور محمد سالم فى اجتماع آخر مماثل فى منزله ايضا حيث طلب مستر ايفانز مقابلة المرشد ، فوعد منير الدله بترتيب هذا الاجتماع . وفعلا تم فى منزل المرشد ودار فى هذا الاجتماع الحديث عن القضية

المصرية وموقف الاخوان منها وذكر الدكتور محمد سالم ان مستر ايمانز دعا منير الدلة وصالح أبو رقيق لتناول الشاى فى منزله ، وقد اجابا دعوته مرتين .

تنظيم فى الجيش :

٩ — وفى أوائل شهر يونيه سنة ١٩٥٣ ثبت لادارة المخابرات أن خطة الاخوان قد تحولت لبث نشاطها داخل قوات الجيش والبوليس ، وكانت خطتهم فى الجيش تنقسم الى :

القسم الاول : ينحصر فى عمل تنظيم سرى بين الاخوان وبين ضباط الجيش ، ودعوا فيمن دعوا عددا من الضباط وهم لا يعلمون انهم من الضباط الاحرار ، فسايروهم وساروا معهم فى خطتهم وكانوا يجتمعون بهم اجتماعات اسبوعية ، وكانوا يتحدثون فى هذه الاجتماعات عن الاعداد لحكم الاخوان المسلمين والدعوة الى ضم أكبر عدد من الضباط ليعملوا تحت أمرة الاخوان ، وكانوا يأخذون عليهم عهدا وقسما أن يطبقوا ما يصدر اليهم من أوامر المرشد .

أما القسم الثانى : فكان ينحصر نشاطه فى عمل تشكيلات بين ضباط البوليس ، وكان الغرض منها هو اخضاع نسبة كبيرة من ضباط البوليس لأوامر المرشد أيضا ، وكانوا يجتمعون فى اجتماعات دورية أسبوعية ، وينحصر حديثهم فيها فى بث الاحقاد والكراهية لرجال الثورة ورجال الجيش وبث الدعوة بين ضباط البوليس بأنهم احق من رجال الجيش بالحكم نظرا لاتصالهم بالشعب ، وكانوا يمنونهم بالترقيات والمناصب بعد أن يتم لهم هدفهم وكان يتزعمهم الصاغ صلاح شادى الذى طالما ردد فى اجتماعاته بهم انه وزير الداخلية المقبل !!

وقسم ثالث : أطلق عليه قسم الوحدات ، وكان الغرض منه هو جمع أكبر عدد ممكن من ضباط الصف بالجيش تحت امرة المرشد أيضا وكانوا يجتمعون بهم فى اجتماعات سرية أسبوعية وكان الحديث يشتمل على بث الكراهية للضباط فى نفوس ضباط الصف واشعارهم بأنهم هم القوة الحقيقية فى وحدات الجيش ، وانهم اذا ما نجح الاخوان فى الوصول الى الحكم فسيعاملون معاملة كريمة .

كما كان هذا القسم يقوم ببث الدعوة لجمع أكبر عدد من صف ضباط الجيش وجنوده ليكون تحت أمرة المرشد العام للاخوان .

ولما تجمعت هذه المعلومات لادارة المخابرات اتصل جمال عبد الناصر بحسن العشماوى باعتباره ممثلا للمرشد وصارحه بموقف الاخوان العام ثم بموقف الاخوان فى داخل الجيش وما يدبرونه فى الخفاء بين قوات الجيش والبوليس وقال له : لقد أمنا لكم ولكن هذه الحوادث تظهر انكم تدبرون امرا سيجنى على مصير البلاد ، ولن يستفيد منه الا المستعمر واننى انذر اننا لن نقف مكتوفى الايدى أمام هذه التصرفات التى يجب أن توقف ايقافا كاملا ، ويجب أن يعلم الاخوان ان الثورة انما ابقت عليهم بعد أن حلت جميع الاحزاب لاعتقادها ان فى بقائهم مصلحة وطنية مادا ما ظهر ان فى بقائهم ما يعرض البلاد للخطر فاننا لن نتردد فى اتخاذ ما تمليه مصلحة البلاد مهما كانت النتائج ، فوعد ان يتصل بالمرشد فى هذا الامر يخرج ولم يعد حتى الآن .

وفى اليوم التالى استدعى جمال عبد الناصر الصيدلى خميس حميده نائب المرشد والشيخ سيد سابق وابلغهما ما قاله لحسن العشماوى فى اليوم السابق ، فاظهرا الاستياء الشديد وقالا انهما لا يعلمان شيئا عن هذا ، وانهما سيبحثان الامر ويعملان على وقف هذا النشاط الضار .

ورغم هذا التحذير وهذا الانذار استمر العمل حثيثا بين صفوف الجيش والبوليس واصبح الكلام فى الاجتماعات الدورية يأخذ طابع الصراحة وطابع الحقد فكانوا يقلبون الخطط فى هذا الاجتماع بحثا عن اسلم الطرق لقلب نظام الحكم وكان الاحرار المنبثون فى هذه التشكيلات يبلغون اولا باول عما يدور فى كل اجتماع .

انقسام فى الاخوان :

١٠ ــ بعد تعيين الاستاذ الهضيبى مرشدا للاخوان لم يأمن الى افراد الجهاز السرى الذى كان موجودا فى وقت السيد حسن البنا برياسة السيد عبد الرحمن السندى ، فعمل على ابعاده معلنا بأنه لايوافق على التنظيمات السرية فى الدين،ولكنه فى الوقت نفسه بدأ فى تكوين تنظيمات سرية جديدة تدين له بالولاء والطاعة نعمد الى التفرقة بين افراد النظام السرى القديم لياخذ منه الى صفه اكبر عدد يضمهم الى جهازه السرى الجديد وفى هذه الظروف المريبة قتل

المرحوم المهندس السيد فايز عبد اللطيف بواسطة صندوق من الديناميت وصل الى منزله على انه هدية من الحلوى بمناسبة عيد المولد النبوى ، وقد قتل معه بسبب الحادث شقيقه الصغير البالغ من العمر تسع سنوات وطفلة صغيرة كانت تسير تحت الشرفة التى انهارت نتيجة الانفجار .

وكانت المعلومات ترد الى المخابرات أن المقربين من المرشد يسيرون سيرا سريعا فى سبيل تكوين جهاز سرى قوى ويسعون فى نفس الوقت الى التخلص من المناوئين لهم من أفراد الجهاز السرى القديم .

١١ ـ وكانت نتيجة ذلك أن حدث الانقسام الاخير بين الاخوان واحتل فريق منهم دار المركز العام . وقد حضر الى منزل جمال عبد الناصر بعد منتصف ليل ذلك اليوم الشيخ محمد فرغلى والاستاذ السعيد رمضان مطالبين بالتدخل ضد الفريق الآخر ، ومنع نشر الحادث ، فقال لهم جمال انه لن يستطيع منع النشر حتى لايؤول الحادث تأويلات ضارة بمصلحة البلاد ، أما من جهة التدخل فهو لايستطيع أن يتدخل بالقوة حتى لاتتضاعف النتائج وحتى لايشعر الاخوان ان الثورة تنصر فريقا على فريق ، وانه يرى أن يتصالح الفريقان وان يعملا على تصفية ما بينهما ، فطلب منه الشيخ فرغلى أن يكون واسطة بين الفريقين وأن يجمعه مع الاستاذ صالح عشماوى . فطلب منه جمال أن يعود فى اليوم التالى فى الساعة العاشرة صباحا ، وأنه سيعمل على أن يكون الاستاذ صالح موجود وفى الموعد المحدد حضر الشيخ فرغلى ولم يمكن الاتصال بالاستاذ صالح عشماوى وكان الشيخ فرغلى متلهفا على وجود الاستاذ عشماوى ، مما دعا جمال أن يطلب من البوليس الحربى البحث عن الاستاذ صالح عشماوى ، واحضاره الى المنزل ـ وتمكن البوليس الحربى فى الساعة الثانية عشرة من العثور على الاستاذ صالح عشماوى واحضاره الى المنزل ، فحضر هو والشيخ سيد سابق الى منزل جمال ، وبدأ الطرفان يتعاتبان وأخيرا اتفقا على أن تشكل لجنة يوافق على اعضائها الاستاذ صالح عشماوى للبحث فيما نسب الى الاخوان الاربعة المفصولين على الا يعتبروا مفصولين وانما يعتبرون تحت التحقيق ، والعمل على أن يسود السلام المؤتمر

الذى كان مزمعا عقده فى دار المركز العام فى عصر ذلك اليوم ولكن لم ينفذ هذا الاتفاق .

١٢ — وفى يوم الأحد ١٠ يناير ١٩٥٤ ذهب الأستاذ حسن العشماوى العضو العامل بجماعة الاخوان وشقيق حرم منير الدلة الى منزل مستر كريزويل ، الوزير المفوض بالسفارة البريطانية الساعة السابعة صباحا ، ثم عاد لزيارته أيضا فى نفس اليوم فى مقابلة واحدة من الساعة الرابعة بعد الظهر الى الساعة الحادية عشرة من مساء نفس اليوم ، وهذه الحلقة من الاتصالات بالانجليز تكمل الحلقة — الاولى التى روى تفاصيلها الدكتور محمد سالم .

١٣ — كان آخر مظهر من مظاهر النشاط المعادى الذى قامت به جماعة الاخوان هو الاتفاق على اتمام احتفال بذكرى الحسينى وشاهين يوم ١٢ الجارى فى جامعتى القاهرة والاسكندرية ، وأن يعملوا جهدهم لكى يظهروا بكل قوتهم فى هذا اليوم وان يستغلوا المناسبة استغلالا سياسيا فى صالحهم ويثبتوا للمسئولين أنهم قوة وان زمام الجامعة فى ايديهم وحدهم ؛ وفعلا تم اجتماع لهذا الغرض برئاسة عبد الحكيم عابدين حضره حسين دوح المحامى ومحمود ابو شلوع ، ومصطفى البساطى من الطلبة واتفقوا على أن يطلبوا من الطلبة الاخوان الاستعداد لمواجهة اى احتمال يطرأ على الموقف خلال المؤتمر حتى يظهروا بمظهر القوة وحتى لا يظهر فى الجامعة اى صوت آخر غير صوتهم . وفى سبيل تحقيق هذا الغرض اتصلوا بالطلبة الشيوعيين رغم قلتهم ، وتباين وجهات النظر بينهم ، وعقدوا معهم اتفاقا وديا يعمل به المؤتمر .

وفى صباح ١١ الحالى عقد المؤتمر وتكتل الاخوان فى حرم الجامعة وسيطروا على الميكروفون ، ووصل الى الجامعة افراد منظمات الشباب من طلبة المدارس الثانوية ، ومعهم ميكروفون مثبت على عربة الاحتفال بذكرى الشهداء ، متحرش بعض طلبة الاخوان وطلبوا اخراج ميكرفون منظمة الشباب ، وانتظم الفصل ، والقيت كلمات من مدير الجامعة ، والطلبة ، وفجأة اذا ببعض الطلبة ، من الاخوان يحضرون الى الاجتماع ومعهم نواب صفوى زعيم فدائيان اسلام فى ايران حاملينه على الاكتاف وصعد الى المنصة ،

والقى كلمة . واذا بطلبة الاخوان يقابلونه بهتافاتهم التقليدية « الله اكبر ولله الحمد » .

وهنا هتف طلبة منظمة الشباب « الله أكبر والعزة لمصر ؛ فساء طلبة الاخوان ان يظهر صوت الجامعة مع صوتهم فهاجموا الهاتفين بالكرابيج والعصى وقلبوا عربة الميكرفون ، واحرقوها واصيب البعض اصابات مختلفة ، ثم تفرق الجميع الى منازلهم .

حدث كل هذا فى الظلام وظن المرشد واعوانه ان المسئولين غافلون عن امرهم ، لذلك نحن نعلن باسم هذه الثورة التى تحمل امانة اهداف هذا الشعب ان مرشد الاخوان ومن حوله قد وجهوا نشاط هذه الهيئة توجيها يضر بكيان الوطن ، ويعتدى على حرمة الدين ، ولن تسمح الثورة أن تتكرر فى مصر مأساة رجعيه باسم الدين ، ولن نسمح لأحد ان يتلاعب بمصائر هذا البلد بشهوات خاصة مهما كانت دعواها ، ولا ان يستغل الدين فى خدمة الاغراض والشهوات وستكون اجراءات الثورة حاسمة وفى ضوء النهار وامام المصريين جميعا » .

بعد اذاعة هذا البيان اعتقلت الحكومة المرشد العام وزعماء الاخوان وقال زكريا محيى الدين ان عدد المعتقلين ٤٥٠ حقق معهم ، وافرج تدريجيا عنهم . وخاصة عقب وساطة الملك سعود باعادة نشاط الجمعية وهو ما كان يجرى الاعداد له وسط تيارين فى الجماعة احدهما يؤيد سياسة المرشد الحالى والآخر يرفض هذه السياسة ويطالب بالتعاون مع الثورة .

منشورات ضد الثورة :

كانت عودة الاخوان المسلمين ــ بناء على وساطة الملك سعود ــ مشروطة بالا يعملوا بالسياسة ؛ ولكن الاخوان لم يلتزموا بهذه الشروط ، فاصدروا منشورات من بينها المنشور الذى يقول انه « منذ ان وقعت الاتفاقية الاخيرة ، والسيد جمال عبد الناصر ورجاله يقومون بدور الوسطاء عند الدول العربية لحساب الاستعمار الغربى وهم يتعاملون مع عملاء الاستعمار المعروفين امثال نورى السعيد الذى عاش طول عمره يخدم الاستعمار الانجليزى، والجنرال زاهدى فى ايران الذى خان بلاده وارجع البترول الى دول الاستعمار .

ولكن الشرق الذى ابتلى طويلا بامثـــال زاهدى ، ونورى السعيد وجمال عبد الناصر ســيعرف كيف يتخلص من عمـــلاء الاستعمار .

« ومنشـــــور آخـــر عنـــوانه » هـــذه الاتفاقيـــة لن تمر يقول « لن تمر هذه الاتفاقية .. لن يدعهـــــا الشـــــعب تمر . لقد حطم الشعب معاهدة صدقى بيفن (١) سنة ١٩٤٦ ، ولم تــكن تختلف عن هذه الاتفاقية فى كثير ، لقد كانت تتضـــمن الوعد بالجلاء فى خلال ثلاث سنوات نهايتها ١٩٤٩ ، ولم تكن تبيح العـــودة الى احتلال القاعدة الا فى حالة الهجوم على دولة متاخمة لمصر اى على الاردن وليبيا مع تحديد ثلاثة اشتهر بعد الحرب لاحلائها ، ومع ذلك فقد حطمها الشعب كذلك الغى الشعب معاهدة ١٩٣٦ التى كانت ستنتهى من نفسها فى عام ١٩٥٦ ، يصـــبح بعدها وجود جنـــدى انجليزى واحد فى مصر لا سند له . ولم يقف الشعب ساكتا بعد الغاء معاهدة ١٩٣٦ ، بل انطلق الى القتال ليحقق الغاء المعاهدة عمليـــا ويتخلص من عجلة الاستعمار الغربى . تم ذلك كله فى العهد البائد اما اليوم فيراد ربطنا بعجلة الاستعمار واعلان انضـــمامنا نهـــائيا الى هذا المعسكر ، واعلان العداء السافر للمعسكر الآخر (٢) ممـــا يعجل بالاعتداء علينا ويجعل بلادنا ميدانا لحرب طاحنة تجرب فيهـــا القنابل الذرية والهيدروجينية ، ولماذا كل هـــذا . ليضـــمن عشرة اشخاص ـــ عشرة فقط ـــ ان يبقوا فى الحكم . ان هذه الاتفاقيـــة الجديدة لن تمر .. نقول لن تمر .. لان الشـعب سيحطمها قبل ان توقع نعم قبل ان يوقع صك الاستعمار ..!!

محكمة الشعب :

فى مواجهة ارهاب الاخوان المسلمين بعد حـــادث محـــاولة اغتيال جمال عبد الناصر بدات الثورة اكبر حركة اعتقالات شـــهدتها مصر ، وبدأ التحقيق مع أعضاء الجماعة من المنضمين الى الجهـــاز السرى ..

---

١ ـــ ارجو مراجعة موقف الاخوان من اتفاقية صدقى بيفن فى الفصل الاول .
٢ ـــ يهاجم الاخوان الثورة لانها كانت تعادى المعســـكر الشيوعى .

وبدات أيضا اكبر عملية تعذيب شـــهدتها مصر ، فى مواجهة ارهاب الاخوان المسلمين .. وهى عمليات مدانة مهما كانت الاعذار التى نبرر بها .. فبعيدا عن المبالغات الشديدة ، والتى تفنن البعض فى اضفائها على عمليات التعذيب الى حد أن بعضهم نسبها الى جهاز المخابرات والى صـــلاح نصر ، مع أن جهاز المخابرات لم يشكل ولم يراسه صلاح نصر الا بعد عدوان سنة ١٩٥٦ ، وابتداء من ينـــاير ١٩٥٧ بعيدا عن المبالغات يجب أن نقرر أن تعذيبا شديدا ، وبشعا فى بعض الاحيان وقع على افراد من اعضاء الجهاز السرى للاخوان بحجة حماية الثورة وبحجة أن الارهاب لا يقـــاوم الا بالارهاب وان الاخوان هم الذين بداوا وعليهم ان يتحملوا نتـــائج ما بداوا به رغم النصح الذى وجه اليهم بحل الجهاز السرى وتسليم الاسلحة الى الحكومة ولكنهم لم يفعلوا وقد اتضـــحت أبعاد المؤامرة جيدا أمـــام محكمة الشعب التى أصدر مجلس الثورة قرارا فى أول نوفمبر ١٩٥٤ بتشكيلها لمحاكمتهم برئاسة قائد الجناح جمال سالم عضو مجلس الثورة رئيسا وقائمقام أنور السادات عضو مجلس الثورة عضوا .

ونص القرار على انشاء مكتب للتحقيق والادعاء برئاســـة البكباشى أركان حرب زكريا محيى الدين عضو مجلس قيادة الثورة وعضوية كل من البكباشى محمد النابعى نائب احكام والبكباشى سامى جاد الحق نائب احكام ، وسيد سيد جاد نائب احـــكام والاســـتاذ عبد الرحمن صالح عضو النيابة وأن تجرى المحاكمة علنية .

كما الفت ثلاث دوائر فرعية لمحكمة الشعب للنظر فى قضـــايا بقية الاخوان المشتركين وفى حوادث الاغتيال وعددهم ٧٠٠ عضـــو بالجماعة ، الدائرة الاولى برئاسة لواء صلاح حتاته والثانية برئاسة القائمقام محفوظ ندا والثالثة برئاسة قائد الجناح عبد الرحمن شحاتة عنان ونظرت هذه الدوائرفى القضية التى احالتها اليها محكمة الشعب وقد ظهر من التحقيق انه كانت هناك خطة لاغتيال اعضـــاء مجلس الثورة ونحو ١٦٠ ضابطا من ضباط الجيش وضبط لدى الاخـــوان المسلمين اسلحة ومتفجرات تكفى لنسف جانب كبـــير من القاهرة والاسكندرية واكتشفت مؤامرة أخرى لنســـف جمال عبـــد الناصر بحزام ناسف اخترعه احد الاخوان وان هناك مؤامرة ثالثة لنســـف طائرة جمال عبد الناصر دبرها البكباشى أبو المكارم عبد الحى .

الرصـــــاصات الطائشـــة

دوت ثمانى رصاصات فى السرادق الذى اقيم بميدان المنشية وعبد الناصر يخطب فيه احتفالا باتفاقية الجلاء وذهل الحاضرون عند سماع صوت الرصاص الموجه الى جمال وتحرك كل منهم فى مكانه ، وحاول حرس الرئيس تنحيته عن مكانه فى منصة الخطابة ولكنـــــه دفعهم واستمر فى خطابه بأعلى صوته : ايها الرجال فليبق كل فى مكانه وظل يرددها عدة مرات .. والذين يحتفظون بتسجيلات لهــذا الخطاب هم كثيرون يعرفون مدى انفعال عبد الناصر وصدقه المؤثر وهو يردد : دمى فداء لكم وفى فداء مصر .. هذا جمال عبد الناصر يتحدث اليكم لا تراعوا فانه مازال يتحدث اليكم بعون الله بعــد أن حاول المغرضون أن يعتدوا على حياته ، ان جمال عبد الناصر منكم ولكم وحياته فداء للوطن . يا أبناء مصر لقد ثرت من أجلكم وسأموت فى سبيلكم اذا مات جمال عبد الناصر فأنه يموت مطمئنا لانكم كلكم جمال عبد الناصر ، لا تخافوا الموت ، فالدنيا فانية .

وعندما كان الراديو ينقل هذه الكلمات لجمال عبد الناصر كانت هناك صورة ثانية اتضحت اثناء محاكمات الشـــعب .. كان الشخص الذى سلم محمود عبد اللطيف المســــــدس قد ايقن ان عبد الناصر لم يمت ، ولذلك فانه سوف يلقى القبض عليه لذلك اتجه الى منزله فورا وصحب زوجته الى المنيا لتكون لدى أهلها .. وكان الشخص الذى سلم محمود عبد اللطيف حقيبة الملابس ، ونفقات السفر ، يلقى نفسه فى الارض وهو يشد شعره ويبكى ويقول : يا ولاد الكلب خربتوا بيتى .. !!؟

فقد ايقن ان المؤامرة فشلت ، وهذا فى حد ذاته يبرهن على ان المؤامرة كانت مدبرة تدبيرا حقيقيا ويشترك فيها اكثر من شخص فقد أحسوا بما سوف يحدث لهم بمجرد فشل المؤامرة ، وتصرفوا

قبل ان يعترف عليهم محمود عبد اللطيف وجاء الشخص الذى سلم عبد اللطيف المسدس ، ووضع له الخطة ، وكان مسئول الجهاز السرى فى امبابة يقول للمحكمة انه ندم واحس بالخطأ ، والدليل انه ذهب بزوجته الى اهلها من تلقاء نفسه ثم عاد ليسلم نفسه الى الشرطة .

مصطفى امين والحادث :

كانت اصوات الرصاصات تدوى فى انحاء مصر كلها ، وتحول دويها الى انفعالات مختلفة .. كان بيرم التونسى قد كتب رائعة ام كلثوم « يا جمال يا مثال الوطنية .. اجمل اعيادنا القومية بنجاتك يوم المنشية » .

وقد انفعل مصطفى امين بالحادث فكتب فى اخبار اليوم « ٣٠ أكتوبر » تحت عنوان « شكرا للجانى » يقول : ولقد كنت اعرف اناسا لا يحبون جمال عبد الناصر ، لله فى الله لم يكفهم أنه الرأس الذى دبر هذه الثورة ولم يكفهم انه الرجل الذى عزل فاروق دون أن يريق نقطة دم ، لم يكفهم أنه الرجل الذى حقق الجلاء .. كل هذا لم يشفع عند هؤلاء الناس لكى يحبوا جمال عبد الناصر ، ان بعضهم يحترمه ، ولا يحبه ، وبعضهم يقدره ويكرهه ، وبعضهم يخافه ويرهبه ويخشاه فيفضلون ان يبتعدوا بعواطفهم عنه فيرسموا فى قلوبهم سياسة حياد لا هى حب ولا هى كراهية ، أو يسدلوا بينهم وبين هذا الرجل ستارا من حديد .

وكنت انا ادهش لهذا الشعور عند هؤلاء الناس وانسبه الى ان هؤلاء القوم تعودوا ان يكون الزعيم عندنا اشبه بمشايخ الطرق أو البهلوانات هو العريس فى الزفة ، وهو النعش فى الجنازة وهم يريدون من الزعيم أن يقفز هنا ، وينط هناك ، يبتسم للمصورين ويهمس للمهللين ، يمثل الطيبة ويتظاهر بصورة الرجل الهليهلى الذى لا عمل له الا تقبيل الاطفال والتلويح بيده للنساء . وكنت اسمع بعض اصدقاء جمال يأخذون عليه مظهره الجاد ويطلبون ان يبتسم فيرفض هذا الرأى باحتقار ويقول انه يرفض ان يتظاهر بغير حقيقته ، ويأبى من أجل ما يسمونه الشعبية ان يضع على وجهه مكياج العواطف التمثيلية او قناع شيخ الطريقة لينال تصفيق

الجماهير ، وكان بعض الذين يعرفون جمال عبد الناصر يسمعون هذا ويحزنون .. يحزنون لانهم فشلوا فى اقناع بعض النـاس بحقيقة هذا الانسان . هذا الرجل الخجول الذى يكره الطغيان والجبروت ، ومع ذلك يتصوره بعض الناس فى صور الدكتاتور .. هذا الشاب المتواضع الذى يحمر وجهه خجلا بكلمة اطراء ، والذى يتعذب وهو يوقع قرارا بفصل موظف ، ويتهلل بشرا وهو يصدر أمرا بالافراج عن المعتقل ، هذا القلب الطيب المملوء بالرحمة والحنان تصوره الاوهام بصورة الجزار .

على امين .. والسمكرية :

وكتب على امين مقالا تحت عنوان حكم السمكرية « الجيل الجديد أول نوفمبر » .. من هؤلاء الاشخاص الذين لم يجـدوا الا سمكريا جاهلا ليقنعوه بأن اتفاق الجلاء لا يحقق أهداف البلاد ولم يجدوا متعلما واحدا يثيرونه ضد الاتفاق ، فلجاوا الى سمكرى لم يصل من التعليم الا الى ثالثة ابتدائى ووضعوا فى يده مسدسا ، وقالوا له : اذهب واقتل جمال عبد الناصر ، ولو ان هؤلاء وجدوا شابا متفتحا واخذا لراح الشباب المتعلم يناقشهم ويسألهم لمـاذا اقتل جمال عبد الناصر ، وقد حصل لبلاده على جلاء كامل ، لقد ارغم الانجليز على التوقيع على وثيقة بخروج آخر جندى بريطـانى فى ظرف عشرين شهرا فلماذا اقتله ، وقد حقق لبلادى أملا كانت تسعى اليه سبعين سنة ، ولم يعارضه الا راديو اسرائيل ، فلماذا اكون مخلب القط لاسرائيل ثم ان جمال عبد الناصر هو صاحب الثورة التى خلصت بلادى من الطغيان والفساد فلماذا اقتله ثم هو يعيش فى نفس البيت البسيط الذى كان يعيش فيه وهو ضابط صـغير لم يستغل نفوذه لم يسكن القصور لم يشتر العزب لم يقتن التحف . كما فعل حكام مصر السابقون فلماذا اقتله ؟ ومن سيجلس فى مقعده اذا قتلته ؟ ! هل سيجلس الساسة القدماء الذين يقولون عنهم انهم اس الفساد أو انكم ستحكمون انتم مكانه واذا جلسـتم أنتم فى مقاعد الحكام فماذا تفعلون ، هل ستلغون اتفاقية الجلاء لتبقى جنود الاحتلال فى البلاد كما بقوا سبعين عاما . هل ستلغون قانون تحديد الملكية الذى قضى على الاقطاع ورفع مئات الالوف من الفـلاحين

من طبقة الاجراء المحرومين الى طبقة الملاك ، هل ستعيدون الرشوة والفساد الى دواوين الحكومة ، وكتب الاستاذ موسى صبرى عددا من المقالات فى نفس المجلة يدين الجماعة والارهاب ويدافع عن جمال عبد الناصر ، وكانت التحقيقات التى قدمها من محكمة الشعب معبرة ودقيقة .

علماء الدين يستنكرون :

وقد استنكر كل رجال الدين الحادث واستنكره الازهر ببيان رسمى . وقال فضيلة الشيخ محمد الطنيخى مدير الوعظ بالازهر « التحرير ٢٢ نوفمبر » ان جرائم الاخوان اصبحت تؤكد ان هـــذه الجماعة خطر ويجب تطهير المجتمع منهم لتأمين سلامة الناس وحفظا لكرامة الاسلام من الضالات التى تنتسب اليه وهو يبرأ منها الى يوم الدين .

وان محاولة اغتيال الرئيس جمال عبد الناصر محاولة دنيئة فهذا الرجل هو الذى عمل لمصر وحدها عملا خالصا ودون ان يكون له مأرب شخصى .

وقال الاستاذ عبد الوهاب استاذ الشريعة الاسلامية بكلية الحقوق : ان حكم الدين فى جماعة الاخوان هو حكمه فى المارقين الذين استحقوا غضب الله واعـــد لهم عذابا اليما ، رمحاولتهم الدنيئـــة اغتيال الرئيس جمال ، يصح فيها الحديث «قتال المسلم فسوق» اما رايى فى هذه الجماعة فانهم منكر اذ هم فئة ضالة مضلة تروج الباطل وتسعى الى انقلاب الناس مما يبعدهم عن الهدى ..

اما الشيخ محمد الشافعى الظواهرى شيخ كلية .. اصول الدين فقد قال : ان وسيلة الاغتيال التى استحلتها جماعة الاخوان باسم الدين لا يقرها الاسلام لأى حال من الاحوال لانه سفك للدماء التى ضمنت الديانة بقوانينها سلامتها وبقاءها . ان تضليل الاخوان للشعب عن الحقائق العظيمة فى اعمـــال جمـــال لمصر يعتبر فتنة اعتبرها الاسلام اشد من القتل لأنهم بعملهم هذا يحاولون قطع اواصر الاخوة ويجعلون النفوس ناقمة من غير اسباب تبنى عليها القطيعة وغيرها وهذا الاثر له خطره الامر الذى ينهى عنه الاسلام وحكم الشرع فى الفتنه هو القطع .

المجنى عليـــــه يتكلم !

المحامى أحمد بدر اصيب بالرصاصات التى انطلقت نحـــو عبد الناصر وهو يصف لحظات الحادث « مجلة التحرير ٩ نوفمبر ١٩٥٤ » فيقول : كنت اقف الى يمين جمـــال ، وعن يســـاره يقف الاستاذ مرغنى حمزة الوزير السودانى وكان جمال واقفـــا يحيى بالكاب الالوف العديد الهاتفة له فى الميدان وكان يجلس خلفنـــــــا صلاح سالم وعبد الحكيم عامر والباقورى وحسن ابراهيم .

وبدأ جمـــال خطابه ، ومضـــت لحظات قليلة ثم انطلقت الرصاصة الأولى فحسبت انها صواريخ اطلقت لتحية جمال ، ثم طارت الرصاصة الثانية جزءا من اصبعى فاندفعت نحو جمـــــال احاول ابعاده عن المنصة ولكنه دفعنى بعنف وهــــو يخـــاطب الجماهير .. وبينما أنا احتضن جمـــال اثناء محاولتى ابعاده عن المكان جاءت الرصاصة الرابعة فى جنبى ، ولم أحس بها تماما فقد كنت فى شـــاغل عن كل شىء ، وانا ارقب جمـــال وشـــجاعته النادرة وهو يتقدم والرصـــاص حوله ويقول : امســـكوه .. امسكوه .. وانتهى الرصـــاص وبدأت أحس الالم فى يدى وكان صديقنا الدكتور لبيب الكردانى واقفا فتقدم منى وربط لى يدى ، واحسست بعد ذلك بالالم فى جنبى فخلعت سترتى السوداء فاذا بها غارقة بالدم ، ونظر اليها الطبيب وبدا على وجهه الامتعاض ، وطلب منى الذهاب الى المستشفى فنزلت معـــــــه على قدمى واستقلينا سيارة تاكسى الى مستشفى المواساة وقال الأطباء ان الرصاصة كانت متجهة الى القلب ولكنها وقفت قبل الوصول اليه بملليمتر بين الضلع الرابع والخامس واجريت لى عملية سريعة ثم افقت صباح اليوم التالى من البنج لتقفز فى ذهنى صورة الحادث .

أول تفاصــــيل عن الحـــادث :

عقد الصاغ صلاح سالم وزير الاشاد مؤتمرا صحفيا بمبنى رئاسة مجلس الوزارة مساء ٣٠ اكتوبر قال : « أحب أن أطـــلع الرأى العام أولا بأول على تفصيلات المؤامرة الكبرى التى اكتشفت عقب حادث الاعتداء على الرئيس جمـــال عبد الناصر ولو انه لم

يمض سوى اربعة ايام على التحقيق فى هذا الحادث ، الا انه قد تكشف بوضوح عن خطة واسعة المدى لتغير كامل فى نظام الحكم بمصر عن طريق سلسلة كبيرة من الاغتيالات يقوم بها جهاز الاخوان المسلمين السرى بعد ان اعيد تنظيمه فى الشهور القليلة الماضية .

كلنا كنا نعلم ان اختفاء الهضيبى ومعه فريق من رجاله طوال الشهر الماضى كان يعنى شيئا ما سيحدث الى أن كشف النقاب عن هذا الشىء عقب الطلقات التى اطلقها محمود عبد اللطيف على الرئيس جمال عبد الناصر فى ميدان المنشية .

وها هو جانب من الاعترافات الخطيرة التى ادلى بها بعض المتهمين عقب القبض على الجانى محمود عبد اللطيف يوم الثلاثاء الماضى ، اعترف انه قد تلقى تعليمات الاستاذ هنداوى دوير المحامى الذى يعمل بمكتب الاستاذ عبد القادر عودة عضو مكتب الارشاد للجماعة لاغتيال الرئيس جمال عبد الناصر ، وقد استلم محمود عبد اللطيف من الاستاذ هنداوى دوير طبنجة ورصاصا وترك له اختيار الزمان والمكان الملائمين للقيام بالاغتيال .

وقد اعترف محمود عبد اللطيف بأنه حاول اغتيال الرئيس فى اجتماع المواطنين بميدان الجمهورية ، ولكن الطبنجة كانت صغيرة والمسافة بينه وبين الرئيس بعيدة ، فاجل العملية الى مناسبة اخرى . وتوجه فى المساء يوم الاثنين الماضى فى الليلة السابقة للحادث الى الاستاذ هنداوى واستلم منه طبنجة اقوى واكبر واخبره انه سيسافر الى الاسكندرية لتنفيذ المامورية فى الاجتماع السياسى الذى سيعقد فى ميدان المنشية وعقب هذا الاعتراف مباشرة صدرت الاوامر للبوليس بالقبض على الاستاذ هنداوى دوير المحامى فاقتحم البوليس منزله فى صباح يوم الاربعاء ، فلم يجده ، فعلم انه قد غادر المنزل مع عائلته يوم الثلاثاء .

وفى الساعة الثانية ظهر الاربعاء سلم الاستاذ هنداوى دوير نفسه الى بندر امبابة وقابل المامور « وطلب منه مقابلة المسئولين للادلاء بما عنده من أمور خطيرة ليرضى ضميره ، وبعد ان واجه المحققين اعترف بأنه عندما سمع من الاذاعة بخبر

الاعتداء ذهب الى منزله بامبابة واخذ زوجته الى المنيا حيث توجد عائلتها ولما عاد الى القاهرة فى اليوم التالى ذهب الى منزله فى امبابة وعرف من البواب ان البوليس قد فتش منزله فى الليلة السابقة ، فقام بتسليم نفسه وقال بالحرف الواحد فى محضر التحقيق « سأذكر كل شيء نكم حيث انى كنت مقتنعا بهذه العملية واشتركت فيها بدون تردد ، اطاعة لاوامر النظام السرى ، وخوفا من سطوه هذا النظام اذا ترددت فى اطاعة أوامره وقد اعترف الاستاذ هنداوى بأنه رئيس منطقة الاخوان بامبابة ورئيس التنظيم السرى بها ، كما قال ان هناك خطة عامة وضعتها قيادة التنظيم السرى لمحاربة الحكومة وانهم كجزء من هذا التنظيم يقومون بتنفيذ تعليمات قيادة هذا التنظيم السرى وقد اعترف بان قيادة هذا التنظيم تتكون من البكباشى عبد المنعم عبد الرءوف ضابط جيش بالمعاش ، والصاغ صلاح شادى ضابط بوليس بالمعاش ، والاستاذ يوسف طلعت .

كما اعترف الاستاذ هنداوى بأنه تلقى تعليمات مكتوبة من رئاسة التنظيم السرى بقتل البكباشى جمال عبد الناصر كما طلب منه أن يكلف محمود عبد اللطيف بتنفيذ هذه التعليمات ، كما اعترف بأنه سلم محمود عبد اللطيف الطبنجة التى ارتكب بها الحادث كما بلغه هذه التعليمات وافهمه انه يجب ان يعتمد على مجهوده الشخصى فى تتبع الرئيس وتنفيذ ما أمر به كما اعترف انه يوم الاثنين فى حوالى الساعة الثانية عشرة ظهرا مر عليه محمود عبد اللطيف ومعه جريدة القاهرة التى ذكر فيها ان الرئيس جمال عبد الناصر سيسافر الاسكندرية يوم الثلاثاء ، وقال ان رأيه استقر على تنفيذ الخطة .

وقد اعترف الاستاذ هنداوى دوير بخطة التنظيم السرى كاملة ومجملها فيما يلى :

يعتبر قتل الرئيس جمال عبد الناصر بمثابة الاشارة لتنفيذ التعليمات الموجودة لدى التنظيم السرى للاخوان وهى التخلص من جميع اعضاء مجلس قيادة الثورة — ما عدا اللواء محمد نجيب — بالاغتيال ، كما تقضى الخطة بالتخلص من عدد من ضباط الجيش يبلغ ١٦٠ من قادة وضباط بالقتل او الخطف وذلك بأن يهاجموا

منازلهم بواسطة رجال التنظيم الموجودين فى المناطق التى يقطن بها هؤلاء الضـــباط . وعقب عملية الاغتيال هــذه تقوم تنظيمات الاخوان فى كافة أنحاء القطر بحركة شعبية يعقبها تكليف الاستاذ محمد العشماوى وزير المعارف الاسبق ومعه الاستاذ عبد الرحمن عزام ليحــلا محل مجلس قيادة الثورة .. هــذا مجمل لاعتراف هنداوى يوم ٢٩ مساء .

وعاد هنداوى دوير واعترف بان هناك طالبا بكلية الحقوق بجامعة القاهرة ويدعى محمد نصيرى صدرت اليه التعليمات كذلك من قيادة التنظيم السرى بقتل جمال عبد الناصر يوم الأحد السابق للحادث ، وان هذا الطلب قد تسلم منه طبنجة لتنفيذ هذه المهمة ، وكان هــذا بناء على أوامر من قيــادة التنظيم السرى ، وقد أفهم الطالب أن الخطة تعتمد على مجهوده الشخصى عند وجود الرئيس فى الاحتفالات .

وقد قال هنداوى دوير للمحققين انه قد سهى عليه ان يدلى بهذه المعلومات فى اعترافاته السابقة ، وانه يخشى ان يقوم هــذا الطالب بهذا العمل فى اى وقت لانه طليق الآن وقد قام البوليس بالقبض على هذا الطالب وضبط معه السلاح . وقد اعترف الطالب بأنه كان ينوى تنفيذ هذا الامر الذى صدر اليه كما ان هنداوى دوير اعترف بأن الاخوان يجمعون الاسلحة الخاصــة بمنطقة امبابة ويودعونها لدى شخص يدعى عبد الحميد البنا ويقطن بوراق العرب وقد هاجم البوليس هذا المنزل ، وضــبط به مدفعين اســـتن و ١٥ قنبلة يدوية و ٦٠ قالبا من قوالب النسف ، وكميات أخرى من مواد النسف . وتوصــيلات كهربائية لعمليات النسف كمــا قبض البوليس على الصاغ صلاح شادى من رئاسة التنظيم السرى ومما يذكر أنه كان مختفيا مع الاستاذ الهضيبى من مدة طويلة ، وقد استجوب ، وارشد أن الهضيبى مختف فى الاسكندرية فى منزل عينه وقد هاجم البوليس هذا المنزل واعتقل الهضيبى ، ومن المعروف أن قيادة التنظيم السرى تتبع مباشرة للمرشد العــام .

١٥ جنيهـا لاسرة الجـانى :

القى القبض على محمود عبد اللطيف فى الاسكندرية ورحل الى القاهرة فى حراسة مشددة ويقول أحمد أنور (١) قائد الشرطة العسكرية فى ذلك الوقت انه تم اعتقال محمود عبد اللطيف وقد اعتدى عليه بعض الضباط بالضرب ولكنه رفض الاعتراف رغم ان كمال رفعت هدده بضربه بالطبنجة .

وعندما أمرت بتغيير هدومه وغسيل وجهه ، بدأ يعترف بجراة وشجاعة ، وكان مثالا للمصرى الذى لا يخشى فى الحق شيئا .

وقد قال صراحة انه اعتدى على جمال عبد الناصر مقتنعا بأن اتفاقية الجلاء لم تكن فى صالح البلد وان معاهدة ١٩٣٦ أحسن منها ، وبعد مناقشة طويلة اقتنع بخطا رأيه ونقم على المحامى هنداوى دوير الذى ضلله وعندما فكرت فى ارسال عشرة جنيهات لزوجته قال لى جمال عبد الناصر : خليهم ١٥ جنيها فى الشهر .

أما حسن عرفة (٢) مدير المباحث الجنائية العسكرية فيقول انه عقب محاولة اغتيال جمال عبد الناصر بدأنا نحقق مع ضباط الصف الذين كنا قد اعتقلناهم فى السجن الحربى ، ونقلناهم الى سجن الاجانب والذين كشف التحقيق انهم يشكلون الجهاز السرى للاخوان فى الجيش ، واكتشفنا ان اثنين من الطيران كانا قد كلفا بوضع قنبلة فى طائرة كان يستقلها عبد الحكيم عامر ، ولكن العملية لم تنفذ كما ان جماعة من المهندسين كانت تعد خطة لقتل اعضاء مجلس القيادة . أما عبد الرحمن عزام الذى ورد اسمه فى اعترافات هنداوى دوير فقد نفى معرفته بالامر كله وقال : أنا لا أعلم عن هذا الامر شيئا على الاطلاق ، وليست لى صلة من بعيد أو قريب بأى فرد من مدبرى هذه الخطط ولم يعرض على أى فرد من الاخوان مثل هذا الموضوع لا فى الماضى ولا فى الحاضر ولست مسئولا عن تدبير قوم يدبرون سرا ويرجون باسمى فيما يدبرون (مجلة التحرير ٢ نوفمبر ١٩٥٤) .

---

(١) شهود يوليو لاحمد حمروش .

(٢) المرجع السابق .

صـــاحب الفندق يتكلم :

المعلم رزق الله سعيد صاحب لوكاندة دار السعادة بالاسكندرية التى استأجر محمود عبد اللطيف حجرة فيها يوم الحادث فى الشارع المواجه لمحطة السكة الحديد يقول المعلم رزق الله « كنت واقفا فى المدخل بتاع اللوكاندة وبعدين دخل شاب ومعاه شنطة قديمة وقال انه عايزينزل الليلة فىاللوكاندة فىغرفة خاصة،واختار الغرفةبنفسه وهى لاتطل على الشارع العمومى تطل على سطوح منزل مجاور ويمكن للانسان أن ينزل من الغرفة عليه بلا مجهود ويهرب . ويبدو ان المجرم كان يعرف انه سيفلت بعد ارتكاب جريمته ويهرب من غرفة اللوكاندة ايضا فى النيل . ومضى المعلم رزق الله يتكلم عن محمود عبد اللطيف فقال انه لم يمكث فى الغرفة أكثر من نصف ساعة غسل خلالها وجهه ومشط شعره ثم نزل بعد ان ترك شنطته داخـــل الغرفة .

قال المعلم : ان محمود كان اصفر الوجه جدا اثناء مغـــادرة اللوكاندة وقد عجبت من هذا الامر فهو عندما دخل كان عاديا ، وقد كان الذهول باديا عليه حتى ان المعلم شك فى ان يكون « عامـــل عمله » فى بلد من البلاد وهارب على الاسكندرية ..

اعتراف عبد اللطيف :

محمود عبد اللطيف سمكرى فى امبابة ودرس فى القسم الليلى عدة سنوات فىالمدرسة الابتدائية ..اعتقل فى عام ١٩٤٩ وتزوج وله ثلاثة أولاد يسكن معهم فى غرفة فوق السطوح ..

انضم محمود عبد اللطيف كما قال فى التحقيق ـــ للاخوان سنة ١٩٤٣ والحق بالجهاز السرى قبل الحادث بأربعة شهور ، وكانت خليته مكونة منه ، ومن سعد حجاج ، وهنداوى دوير . وتعقد الخلية اجتماعها كل يوم اثنين لمدة نصف ساعة فى منزل هنداوى لحفظ القرآن ، ودراسته والجهاد فى سبيل الله وقبل الحادث بأسبوع اخبره هنداوى باتفاقية الجلاء بين مصر وبريطانيا وافهمه انهـــا غلط وخيانة فى حق البلد » واتفقنا احنا الثلاثة انا وهنداوى وسعد

حجاج على ان كل من تتاح له الفرصة منا لاغتيال الرئيس جمال عبد الناصر ينفذ فى الحال ..

« قبل الحادث بيومين توجهت الى منزل هنداوى الساعة ١٢,٣٠ ليلا ، واخبرته بأنى مسافر الى الاسكندرية لانفذ الخطة فى اجتماع الرئيس هناك وكنت علمت بسفر الرئيس من الجرائد فعرض على هنداوى الحزام الناسف ، ولكننى رفضت فاعطانى مسدسا و١٥ طلقة و ٢ جنيه وقال لى : على بركة الله ومريت يوم السفر الصبح على على نويتو واخذت منه بناء على امر هنداوى ٥ جنيهات للمصاريف . ومريت فى صباح يوم سفرى للاسكندرية على منزل سعد حجاج واخبرته بأنى مسافر فأبدى أسفه لعدم احضار سلاحه ليتوجه معى .

سافرت الى الاسكندرية فى قطار الساعة ٩,٣٠ صباحا ووصلت الساعة الواحدة بعد الظهر .

عند وصولى الاسكندرية توجهت الى محرم بك وتمشيت شوية ودخلت مطعم . واتغديت ورحت لوكاندة دار السعادة واخذت حجرة خاصة وغيرت ملابسى ، فى الساعة ٤,١٥ مساء توجهت الى ميدان المحطة ، ووجدت جماعة متظاهرين متوجهين لميدان المنشية فانضميت اليهم . افهمنى هنداوى — يعرفه من سنة ١٩٥١ ويعرف صلاح شادى من سنة ١٩٥٢ — ان الحرس سيقتلنى بعد اطلاق الرصاص على الرئيس جمال عبد الناصر .

رؤية للماضى والمستقبل

من خلال المحاكمات اتضح أن الاخوان المسلمين ، لا يملكون برنامج عمل ، وانهم لا يطرحون البديل الاكثر وضوحا وتقدما لما تقدمه حركة الجيش ، حتى فى تلك الفترة المبكرة من عمر الثورة المصرية .. فقد وقفوا بمفهوم عن رفع شعار الحكم بالقرآن الكريم .

وكان هذا الغموض فى البرنامج ، وتحديد الاهداف مقصودا ومخططا ، لذلك فانهم لم يعكفوا على وضع برامج محددة تلبى احتياجات الجماهير ، وتكون منهاجا لعملهم عندما يتولون السلطة، لذلك فانهم لم يحددوا موقفهم من قضايا العمال والفلاحين ، وحددوا — على ما رأينا رايهم فى الديمقراطية فوقفوا الى جانب حل الاحزاب وطالبوا بالديكتاتورية ، ولكنهم فى نفس الوقت لم يطرحوا رؤية متكاملة لقضية الملكية ، مثلا ، فقد كان موقفهم هو أن الاسلام ليس راسمالية ، وليس شيوعية ، ولكنه اسلام وكفى « المسلمون مارس ٥٣ (١) .

فلم يكن للجماعة برنامج مفصل لنظام الحكم على ما يروى منير الدلة فى شهادته أمام محكمه الشعب بالتفصيل (٢) .

ويصف الدكتور على الدين هلال « السياسة والحكم فى مصر ١٩٢٣ — ٥٢ » الاخوان بأن فكرها تميز بأنه فكر عام يعتمد على الغموض فى تحديد الاهداف السياسية والاجتماعية ، وقد عبر الشيخ البنا عن ذلك بعبارات عامة مثل : نحن مسلمون وكفى ،

---

(١) الاخوان المسلمون — ريتشارد ميتشل ، تقديم صلاح عيسى .

(٢) وثائق الكتاب .

ومنهاجنا منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفى ، وعقيدتنا مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله وكفى » .
وانه ايضا فكر شمولى فالاسلام قدم نظاما شاملا للحياة الاجتماعية فى سائر مجالاتها لانه « عبادة وقيادة ، ودين ودولة . روحانية وعمل ، وصلاة وجهاد ، وطاعة وحكم ، ومصحف وسيف » وتمثلت الشمولية فى الشكل التنظيمى ايضا الذى احاط الفرد فى كافة جوانبه وسعى لتنظيم حياته الاجتماعية . وعلاقاته الاسرية والشخصية بما فى ذلك تنظيم كيفية قضاء أوقات الفراغ والمرح مما ادى الى اذابة الافراد فى الجماعة ، والاندماج الكامل بين الفرد والحركة .

والميزة الثالثة الذى تميز به فكر الاخوان هو ان منهاج الاخوان هو الاسلام ليس كأحد التفسيرات أو الاجتهادات ولكن باعتباره الاسلام ..
ويرى الدكتور على الدين أن هذا الغموض والعمومية فيما يتعلق بتحديد اهداف الاخوان السياسية والاجتماعية وشكل النظام الذى تسعى اليه الجماعة كان مقصودا لانتشار الحركة فى أوساط كثيرة على انها حركة دينية فحسب ، كما انه يعفى قادتها من مسئولية تحديد الاهداف ومواقف الحركة من الاحداث الجارية .
بالنسبة لمشكلة الارض مثلا عندما ارادت الثورة تحديد الملكية ووضع الامر امام الاخوان المسلمين لم يعارضوه ، ولكنهم طالبوا ان يكون الحد الاعلى ٥٠٠ فدان .

ويورد طارق البشرى « الحركة السياسية فى مصر » حوارا دار بين المرشد العام المستشار الهضيبى ومندوب صحيفة شيكاغو ديلى نيوز ، فيقول المرشد العام « ان هدفنا هو اعادة مبدأ الصداقة والطهارة فى العالم الاسلامى ، ويجب أن يوضع حد للغش والكذب والسرقة فى المصالح ، بودنا ان نخلق مجموعة من الحكومات يمكنها أن تمد الفقراء بالمسكن والكساء والطعام وهذا اكبر ضمان ضد الشيوعية » فلما سئل عن مدى الاصلاح المطلوب بالنسبة للفلاحين قال « يجب الا يسمح لملاك الاراضى بان يؤجروا اراضيهم للفلاحين نظير مبالغ ثابتة ، بحيث اذا طرأ ما يؤثر فى المحصول وقع الفلاحون فى الدين ، يجب أن يقوم ايجار الارض على اساس

نصيب من غلتها ، وبهذا يحصل المستأجرون على الاقل على جــزء من مجهودهم » . وقد جاء هذا الكلام فى وقت عمت فيه الشكوى من نظام التأجير العينى ، والمزارعة ، فجاء الحديث مؤيدا لمصالح كبار الملاك فى موضوع كان جد حساس .

وحسن البنا يقول « ان من مهام جماعتنا التوسط بين الاغنياء الغافلين والفقراء المعوزين بتنظيم الاحسان وجمع الصدقات لتوزع فى المواسم والاعياد » .

ويقول الدكتور رفعت السعيد « حسن البنا » ان الاخــوان وعمالهم كانوا فى جبهة خصوم حركة الطبقة العامة ، فقد قاوموا حق الاضراب فى مجتمع يخيم عليه ابشع انواع الاستقلال ، وعندما نظم عمال شبرا الخيمة اضرابهم الكبير الذى يعتبر نقطة تحــــول فى تاريخ النضال العمالى شارك فيه العمال الاخوان بهدف تخريبــه من الداخل ، فلما فشلوا انسحبوا منه وحاولت جريدة الاخــوان ان تبرر ذلك قائلة « لابد للعامل فى هذه المنطقة من سلاحين همــا قوة الايمان ، وحسن الخلق فتقوم الصنة بين العامل وصاحب العمل على الاحترام والعطف المتبادلين وهذه هى أنجح الوسائل » .

وليس الهدف من هذه الدراسة هو تحليل الرؤية السياســية والاجتماعية للاخوان المسلمين ، ولادورهم فى الحياة السياسية قبل الثورة وبعدها ، ولكنها تنصب اساسا على علاقة الاخوان المسلمين بثورة يوليو فى مجال التطبيق .

المحاكمة .. والاحكام

فلم يكن الخلاف بين ثورة يوليو ، والاخوان فى تلك الفتـــــرة المبكرة ــ فى اغلبه ــ خلافا حول البرنامج ..

فهم لم يطالبوا من الثورة الا أن تغلق دور السينما ، وتفرض الحجاب على النساء ، ولن تحكم بما انزل الله حكما مطلقا ، بل لقد ايدوا حل الاحزاب السياسية ، وطالبوا بقيام ديكتـــــاتورية .. ولا اعتقد انهم فجروا الخلاف مع الثورة لانها لم توافق على مطلب المرشد العام بالنسبة للحد الاقصى للملكية ، فقد كانت طموحاتهم اكبر من ذلك وهى ان يستولوا على السلطة ويقضوا على النظـــام الجديد الذى تصوروا أنه مازال هشا ، وان جهازهم السرى داخل

القوات المسلحة ، والشرطة وخارجها يمكن لهم تحقيق هـــــذا الهدف ، فأعدوا خطة الاغتيالات وجهزوا « الجيش السرى » ليتولى هذه المهمـــــة .

وفشلت المؤامرة ، ووقفوا أمام محكمة الشعب يعترفون ، وصدرت احكام بالاعدام على سبعة من قادة التنظيم هم محمـــود عبد اللطيف « سمكرى بامبابة » يوسف طلعت « تاجر حبـــوب بالاسماعيلية » ، هنداوى دوير محامى بامبابه ، ابراهيم الطيب « محامى بمكتب عبد القادر عودة » ، وعبد القادر عودة « المحامى » ومحمد فرغلى » واعظ بالاسماعيلية « وحسن الهضيبى المرشـــد العام الذى خفف الحكم عليه الى الاشغا لالشاقة المؤبدة ، ثم أفرج عنه صحيا ، وبرات محكمة الشعب ثلاثة هم عبد الرحمن البنـــا شقيق حسن البنا ، والبهى الخولى ، وعبد المعز عبد الســـتار ، وحكمت بالاشغال الشاقة المؤبدة على سبعة هم محمد خميس حميدة « صيدلى بالمنصورة » وصالح أبو رقيق « موظف بالجامعة العربية » ومنير أمين دلة « مستشار بمجلس الدولة » وحســين كمال الدين « أستاذ بكلية الهندسة » ومحمد كمال خليفة « مدير مصلحة الطرق والكبارى » وعبد العزيز عطية « مفتش نعليم سابق » ، وحـــامد محمد أبو النصر « مزارع بمنفلوط » كما حكمت بالسجن لمدة ١٥سنة على عمر التلمسانى المحامى وأحمد شريت الواعظ بأسيوط وحسن دوح .

وبلغ عدد الذين حكمت عليهم محاكم الشعب ٨٦٧ شخصا ، والذين حكمت عليهم المحاكم العسكرية ٢٥٤ شخصـــا ، ويقول عبد الرحمن الرافعى « ثورة يوليو ١٩٥٢ » ان عدد المعتقلين وصل الى اكبر مداه يوم ٢٤ اكتوبر ١٩٥٥ بعد كشف مخابىء الجهـــاز السرى ، والمخابىء السرية للاسلحة والقنابل التابعة للاخـــوان فوصل الى ٢٩٤٣ معتقلا ، وانه نقص فى ســـنة ١٩٥٦ الى ٥٧١ معتقلا افرج عنهم قبل ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٦ »

عبد الناصر .. ومؤامرة ٥٤

فى اللجنة التحضيرية للمؤتمر القومى « الجلسة الرابعـــة ٢٩ نوفمبر ١٩٦١ » وقف خالد محمد خالد يناقش جمال عبد الناصر

وقال انه لا يطلب الرحمة ولكنه يطلب العدل ، ويبدو ان جمال عبد الناصر فهم أن ما يقصده خالد هو الاعتقال ، والمحاكمات ، ولم يدع الامر يمر فى هدوء ، ولكنه تكلم فى صراحة ، وأعاد الى الاذهان الموقف من الاخوان المسلمين قال : انا أتكلم عن العدل ، فأنا مسئول عن العدل فى هذا البلد ، مسئول أمام الله ، ومسئول أمام الناس ، ومسئول أمام نفسى ، لانى مسئول عن كل ما يحدث ، ومسئول عن كل عملية تحصل باعتبارى رئيس جمهورية انتخبه هذا الشعب فى فترات حرجة ، وفى مرحلة تطور كبيرة من مراحل حياته » .

« نحن لم نظلم ، حاكمنا ، من هم الذين حاكمناهم ، حاكمنا الاخوان المسلمين .. نتكلم اذن على المفتوح ولماذا .. هل حاكمناهم افتراء ، أم لانه كان يوجد جيش مسلح ليستخدم للانقضاض على هذا الشعب .. الم يحدث هذا فى سنة ١٩٥٤ .. هل بدانا بالعدوان وهل تركناهم فى السجون .. خرجوا من السجون ، واكثرهم افرج عنه قبل أن تنتهى مدة العقوبة ، وأكثرهم ممن كانوا فى وظائف وفصلوا ، وضع لهم قانون خاص لكى يعودوا الى وظائفهم ، هذا هو العدل الذى كنا نتبعه ونسير عليه .

لم نقل أبدا ان هذه فرصة ليبقوا فى السجن ، أمامهم عشر سنوات ، أو ١٥ سنة نتخلص منهم .. انا لا اريد أن اتخلص من اى شخص فى هذا البلد ، أريد ان اجمع كل ابناء هذا البلد ، وقد خرج منهم بعد سنتين ، وثلاث واربع ، عدد كبير جدا من الذين هداهم الله ، وارجو أن يهديهم الله »

لماذا هى تمثيلية ؟

هذه المؤامرة الثابتة الوقائع ، والتفاصيل الدقيقة يقولون انها كانت تمثيلية .. وليس هناك عاقل يمكن ان يتصور أن يعطى شخص مسدسا ليقوم بدور الممثل ، ثم يعدم نتيجة ذلك ، ولا يصرخ بالحقيقة مناديا بالعدل ، كاشفا الذين خدعوه !

وحجة الذين يدعون انها « تمثيلية » متناقضة ، فهم مرة يقولون انها « تمثيلية » لان عبد الناصر كان يرتدى قميصا لا يخترقه الرصاص ..

ورغم أن ارتداء قميص من هذا النوع لاينهض فى حد ذاته دليلا على ان الامر كان «تمثيلية» فليس بغريب تحت اى ظرف من الظروف وفى ظل قوى معادية للثورة مختلفة ومتباينة بينها فلول احزاب ،

وضحايا اقطاع ، واذناب ساسة قدامى ، وبينهما أيضا رجال جيش ، وانصار الثورة ذاتها وقد اختلفوا وانقسموا .. فى مثل هذا الواقع ليس غريبا ان يحمى احد من قادة الثورة ايا كان موقعه نفسه بارتداء قميص مضاد للرصاص ، وليس يعنى هذا أن يتعرض لاطلاق الرصاص .

ورغم ذلك أيضا ، فان واقعة القميص مختلفة من أساسها وليس لها اى ظل من الحقيقة ، ولست ادرى كيف اخترعت ومن اين جاءت..

اذا كانت اعترافا لشخص ما بعد وفاة عبد الناصر — فاننا يجب ان نضعها فى مكانها الصحيح ، ونقيم صاحب الاعتراف ، وكل اقواله ، وافعاله ، وهل هى منسجمة مع الصدق والواقع والحقيقة ، ثم علينا أن نسأله اذا كان يعرف ذلك ، فلماذا صمت حتى مات عبد الناصر .. ثم حتى بدأت تشتد الحملة عليه ، ثم تكلم .. ونسأله ايضا : كيف طاوعه ضميره أن يصمت ويستمر فى موقفه — اذا كان قد استمر — وهو يعرف حقيقة ازهقت فيها ارواح زورا وبهتانا ، وشرد وعذب ، وحوكم عشرات .. كيف طاوعه ضميره أن يتحمل هذا العبء سنوات طويلة .. ويشارك فى بقية « التمثيلية » التى دارت على أرض مصر منذ قيام الثورة حتى ازاح عن صدره هذا العبء بالاعتراف .. لا نطلب منه أن يصرح ويتحدى ولكننا فقط كنا نطلب منه ان يعتكف والا يظل مشاركا ..

وكذلك القصة التى يرددونها عن خبير امريكى جاء ليبحث شعبية عبد الناصر واقترح « تدبير » مؤامرة ينجو منها عبد الناصر، فيصبح موضع تعاطف .. و «تصادف » حضور هذا الخبير مع واقعة « محاولة » اغتيال عبد الناصر ! وكل ماينطبق على الواقعة السابقة ينسحب الى هذه الشهادة التى لم ترد فى كلام أى من كبار رجال الثورة ، وقادتها ، وقد اصدروا جميعا مذكراتهم بعد وفاة عبد الناصر بسنوات ، ولم يتعرضوا جميعا لهذه الواقعة ، رغم ان مذكراتهم تطفح هجوما على عبد الناصر ، ونقدا له ، ولحكمه . ثم لماذا نصدق شخصا واحدا ، ولا نصدق العشرات ، بل المئات الذين قالوا بغير ذلك .. السبب اننا فقط نريد أن نصدق هذا ، ونريد أن نلوى كل الحقائق لكى نثبت أن الاخوان المسلمين أبرياء وان عبد الناصر كان ارهابيا وسفاحا !

ولماذا لا يلتفتون الى الوراء ؟

وعلينا اذا اردنا أن نعرف الحقيقة أن نسسترجع التاريخ .. والماضى ..

وتاريخ الاخوان المسلمين يقول انهم لم يكونوا ابدا أبرياء من الارهاب ، ولا من القتل ، والنسف والتدمير .

فقد قتلوا المستشار احمد الخازندار رئيس المحكمة اننى حكمت ضدهم .. ولم يقولوا — بعد — انها كانت تمثيلية مدبرة لكى يصيبهم ما أصابهم .

وحاولوا قتل رئيس الوزراء الذى خلفه ابراهيم عبد الهادى ، فنجي وأصيب رئيس مجلس النواب حامد جـوده ، ولم يقولوا — بعد — انها كانت تمثيلية ، ومدبرة .

ونسفوا شركات ، ودور سـينما .. وكان لهم جهاز سرى مسلح ، لم يقولوا — بعد — أنه كان تمثيلية هو الآخـر ! وارتكبوا عشرات من حوادث الارهاب التى امتدت حتى الى اعضاء الجماعة الذين يخرجون عليها .

فلماذا لا يتحدثون عن كل هذه الوقائع ، وينهالون عـلى عبد الناصر وحده .. اذا كان لأنه حل الجماعة .. فقد سبق أن حلت قبل الثورة .. اذا كان لأنه حاكم أعضاء الجماعة ، فقـد حوكموا واعدم منهم وسجن منهم ، واعتقل منهم ، وعذب منهم قبل الثورة .. فلماذا ينسون كل ذلك ويركزون فقط على حكم الثورة ، وعهدها ، وارهابها ، وتمثيلياتها المدبرة .. لماذا عبد الناصر وحده .. اذا كان ماارتكبه من ارهاب نال القوم مثل او اقل او أكثر منه .

ولماذا ينسون ، أو يتناسون التاريخ والماضى الارهابى — وهم الصـادقون العابدون القانتون — ولا يتحـدثون الا عن ارهاب عبد الناصر وتمثيلياته المدبرة .

ولماذا لا يذكرون لعبد الناصر انجازا واحدا ، أو عملا طيبـا واحدا ، مع مايصـفونه به من كفر وارهاب ، اذا كانوا يريدون الموضوعية ، والشهادة العادلة ، التى يطلبهـا الله ، ويجعلهـا صفة أساسية للمؤمن .

أليس ذلك كله يدفعنا الي الاعتقاد بأن الامر ليس فقط مجرد تعذيب وارهاب وتمثيليات مدبرة ولكنه يتعداها الى فكر .. وانجاز يرفضونه دون أن يقدموا البديل ؟! .

الغزو مـن الداخـل والخـارج

فى النصف الثانى من عام ١٩٦٥ كانت الخطة الخمسية الاولى، قد اوشكت على الانتهاء ، وحققت اكبر نسبة تنمية فى العالم الثالث كله ، باعتراف الامم فقد زادت معدلات التنمية خلالها لاول مرة فى مصر عن زيادة السكان ويقول الدكتور عـلى الجـريتلى « خمسة وعشرون عاما دراسـة تكميلية للسـياسات الاقتصـادية : تدل الاحصاءات الرسمية على انه بين سنة ٥٤/٥٥ و ٦٤/٦٥ زاد الانتاج المحلى الاجمالى من بليون جنيه الى ٩ر١ بليون ، ومخصصات الاستثمار السنوية من ١٧٠ مليون جنيه الى ٣٦٤ مليون جنيه وفى نفس الفترة زاد مجموع الاستهلاك الخاص من ٧٥٣ مليون جنيه الى ١٣٣٠ مليون جنيه والاسـتهلاك العام من ١٤٠ مليونا الى ٤٣٠ مليون جنيه (٧ر١٪ سنويا للاستهلاك الخاص و ٨ر٨٪ سنويا للاستهلاك العام لكل سنة » وادى هذا التوسع الى زيادة العمالة من ٦ ملايين تشتغل سنة ٥٩/٦٠ الى ٣ر٧ مليون ١٩٦٤/٦٥ (٢٢٪) بزيادة ثلاثمائة الف عن الرقم المستهدف فى الخطة .

وكان احد اهداف الخطة الاولى مضاعفة انتاج قطاع الصناعة والتعدين والكهرباء ، ليرفع نصيبه فى الناتج المحـلى الاجمـالى الى ٣٠٪وتحققت فعلا زيادة الانتاج بنسبة ٩٪سنويا ، اى ضعف ما تحقق فى الفترة ٤٥ ــ ١٩٥٢ لتصبح نسبته الى الناتج المحلى ٢٣٪ اى دون الزيادة المخططة واستهدفت الخطة ايضا زيادة الانتاج الزراعى ٢٦٪ الا ان المحقق فعلا لم يتجاوز ١٨٪ وزاد انتاج الطعام خلال فترة الخطة الاولى بنسبة تفوق زيادة السكان » .

وكان مقررا ان تبدأ مصر خطة ثانية ، وهى التى عطلها عدوان ١٩٦٧ بعد ذلك .

برلمان نصفه عمال وفلاحون :

وكان دستور سنة ١٩٦٣ المؤقت قد صدر واجريت الانتخابات لمجلس الامة الجديد أول مجلس أمة بعد الميثاق نصفه من العمال والفلاحين وعقد أول اجتماعاته يوم ٢٥ مارس ١٩٦٤ .

وفى هذا الاجتماع قدم جمال عبد الناصر كشف حساب للمرحلة كلها .. وقد اسماها مرحلة التحول العظيم .. ووضع امام اعضاء المجلس مبادىء الثورة الستة التى كانت بمثابة علامات على الطريق فى المسيرة ، ماذا نفذ منها ، وماذا تأخر تنفيذه ، ولماذا .. وقدم للمجلس تقريرا شاملا مطولا عن التحول العظيم يفسر كل مبدأ من هذه المبادىء بالارقام ، فالبناء يتقدم ويرتفع ، وهناك قوى خارجية تشعر بالخطر عليها من الامل ، ومن الميلاد الجديد ، وحدد عبدالناصر ثلاثة أعداء للثورة يناوشون ويقومون بالغارات على حدود العمل الوطنى بكل الاساليب يريدون تشتيت جهده ثم التقدم بعد ذلك الى تحطيمة قبل فوات الاوان وهم :

العدو الاول : الاستعمار وفى مرحلة التحول العظيم كانت حربه علينا ضارية لا تتوقف ولا تهدأ .

والعدو الثانى : اسرائيل والصهيونية العالمية ، ولقد تنبهت اسرائيل منذ وقت مبكر الى خطورة الثورة المصرية عليها ، خصوصا اذا ما نجحت فى التحول العظيم من التخلف الى التقدم ..
وهى ليست الا قاعدة للاستعمار واداة له ، يحاول أن يهدد بها التقدم الوطنى ويعوق بها الالتقاء القومى لشعوب الامة العربية .

العدو الثالث : الرجعية العربية التى عندما وجدت فى الثورة قوة وقدرة على التغير الاجتماعى بدأ الانقسام فى العالم العربى ، وشنت على الثورة أخطر هجوم ..
وهذه المرحلة — مرحلة التحول العظيم — انتقلنا من مجتمع زراعى متخلف ، الى مجتمع يمشى بخطى ثابتة الى عصر الصناعة ، وعصر الكهرباء ، وعصر الذرة ، وعصر الفضاء ..وانتقلنا من سيطرة

الاستعمار وطغيانه الى حرية تحققت بالقوة حتى بقوة السلاح . ونحن نعتبر الحرية حقا انسانيا لكل الشعوب ، ونقوم بدورنا فى رفع رايتها حيث يرتفع نداؤها فى أقصى الارض .

وانتقلنا من تحكم طبقة واحدة تحتكر كل الامتيازات الى وضع يسمح لاول مرة بقيام الديمقراطية الاجتماعية على أساس الكفاية والعدل ، ويمكن للديمقراطية السياسية .. اختفت الصورة القديمة لدولة الامراء والباشوات ، والخواجات لتقوم دولة الفلاحين والعمال والمثقفين والجنود والراسمالية الوطنية .
وانتقلنا من بلد معزول بضعفه وعقده الى بلد يتفاعل مع زمانه ومع افكار هذا الزمان ومبادئه .

اهداف المرحلة الجديدة :

يضع جمال عبد الناصر أمام مجلس الامة لتحالف قوى الشعب العاملة اهدافا ثلاثة للمرحلة الجديدة التى اسماها مرحلة الانطلاق العظيم فى أعقاب مرحلة التحول العظيم ..

★ التنمية المتواصلة لمضاعفة الدخل مرة ، تليها مضاعفة ثانية فقد بدأ ، التخطيط الشامل سنة ١٩٦٠ بدخل قومى قدره ١٢٨٥ مليون جنيه فى السنة ، ويزيد الى أن يصل فى نهاية السنوات العشر سنة ١٩٧٠ الى ماقدره ٢٥٧٠ مليون جنيه فى السنة لتصل سنة ١٩٨٠ الى ٥١٤٠ مليون جنيه فى السنة . وقد اثبتت الظروف قدرتنا على تحملها ، فان زيادة الدخل القومى تسبق أية زيادة لا يمكن السيطرة عليها فى عدد السكان ، وفوق ذلك فانها تستطيع تغيير مستوى حياة الجماهير العاملة تغيرا أساسيا حاسما .

★ ثانيا : توسيع اطار الديمقراطية باستمرار وتعميق مضمونها ..

★ ثالثا : تحقيق الوحدة العربية الشاملة ، فان النجاح فى هذه التنمية وفى هدف الديمقراطية داخل هذا الوطن الذى نعتبره قاعدة للامة وطليعة لهاسوف يقرب يوم الوحدة ويحدد شكلها النهائى فالثورة الاجتماعية والسياسية التى تجرى فى مصر لا تحدث

فى عزلة عن الامة العربية ، وانما على مرأى منها ، وهى وثيقة الصلة بوجدانها ..

ويحدد عبد الناصر بعد هذه الاهداف الثلاثة العظيمة سبع مشاكل تنتظرنا فى مرحلة الانطلاق لابد ان نجد لها حلا صحيحا وهى :

● مشكلة الزراعة وضرورة تطورها حتى تفى بدورها فى التقدم الوطنى ، وتدعيم الملكيـة الفردية التى نعتمدها أساسا للثروة الزراعية بالتعاون وبالعلم الحديث .

● مشكة الصناعة الثقيلة ، لتكون اكبر مسئوليات الخطة الخمسية الثانية وتوجيه ١٠٠٠ مليون جنيه اليها .

● مشكلة ثلاثة ملايين من العمال الزراعيين فى الريف ليس لهم ضمان للاجر المنتظم المستقر يحمى يومهم ، وليس هناك تأمين اجتماعى يحمى مستقبلهم ولا تصل اليهم الا اقل الخدمات .

● مشكلة الادارة الحكومية ، فان كل ما وجهناه اليها من جهود لم يطور حالها بحيث تخدم المجتمع الجديد .

● مشكلة الاسعار فزيادة الانفاق العام والعمالة الكبيرة أثرت على مستوى الاسعار ، وينبغى أن نبذل أقصى الجهود لكى نظل بعيدين عن دوامة التضخم .

● مشكلة تنظيم الاسرة ، ونحن نريد ان نسبق بالانتاج زيادة السكان الا ان تحول المجتمع الى الزراعة المتطورة ، والى الصناعة سوف ينفذ الوعى بالتخطيط الى مستوى الاسرة ، مع مساعدتها بينما يتجه العلم للسيطرة على المشكلة .

● مشكلة ان نتعود جميعا على النقد والنقد الذاتى الشجاع، وليس يكفى ان الشعب يسيطر على وسائل الاعلام بما فيها الصحافة ، وانما لابد لها أن تعبر عن الشعب فعلا وعن حياته وعن قيمة وعن تطلعاته المشروعة .

التحذير من الفرد :

يبلور جمال عبد الناصر فى نهاية مرحلة التحول العظيم ، وبداية مرحلة الانطلاق العظيم فكره بالنسبة للمستقبل فيقول :

انى لأرفع صوتى هنا أمامكم محذرا من الاعتماد على الفرد : ان الشعب يجب دائما أن يبقى سيد كل فرد وقائده .. ان الشعب ابقى واخلد من كل قائد مهما بلغ اسهامه فى نضـــال امته ، اقول امامكم هذا وانا أدرك ، واقدر أن هذا الشعب العظيم اعطـــانى من تأييده وتقديره ما لم اكن اتصوره يوما او احلم به .

لقد قدمت له عمرى ، ولكنه اعطانى ما هو اكثر من عمر اى انسان ، لقد اسلم الى امانه لم اكن اتصور أن يتحملها فرد .. واقول لكم الآن ـــ ربما لاول مرة ـــ اننى لم اكن انام الليل ايــــام العدوان واؤكد لكم أن العدوان لم يكن مصدر ارقى ، ولكن الارق كان من احساسى بالامانة التى وضعها فى يدى ثقة الشعب العظيم بى .

ولئن كانت مرحلة التحول العظيم قد حتمت تركز مثل ما كان فى يدى من السلطات لمواجهة القرارات الحاسمة ، فانى اقول لكم اننى اليوم اشعر بسعادة غامرة وانا ارى هذا المجلس الموقربجانبى يحمل نصيبه التاريخى من المسئولية ويواجه التبعات المتزايـــدة لمرحلة الانطلاق العظيم ..

واننى حرصت على ان يكون هناك نص صريح يواجه احتمالات اى طارىء يقع على رئيس الجمهورية ، ولقد كان غياب مثل هـــذا النص الصريح يشغل بالى طوال التجربة الماضية ان حياة اى انسان وديعة لخالقه يستردها حين تشاء ارادته ومن ناحية اخرى فقـــد كنت أدرك اننى اتعرض لمفاجآت لا حصر لها طوال مرحلة التحول العظيم ، ولم تكن لى خشية على نفسى ، فاننى اقدر مسئولية كل ما فعلت منذ اليوم الاول الذى بدأ فيه العمل لتنظيم الثورة ، ولكن الخشية كانت على وطنى ، ان آمال هذا الوطن ، والنتائج العظيمة التى حققها بعمله لابد أن تصان فوق كل المفاجآت .

وقال الرئيس جمـــال عبـــد الناصر فى نهاية خطابه : لتخرج الاشارة من هنا ، ولتحمل رسالتها الى كل أرض ، وكل عصر ، ان الشعب المصرى فى هذا اليوم قد حقق بنضاله الانسانى والبطولى مرحلة التحول العظيم ، وهو الان فى طريقه الى مرحلة الانطـــلاق العظيم فوق أرض ثابتة تحت شمس الحقيقة ، فالحقيقة مشرقة لا يحجبها ضباب » .

العالم العربى يغلى بالانقسامات :

عام ١٩٦٥ ، كانت الاوضاع فى الداخل على النحو الذى شرحه جمال عبد الناصر البناء الشامل يسير فى خطوات ثابتة وفعالة .

وبالنسبة للعالم العربى ، فقد كانت هناك معارك ضارية وصلت الى حد حمل السلاح ..

فعندما قامت ثورة اليمن ، استعانت بمصر لكى تثبت اقدامها ..

وأرسلت قوة صغيرة لحماية هذه الثورة الوليدة التى كانت بمثابة تعبير عن آمال الشعب اليمنى فى التخلص من حكم القرون الوسطى المتمثل فى أسرة حميد الدين ، وتغيير نظام الحكم الامامى المتخلف ليلاحق العصر ، فأعلنت الثورة الجمهورية العربية اليمنية ، وساندتها مصر ، وجيش مصر ، ولكن القوى الرافضة لقيام الجمهورية حولت المساندة الى حرب عندما واجهتها بالمال ، والسلاح والجنود المرتزقة .. فمصر لم تذهب لليمن لتحارب بل لتساند ، وهناك حوربت أو فرضت عليها الحرب ، ومواجهة القوى التى ضد اعلان الجمهورية ، واستقرار الثورة ، وانتهت حرب اليمن بخسائر ، ونزيف من الدم والمال ، ولكن الثورة استمرت ، والجمهورية استقرت ، وأسرة حميد الدين لم تعد ، وتحرر شعب اليمن شماله وجنوبه .. وكانت هناك معارك أخرى ضارية فى العالم العربى لمواجهة « النموذج » الذى تريد أن تبنيه مصر على أرضها حتى يحاصر ، ولا يمتد .

كان صراعا بين جبهتين متعارضتين بين الذين يريدون المحافظة على كل ماهو قائم ، وبين الذين يريدون تغييره نحو الافضل ، .. وقد استخدمت فى هذا الصراع ، كل القوى ، وكل الاسلحة ، والادوات .

وعلى مستوى العالم كله ، لم يكن الموقف يختلف كثيرا .

هجمة الاستعمار الشرسة :

فى عام ١٩٦٥ ، احتفل العالم بمرور عشرين سنة على هزيمه الفاشية ، ونهاية الحرب العالمية الثانية وقيام الامم المتحدة .. ولكن هذا العام شهد احداثا مجيدة ، وهامة ، ومجموعة هجمات شرسة للاستعمار مستندا الى الخلاف الصينى السوفيتى الذى تطور ، ووصل الى ما يشبه الانقسام الكامل مما اضر بالجبهة المعادية للاستعمار كما تميز هذا العام بانتقال الثورة الوطنية فى عدد من بلدان العالم الثالث الى مرحلة الثورة الاجتماعية والبناء الاقتصادى ، وهذا يعنى أن يزيد الاستعمار قبضته ومقاومته ، وان يحاول استقطاب القوى الاجتماعية التى تعادى التطور الجديد بحكم مصالحها .. وفى هذا العام امكن تنحية السيدة باندرانيكة وحزبها عن الحكم فى سيلان ، وزيادة وزن ونفوذ اليمين فى الهند وتوجيه سخط شعب الهند من الفقر الى حرب شاملة مع باكستان .. وبدات الغارات على فيتنام الشمالية فى اغسطس ١٩٦٤ ، ثم الغزو الامريكى البلجيكى للكونغو فى اكتوبر من نفس العام .. وفى افريقيا كان يعيش ٣١١ مليون نسمة حصل ٢٧٠ مليون أفريقى على الاستقلال السياسى وكانت حركة التحرير الافريقية تواجه استكمال تصفية الاستعمار وتصفية جيوبه .

وواجهت تنزانيا مؤامرات استعمارية لقلب نظام الحكم كرد فعل لموقف « نيريرى » من ثورة الكونغو ، واستطاعت أن تتغلب عليها ، بل انها اتخذت عديدا من قرارات التأميم لتوسعة رقعة القطاع العام .

وكان لابد من احداث شرخ فى دول عدم الانحياز ، والقضاء على زعمائها .. وابرز قادتها .. عبد الناصر ، وسوكارنو ونكروما وغيرهم ، ووجهت اليهم الخطط لاسقاطهم جميعا .

وتم بعد ذلك اسقاط سوكارنو ، ونكروما ، ولكن بقى عبد الناصر .

والوسيلة للقضاء عليهم هى التفجير من الداخل . وفى عام ١٩٦٥ ، وضع جونسون هدفا اساسيا هو اسقاط النظام فى مصر بعد أن اثبت خطورته ، وأعلن حصارا اقتصاديا لتجويع الشعب

المصرى ، ومنع بيع القمح لمصر .. وبالنسبة لاندونيسيا فقد اعترفت وثائق المخابرات الامريكية انها اسقطت سوكارنو ، كما اعترفت بأنها اسقطت نكروما .

وبدأت سلسلة انقلابات فى عدد من دول أفريقيا ..

وفى مصر وفى ظل كل هذه الظروف تحرك الاخوان المسلمون لقلب نظام الحكم ، وقتل عبد الناصر .. وفشلت خطة الاخوان ، وكان هناك يقين أن الغزو من الداخل لن ينجح مع مصر .. فكان الغزو من الخارج فى ١٩٦٧ الذى استهدف أيضا اسقاط النظام كما اعترف زعماء اسرائيل ويقول جونسون فى مذكراته أنه عندما سمع بأنباء العدوان الاسرائيلى وانتصاره قال ان هذا اعظم خبر سمعناه » وجلس زعماء اسرائيل كما يقولون فى مذكراتهم — جميعا — ينتظرون حضور عبد الناصر للتسليم .

وكان عبد الناصر يدرك ابعاد هذه المؤامرة عندما أعلن تنحية عن رئاسة الجمهورية كان يعلم انه ونظامه مستهدفان .. لذلك آثر أن يبتعد ، ولكن تمسك الشعب به بقيادته فى ٩ و ١٠ يونيو دفعه الى مواصلة العطاء . ويقول الرئيس السادات ان الشعب قد خرج من تلقاء نفسه ولم تكن هناك قوة تستطيع تحريكه بهذه الكثافة ، كما يقول «البحث عن الذات» أن خروج الشعب فى ٩و١٠ يونيو واصراره على عودة عبد الناصر الى الحكم لم يكن فى الواقع الا صورة من صور الكفاح من اجل البقاء .. بقاء الارض والشعب والادارة ..

التمثيلية المدبرة الثانية :

فى ظل كل هذه العوامل ، وكل هذه الظروف ، تحرك الاخوان المسلمون .. واكتشفت مؤامراتهم ..
وهناك من يقول — أيضا ان هذه المؤامرة الثانية كانت تمثيلية اخرى مدبرة ..
ولكن هل كان عبد الناصر فى ظل كل هذه الظروف الداخلية، والخارجية يحتاج الى تمثيلية ليدبرها .. ولتخدم اى هدف داخلى او خارجى ، أم كان يحتاج فى مواجهة التيارات العاصفة فى العالم الى أن يثبت استقرار نظامه ، واستتباب الامن فيه ، ويدعم

البنيان الاقتصادى والاجتماعى والسياسى الجديد الذى بدأ بتيمه منذ تحول الى الاشتراكية ، هذا البنيان يلقى التأييد من كل أفراد الشعب الذين يلتفون حوله . ولماذا لا نعتمد فى الرد على هذا الزعم بأقوال قادة التنظيم انفسهم ، الذين شرحوا ابعاد المؤامرة فى المحاكمات التى تمت لهم . ومن هو عبد الناصر فى تلك الفترة .. لقد أصبح زعيما عالميا ..

وربما ادعى البعض أن اعترافاتهم العلنية كانت تتم تحت ضغوط وتعذيب ومع ذلك فانه يبقى فى هذه الاعترافات ما يمكن الدارس الواعى من استكشاف ابعاد المؤامرة التى كانت تدبر لاحداث تغيير فى الداخل ، وهى المؤامرة التى ثبت ايضا انها كانت تمول من خارج مصر .

ولن نعتمد هذه الأقوال التى يطعن فيها ، فهناك شهادة صدرت حديثا جدا فى كتاب طبع عام ١٩٧٨ بعد رحيل عبد الناصر بسبع سنوات ـ الكتاب هو مذكرات واحدة من الذين انهموا بقيادة المؤامرة .

شهادة السيدة زينب الغزالى

فى كتابها « أيام من حياتى » تشرح السيدة زينب الغزالى احداث عام ١٩٦٥ من وجهة نظرها ، وهى تعبير ولا شك عن راى الاخوان ، فقد اتهمت فى المؤامرة وادينت ، وحكم عليها بالسجن ٢٥ عاما ..

فى ايام من حياتها تروى كيف كان عبد الناصر يبغضها ، والمساومات التى قامت بها عديد من جهات الأمن والمباحث لضمها الى الاتحاد الاشتراكى ، وتعيينها وزيرة مكان الدكتورة حكمت أبو زيد ولاخضاع مجلتها السيدات المسلمات لأشرافهم .. وكان عبد الناصر ، والمشير يحضران تعذيبها !

وتقول أنها قرأت خطابا من عبد الناصر على ورق مكتب رئيس الجمهورية مكتوبا فيه : بأمر جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية تعذب زينب الغزالى الجبيلى فرق تعذيب الرجال .. التوقيع جمال عبد الناصر ، ومختوم بخاتم شعار الدولة الخاص برياسة الجمهورية !!

وتقول السيدة زينب الغزالى انها بعد أن عذبت وضربت بالسياط حتى سالت الدماء منها رأت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام يقول

لها : انتم يا زينب على حق ، انتم يا زينب على حق ، انتم يا زينب على حق .

وقامت من النوم وأدهشها .. انها لم تجد الم السياط وان اسمها فى شهادة الميلاد زينب غزالى وهو الاسم الذى ناداها به الرسول .. وسمعت المؤذن يؤذن لصلاة الفجر فرددت الأذان ثم تيممت وصلت .. وتنقل السيدة زينب فى الكتاب نماذج وحشية للتعذيب ،ومواقفها الصامدة فى وجه الطغيان والجبروت ، فهم كانوا يصرون على أن يعرفوا منها الطريقة « التى كانوا سيقتلون بها عبد الناصر وكيف أعدت خطة القتل وتفاصيلها » وهى ترى أن القضية اكبر من قتل عبد الناصر والاستيلاء على الحكم ، فقتل عبد الناصر ــ كما قالت لهم امر تافه لا يشغل المسلمين ، القضية قضية الاسلام ، الاسلام غير قائم . ونحن نعمل لقيام الاسلام وتربية نشء الاسلام » .

وتشرح السيدة زينب الغزالى فى الباب الثالث « المؤامرة » كما تراهافتقول انه « تأكدت لدينا الاخبار بان المخابرات الامريكية والمخابرات الروسية ، والصهيونية العالمية قد قدموا نقارير مشفوعة بتعليمات لعبد الناصر بأخذ الامر بمنتهى الجد للقضاء على هذه الحركة الاسلامية ، والا فسينتهى كل ما حققه عبد الناصر فى المنطقة من تحويل عن الفكر الاسلامى وبث الياس فى النفوس من امكان اى اصلاح أو بعث طريق الاسلام » .

وتروى كيف تعرفت بعبد الفتاح اسماعيل فى السعودية عام ١٩٥٧ وفى الكعبة قال لها : يجب ان نرتبط هنا ببيعة مع الله على ان نجاهد فى سبيله ، لا نتقاعس حتى نجمع صفوف الاخوان ، ونفاصل بيننا وبين الذين لايرغبون فى العمل ايا كان وصفهم ، ومقامهم ، وبايعنا الله على الجهاد ، والموت فى سبيل دعوته .. وعدت الى مصر » «وكانت خطة العمل تستهدف تجميع كل من يريد العمل للاسلام لينضم الينا ، وكان ذلك كله مجرد بحوث ووضع خطط حتى نعرف طريقنا ، فلما أردنا أن نبدأ العمل كان لابد من استئذان الاستاذ الهضيبى باعتباره مرشدا عاما لجماعة الاخوان ، **لان دراساتنا الفقهية حول قرار الحل انتهت الى انه باطل ، لان عبد الناصر ليس له أى ولاء ، ولا تجب له اى طاعة على المسلمين حيث انه يحارب الاسلام ، ولا يحكم بكتاب الله تعالى »** .

التقيت بالاستاذ الهضيبي لاستأذنه في العمل باسمي وباسم عبد الفتاح اسماعيل ، واذن لنا في العمل بعد لقاءات عديدة شرحت له فيها الغاية ، وتفاصيل الدراسات التي تمت بها انا وعبد الفتاح .

وكان أول قرار لبدء العمل هو أن يقوم الاخ عبد الفتاح عبده اسماعيل بعملية استكشاف على امتداد مصر كلها ، على مستوى المحافظة والمركز والقرية ، والمقصود من هذا أن نتبين من يرغب في العمل من المسلمين ومن يصلح للعمل معنا ، مبتدئين بالاخوان المسلمين لجعلهم النواة الاولى لهذا التجمع .

وبدأ الاخ عبد الفتاح اسماعيل جولته بادئا بالذين خرجوا من السجون من الاخوان ، والذين لم يدخلوا لتختبر معادنهم ، وهل اثرت المحنة في عزيمتهم ، وهل دخول من دخل السجن جعلهم يبتعدون عما يعرضهم للسجن مرة اخرى أم أنهم لا يزالون على ولائهم للدعوة مستعدين للتضحية بكل غال ورخيص في سبيل الله ونصرة دينه .

« كانت عملية استكشاف لابد منها حتى نبدأ العمل على أرض صلبة ، وحتى نعرف من يصلح فعلا ، وكنا ندرس معا التقارير التي يقدمها عبده اسماعيل ، عن كل منطقة ، وكنت ازور المرشد وابلغه مجمل ما اتفقنا عليه ، وما وصلنا اليه ، وكنا اذا عرضنا عليه صورا من الصعوبات التي نلاقيها قال : استمروا في سيركم ، ولا تلتفتوا الى الوراء لا تعتدوا بعناوين الرجال وشهرتهم ، أنتم تبنون بناء جديدا من اساسه » .

«وكان تارة يقر ما يعرض عليه ، وتاره يعطي بعض التوجيهات حتى انه أوصانا بأن نضم الى مراجع بحوثنا « المحلى لابن حزم » .

وتقول السيدة زينب الغزالي أن الهضيبي قد اوكل كل المسئوليات الى سيد قطب ، فكانوا يتصلون به حسب أمر الهضيبي حتى أعتقل سيد قطب ، فكان عليهم أن يرجعوا الى المرشد العام يستأذنونه فيمن يتولى المسئولية بدلا من سيد وكانت تستعد للسفر الى الاسكندرية لمقابلة المرشد العام ، ثم طلبه منها التأجيل لحين صدور اوامر اخرى،ورد في فجر الجمعة ٢٠ اغسطس اقتحم رجال الطاغوت منزلي ولما طلبت منهم اذنا بالتفتيش قالوا : اذن ايه

يا مجانين نحن فى عهد عبد الناصر ، نفعل مانشاء معكم يا كلاب . . واخذوا يقهقهون فى صورة هيستيرية وهم يقولون : الاخوان المسلمين مجانين قال ايه . . يريدون اذن تفتيش فى حكم عبد الناصر » .

وعن الاتصال بالاستاذ سيد قطب نقول انه « فى عام ١٩٦٢ التقيت بشقيقات الامام الفقيه والمجاهد الكبير الشهيد سيد قطب بالاتفاق مع الاخ عبد الفتاح عبده اسماعيل ، وباذن من الاستاذ حسن الهضيبى المرشد العام للاخوان المسلمين للاتصال بالامام سيد قطب فى السجن لاخذ رايه فى بعض بحوثنا والاسترشاد بتوجيهاته « طلبت من حميدة قطب ان تبلغ الاخ سيد تحياتنا ورغبة الجماعة المجتمعة لدراسة منهج اسلامى فى الاسترشاد بآرائه ، واعطيتها قائمة بالمراجع التى ندرسها ، وكان فيها تفسير ابن كثير والمحلى لابن حزم ، والام للشافعى وكتب فى التوحيد لابن عبد الوهاب وفى ظلال القرآن لسيد قطب وبعد فترة رجعت الى حميدة واوصت بدراسة مقدمة سورة الانعام الطبعة الثانية ، وأعطتنى ملزمة من كتاب قالت : ان سيد يعده للطبع واسمه معالم فى الطريق ، وكان سيد قطب قد الفه فى السجن ، وقالت لى شقيقته : « اذا فرغتم من هذه الصفحات سآتيكم بغيرها » .

وعلمت ان المرشد اطلع على ملازم هذا الكتاب ، وصرح للشهيد سيد قطب بطبعه وحين سألته قال لى : «على بركة الله » .

وبدأ اصدار النشرات وتكوين حلقات البحث ، وكان مقررا ان تستمر التربية الدينية للشباب مدة ثلاثة عشر عاما عمر الدعوة فى مكة وبعدها « نقوم بمسح شامل فى الدولة ، فاذا وجدنا الحصاد من اتباع الدعوة الاسلامية المعتقدين بأن الاسلام دين ودولة ، المقتنعين بقيام الحكم الاسلامى قد بلغ ٧٥٪ من افراد الامة رجالا ونساء ، نادينا بقيام الدولة الاسلامية ، وطالبنا الدولة بقيام حكم اسلامى ، فاذا وجدنا الحصاد ٢٥٪ جددنا التربية والدراسة ثلاثة عشر عاما أخرى وهلم جرا » .

معنى شهادة زينب الغزالى :

شهادة السيدة زينب الغزالى التى صدرت أواخر عام ١٩٧٨ تقول بصراحة وقد نقلنا بعض فقراتها بالنص ــ وبالنص انه كان هناك تنظيم جديد للاخوان المسلمين ، بدأ الاتفاق عليه فى المملكة

العربية السعودية عام ١٩٥٧ ، وانه تمت موافقة المرشـــــد العام الهضيبى عليه ، ورشح المرحوم سيد قطب للاشراف عليه ، وتولى سيد قطب العمل فعلا وانه تمت عملية مســـــح محافظات مصر استغرقت سنوات لتجنيد اعضاء التنظيم الجديد ، وتعترف السيدة زينب الغزالى بأن التنظيم بعد دراسة انتهى الى عدم الاعتراف بشرعية حل الاخوان المسلمين عام ١٩٥٤ ، أى ان جماعة الاخوان قائمة كما هى لأن قرار حلها كان باطلا كما انه لا يعترف بالولاء أو الطاعة لجمال عبد الناصر لانه لا يحكم بالقرآن الكريم .. اى انه لا ولاء لهم لاية حكومة الا اذا كانت تحكم بالقرآن ، وهذا يبرر — فى حد ذاته — شرعية تصرفاتهم فى مواجهة الحكومات المختلفة ..

لا خلاف اذن حول اساسيات المعركة بين ثورة يوليو والاخوان عام ١٩٦٥ ..

ولقد كان الاساس الأول هو ان الاخوان كونوا تنظيما سريا ، وهذا ممنوع قانونا ، وان التنظيم كان فى حوزته اســـــلحة وهو امر لم تتعرض له السيدة زينب ، ولكنه بديهى على ضوء تاريخ حركة الاخوان ، وهو واقعى على ضوء الاعترافات كلها والتدريب ، والاسلحة المضبوطة ، والواردة من الخارج .

وكانت هناك خطة للاغتيالات اعترف بها واضعوها وابطالها وهى لم تقتصر على عبد الناصر ، وعدد من كبار المسئولين ، ولكنها امتدت الى عدد من الكتاب والفنانين على نحو ما اظهرت التحقيقات كما كانت هناك خطط للنسف والتفجير والتدمير ، لمحطات الكهرباء ، والكبارى وغيرها من المرافق ، وقد استبعدت منها القناطر الخيرية بناء على اقتراحات بعض الشباب الذين عارضوا المرشد العام الجديد فى أمر اغراق كل الدلتا .

فلا يجوز بعد ذلك كله ، أن يقال ان مؤامرة ١٩٦٥ كانت أيضا تمثيلية مدبرة ، وخاصة وان الســـــيدة زينب من قادة التنظيم الجديد ، قد اعترفت بصراحة وبعد وفاة عبد الناصر بثمان سنوات ، وفى كتاب مطبوع انه كان هناك تنظيم يهدف الى الحكم بعـــــد ١٣ عاما ..

وأن عبد الناصر القى القبض عليهم ليس لان هناك تنظيمات فى ابسط الصور مخالفة للقانون ، ولكن بناء على تقرير من المخابرات الامريكية ، والسوفيتية ، والصهيونية .. لا أدرى كيف تجتمع تقارير

من كل هذه المخابرات فى مصر ، ولكن الاهم ما تقرره السيدة زينب الغزالى من انهم قدموا اليه هذه التقارير مشفوعة بالامر بالتبض على الاخوان ، أى انه كان يؤمر من مخابرات هذه الدول المتناقضة .. والشهادة بعد ذلك فى غير حاجة الى مزيد من التعليق .

المحاكمات والافراج عن مؤامرة ١٩٦٥ :

قدم أعضاء التنظيم الى المحاكمات التى حكمت باعدام سبعة ونفذ الحكم فى ثلاثة هم سيد قطب وعبد الفتاح اسماعيل ومحمد يوسف هواش وتم تخفيف عقوبة الاعدام على الاربعة الآخرين لصغر سنهم ، كما حكم على ٢٥ بالاشغال الشاقة المؤبدة ، وعلى ١١ بالاشغال الشاقة من ١٠ الى ١٥ عاما ، وحكم على حسن الهضيبى المرشد العام بالسجن ثلاث سنوات كما أصدرت دوائر المحـاكم احكاما أخرى على ٨٣ متهما وكان من بينهم اثنين حـكم عليهمـ بالاشغال الشاقة المؤبدة هما اسماعيل الفيومى ، ومحمد عواد اللذين قيل انهما هربا ، وتردد انهما قتلا فى السجن الحربى ، وصدرت احكام بالسجن على ١١٢ وبرات الدائرة ٣ .

وكان هنـــاك معتقلون مـــن الذين كانت لهـم صـــلة بالجماعة ، او الذين لم يثبت ادانتهم .. فقد اعتقلوا كاجراء وقائى ــ خاطىء ولاشك ..

وفى يوم ٢٣ نوفمبر ١٩٦٧ تحدث جمال عبد الناصر فى افتتاح مجلس الامة عن هؤلاء المعتقلين فقال : واحنا اعتقلنا عدد من الاخوان المسلمين بعد عمليات الارهاب التى كانت موجودة من سنتين ، طبعا ما كانشى مفروض ان احنا حانعتقل هؤلاء الناس الى الابد ، ولكن كان حتى المفروض أن احنا سننظر فى هذه الاعتقالات ، وكانت فيه بعض تقارير موجودة للافراج قبل العدوان ، وقبل النكسة ، ولكن طبعا الظروف اللى اتحطينا فيها خلتنا نوقف اى افراج ماكنش ممكن .. ان احنا نفرج ، ولكن انا أشعر النهارده ان وضـــعنا الداخلى يمكننا ان احنا نفرج ، وعلى هذا تصدق على الافراج عن عدد كبير من المعتقلين ، ومش حايفضل من المعتقلين الا الناس اللى كانوا اعضاء فى الجهاز السرى ، والتنظيمات السرية المسلحة ، وهؤلاء الناس كان عليهم أحكام شلت عنهم هذه الاحكام ، اما عفو

صحى ، أو عفو عام ، وعملنا لهم قانون بأنهم يرجعوا الى وظائفهم ، فنتج بعد كده بسنتين من ٦٤ هذه العمليات الارهابية ، وانتم أخذتم فيها قرارها فى مجلس الامة ، ده حلانا نمسك كل الناس اللى كانوا مشتركين فى تنظيمات ارهابية مسلحة أو حكم عليهم فى السابق ، وأفرجنا عنهم ، هؤلاء الناس بنفرج عنهم بالتدريج ، ولكن عددهم مش هو العدد الكبير ، عددهم أقل من ١٠٠٠ » وكان هذا عام ١٩٦٧ قبل أن ينتقل الى جوار ربه بثلاث سنوات » .

تمثيلية ١٩٦٥

يوم ٧ اغسطس كان الرئيس جمال عبد الناصر يلتقى مع الطلبة العرب فى موسكو ، واعلن فى خطابه عن ضبط مؤامرة جديدة للأخوان المسلمين « بعد ان رفعنا الأحكام العرفية منذ سنة ، وصفينا المعتقلات ، واصدرنا قانونا لكى يعودوا الى اعمالهم » نضبط مؤامرة ، وسلاحا ، وأموالا وصلت اليهم من سعيد رمضان من الخارج وهذا « دليل على ان الأستعمار والرجعية بيشتغلوا فى الداخل » .

وبدأت التفاصيل تنشر بعد ذلك بأسبوع عن تفاصيل المؤامرة الجديدة التى ناقشها مجلس الامة يوم ٢٠ نيسمبر ١٩٦٥ ، وفى المناقشة طالب احمد سعيد بأن نقاوم كل الرجعيين وكل الشيوعيين، وكل الأخوان .. وطالب أحمد يونس الحكومة بتشديد العقوبة ، والضرب بيد من حديد على هذه العناصر المخربة التى تريد أن تعيث فى الأرض فسادا ، وطالبت السيدة نوال عامر بمحاكمات شعبية لهذه الفئة الضالة الخارجة على المجتمع والتى ارادت ايذاءه بالأعتداء على قاعدة الثورة ، ووصفتهم بأنهم اذناب الرجعية والأستعمار .

وقال الشيخ مصطفى الرفاعى اننى كرجل دين اعتقد ان هذا المجتمع الذى نعيش فيه مجتمع اسلامى ملأ العالم شرقه وغربه محبة ونورا وعدالة .

وقال الشيخ ماهر اسماعيل اننى عندما اسمع عن هذه الشرذمة التى تريد ان تقوم بهذه الأعمال ، انما استحى لانتساب هؤلاء الناس الى المسلمين .

وتحدث غيرهم من اعضاء مجلس الامة فى نفس هذا الأتجاه .. اتجاه ادانة هذه الفئة التى احترفت الأرهاب .

موجة العداء للاشتراكية

ويقول أحمد حمروش « مجتمع عبد الناصر » : انه كشفت عن موجة عداء للاشتراكية بواسطة بعض اعضاء طليعة الاشتراكيين ، وابلغ الامر الى جمال عبد الناصر الذى حول المعلومات الى وزارة الداخلية ، ولكن الوزير عبد العظيم فهمى مدير المباحث العامة السابق افاد بعدم امكانية الاستدلال على نشاط حقيقى للاخوان اثار الشكوك حول صحة المعلومات ، وعندما أصر اعضاء طليعة الاشتراكيين على اقوالهم ، اعيد الامر الى وزارة الداخلية وجاء نفس الرد السابق ، واستمر اصرار اعضاء تنظيم الاشتراكيين ، ولم يجد عبد الناصر بدا من الاستعانة بالمباحث الجنائية العسكرية ، وامكن للمباحث الجنائية أن تضع يدها على تنظيمات وخلايا عديدة » .

وهكذا تولى الجيش هذه المؤامرة ، وأحكم من قبضته على بعض الامور المدنية ، فاعتقل ، وفتح ابواب السجن الحربى ، بعيدا عن وزارة الداخلية التى ثبت عجزها ..

القبض على كمال ابو المجد

وتاكد بعد وزارة الداخلية عن هذا الأمر تماما من واقعتين :

الاولى : ان زكريا محيى الدين رئيس الوزراء ، اتصل بوزير الدولة شعراوى جمعة يشكو له من ان كمال ابو المجد الذى يعمل معه موجها فى منظمة الشباب قد القى القبض عليه بواسطة المباحث الجنائية ، ومن وراء رئيس الوزراء . وقد أمكن — بعد الاتصال بعبد الناصر — تدارك الامر ، واصدر أمره بالافراج عنه فورا ، وبعد ٢٤ ساعة كان د . كمال أبو المجد حرا طليقا ..

الثانية : انه عقب موجة الاعتقالات ذهب الرئيس جمال عبد الناصر لاداء صلاة الجمعة ، فى مسجد الازهر ، وقد امكن القبض على شاب اندس بين المصلين يحمل مسدسا ، واسدل ستار من الكتمان حول هذه الواقعة ، ولكن المشير عامر عقد اجتماعا لرجال الامن ، اشترك فيه عبد العظيم فهمى وزير الداخلية — الذى ظل صامتا طوال الاجتماع — وشعراوى جمعة وزير الدولة وسامى

شرف مدير مكتب الرئيس ، وشمس بدران مدير مكتب المشـــير ، واللواء حسن طلعت مدير المباحث العامة ، واحمد صـــالح مفتش مباحث القـــاهرة .

وفى الاجتماع وجه المشير اللوم الشديد الى اجهـزة وزارة الداخلية ، وعلى وجه الخصوص المباحث العامة ، وطلب أن يوقع جزاء على مفتش مباحث القاهرة .

وتصدى اللواء حسن طلعت للمشير عامر رافضا توقيع مثل هذا الجزاء على احد معاونيه ، بحجة انه المســئول الاول ، وان المساءلة يجب أن توجه اليه اولا ، قبل أن توجه الى أحد العـاملين معــــه .

وتضايق المشير من لهجة ، وردود حسن طلعت ، فقـــرر الاستغناء عن خدماته ، وطلب منه أن يذهب الى بيته محـــالا الى المعاش ..

وتنبه المشير فى نفس اليوم الى أن موقف حسن طلعت شجاع وشريف ، وان دفاعه عن معاونيه ليست فقط مجرد شهامة ، ولكنها واجب ، يحمل عدم التنصل من المسئولية ، فاتصل به بنفسه فى منزله وطلب منه أن يعود الى عمله ، وقدر له هذا الموقف ..

عبد الناصر يوافق على برنامج التنظيم

كان كتاب « معالم فى الطريق » هو بمثابة برنامج عمل التنظيم الجديد للاخوان.. والذين قرءوا ما ورد فيه من أفكار ، وما تردد فى محاكمات الاخوان حول رؤيتهم للمجتمع المعاصر بأنه مجتمـــــع جاهلى ، وغير ذلك من الافكار ، يلاحظون التطابق التام بينها وبين أفكار ، وبرامج جماعات التفكير والهجرة ، والتى اتضـــحت فى محاكماتهم ، بتهمة احراز اسلحة وعمل تنظيم ، وقتل المرحوم الشيخ الذهبى ..

وعندما طبع الكتاب لاول مرة ، كان هناك اعتراض عـــلى طبعه بل انه منع .. والرئيس عبد الناصر يقرأ كل الكتب التى تمنع وعندما قرأ مسودته ، اتصل بالمسئولين ، وقال لهم انه لا مانع من طبعه . .وطبع الكتاب ، وبعد شهر كانت هناك معـــــلومات أمام الرئيس بأن الكتاب يعاد طبعه ، فهل يسمح باعادة الطبع ،

ووافق الرئيس .. وتكرر الامر بعد ذلك ثلاث مرات خلال ستة شهور .. وفى المرة الرابعة عندما سئل الرئيس هل يعاد طبعه قال : نعم .. يعاد الطبع .. ولكنى اعتقد ان هناك تنظيما .

الازهر ومعالم فى الطريق

رفض كل علماء الاسلام ماجاء في كتاب « معالم فى الطريق » وكتبوا .. وهاجموا .. وبعيدا عن ذكر الاسماء والتفاصيل فهناك اعداد خاصة من مجلة « منبر الاسلام » وملحق لها لمن يريد مزيدا من التفاصيل ، كما أن الصحف اليومية ، والمجلات الاسبوعية حافلة بمقالات واراء العلماء ، والمفكرين فى رفض الفكر الذى جاء فى الكتاب وخاصة اذا كان يقوم على اساس تنظيم .. فانه يتحول الى اداة التآمر ..

وقد يكون من المفيد ان ننقل وثيقة رسمية تحمل الراى الرسمى للازهر فى الكتاب ، اعدها فضيلة الشيخ محمد عبد اللطيف السبكى رئيس لجنة الفتوى بالازهر بناء على طلب الامام الاكبر الشيخ حسن مأمون ، الذى أحال اليه الكتاب لابداء الراى فيه ، وتقدم بتقرير الى الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر يقول فيه بالنص :

لاول نظرة فى الكتاب يدرك القارىء أن موضوعه دعوة الى الاسلام ، ولكن أسلوبه أسلوب استفزازى ، يفاجىء القارىء بما يهيج مشاعره الدينية ، وخاصة اذا كان من الشباب ، أو البسطاء الذين يندفعون فى غير روية الى دعوة الداعى باسم الدين ، ويتقبلون ما يوحى اليهم به من أحداث ، ويحسبون أنها دعوة الحق الخالصة لوجه الله ، وان الاخذ بها سبيل الى الجنة .

وأحب أن اذكر بعض نصوص من عبارات المؤلف لتكون أمامنا فى تصور موقفه .

فى صفحة ٦ — يقول « ووجود الامة المسلمة يعتبر قد انقطع منذ قرون كثيرة ... لابد من « اعادة وجود » هذه الامة لكى يؤدى الاسلام دوره المرتقب فى قيادة البشرية مرة أخرى .. لابد من بعث تلك الامة التى واراها ركام الاجيال ، وركام التصورات ، وركام الاوضاع ، وركام الانظمة التى لا صلة لها بالاسلام .. الخ » .

ان المؤلف ينكر وجود أمة اسلامية منذ قرون كثيرة ، ومعنى هذا أن عهود الاسلام الزاهرة ، وائمة الاسلام ، واعلام العلم فى الدين : فى التفسير والحديث والفقه وعموم الاجتهاد فى آفاق العالم الاسلامى معنى هذا أنهم جميعــــا كانوا فى جاهلية ، وليسوا من الاسلام فى شىء .. حتى يجىء الى الدنيـــــــا ســـيد قطب .

ص ٩ ــ١١ ــ « ان العالم يعيش اليوم كله فى جاهلية .. هذه الجاهليــة تقوم على أساس الاعتداء على سلطان الله فى الارض ، وعلى أخص خصـــائص الالوهية ، وهى الحاكمية ، انها تسند الحاكمية الى البشر ... وفى هذا ينفرد المنهج الاسلامى ، فالناس فى كل نظام غير النظام الاسلامى يعبد بعضهم بعضــا (ص ١٠) « وفى المنهج الاسلامى وحده يتحرر الناس جميعا من عبادة بعضهم لبعض .. وهذا هو التصور الجديد الذى نملك اعطاءه للبشرية ... ولكن هذا الجديد لابد أن يتمثل فى واقع عملى ، لابد ان تعيش به أمة ، وهذا يقتضى عملية بعث فى الرقعــــة الاسلامية ، فكيف تبدأ عملية البعث « أنه لابد من طليعة تعــزم هذه العزمة وتمضى فى الطريق » (ص ١١) ولابد لهذه الطليعة التى تعزم هذه العزمة من معـــالم فى الطريق » ... لهذه الطليعة المرجوة المرتقبة كتبت « معالم فى الطريق » .

فهذه دعوة مكشوفة الى قيام طليعة من الناس ببعث جديد فى الرقعــــة الاســـــــــلامية .

والمؤلف هو الذى تكفل بوضع المعالم لهذه الطليعة ، ولهذا البعث المرتقب.

ص ٢١ ــ « نحن اليوم فى جاهلية كالجاهلية التى عاصرها الاسلام ، أو أظلم كل ما حولنا جاهلية » .

ص ٢٣ ــ « ان مهمتنا الاولى هى تغيير واقع هذا المجتمع . مهمتنـــا هى تغيير هذا الواقع الجاهلى من أساسه » .

ص ٣١ ــ « وليس الطريق أن تخلص الارض من يد طاغوت رومانى ، أو طاغوت فارسى الى يد طاغوت عربى . فالطاغوت كله طاغوت . ان الارض لله .. وليس الطريق أن يتحرر الناس من هذه الارض من طاغوت الى طاغوت .. أن الناس عبيد لله وحده .. لا حاكمية الا لله ، ولا شريعة الا من الله ، ولا سلطان لاحد على أحد .. وهذا هو الطريق .. » ان كلمة (الحاكمية لله .. ولا حاكمية الا الله) كلمة قالها الخوارج قديما ، وهى وســيلتهم الى ما كان منهم فى عهد الامام على ، من تشقيق الجماعة الاسلامية ، وتفريق الصفوف ، وهى الكلمة التى قال عنها الامام على « أنها كلمة حق أريد بها باطل » .

فالمؤلف يدعو مرة الى بعث جديد فى الرقعة الاسلامية ثم يتوسع فيجعلها

دعوة فى الدنيا كلها ، وهى دعوة على يد الطليعة التى ينشدها والتى وضع كتابه هذا ليرشد بمعالمه هذه الطليعة .

وليس أغرب من هذه النزعة الخيالية ، وهى نزعة تخريبية ، يسميهـــــا طريق الاســـــلام .

والاسلام كما هو اسمه ومسماه يأبى الفتنة ولو فى أبسط صورة ، فكيف اذا كانت غاشمة ، جبارة ، كالتى يتخيلها المؤلف .

وما معنى الحاكمية لله وحده ؟؟

هل يسير الدين على قدمين بين الناس ليمتنع الناس جميعا عن ولاية الحكم؟ أو يكون المثل لله فى الحكم هو شخصية هذا المؤلف الداعى ، والذى ينكر وجـــود الحكام ، ويضع العالم فى الطريق للخروج على كل حاكم فى الدنيا .

ان القرآن نفسه يعترف بالحكام المســـلمين ، ويفرض لهم حق الطـــاعة علينا ، كما يفرض عليهم العدل فينا ، ويوجه الرعية دائما الى التعاون معهم .

والاسلام نفسه لا يعتبر الحكام رسلا معصومين من الخطأ بل فرض لهـــم أخطاء تبدر من بعضهم ، وناشدهم أن يصححوا أخطاءهم بالرجوع الى الله وســـنة الرسول ، وبالتشاور فى الامر مع أهل الرأى من المسلمين .

فغريب جدا أن يقوم واحد ، أو نفر من الناس ويرسموا طريقا معوجـــا ويســـــموه طريق الاسلام لا غير .

لابد لاستقرار الحياة على أى وضع من أوضاعها من وجود حكام يدنون أمور الناس بالدين ، وبالقوانين العادلة .

ومن المقررات الاسلامية — أن الله يزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن — فكيف يستقيم فى عقل انسان ان تقوم طليعة مزعومة لتجريد الحكام جميعا من سلطانهم .

وبين الحكام كثيرون يسيرون على الجادة بقدر ما يتاح لهم من الوسائل .. هذا شطط فى الخيال يجمح بمؤلف الكتاب الى الشذوذ من الاوضاع الصحيحة ، والتصورات المعقولة .

ص ٤٢ — « فلابد — اولا — أن يقوم المجتمع المسلم الذى يقر عقيـــدة : لا اله الا الله ، وأن الحاكمية ليست الا لله .. وحين يقوم هذا المجتمع فعـــــلا تكون له حياة واقعية .. وعندئذ فقط يبدأ هذا الدين فى تقرير النظم وفى ســـن الشرائع » . .

فهذا هجوم من المؤلف على الواقع اذ ينكر وجود « مجتمـــع اسلامى » ، وينكر وجود نظام اسلامى ، ويدعو الى الانتظار فى التشريع الاسلامى حتى يوجـد المجتمع المحتاج اليه — يريد المجتمع الذى سينشأ على يده ، ويد الطليعة .

يخيل الينا أن المؤلف شطح شطحة جديدة ، فزعم لنفسه الهيمنة العليا الآلهية » فى تنظيم الحياة الدنيا ، حيث يقترح أولا هدم النظم القائمة ، دون استثناء وطرد الحكام ، وايجاد مجتمع جديد ، ثم التشريع من جديد لهذا المجتمع الجديد .
ص ٤٥ — يكرر هذا الكلام .

ص ٤٦ — يصرح به مرة ثالثة أو رابعة فيقول أن دعاة الاسلام حين يدعون الناس لانشاء هذا الدين — كذا — يجب أولا أن يدعوهم الى اعتناق العقيدة ، حتى لو كانوا يدعون أنفسهم مسلمين ، وتشهد لهم شهادات الميلاد — بأنهم مسلمون ، ويعلموهم أن كلمة لا اله الا الله ، مدلولها الحقيقى هو رد الحاكمية لله ، وطرد المعتدين على سلطان الله .. وهكذا .

وتلك نزعة المؤلف المتهوس ، يناقض بها الاسلام ، ويزعم انه أغير الخلق على تعاليم الاسلام .. أليست هذه الفتنة الجامحة الفتنة الجائحة .. من انسان يفرض نفسه على الدين ، وعلى المجتمع .

ص ٥٠ — يعزز فكرته الفاتنة فيقول « وهكذا ينبغى أن تكون كلما أريد اعادة البناء مرة أخرى » .

ص ٨١ — يقول « ان اعلان ربوبية الله وحده للعالمين : معناها الثورة الشاملة على حاكمية البشر فى كل صورها ، واشكالها ، وانظمتها ، وأوضاعها والتمرد الكامل على كل وضع فى ارجاء الارض ، الحكم فيه للبشر بصورة من الصور .. الخ »

ص ٨٣ — يقول « ان هذا الاعلان العام لتحرير الانسان فى الارض .. لم يكن اعلانا نظريا فلسفيا ، انما كان اعلانا حركيا واقعيا ايجابيا ... ومن ثم لم يكن بد من أن يتخذ شكل الحركة الى جانب شكل البيان .. .الخ »

ويسير المؤلف على هذا النحو من الاغراء للبسطاء والشباب باسم الجهاد للاسلام حتى يقرر مايأتى :

فى صفحة ٩٠ — « ان الجهاد ضرورة للدعوة اذا كانت أهدافها هى اعلان تحرير الانسان ، اعلانا جادا ، يواجه الواقع الفعلى سواء كان الوطن الاسلامى آمنا أم مهددا من جيرانه ، فالاسلام حين يسعى الى السلم لا يقصد تلك السلم الرخيصة ، وهى مجرد أن يؤمن الرقعة الخاصة التى يعتنق أهلها العقيدة الاسلامية » .

فهذه دعوة الى اشعال الحروب مع الغير ، ولو كان الوطن الاسلامى آمنا .

مع أن نصوص القرآن والسنة وتوجيهات الاسلام عامة لا تدعو الى مثل هذا

الانفعال الغاشم ، وانما نعتبر الحرب وسيلة علاجية لاستقرار الحياة وقمع الفتن وشق طريق الدعوة اذا وقف فى سبيلها خصوم يعاندونها ، ويموتونها .

والاسلام كله يدعو الى المسالمة مع من يسالمه ، ويترك الآخرين علــى عقائدهم الكتابية الاولى ، ويقبل منهم الجزية ، بل الاسلام يحبب الينا أن نحســن الى المسالمين منهم ، والبر والعدل معهم ، وينهانا عن التودد الى المسيئين الينا منهم وهذه الملاطفة مع المسالمين ، والمقاطعة للمسيئين ، هى ظاهرة العزة الاسلامية ، وترفعها عن الجبروت أولا ، وعن الذلة ثانيا .

ولكن صاحب — معالم فى الطريق — يفهم غير ذلك ، ويعمد الى بعض الكتب وينقل منها كلاما عن ابن القيم ، ونحوه ثم يفهم كلامهم على ما يطابق نزعته ، ويتخذ من ذلك دليلا على أن الاسلام دين المهاجمات لكل طائفة وفى كل وطن ، وفى كـــل حين .

وفى صفحة ١٠٥ — يقول « وكما اسلفنا فان الانطلاق بالمذهب الالهى يريد مذهبه فى الثورة والفتنة ، والتدمير — تقوم فى وجهه عقبات مادية عن سلطة الدولة ونظام المجتمع ، وأوضاع البيئة ، وهذه كلها هى ينطلق الاسلام ليحطمهـــــا بالقــــــوة .

ولو حاولت أنا شخصيا أن أغالط فيما فهمته ، أو أحسن الظن بما يقولــه مؤلف معالم فى الطريق لكنت فى نظر نفسى مدلسا فى الحقيقة السافرة ومتعمـــــدا عما يريده هو من كلامه من صدام ، وتخريب ، وشر مستطير لا يعلم مداه غير الله .

وفى الصفحات ١١٠ الى ١٥٦ — وما يليها تشتعل الثورة الخانقة فى نفس الكاتب فيلهب مشاعر القارىء البسيط ، ويدس فى الكلام توجيها رطبا جذابا نحو الامل الذى يتخيله لنفسه ، ولمن ينصاع لفتنته .

ويقول فى صفحة ١٥٦ (سطر ٩ و ١٠) « المجتمع الاسلامى وليد الحركة .. والحركة .. هى التى تعين اقدار الاشخاص فيه ، وقيمتهم ومن ثم تحدد وظائفهم فيه ومراكزهم » هكذ .

ويكرر ذلك الامل فى صفحة ١٥٨ سطر ٨ ومابعده .

ثم يتابع هذه العبارات بعبارات مثلها أو أشد منها خداعا واغـــــراء وتوريطا » بما لا يدع مجالا لحسن الظن بما يقوله الكاتب فى كتابه .

وهكذا يدور المؤلف حول فكرته فى عبارات متشابهة ، أو بعضها أشـــد فى تحريضه ، وانى لاكتفي بما أنقله أخيرا من كلماته .

ص ٢٠٦ ، ٢٠٧ يقول « وحين ندرك حقيقة الاسلام على هذا النحو الذى

نهجه هو في ثورته — فان هذا الادراك بطبيعته سيجعلنا نخاطب الناس ، ونحن نقدم لهم الاسلام في ثقة وقوة وفي عطف كذلك ورحمة شقة الذى يستيقن ان ما معه هو الحق وان ما عليه الناس هو الباطل وعطف الذى يرى شقوة البشر وهو يعرف كيف يسعدهم ، ورحمة الذى يرى ضلال الناس ، وهو يعرف أين الهدى الذى ليس بعده هدى..

وهذه الكلمات يستبيحها لنفسه من يتطاول الى مقام الرسالة ، اذ يكون مطمئنا الى مايتلقاه من الوحى ، ومستشعرا بعصمة نفسه بسبب عصمة الله له من الخطأ ، وانه على الهدى الذى لا هدى بعده .

ومن ذلك الذى بلغ هذا المبلغ بعد محمد بن عبد الله يا ترى ؟؟

أهو سيد قطب الذى سول له شيطانه أن ينعق فى الناس بهذه المزاعم ويقتادهم وراءه الى المهالك ليظفر بأوهامه التى يحلم بها ؟؟

انه يمعن فى غروره فيقول — نفس صفحة ٢٠٦ لن نتدسس اليهم بالاسلام ... سنكون صرحاء معهم غاية الصراحة .. هذه الجاهلية التى أنتم فيها نجس والله يريد أن يطهركم .

هذه الاوضاع التى أنتم فيها خبث ، والله يريد أن يطيبكم .. هذه الحياة التى تحيونها دون ، والله يريد أن يرفعكم ... هذا الذى أنتم فيه شقوة وبؤس ونكد ، والله يريد أن يخفف عنكم ويرحمكم ويسعدكم .. والاسلام سيغير تصوراتكم وأوضاعكم ، وقيمكم وسيرفعكم الى حياة أخرى تنكرون معها هذه الحياة التى تعيشونها .. الخ .

صفحة ٢٠٩ — « ولم تكن الدعوة فى أول عهدها فى وضع أقوى ولا أفضل منها الان ، كانت مجهولة ، مستنكرة من الجاهلية ، وكانت محصورة فى شعاب مكة ، مطاردة من أصحاب الجاه والسلطان فيها .. الخ »

صفحة ٢١٢ — « وحين نخاطب الناس بهذه الحقيقة ، ونقدم لهم القاعدة العقيدية للتصور الاسلامى الشامل ، يكون لديهم فى أعماق فطرتهم ما يبرر الانتقال من تصور الى تصور ، ومن وضع الى وضع .. الخ » .

وبهذا الذى أنقله من الكتاب صار واضحا من منطق الكتاب نفسه انها دعوة غير سليمة ، ولا هادفة الى اصلاح ، وان كانت مسماة عند صاحبها بذلك الاسم المصطنع .

ومهما يكن أسلوب الكتاب مزيجا بايات قرانية ، وذكريات تاريخية اسلامية فانه كاساليب الثائرين للافســــاد فى كل مجتمع يخططون بين حق وباطل ليموهوا على الناس .

والمجتمعات لا تخلو من افراد بسطاء ، يحسنون الظن بما لا يكون كله حقا ولا اخلاصا ، وقد يسيرون وراء ظل ناعق ، وخاصة اذا كان يبدى الغيرة باســم الدين ووجدوا فى غضون هذه الدعوة تلميحا بالامل فى المراكز ، والاوضـاع ، والقيم الجديدة فى المجتمع الجديد .

وهذه الحيلة هى نفسها حيلة ابليس فيما صنعه مع أدم ، وحواء ، وفيما يداب عليه دائما فى فتنة الناس عن دينهم ، وعن الخير فى دنياهم .

وبعد : فقد انتهيت من كتاب ـ معالم فى الطريق ـ الى أمور :

١ ـ انه انسان مسرف فى التشاؤم ، ينظر الى الدنيا بمنظار أســــود ويصورها للناس كما يراها هو ، أو أسود مما يراها .

٢ ـ أن سيد قطب استباح باسم الدين أن يستفز البسـطاء الى ما يأباه الدين ، من مطاردة الحكام ، مهما يكن فى ذلك من اراقة الدماء والفتك بالابرياء ، وتخريب العمران ، وترويع المجتمع ، وتصدع الامن والهاب الفتن فى صــور من الافساد لا يعلم مداها غير الله .

وذلك هو معنى الثورة الحركية التى رددها فى كلامه .

٣ ـ واذا ربطنا بين دعوة سيد قطب وبين الاحداث المعاصرة ، ونظرنا الى ذلك الاتجاه فى ضوء الثورة المصرية وما ظفرت به من نجاح باهر فى كل مجــال من مجالات الحياة وضح لنا أن الدعوة الاخوانية دعوة مدسوسة على ثورتنا باســم الغيرة على الدين ، وان الذين تزعموا هــذه الدعوة أو استجابوا لهـا انما ارادوا بها النكاية للوطن ، والرجوع به الى الخلف وتعريضه لويلات تدمى قلب الانسـانية، وتلك هى الفتنة الكبرى ـ ولا قدر الله .

والله تعالى يقول « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » .

واتقاء الفتنة يكون ـ أولا ـ بالابتعاد عن اثارتها أو الجنوح اليها ولو من بعيــــد .

ويكون ـ ثانيا ـ بمقاومتها واحباط تدبيرها وتحذير الناس منها ، حتى تكبت فى جحرها ، ويسلم الافراد والمجتمع من شرورها .

والنبى صلى الله عليه وسلم يقول « الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها » .

المجتمع الجـــاهلى :

قالت السيدة زينب الغزالى فى كتابها أن التنظيم بدأ سنة ١٩٥٧! بعلم المرشد العام الهضيبى ومباركته ، وموافقته عـــــلى أن يتولاه ســـيد قطب .

وبدأ بتجنيد الشباب فى البداية تحت ستار اجتماعى ، وهــو معاونة أسر المعتقلين ، المسجونين ، وسرعان ما توسع نشـــــاط التنظيم ، وبدأ تجنيد الشباب فى ظل المنهاج الذى يرسمه كتـــاب « معالم فى الطريق » وهو « أن جميع المجتمعات القائمة اليـــوم فى الأرض تدخل موضوعيا فى اطار المجتمع الجاهلى » ص ١٢٠ ، وأن « هدف الأســـلام لم يكن تحقيق القـــومية العربية ، ولا العـــدالة الأجتماعية ، ولا ســـيادة الأخلاق ، وأنه لو كان الأمر كذلك لحققه اللـــه ســـبحانه وتعالى فى طرفة عين » ولكن الهدف « هو اقامة مجتمع الأسلام الذى تطبق فيه أحكام القرآن تطبيقا حرفيا ، واول هذه الاحكام أن يكون الحكم نفسه لله ، وليس لأى بشر أو جماعة ، من البشر ، وان أى حاكم انسان ، بل أى مسئول انســـان ، انما ينازع الله سلطته بل ان الشعب نفسه لا يملك حكم نفسه لأن الله هو الذى خلق الشعوب وهو الذى يحكمها بنفسه » .

وبدأ التنظيم يجمع الاسلحة ، ويستغل طاقات الشـــباب فى صنع المتفجرات .. ووضعت خطط للأغتيال تشمل عبـــد الناصر ، وعددا من المسئولين بل ان احـــدى الخلايا اعتدت ـ كمـا ورد فى الاعترافات ـ الى أن الراديو ، والتليفزيون ، وغيرهما من الـــوان الفنون اعمال مضادة للأسلام ، لذلك وضعت خططا لاغتيال عدد من نجوم الفن بينهم ، أم كلثوم وعبد الوهاب وعبد الحليم حافظ ، ونجـــاة وشـــادية ، وغيرهم ، كما اقترحت اغتيال عدد من مذيعات التليفزيون من بينهن ليلى رستم وامانى ناشد ، واغتيال الســـفير الأمريكى لخلق مشـــكلة بين الجمهورية العربية المتحدة والولايات المتحدة الامريكية ، ثم اعدت خطط لاغتيال سفراء الأتحاد السوفييتى وبريطانيا ، وفرنســـا .

وكان تدريب الخـــلايا يتم على ثلاث مراحل ، مرحلة الأعداد

الروحى ، ثم الأعداد الجسدى بالمصارعة والمشى « الطاعة وأخيرا الاعداد العسكرى بالتدريب على السلاح (١) .

وكانت للتنظيم اجهزته .. جهـــاز لجمع المعلومات ، وآخـــر للاستطلاع وثالث لجلب المراسلات والأموال من الخارج .. ورابع لشراء السلاح ، وتخزينه بالقاهرة وخلية كيماوية لصـــنع المـــواد الحارقة .. واخرى من المهندسين لمعاينة الاماكن التى ستنســـف وامكانية ذلك .

ووضعت خطط لنسف عدد من الكبـــارى ، والمصـــانع ، والقناطر ،، ومحطات الكهرباء ومطار القاهرة ومبنى التليفونات . وبعض مراكز البوليس ، والمباحث العـــامة بقصـــد احداث شلل عام فى جميع المرافق . وقد اعدت خرائط تم ضبطها لهذه المواقع كلها ، وحرق عدد من دور السينما والمسارح لاحداث ذعر يتقـــدم بعده التنظيم الى الحكم بغير معارضة ، وقال أحد قادة التنظيم «٢» ان الهدف هو احداث اكبر كمية من الفوضى والذعر ، وهذا يؤدى الى سقوط النظام ليقوم مجتمع الأسلام » .

الهدف هو أن يقوم مجتمع الأســـلام فحسب دون أى مفهـــوم سياسى او اجتماعى او مراعاة لمن سيقع عليه الضرر .

وعندما هاجمت قوة قرية كرداسة لضبط الأسلحة ، تصدى افراد التنظيم للقـــوة ، ووقع اشـــتباك مسلح بينهم وبين افـــراد القـــوة .

الاغتيالات والتمويل الأجنبى :

وضعت اكثر من خطة لأغتيال جمال عبد الناصر ، واحدة منها اثناء موكبه الرسمى فى القاهرة ، او فى الأسكندرية ، وكان هنـــاك من يراقب سير الموكب فى اماكنه المختلفة .. ووضعت خطة اخرى لنسف القطار الذى يســـتقله الرئيس فى طريقه الى الاســـكندرية للاحتفال بعيد الثورة .. وثالثة لأغتياله فى شارع الخليفة المأمون ، وهو فى طريقه الى بيته بمنشية البكرى .

---

(١) ارجو مراجعة افكار وخطط جمعية التفكير والهجرة التى ظهـــرت فى محاكماتهم الاخيرة .

(١) انظر الاعترافات فى نهاية الكتاب .

وكانت الخطط معدة ايضا لاغتيال المشير عامر ، ونواب رئيس الجمهورية . وعدد آخر من المسئولين .

وعندما بدأ القبض على بعض الخلايا صدرت التعليمات بالاسراع فى عملية اغتيال عبد الناصر ، ولكنه سافر من الأسكندرية الى السعودية وكلف التنظيم اسماعيل الفيومى من حرس الرئيس ليتولى بنفسه عملية اغتياله عند عودته من جدة فى مطار القاهرة .

وقد ثبت « الأهرام ١٠ سبتمبر ١٩٦٥ » صلة حلف بغداد بتوجيه وتمويل النشاط الارهابى للتنظيم ، وفى الفترة الاخيرة كان سعيد رمضان ـــ وهو حلقة الوصل بين قيادة التنظيم الارهابى ، وبين مموليه فى الخارج قد قام بتحركات مريبة ، وتنقل عدة مرات بين بيروت وطهران وبينهما وبين بعض العواصم الأوربية .

وكان يسافر تحت حماية جواز سفر دبلوماسى أردنى كسفير متجول للمملكة الهاشمية الاردنية .

وقد تبين من التحقيق ان هناك مبالغ وصلت الى التنظيم الارهابى فى مصر بالعملات الاجنبية ، بالذات الاسترلينى والدولار ، ويبدو أن هذه المبالغ بالعملات الاجنبية كانت معدة لتسهيل هرب اعضاء التنظيم بسرعة اذا ما انكشف أمرهم وكان احد الهاربين الذين قبض عليهم يحمل فى جيبه على سبيل المثال مبلغ ٢١٤ دولارا ولقد تبين من خلال التحقيق أن سعيد رمضان كان يحصل على موارد واسعة من عدة مصادر ابرزها (لجنة مقاومة النشاط المعادى) فى الحلف المركزى ، ويجىء بعدها بعض القوى المعادية للجمهورية العربية المتحدة ولسياستها وكان الضابط الهارب زغلول عبد الرحمن الذى تمت محاكمته قد اعترف بأن (جماعة مصر الحرة) التى ضمت بعض المصريين الهاربين قد حصلت فى دفعة واحدة على مبلغ ٢٥٠ الف جنيه استرلينى من الملك سعود ، ووقتها حدث خلاف بين جماعة مصر الحرة وبين سعيد رمضان على اقتسام هذا المبلغ ونصيب كل فريق منه باعتبار أن الجماعة شكلت فى وقت من الاوقات جبهة عمل واحدة مع نشاط سعيد رمضان والخطر فى الامر أنه ثبت دائما ان مخابرات الحلف المركزى تنسق معلوماتها السرية باستمرار وبطريقة منظمة مع المخابرات الاسرائيلية ومما

يلفت النظر ان سعيد رمضان أثار ضجة واسعة في زيارة اخيرة قام بها لسيلان وكان مضيفه فيها وزير الاسكان الذى كان قبلها مباشرة فى زيارة رسمية لاسرائيل ، وأثار بعض النواب المعارضين للحكومة وبينهم الدكتور بريرا وزير المالية السابق هذا الموضوع وقال فى برلمان سيلان أن معلومات تؤكد أن سعيد رمضان جاسوس أمريكى وان المركز الاسلامى فى جنيف الذى يرأسه سعيد رمضان يعتمد فى تمويله على عدد من المصادر فيها مصادر امريكية تدفع للمركز تحت حجة (مقاومة الشيوعية) .

وكان رد رئيس وزراء سيلان المسجل فى محاضر البرلمان الرسمية هو أن سلطات سيلان سمحت بدخوله لانه يحمل جواز سفر ديبلوماسيا من دولة عربية .

خطة أغتيال الرئيس :

وقال عبد المجيد الشاذلى المسئول عن الاسكندرية ان تدبير مؤامرة اغتيال الرئيس وكبار المسئولين كان محددا لها وقت متأخر لكن عندما شعر الاخوان أن الحكومة كشفت أمرهم وقررت قيادة القاهرة التعجيل بالمؤامرة . وحمل مجدى متولى ـ باعتباره ضابط الاتصال ـ هذا القرار الى قيادة الاسكندرية لتنفيذ المؤامرة ودار نقاش ، قالت قيادة الاسكندرية انه ليس لديها الافراد المدربون على السلاح لتنفيذ المؤامرة ، لكن قيادة القاهرة ردت بأنها على استعداد لمد الاسكندرية بما نريد من اشخاص بعد ان تخطط للعملية وكيفية تنفيذها .

وبالفعل قام تشكيل الاسكندرية بالاعداد . وقد وقع اختيارهم على منطقة الكورنيش المجاورة لكازينو اندريا الموجود فى منطقة المنتزه لمراقبة تحركات المسئولين . وكان يمكن لشخص ان يصطحب زوجته الى الكازينو ـ كأى أسرة ـ للمراقبة . كان لابد من عمليات مراقبة مستمرة لكل منافذ المنطقة . وعلى هذا فقد قرر هو شخصيا القيام بذلك لولا بعض الظروف فكلف شخصا اسمه « الهامى بدوى » بالمراقبة . لكنه لم يعرف نتيجة ذلك لالقاء القبض عليه .. اى على الشاذلى نفسه وكان مفروضا أن تقوم مجموعة تضم سبعة أشخاص بالتنفيذ !

وقال مجدى عبد العزيز متولي ان فكرة التشكيل بدأت فى اواخر سنة ٥٩ بهدف « تجميع الاخوان الذين خرجوا من السجون بتشكيل تنظيمى » مع التركيز الدينى والعقائدى أكثر ممـــا كان ، وتكونت المجموعة منه ومن الشاذلى وصلاح شاهين ورشاد الجندى « من بلقاس » . ثم التقت هذه المجموعة الرباعية بأربعة آخرين هم : عبد المجيد محمد عبد المجيد الذى كان خراطا فى السد العالى والمهندس أحمد فريد الذى كان وقتها طالبا فى الهندسة والطبيب عبد الفتاح الجندى الذى كان وقتها طالبا فى الطب والمهندس عادل زهرة الذى توفى فى العام الماضى فى حادث سيارة بالمنصورة والتقت المجموعتان وانتخبت رشاد الجندى رئيسا لانه « أكبرنا سنا واكثرنا تعقلا » ولانه من بلقاس فان له اتصالات بآخرين ولذلك « فوضناه فى ان يتصل بمن لهم افكار مشابهة » .

وبالفعل انضمت مجموعة منها مثلا السيد حسين الذى اصبح مهندسا زراعيا والتحق بالشركة الشرقية للبترول فى سيناء لكن اخلاقه « تحللت بعد ذلك » ! .. ثم اجتاز التشكيل مراحل مختلفة، فقد ترك رشاد الرياسة وتونى بدلا منه عبد المجيد محمد عبد المجيد ثم حدثت « فركشة » فقد سافر صلاح شاهين فى بعثة الى الخارج ونقل عبد المجيد محمد عبد المجيد الى الواحات حيث كان يعمـل فى المصانع الحربية .. وبعد ذلك جاءت المرحلة الاخيرة بتسلم الشاذلى للقيادة وهو « طيب ومخلص » . واتصل الشاذلى بعبد الفتـــاح شريف في البحيرة للتلاحم مع جماعته « ذات نفس الاتجاه » .

كان أول اجتماع فى رمضان فى أوائل ١٩٦٢ . حضر الشاذلى الى القاهرة وتناول الافطار فى منزل مجدى ثم اخذه وذهب الى بيت زينب الغزالى فى مصر الجديدة ــ كان هناك الشريف وعبد الفتـــاح اسماعيل ــ مندوب دمياط ــ الذى أحضره الشريف وعـــوض عبد العال وشخص اسمه « الشيخ نصر » ، فقد تحـــددت الاختصاصات هكذا ..

الشاذلى .. مسئولا عن الاسكندرية عبد الفتاح الشريف : مسئولا عن البحيرة عبد الفتاح اسماعيل .. مسئولا عن دمياط مجدى عبد العزيز متولى .. مسئولا ومندوب اتصال مع الاسكندرية .

وتشكلت لجنة لتنظيم المجموعات من الشريف واسماعيل

ومجدى وذات مرة فى منتصف ٦٢ قال عبد الفتاح اســـماعيل للشريف ان لديه ٥٠ فدائيا مستعدين للعمل اثناء وجـود الرئيس جمال عبد الناصر فى أحد الاحتفالات .

وفى مارس ٦٤ اتصل بعلى عشماوى ــ الذى كان عضوا فى القيادة المسئولة عن تشكيلات الاقاليم مع عبد الفتاح اســماعيل ــ فأخذه عشماوى الى بيت زينب الغزالى وهناك كان عبد الفتاح وشخص آخر هو « عبد العزيز على باشا » . وعرف انه « يزاول مهمة القيادة » وبدأ « يسأل عن معلوماتى عن الاسـكندرية وحاجات مكنتش اعرفها فطلبت مهلة أسبوعين للرد » .

وبالفعل التقى مجدى بعبد العزيز على باشا فى جمعية فى روكسى بمصر الجديدة التى يرأس مجلس ادارتها وكان موجــودا عبد الفتاح اسماعيل وصبرى عرفه وأحمد عبد المجيد .

ثم تكررت اللقاءات ..

قال مجدى : « .. والحقيقة ما انبسطش لان عبد العزيز على لم يذكر شيئا عن الاسلام وكانت اللقاءات تخلق عندى نفورا منــه شوية . وقلت هذا للشاذلى فوافــق على الا نتعاون معــه بعــد ذلك » . لكن الاتصال استمر بين عبد الفتاح اسماعيل وعبد العزيز على ثم عقــد اجتماع بين عبد العزيز على وخليــل عبد الخالــق ــ أحد الاعضاء ــ لكن خليل تضايق من عبد العــزيز وقال انه من الناس اللى لهم اتصال بالسفارات . وان « دخوله فى وسطنا » بدأ يشيع فى الاخوان « ويثيرهم ضدنا » .

وبدأنا نبتعد عن عبد العزيز على والسبب الرئيسى انه بدأ يطلب معلومات تفصيلية عن اسم كل واحد فى التنظيم وعمله وعنوانه وخشينا ان تتسرب هذه المعلومات فابتعدنا عن عبد العزيز . ومضى مجدى فى اعترافاته منتقلا الى مرحلة جديدة من مراحل التآمر .. هذه المرحلة كانت بعد خروجه من الجيش فى اغسطس ١٩٦٤ .. وكان على عشماوى قد عاد من السعودية بعد الحج والتقى بعدد من الاخوان وتفاهم معهم ــ كما قال ــ على « تأييدنا على الصعيد العربى والعالمى » .

وخلال هذه الفترة التى اقتربوا فيها من قطب وقعت حادثة .
قال مجدى انه فى اثنـاء احد الاجتماعات قال على عشـماوى انه استلم خطابا من السعودية « قالوا فيه انهم هيبعتوا اسـلحة من السعودية عن طريق السودان على ان نتسلمها من « دراو » جنوب السودان » .

وتعليقا على هذا قال سيد قطب لعلى عشـماوى ! « روح سافر واعمل الترتيبات اللازمة لاسـتلام هذه الاسـلحة » . لكن عبد الفتاح اسماعيل ثار وقال ان ده مش ممكن « وربما تكشـف » وكانت النتيجة ان على عشماوى بعث جواب مستعجل للسعودية يقول لهم فيه : « اوقفوا شحنة الاسلحة حتى نجد الطريق المأمون » .

قال مجدى « انه من هذا كله يتضح ان سيد قطب يتدخـل تدخلا مباشرا فى تنظيمنا .. وفى الحقيقة كل حاجه كنا بنعرضها عليه سواء من الناحية الحركية او العقائدية .. حتى الشخصـية » .
وتدليلا على « كيف يتدخل قطب فى الناحية الشخصية تطرق مجدى متولى احد المتهمين الرئيسيين فى مؤامرة الاخـوان الى حسن الهضيبى الذى كانمرشدا لجماعة الاخوان .. وذكر مجدى ماعرفه عن دور الهضيبى .

مهمة رقابة نسف الكبارى :

ذكر حتحوت مهمة اخرى من مهام مجمـوعة المعلومات فهى الى جانب جمع المعلومات وسماع الاذاعات كانت تراقب أعضاء التشكيل حتى تتأكد من ان الحكومة لا تراقبهم وكانت وسيلة ذلك « ان يمشى عضو المعلومات وراء أى عضو فى التشكيل ليرى ما اذا كان أحد يتبعه أم لا » ..
كان حتحوت يقوم ــ فى شقة ميامى أى فى وكر الاسـكندرية بتدريب اعضاء التشكيل على المصارعة اليابانية .

أما التبرير فقد قال معيد الهندسة « انه ضعيف بصفة عامة » ولذلك فهو كان مشتركا فى احد الاندية للتدريب على المصارعة اليابانية للتقوية .. ولما عرف التشكيل بهذا طلبوا منه تدريب اعضاء التشكيل ففعل ذلك مرتين او ثلاثا ! .

وضع حتحوت مشروعا لنسف ١٢ كوبريا منها كوبرى قصر النيل وكوبرى بنها وذلك بان اشترى خريطة فيها هذه الكبارى ثم درسها وعرف اكثر نقطة ضعف فى كل كوبرى وعلم عليها بقلم رصاص بعلامة (x) وذلك لنسف الكبارى من هذا الموضع بأقل شحنة وبأقل التكاليف بهدف قطع المواصلات .

اما التبرير فقد قال حتحوت الذي كان يعد رسالة ماجستير عن « العقل الالكترونى » ان كل واحد فى المجموعة العلمية كان يقوم بمهمة « وذات يوم جاءنى الهامى ـ ولم اكن اعرف مهمته ـ وطلب منى مشروعا لنسف الكبارى فاشتريت الخريطة من طالب فى سنة ثالثة هندسة وقعدت ٣ ساعات وخلصت المشروع . وهو يعنى كان دراسة ! » .

وقال حتحوت : لكنى قلت لالهامى اننى لن اسمح باستخدام هذا المشروع . ولم يقل حتحوت « كيف لن يسمح » علما بأن المشروع ارسل الى قيادة القاهرة .

.. قال حتحوت انه كان هناك مشروع اخر لنسف الكبارى فقد ذهب راجح ـــ وهو فى الخمسين من عمره واكبر المجموعة العلمية سنا ـــ الى الشاذلى وقال له انه قرأ فى مجلات أمريكية عن طريقة حديثة لنسف الكبارى والمنشآت بأجهزة لاسلكية وطلب راجح من الشاذلى تكليف حتحوت بدراسة ذلك واعداد مشروع عنه لكن حتحوت ـــ كما قال ـــ كان مشغولا فكان ان اخذ راجح على عاتقه تنفيذ ذلك وطلب من ابنه الطالب بالسنة الثالثة بهندسة اسكندرية قسم الكهرباء ـــ وهو ليس عضوا فى التشكيل ـــ ان يوضح له كيفية اجراء مجموعة من الاتصالات الكهربائية كما انه بدا يقرأ كتبا ومجلات امريكية وانجليزية لاستخلاص معلومات منها .

نسف كهرباء طلخا :

قال شعبان الشناوى المسئول الثانى بالدقهلية ان الاغتيالات ليست مهمتى وانما مهمتى « نسف محطة كهرباء طلخا وطلب منى صبرى رسما يبين نقط الضعف فى المحطة والفكرة انا مكنتش مقتنع بها لثلاثة أسباب :

اننا ناس بتوع عقيدة .. وده يبقى تخريب .

— انى أعمل فى المحطة واولادى ساكنين فيها ورؤسائى بيقدرونى وأنا قائم بعملى خير قيام ومفيش فى الدوسيه بتاعى ولا يوم جزاء واذا فعلت ذلك .. زملائى يقولوا عنى انى « خاين » أو حاجة زى كده .

اننى اعرف ان ٥ دقائق تكلف كثيرا .. واذا تمت اغتيالات ومسكنا الحكم فده هيكلفنا اكثر ..

لكن صبرى عرفه قال ان ده أمر ، وانه اذا تعطلت محطة ففيه محطات كهرباء ثانية على الشبكة زى جنوب وشمال القاهرة . وطلب منه صبرى رسم المحطة فذهب الى زميل لى فى المحطة وطلب ذلك لكن هذا الزميل لم يقتنع فذهب الشناوى الى صبرى وقال له هذا فقال صبرى « اذا ماكنش اقتنع خدنى له وانا اقنعه » .

وقال صبرى فى معرض اقناعه بنسف المحطة انها — اى محطة كهرباء تخدم مشروع الجاهلية .. وتساعد الحكومات الجاهلية .. والمجتمع الجاهل . قال الشناوى : وطلب منى صبرى خطة نسف التربينات فقلت له ان دى حاجة ضخمة ولها عمود ٨ بوصة وعليها صندوق كبير وبيشتغل عليها قوة عاملة .. ومش سهل . فقال لى : الاوامر لازم تنفذها .

وقال مبارك عبد العظيم عياد المدرس بالازهر أنه ستحدث عمليات تخريب هنا فى القاهرة ، زى ما ذكر فاروق المنشاوى انه كان مسئولا عن عمليات القاهرة ، قال لى أنه كان مفروض تدمير ٣ محطات كهرباء ، محطة شمال القاهرة ومحطة جنوب القاهرة ، ومحطة السبتية وخمسة سنترالات وكذلك ميناء القاهرة الجوى ده بالاضافة الى عمليات الاغتيال ، لذلك عرفنا قبل كده من حلمى حتحوت انه كان فيه خطة مدبرة لنسف ١٢ كوبرى كذلك عرفنا من واحد من طلخا اسمه شعبان الشناوى انه كان مكلفا بتدمير محطة طلخا الكهربائية بالاضافة الى عدة محطات موجودة بالشبكة بالاضافة الى محطه اسكندرية ..

فهل بعد كل ذلك يكون الحادث مدبرا ، وتمثيلية ايضا .. الذين يقولون ذلك ، عليهم ان يراجعوا اقوال ، واعترافات اعضاء جماعة التكفير والهجرة ، اثناء محاكمتهم فى قضية مقتل الشيخ الذهبى ، ليعلموا مدى التطابق فى كل شىء ، فكرا .. وتجنيدا ، وتدبيرا وتنفيذا ..

المعذبون .. فى السجن الحـــربى

على امتداد السنوات ، سوف يظل ماعاناه عدد من اعضاء جماعة الاخـــوان المسلمين الذين وقع عليهم التعذيب فى الســجن الحربى ، بقعة سوداء فى ثوب الثورة الأبيض .

وأيا كانت الدوافع وراء هذا التعذيب ، فانه أمر مرفوض ، وقد ادانته المحاكم ولقى الذين قاموا به مصيرهم العادل ، ولكن الصورة لم تكن كلها تعذيب .. كما ان التعذيب رغم اهواله لم يكن بالشكل الذى صـــور به .. اننا يجب ان نضع الأمور فى حجمها الطبيعى بعيدا عن المغالاة ، التى رسمتها أجهزة الدعاية المعادية للثورة فى صور بشعة ، ونقلتها السينما .. التى لــم تنقـــل من أيجابيات العهد الناصرى شيئا ، واكتفت بأن تسلط الضـــوء على العيوب والأخطاء وتجسدها ، بل وتخترعها أحيانا ، وكأنما الحرية التى أعطيت لاجهزة الاعلام تعنى حرية سب الماضى ووصـــمه ، والصـــاق كل النقائص به ، وابتكار قصص وحواديت بعيدة عن الحقيقة .. غالبا هى مجهلة بدون اسماء ، احداث تفاصيلها دقيقـة فى كل شىء ما عدا أسماء الضـــحايا .. واســماء الجلادين .. وأماكنهم .

قال لى صلاح نصر انه يتحدى ان يكون قد عذب فى المخابرات العامة أحد ، من الاخوان ، أو غيرهم ، وهو على كل حال لم يقدم المحاكمة الا بتهمة تعذيب الصحفى مصطفى أمين الـذى ضـبط يتجسس لصالح المخابرات الامريكية ، وحكم عليه بالسجن » .

شمس بدران والتعذيب :

كان شمس بدران — وزير الحربية السابق والرجل الذى حوكم وسجن ايام عبد الناصر ـ مسـئولا عن السجن الحربى ، وقد حوكم وادين ايضا فى قضايا تعذيب الاخوان المسلمين . وشمس بدران لديه الشجاعة الكافية لكى يعترف بالتعذيب ، ويبرره ، ونحن نقرأ رأيه ، ولكننا مع ذلك لا نقر تعذيبا أو اهانة لاى مواطن ، أو حتى مساسا بكرامته أيا كان موقف هذا المواطن ورأيه ، وما حدث هو خطأ وخطيئة يتحمل مسئوليتها نظام عبد الناصر ، ولكنها يجب أن توضع فى حجمها الطبيعى ، وفى موقعها الاساسى ، وأن ننظر الى الصورة الكاملة ، ونحن ندين هذه التصرفات ، وأن نتعرف ايضا على حجمها الحقيقى واسماء الضحايا ومواقفهم وشخصياتهم وأيضا اسماء المسئولين عن التعذيب واسبابه فمع اننا لا نقـــره ، الا ان الحكم لكى يكون موضوعيا ينبغى أن يكون فى أطار الصورة الكاملة .

يقول شمس بدران انه كان مسئولا عن التعذيب ويبرىء ساحة معاونيه فهو يعترف فى حديث له لمجلة الحوادث :

— احب اولا ان اقول للقضاء المصرى والراى العام الذى تجرى تعبئته ضدى اننى اتحمل المسئولية الكاملة عن كل ما وقع مما يسمى بالتعذيب فى القضايا التى اشرفت على التحقيق فيها .. فاذا كانت وسيلة الضغط والاجبار قد اتبعت فى بعض الحالات للحصول على المعلومات من المتهمين ، فقد كان ذلك يستهدف مصلحة عليا ، وهى أمن البلد وانقاذها من الدمار والنسف وليس لاى ضابط من هؤلاء المتهمين والماثلين أمام القضاء الان أية مسئولية فيما حدث ، وكـان بوسـعى ان ابرىء نفسى واقول انا ايضا كنت انفذ أوامـــر كبار المسئولين الذين طلبوا منى ذلك . ولكنى لا اقولها بل فعلت ما فعلت عن قناعة ، وانا لست ضد الاخوان المسلمين ، بل كنت عضـوا فى الجماعة سنة ١٩٤٥ ، وانا لم ابتدع عمليات التعذيب .. فقد سمعنا بما جرى فى عهد السعديين . وكانت قصص التعذيب ضمن العوامل التى ألهبت الشعور واعدت لثورة يوليو .. هـذا عـن البوليس السياسى .

اما السجن الحربى فقد ورثناه عن الانجليز الذين اعدوه

للهاربين من القتال ، فجعلوه جحيما يفضل الجندى الموت على دخوله .

وقد ورث الجيش المصرى السجن بتفاليده ولوائحـــه ، حتى أن الكرباج كان ينص عليه فى لائحته الرسمية .. وعندما جاءت الثورة ورغم انها استهدفت ضمن أهدافها ، القضاء على عمليات التعذيب التى كنا نسمع عنها ، الا أنها عندما واجهت فى بداية عهدها قضية محاولة الانقلاب الاول بقيادة الصول رأفت شلبى ورغم سخافة المحاولة ، الا أن الثورة اضطرت للدفاع عن نفسها باتباع وسائل الضغط والضرب مع رأفت شلبى لاجباره على الادلاء بأقواله ودوافعه وحجم العملية ثم تعددت المحاولات .. البكباشى حسنى الدمنهورى ثم رشاد مهنا ومحسن عبد الخالق ثم محاولة الاخوان ســنة ١٩٥٤ وقد جرى التحقيق فيها بنفس الاسلوب أى الضرب وكان يقـوم به المختصون فى ذلك الوقت صغارا كانوا أم كبارا حتى اعضاء مجلس الثورة .. وهذا هو الاسلوب الذى تلجأ اليه كل ثورة فى العالـم للدفاع عن نفسها .

وتابع شمس بدران يقول :

« ولم اشترك فى ذلك بل كنت اعرفه من المسئولين .. حتى جاءت قضية الاخوان المسلمين « ١٩٦٥ » وكلفنى الرئيس عبدالناصر بالتحقيق فيها ..وهذه القضية لم تبدأ عام ١٩٦٥ بل سبقتها قضيتان مرتبطتان بها تماما » وهما قضية عبد القادر عيد سنة ١٩٦٣ ثم قضية حسين توفيق عام ١٩٦٥ .

أما الاولى فقد تم التحقيق فيها فى مبنى المخابرات العامة . واشتركت فى التحقيق كمندوب عن القوات المسلحة مع السيد صلاح نصر مدير المخابرات ومساعده حسن عليش لانها كانت تتعلق بتنظيم شكله عيد فى الجيش ، وضباط الصاعقة الذين كان يسيطر عليـــهم بوصفه أحد اعضاء مكتب القائد العام ، ومندوب هذا المكتب المختص بالتدريب الذى له حق الاتصال بالصاعقة .. وقد توســـع التنظيم وضم اليه عددا من العقداء من دفعة عبد القادر عيـــــد ، الذين يتولون قيادة بعض الوحدات فى المشاه والمدفعية .. وبعـــد أن اتم عبد القادر عيد اعداد تنظيمه العسكرى بدأ يتصـــل بالاخـــوان لضمان التأييد المدنى عند وقوع الانقلاب ، فاتصل عن طريق أحـــد الضباط بالسيد عبد العزيز كامل عضو مكتب الارشاد لجمـــاعة

الاخوان المنحلة وقد استدعينا السيد عبد العـــزيز كامل للتحقيق ووجدنا أن الضابط الذى اتصل به فى هذا الشأن زاره مرتين فقط وتحدث معه أحاديث تمهيدية ، ولكنه لم يصـــارحه بشىء .. ولما وجدنا ان عبد العزيز كامل لا يعلم شيئا أخلينا سبيله بعد ٤٨ ساعة من اعتقاله .. ولو كنت افبرك قضايا أو احمل عداء خاصا للاخوان لكانت هذه هى فرصتى لخلق قضية كبرى : تنظيم عسكرى متصل بالاخوان القياديين .

ولكن لم افعل بل اتصلت بالرئيس عبد الناصر الذى كـان يتابع التحقيق وابديت اعجابى الشديد بثقافة عبد العزيز كامـــل التى اكتشفناها اثناء التحقيق .. واقترحت ان ينضم للاتحـــاد الاشتراكى حتى لا يقتصر على الشيوعيين فقال عبد الناصر يعنى أنا باحب الشيوعيين .. لكن هم الحركيين ، قلت : ده كمان حركى جدا .. وفعلا عيناه فى الدعوة والفكر مع كمال رفعت الماركسى .

وبعد انهاء التحقيق وجدت أن الدكتور كمال وصفي متورط فى هذه القضية بحسن نية ، وحكم عليه بـــ ١٥ سنة .. وكان يوالى كتابة الاعترافات تطوعا ، فنصحته بأن يكف عن ذلك ، وأن يكتب التماسا للرئيس عبد الناصر وحملت الالتماس للرئيس فأمر بالافراج عنه بعد ٣ شهور من صدور الحكم عليه .

وكان فى هذه القضية ضابط صاعقة هو « أحمد عبد الله » مثال للشجاعة والخلق فعملت على اخراجه من قائمة الاتهام واعادته للعمل فى القوات المسلحة فى الصاعقة مرة اخرى . اما الضابط الثانى وهو « محمود على يونس » الذى قام بالاتصال بعبد العزيز كامل ، فقد أخرجته من قائمة الادعاء لاسباب انسانية ، وعينته فى وظيفة مدنية » .

« في عام ١٩٦٥ جاء للمباحث العسكرية تبليغ بأن عبد القادر عامر عضو جماعة حسين توفيق طلب من أحد السائقين فى مديرية التحرير شراء صندوقين من القنابل اليدوية واعتقد ان اى مسئول عن الامن لا بد ان يهتم ، فها هو عضو من جماعة بدأت باغتيال أمين عثمان ، وكان ذلك عملا وطنيا وقتها ثم انتهت بتنفيذ اغتيالات مأجورة فى سوريا ، واصبحت اقرب الى تنظيم محترف للاغتيالات

وتكشف ان هذه الجماعة تريد الحصول على قنـــابل يدوية . أى سلاح لا يمكن استخدامه الا فى عمليات القتل أو التخريب ..

امرنى عبد الناصر بأن اقوم بضبط هذه المجموعة متلبســـة والتحقيق معها بواسطة جهاز المباحث العسكرية . وتم استخراج اذن من النيابة وجرى ضبط بعضهم متلبسا باستلام القنابل واعتقل باقى اعضاء المجموعة ، وعند التحقيق معهم لم نكن بحاجة الى مباشرة اى وسيلة للضغط عليهم ، لان السيد الرئيس انور السادات نصحنا بأسلوب معاملة حسين توفيق ، وقال انه اعترف للبوليس السياسى فى قضية أمين عثمان على كل زملائه بمجرد وعد بتحويله الى شاهد ملك ويمكن اتباع نفس الاسلوب معه ..

وفعلا حدث ذلك واعترف حسين توفيق ، كما اعترف باقى المتهمين ، دون أى ضغط ، ولكن اعترافاتهم كشفت عن وجود تنظيم اخوانى مسلح ، كانوا يريدون الاتصال به عن طريق معروف الحضرى للاستيلاء على الحكم عندما يتم اغتيال الرئيس عبد الناصر .

وقد اعترف سيد عبد القادر بأنه اثناء بحثه عن السلاح عرض عليه عطية يوسف القرش وهو بقال فى بلده « سننا » قنبلتين يدويتين الـــخ .

كنا فى سباق مع الزمن . اما ان نسبقهم ونعتقلهم او يسبقوننا وينسفون القاهرة (!!) ولا يمكن أن تكون مجرد فبركة ــ تلفيق ــ الاسلحة التى ضبطناها والرسوم الكروكية التى رسمها مهندسوهم موضحين فيها أماكن النسف .

هل كان المطلوب السكوت على ذلك حتى تقع الكارثة لاثباتها كما حدث فى الكلية الفنية العسكرية ، ام كان المطلوب الانتظار حتى يتم قتل الدكتور الذهبى لاثبات الجريمة على فاعليها ؟ ان ذلك الاسلوب الذى اتبعته يتبع فى الدول الاعرق منا ديموقراطية ، فالســـلطات البوليسية تتصرف بسرعة لمنع الجريمة ، ثم تعطى المتهمين الفرصة للانكار أمام المحكمة .

« اننى أتحـــدى معـــروف الحضرى وجمـــال الشرقاوى وعبد المنعم أبو زيد أن يعلنوا اننى ضربتهم أو امرت أو شـــاهدت ضربهم . وفى نفس الوقت اقر ان عطية يوسف القرش أحد رافعى الدعاوى ، والمحكوم على بعشر سنوات فى قضيته ، قد تعـــرض

فعلا للاكراه والاجبار ، حتى أدلى بمعلومات أدت الى معرفة كل تنظيم الاخوان »

« أنا اعتقلت خمسمائة شخص وافرجنا عن مائة وخمسين منهما ، ولكن المباحث العامة اعتقلت خمسة آلاف بدون علمى أو موافقتى ولم يكن لهم أى دور ، بل كما قال حسن طلعت مدير المباحث وقتها « أهم محفوظين عندنا فى المخزن اذا احتجنا أو احتجتم واحد تلاقيه » وحتى الذين أفرجنا عنهم اعتقلوهم فى المباحث العامة ..

ولو كنت ألفق الاتهامات ، لكان لدى الفرصة لادخال الوفد فى القضية ، عندما أقحمت أقوال زينب الغزالى اسم فؤاد سراج الدين ، الذى كان الرئيس جمال عبد الناصر يكرهه كراهية شديدة خاصة بعد جنازة النحاس باشا . ولكنى لم أفعل فقد ثبت انه لادخل له بالقضية ، وتم الافراج عنه مباشرة ، وهو يستطيع ان يذكر كيف تم التحقيق معه .

راى كمال الدين حسين

حتى تكتمل الصورة ، لابد ان نقول أن كمال الدين حسين ، وقد كان مشايعا جدا للاخوان المسلمين احتج على مؤامرة ١٩٦٥ وظن انها مدبرة ، وصارح المشير عبد الحكيم عامر بذلك ، وقد رد عليه عبد الحكيم مفندا حججه موضحا ابعاد المؤامرة .

وهذا فى حد ذاته يعنى أن حادث المنشية سنة ١٩٥٤ لم يكن تمثيلية ، ولم يكن مدبرا ، فقد كان كمال الدين حسين فى موقع المسئولية وكانت لديه وسائل عديدة للتأكد ، والمعرفة ، ولكنه لم يحتج ، ولم نسمع له صوتا معارضا — حتى كتابة هذه السطور —

وقد يكون من المفيد أن نعرض وجهة نظر كمال الدين حسين كاملة كما أرسلها الى المشير عبد الحكيم عامر ، ورد المشير عامر عليه لانهما يمثلان أصدق تمثيل وجهتى النظر حول قضية مؤامرة ١٩٦٥ .. تقول رسالة كمال الدين حسين بالنص :

يا عبد الحكيم .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كلمة صريحة (واخيرة لن تنزعج بعدها) .. يا عبد الحكيم .. لم اجد بدا من ان اقولها لك بعد كل ما حدث وان كنت قد ترددت كثيرا فى الكتابة لك فانى حين نويت لم اتردد فى أن أكون صريحا .

اليوم اصبحت يا عبد الحكيم اعتقد انه لا حياة لى فى بلدى الذى أصبحت أرى فيه جزاء الكلمة (اتق الله) هو ما آنا فيه وما اهلى فيه ..

عندما قلت لكم اتقوا الله قصدت ان تتقوا الله فى هذا الشعب الذى قمنا لخلاصه واسترداد حريته .

قلت لكم اتقوا الله بعد ان الجمتم جميع الافواه الا افواه المنافقين والمتزلقين والطبالين والزمارين .

قلت لكم اتقوا الله فى الحرية التى قضيتم على كل ما كان باقيا من آثارها وكنا نأمل أن تتفتح لها براعم نامية نطمئن حين نمضى من هذه الدنيا اننا قد ادينا امانتنا بنترك بعدنا هذه البراعم وقد نضجت واصبحت قوية قادرة على الصمود .

قلت لكم اتقوا الله لانكم اردتم استنماج هذا الشعب وانا لم اكن ارضى ذلك ولذلك اصبحت الآن لا اطيق الحياة فى هذا الجو الخانق وارجو أن يتيسر معرفة درجة الاختناق فى هذا الجو .. واذا لم يتيسر لك ذلك فالمصيبة تكون أعظم فاذا كانت قد بقيت لديكم بقية من اخوة كانت بيننا يوما من الايام فانى لا أطلب سوى ان اخرج انا ومن يريد من اسرتى التى نالها ايضا نصيب وافر من اجراءاتكم الى السعودية لابقى الى جوار رسول الله حيث أقضى ما بقى من حياتى مستخلصا روحى لنفسى ودينى لله .. فاليوم يمكننى أن ارى صورة المستقبل لهذا الوطن بعد ما كان جزائى ـــ انا الند ـــ على كلمة الحق (اتق الله) ما أنا فيه .

وانت تعلم يا عبد الحكيم انكم لن يمكنكم ان تكبلوا روحى وان اعتقلتم جسمى .

وانت تعلم يا عبد الحكيم انكم لا تملكون اى حق شرعى فيما قمتم به نحوى الاحق الدكتاتورية والطغيان .. واذا جاز أن يكون لهما حق .

وانت تعلم يا عبد الحكيم انكم لم تتقيدوا بشرع تجاهى فالناس يعلمون .. ومن زمن .. انكم غير مقيدين بشرع تجاههم .. وهم اذا لم يكونوا قد فهموا معنى القانون رقم ١١٩ لسنة ١٩٦٤ فانهم سيعرفون معناه جيدا الآن .

انا آسف أن تتحول ثورة الحرية الى ثورة ارهاب لا يعلم فيها كل انسان مصيره ، لو قال كلمة حرة يرضى بها ضميره ووطنه

فاذا قيل لى أو للناس ان هناك مفهوما آخر للحرية فهذا هو التضليل وحكم الهوى الذى يضل به الشيطان أولياءه لينسوا قانون الله وشرع الله وشرع الاسلام الذى جاء ليخلص الناس من عبادة العبد الى عبادة رب العباد . حرية يتساوى فيها أبناء آدم وحواء امام الله .. أمام الشرع ، أمام الحكم الالهى الذى لايقبل التأويل واللف والدوران .

يا عبد الحكيم .. مهما كانت التفاسير والشعارات فالحرية هى الحرية التى عبر عنها عمر بن الخطاب حين قال « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم أحرارا » وحين قيل له (اتق الله) قال لا خير فيهم اذا لم يقولوها ولا خير فينا اذا لم نسمعها .

وأنت تعلم يا عبد الحكيم اننى لن استعطف احد ولن اخاف الا الله وانا حين أكتب اليك الآن فانى لا أطلب شيئا غير الرحيل عن هذه الارض التى يئست أن تقال فيها كلمة حق فضلا عن أن يقام فيها ميزان عدل .. وان أبيتم على ذلك فان وليى هو الله عليه اتكل وانيب وانا اليه راجعون .

يا عبد الحكيم ان اجراءاتكم هذه التى اصابتنى ان كنت قد تحملتها فى صبر فان الصدع الذى اصاب مشاعرى تجاه من أمر بها صدع يصعب رتقه .. وبقائى هنا مشقة لى ولكم وانت تعلم يا عبد الحكيم حينما جئتنى فى مارس ١٩٦٥ وقلت لك اننى مستعد للاعتقال أو القتل . أو أى شىء آخر قلت من نفسك (اعتقال ايه يا شيخ والله انا اللى ييجى يعتقلنى انا أضربه بالرصاص) انا فكرت فى هذا ولكنى لم أستوعبه لأنه ينافى ايمانى . وجاء يحدثنى هلال كرجل وعلى لسان رجل أو رجال ، ومع ذلك كانت النتيجة ان فتش منزلى وحجرة مكتبى ورقة ورقة وحجرة نومى وعائلتى وحتى ملابس ومتعلقات السيدات واعتقل اهلى وضيوفى الذين تصادف وجودهم فى منزلى حينئذ وانا لا اعرف مصيرهم حتى الان تماما كما لايعلم احد أفراد الشعب سبب أو مكان ولا مصير أى شخص يعتقل منهم واذا مات احدهم .. لاى سبب يكتفى بان يخطر اهله بأنه قد هرب أو أنه قد دفن فى مكان كذا وتحت رقم كذا .. مجرد رقم .. كان انسانا حيا فأصبح رقما مدفونا .

يا عبد الحكيم ان ما قمتم به نحوى جريمة تماما مثل الجرائم الكثيرة التى ارتكبت تجاه المواطنين .. طبعا مع تغير فى الشكل .

وكانت الرجولة يا عبد الحكيم تقتضى ان يواجهنى واحد منكم لاعلم منه ماذا جرى .. لماذا انطبقت السماء على الارض من كلمة حق تصيح فيكم (ان اتقوا الله) ولكن للاسف خانتكم شـــجاعتكم فأبيتم هذه المواجهة واستخدمتم سلاحا لا يقنع عقلا حرا ولا يكبل ضميرا حيا ولا يئد ايمانا وتقوى ولكن يورث النفس مرارة واسفا .. فاذا لم يواجهنى احد منكم فلماذا لا اواجه بمحكمة عادلة شرعيــة على الاقل لأعرف ما هى التهمة الموجهة لى مادام قد اصبح امـــرا طبيعيا .. فى زمن الرجعية .. ان يعتقل الناس وتصـادر حرياتهم دون أن توجه لهم تهمة .. انا اتحدى اى اتهام وانا اتحـــدى أن يواجهنى احد بأى اتهام يبرر ما حدث .. طبعا اننى اخرج من حسابى التلفيق لانى مازلت آنكر عليكم اللجوء مع مثلى لمثل ذلك ..

يا عبد الحـــــكيم .. الم اقل لك فى مارس الماضى ما هى ضمانات الحرية .. فقلت « نحن ضمانات الحرية » وقلت لك انى لا اثق فى ذلك .. وهذه الايام تأتينى بالبرهان بان للحرية ضمانات وانتم الضمانات .. كل شىء جايز .

الم اقل لك يومئذ انه اذا لم يتنازل عن تألهه وفرديته فلا فائدة للعمل معه ، فهل يا ترى الذى جرى لمواجهـة كلمة اتق الله هـــو دليل هذا التنازل ؟

كلمة صريحة اقولها لك يا عبد الحكيم انا أرثى لهذه الحال ومع ذلك اتمنى ان يهديكم الله .. لا تغضب أنت الاخر يا عبد الحكيم راجع نفسك ولا يغلبك الهوى والغرض ..راجع ضميرك قبل ثورة ٢٣ يوليو وعلى مدى سنين من هذه الثورة ثم انظر اين ينتهى بكم الطريق .. طريق الحرية اقدس ما منح الله للانسان ..

يجب ان تعلم يا عبد الحكيم راى الناس فيكم وما يحســـون نحوكم لقد أصبحتم وياللاسف فى نظر الشعب جلاديه .. نتيجة تدعو للرثاء وحصاد مر لثورة ٢٣ التحريرية الكبرى تتجــــرعه الملايين المستذلة بعد ما وضعت فى تلك الثورة وقيادتها آمالها واعطتهــا الكثير واستأمنتها على الكثير .. على الحرية .. ولكن اين الامانة الآن والله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل لقد بددت الامانة لقد .. وئدت الحرية .. ونعيش هذه الايام وكأننا فى ليل لايبدو له فجر .

يا عبد الحكيم لا تتصور انى مبتئس مما جرى ولكننى حقيقة اشعر بالاسف واقول « يا حسرة على الرجال » « يا خسارة على الثورة » واشعر بذنب واحد وهو ان ثقتى غير المحدودة ·· فيكم مكنت الطغيان أن يسلب هذا الشعب حريته وكرامته وانسانيته ومهما كانت الشعارات الزائفة التى ترددت والادعاءات التى تقال فالناس جميعا يعرفون حقيقتها والسلام ·

كمال الدين حسن
٢٥ — ١٠ — ١٩٦٥ ·

·· ورأى عبد الحكيم عامر

وقد ارسل له عبد الحكيم عامر ردا بعد عشرة ايام مؤرخا فى ٤ نوفمبر ١٩٦٥ هذا نصه :

عزيزى كمال :

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

لقد تعودت الا تزعجنى الصراحة .. لان الصراحة هى الطريق الى الفهم الصحيح .. ودعنى ايضا اصارحك القول وقد تعودت أن اقول ما أعتقد ولا اخشى فى ذلك الا الله وضميرى .

ان طبيعة الرسالة التى تلقيتها منك كانت بمثابة صدمة عنيفة قد نسفت فى نظرى جميع القيم والروابط التى تجمعنا وفى رايى لم يكن هناك ما يبررها على الاطلاق فهى مرسلة .. وسأعبر عن ذلك مخلصا وصادقا .. « من كمال رسول الله الى عبد الحكيم كسرى أنو شروان » اى من نبى مؤمن الى قائد ملحد وانت لست نبيا وما كنا نحن بملحدين كافرين .. فنحن نؤمن بالله وباليوم الاخر وكنت انتظر أن تكون رسالتك فى مثل هذا الوقت وهذه المؤامرات الاجرامية تدبر والتى كان الغرض منها التحطيم والقضاء على نفوس بريئة والرجوع بها الى الخلف سنين طويلة .. كنت انتظر على الاقل أن تستنكر ذلك وما عهدت فيك عدم الوفاء وما عهدت ان ترى الامور بهذه الطريقة الغريبة التى لا اعلم ولا يعلم الا الله كيف وصل بك الامر الى ذلك ·· تتشكك فى كل شىء وترى صورا قاتمة لاوجود لها .. ماذا ألم بك .. ؟ لا اعلم ..

ارجع الى نفسك يا كمال وتأمل كل شىء بهدوء وبنفس خالية من الغضب والنزعات . فكر فى الامور بعيدا عن المؤثرات وبعيدا عن كلام المغرضين وهمساتهم وافتراءاتهم .. الذين لهم هوى والذين لا يبغون الا مصلحة ذاتية من ورائك .. وقد وجدوا فى شخصك الامل الذى يحقق لهم الامل وهذه الاهداف فهم يدعون الكلام باسم الحق وهم لا يريدون الا الباطل ..

ان المؤامرة الاخيرة التى دبرها الاخوان المسلمون المتعصبون مؤامره لا يمكن وصفها بأنها جريمة ضد شعب بأسره .. بل جرائم قتل باسم الاسلام دماء تسيل وخراب يعم باسم الاسلام .. هل هذه هى الحرية التى يطالب بها هؤلاء الذين يريدون فرض أنفسهم على الناس بالدماء والخراب .. والله هذا لا يقره دين ولا يقره ضمير ولا يقره شخص عنده انسانية .

اننى تابعت التحقيق خطوة خطوة .. والمؤامرة فيها اكثر مما نشر حتى الآن .. ايريد سيد قطب الذى كنت توزع كتبه أن يصنع من نفسه نبيا ينزل عليه الوحى يأمره بقتل الناس وتدمير البشر .. أهو ظل الله على الارض ينهى حياة ماشاء من العباد .. لا أعلم كيف لم يحدث فى نفسك هذا العمل الالم كل الالم .. وكيف اكتفيت بارسال خطابك لى بالمعنى الذى سبق أن ذكرته لك .. هل فكرت ماذا كان سيترتب على نسف محطات الكهرباء فقط ؟ .. توقف المستشفيات وفاة المرضى رجالا ونساء واطفالا .. القاهرة بلا ضوء .. بلا مصانع نعمل فيها .. آلاف العمال اصبحوا عاطلين .. الناس لا تجد قوت يومهم .. بل لا يجدون حتى الماء ليشربوه .. مجارى تطفح فى الشوارع وفى المنازل .

أوبئة تفتك بأرواح لن تعوض طبعا .. باسم ماذا يحدث كل هذا ؟ بأمر من يحدث كل هذا ؟ .. حكم من هذا ؟ حكم من جعلوا أنفسهم خليفة فى الارض .. انه اغتيال لشعب ولحريته ولحياته ولتقدمه بل أيضا لمعاشه اليومى ..

وماذا يكون شعورك واولادك فى منطقة تتفجر منها مواد النسف ؟؟ ماذا يكون شعور كل أب .. كل أم .. كل أخ .. ؟ فكر قليلا يا كمال دون تحيز ودون غضب لان هذا هو حكم الطغيان بكل معانيه .. حكم الغابة بكل صوره .. هذا هو الارهاب بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى مروع ..

هل الاخوة والوفاء نعنى تأييدك لهذا العمل أم تعنى أنه كان يجب عليك استنكاره ؟

هل المبادىء الاسلامية والانسانية تقر أنك لا تقف تحارب كل هذا بكل قوتك بدل ان نؤيده فى خطابك الاول الذى يدل معناه على ذلك ؟

أى معنى ذلك انك توافق على قتلنا وهذا فى رأيى أبسط الامور فلكل أجل كتاب .. ولكن كيف يطاوعك ضميرك وكيف تقنع نفسك بالموافقة على اغتيال شعب ؟

تعرضت فى كلامك عن الثقة فينا وانا بدورى أقول انك لم تخطىء بثقتك فينا وكل ما أريده منك وأرجوه أن تفكر بعيدا عن كل مؤثر ومظهر ولا تجعل أى تصرف شخصى وتصرف بسيط يؤثر على جوهر المواضيع ..

اننا ومن جانبى أيضا سنعمل على المحافظة على مصالح شعبنا وسنحافظ عليه ضد اية محاولات من هذا الطابع بكل وسيلة ممكنة ، وكما ذكرت حقا فى خطابك الاخير أن الناس يعرفون الحقيقة ولكن ليست الحقيقة التى تتصورها انت .. والتى طبعا يصورها لك بعض الناس الذين تعتبرهم ثقة وان كلامهم لا يقبل المناقشة .

وتقول أنك تريد أن تخرج الى السعودية .. لماذا ؟ هل هى بلد الحريات .. هل هى بلد الاسلام .. ؟ ماهذا يا كمال .. عجيب والله هذا التفكير ان النبى صلى الله عليه وسم كان بشرا ومات كما يموت البشر .. وان جلوسك بجانب قبره لن يعطيك شيئا . لاتخدع نفسك يا كمال .. جرد نفسك يا كمال .. من كل الاعتبارات مليا وسترى الامور بغير هذه العين خصوصا بالنسبة للحقائق التى سردتها لك ولا تقبل جدلا ..

ثم بعد ذلك تكلمنى عن قانون .. ويزعجك أن يصدر مثله .. وهذا ليس موضوعا جوهريا ومهما اخطأت الثورة يا كمال فانها تصحح دائما أخطاءها ..

ولكنها ما كانت قاسية .. وما كانت منتقمة .. وانت تعلم ذلك وشاركتنا فى أفكارنا وفى قراءاتنا وفى جميع الاحداث التى مرت بشعبنا منذ يوليو ٥٢ .. وتعلم جيدا كيف نفكر .. وكيف نتصرف .

ان الذى يقضى على الحرية ويقتلها هو التعصب مهما كان نوعه ومهما كان شكله .. ومهما كانت الشعارات التى يحتمى فيها

ان كانت تحت اسم اسلام أو تحت اسم اصلاح أو غيره ..
ان بلادنا يتآمر عليها الاستعمار والرجعية . ألا يكفى ذلك حتى تخرج هذه الفئة لتضع البلاد تحت رحمته وتجعلنا فى قبضته مرة أخرى ربما الى سنين طويلة لا يعلم الا الله عددها ؟
هل هذا مفهوم الحرية .. وهل هذه هى الحرية .. التى أعلنها الاسلام أنا أقول كلا والف كلا .. اقول ان هذا هو الكفــر بعينه بكل القيم البشرية والانسانية بأكملها .
أتوافق يا كمال على أن يحكم مثل هذا الشعب مثل هــذه الحيوانات الكاسرة التى نزعت من قلوبها الرحمة .. تعصب أعمى لايرى الا فى القتل والتهديد وسيلة لكل شىء .. وبأمر من ظل الله على الارض سيد قطب .. وهل هذا هو حكم الله ؟ ان الله برىء من القتله والسفاكين ..
لماذا أنت عاتب اذن .. اليس عتبى عليك اكثر وأعظم اليس من حقى وأنا بشر ولست نبيا ولا ادعى اننى أوتيت من الحكمــة كلها أو بعضها .. اليس من حقى أن أصاب بصدمة حين أجد ان هذا هو أسلوب تفكيرك الجديد .. وهذا ما يقره ضميرك ، وهذا ماتراه حقــا ..

اننى يا كمال كما تعرف لا اخاف احدا ولا أخشى شيئا الا الله وضميرى ، ولولا سفرى لفرنسا لجابهتك بهذه الحقائق مع ضــعف أملى أنك ستستمع لما أقوله وتقتنع بالحقائق الملموسة .. اننا لــم نمنع الناس عنك الا خوفا عليك .. وخوفا على النــاس الا تنتهى المأساة البشرية التى كانت تعمل على ثلاثة عشر عــاما .. قد نختلف فى الرأى .. لكن ارجو ان تصفو الى نفسك وتفكر فى هذه الاراء .. وتطرح المسائل الصغيرة جانبا .. وطبعا أنت حر فى أن تأخذ بها أو تلقيها فى عرض البحر ولكن لى الحق ان اكتب اليــك ناصحا بامانة وصدق كما كتبت الى لائما وناصحا .. ربما تذكر أنك كنت فى الحكم وجميع السلطات فى يدك سياسية وتنفيذية .. وهذه حقيقة وكنت حر التصرف .. وهذه حقيقة أيضا .. ولم يحــدث طوال هذه الفترة ان اختلفت على المبادىء التى تثور عليها بل كنت متحمسا لها وكنت أشد تطرفا .. هذه حقيقة أيضا .. ربمــا تذكر القوانين الاشتراكية سنة ٦١ والاراء التى ابديتها أنت شخصيا فى الاجتماع بالاسكندرية .. وكنت يا كمال متطرفا لحد كبير متحمسا

القوانين اشتد التحمس حقيقة ايضا ..

ماذا تغير اذن بعد ذلك حتى نتحول هذا التحول المفاجىء المتطرف ايضا وفجأة كل شيء خطأ .. وتصبح الحريات مغتاله على حد تعبيرك الذى لم اهضمه مطلقا .. فجأة حدث كل ذلك .. ما الذى غير افكارك بهذه السرعة الكبيرة .. ما الذى أخل توازنك لهذه الدرجة وحتى تنقلب افكارك فجأة .

لقد تناقشت أكثر من مرة فى افكارك وتطارحنا الحجج والبراهين وصدقنى والله ما وجدت فى آرائك التى اصر على أنها ظهرت فجأة شيئا منطقيا او سليما .. وجدت لديك اصرارا غريبا وعقلك يرفض أن يناقش .. بل تصميم فقط على ما أنت فيه ... ان تطبيق اى نظام وحكم الشعوب يحتاج منا جميعا لاعادة النظر فى خطواتنا من حين لاخر فجل من لا يخطىء .. واظن الا تعتبر نفسك معصوما من الخطأ ولا أظن ان يصل بك الامر الى هذا الحد .. ولكن كل الشواهد تدل على غير ذلك .. فأنت تريد فرض رأيك ورأيك انت فقط فى نظرك الصحيح وهذه هى الدكتاتورية فى اعنف مظاهرها يا كمال .. وهذا هو قتل الحريات وضربها ضربة قاصمة كل منا يرى عيوب غيره وحبذا لو فكر فى عيوب نفسه لماذا لاتحاول ان تجابه نفسك وتعرف عيوبك كما تبحث عن عيوب الاخرين وتبالغ فيها الى اقصى الحدود .. ان فعلت أو حاولت بالنسبة لنفسك يكون حكمك على الامور اقرب الى الصواب ولاتختلط الامور فى ذهنك هذا الاختلاط الفظيع .. لا تجعل حالتك النفسية تؤثر على تفكيرك .. ولا تجعل لكلام من حولك قدسية .. وهم فى كلامهم معك فى قرارة أنفسهم يعملون طلبا للنفوذ وطلبا للسطوة وللشهرة .. وعندى على ذلك أمثلة كثيرة واقعية امثلة حية غير مبنية على استنتاج أو على كلام الغير ..

اذا فكرت جيدا وحللت كل شيء لنفسك بصراحة ووضوح ستجد اننى كنت خير ناصح حتى ممن تظن انهم اقرب واخلص الناس اليك واعود .. أخرى واقول كيف تصر أن تولد الحرية فى ظل الدماء والخراب .. وان يكون لفئة من الناس أن يتكلموا ويفعلوا باسم الله مفوضين منه .. يفعلون ماشاءوا .. هل هذه هى الحرية .. هل هذا هو طريق الحرية .. ؟ أو الديموقراطية .

اقول بدورى يا كمال اتق الله فى نفسك .. اتق الله فى شعب

مصر .. اتق الله فى حياة الناس وارزاقهم .. ولا تظلم نفسك ولا
تظلم الناس معك .. لقد حاولت جهدى أن أشرح لك الحقيقـــة
وإن كانت مرة .. ولكن دفعنى الى ذلك دفعا .. واقول وانا مرتاح
الضمير .. اننى اديت الامانة .. ولعلك ترى الامور على حقيقتها
بعيدا عن المؤثرات التى وقعت تحتها فترة من الزمن وان حدث ذلك
كان نقدا عظيما لك على نفسك وكان نعمة وبركة من الله للجميع .
وقد ترددت ان أكتب خوفا من أن تكون قد ســـددت اذنيك
لاتريد أن تسمع احدا الا اذا احدثك على هواك وعلى ما تحب ...
ولكننى قررت أن أرد عليك قدر جهدى ومناقشة الموضـــوعات التى
اثرتها ليست صعبة فقد ناقشتها معك مرارا وما أقتنع احد من الذين
ليس لهم غرض بما تقول يا كمال .
والسلام عليكم ورحمة الله .. « عبد الحكيم عامر »

ملاحظة :

اننى أخشى حكم التاريخ عليك ان يقول كمال حسين انقلب
على الحكم متبنيا افكارا جديدة لانه ابتعد عن السلطة التنفيـــذية
والسلطات التى يمارسها « عبد الحكيم »

كتبت اليك هذا لتعرف الجانب الاخر من الصورة التى قـــد
تكون تاهت عليك وسط خصم المتكلمين والمتحدثين ، وانى أكتب لك
ما أعتقده وعن صدق والحديث طويل ولا يتســـــع له حتى هذه
الصفحات القليلة ولكن لعل الله يجمع ما تفرق ويهـــدى ويرتق
الصدع انه على كل شىء قدير . « عبد الحكيم »

عبد الناصر والدين

وبعد .. فانه حتى تستكمل هذه الدراسة السريعة لابد من الحديث عن موقف عبد الناصر من قضية الدين فقد أثير لغط كثير حول هذه القضية وخاصة في الايام الاخيرة ، وكان هناك من يحاول باستمرار الالحاح على أن مصر عبد الناصر كانت بعيدة عن الدين ، ورغم أن هذا الالحاح المستمر لا يجد اى صدى عند رجل الشارع العادى ، الذى لم ير فى تلك الفترة أية محاولة للانتقاص من الدين أو المساس به ، بل لعل العكس كان صحيحا تماما بما اتخذ من اجراءات عملية لتثبيت قيم الدين الحنيف ولتدريسه ، ولانشاء المدارس ومخطة اذاعة القرآن الكريم وتطوير الازهر ، وانشاء المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، وبناء المساجد ، والكنائس ، وغير ذلك من امور ..

فمن الغريب حقا أن يثور مثل هذا الادعاء وأن يجد من يروج له حتى بين المثقفين ولعل السبب فى ذلك هو العلاقات الوثيقة التى كانت تربط بين مصر والاتحاد السوفيتى وهى علاقات لم تمتد ابدا الى الايديلوجية أو العقيدة .

فعبد الناصر لم يكن شيوعيا ، ولم يعتنق الفكر الماركسى ولم يسيطر الماركسيون على أجهزة الاعلام ، ولم تكن فى الصحف دعوة لنشر الالحاد أو نبذ الدين ، بل لعل الازهر مارس حقه فى مصادرة عدد من الكتب التى وجد بها تطرفا فى ابداء الرأى ومعظمها تام بها علماء من الازهر من بينها مثلا بعض كتب المرحوم الشيخ محمود الشرقاوى وغيره ، كان الاهرام يشرف عليه محمد حسنين هيكل وهو ليس ماركسيا وأشرف فترة على الاخبار ، وكان فكرى أباظه وأحمد بهاء الدين مشرفين على دار الهلال وكان أنور السادات وصلاح

سالم وحلمى سلام وكمال الحناوى وفتحى غانم مشرفين على دار التحرير وكان احسان عبد القدوس وأحمد بهاء الدين وأحمد فؤاد وكامل زهيرى مشرفين على دار روزاليوسف وتولى الاشراف على دار الاخبار كمال رفعت واحسان عبد القدوس .. وتولى الاشراف على دار الاخبار لمدة شهور محدودة كل من خالد محيى الدين ومحمود أمين العالم ولم تستمر تجربتهما طويلا فقد تركا الاشراف على المؤسسة بعد فترة وجيزة وفى عهد عبد الناصر ·

وكان محمد صبيح مشرفا على دار التعاون .. وكان الدكتور احمد حسن الزيات مسئولا عن الاستعلامات اما بقية اجهزة الاعلام من اذاعة وتليفزيون فلم نسمع أن الماركسيين سيطروا عليها ، بل لعل معظم المسئولين عنها واللامعين فيها والذين يوجهونها هم الذين استمروا فى أعمالهم حتى خرجوا ببلوغ السن القانونية للاحالة الى المعاش وبعضهم مازال يؤدى عمله ·

الاعلام الشيوعى

ولست اعرف بالضبط ما هى الحجج التى يستند اليها القائلون بأن عبد الناصر كان بعيدا عن الدين أو أن مصر الناصرية اتخذت موقف العداء من الاسلام فمصر مسلمة وسوف تظل مسلمة قبل عبد الناصر وفى ظل عبد الناصر وبعد عبد الناصر ··

وربما كان فى أعماق من يردد هذا الادعاء الموقف الذى اتخذه عبد الناصر من جمعية الاخوان المسلمين والذين يظنون ذلك يبعدون كثير عن الحقيقة · فالموقف من جمعية الاخوان المسلمين لم يكن سببه تدينهم أو مناداتهم بالدين ولكن أسبابه كانت سياسة بحته ، فقد سمح « للاخوان » ان تمارس عملها كجمعية دينية بعيدا عن السياسة وهو أمر ثبت أنه غير عملى حتى من وجهة نظر الاخوان ، فالاسلام دين ودولة مصحف وسيف ولم يكن تدخلهم فى السياسة هو أمر ثبت أنه غير عملى حتى من وجهة نظر الاخوان ، فالاسلام دين ودولة مصحف وسيف ولم يكن تدخلهم فى السياسة هو العامل الوحيد لضرب نشاطهم ولكنهم اتخذوا التآمر وسيلة وجمعوا السلاح ودبروا مؤامرات وكان هدفهم الانقضاض على النظام وقتله والاجهاز على قادته .

لقد كان صراعا بين سلطة شرعية ، وبين سلطة غير شرعية

اعدت الذخيرة وكونت تنظيما سريا وجيشا مسلحا للاستيلاء علــى السلطة وفى ظل أى نظام شرعى فان دفاعه عن نفسه ضد المؤامرات أمر مشروع ....

ومن الغريب أن الاخوان المسلمين كانوا يستعينون باعــداء الدين لتحقيق اهدافهم ، فقد وجدنا ان مؤامرتهم لها ابعاد خارجية وانها ممولة من دول أجنبية بعضها ليس بمسلما على الاطلاق ، بـل يعادى الاسلام ..

الرئيس حرك المد الاسلامى :

كان جمال عبد الناصر يرى ان الشعب المصرى مؤمن شديد الايمان متدين شديد التدين ولنسمع رأى احد المفكرين الاسلاميين المتأثرين بفكر الاخوان المسلمين عندما يتحدث عن لقائه الاول مع عبد الناصر يوم ١٩ مارس ١٩٦٨ وهو الدكتور عبد العزيز كامل يقول : سألنى الرئيس عن صحتى واسرتى الصغيرة بصوته الهادى الدافىء ، ثم بادرنى بقوله :

ــلقد قرات كتابك الاخير « دروس فى غزوة بدر » .

وفوجئت بذلك ، فصدور الكتاب كان قبل اللقاء بايام ، والمهام التى عليه ثقيلة مضنية ووقته عزيز ، ويتابع الرئيس قوله :

ــ قرأت الكتاب كله ولكن أود ان اقول لك شيئا من اليسير ان تكتب ومن العسير ان تطبق ذلك على الناس .. معاناة الناس شيء غير الكتابة .. وانت عشت فى الجامعة بين زملائك وتلاميذك تحبهم ويحبونك ولكن قضايا الجماهير تحتاج الى صبر طويل وتلتقى فيها بمشكلات لا تتوقعها من أفراد لا تنتظر منهم المشكلات والفارق كبير بين ما يعلم الانسان وما يعمل به مما يعلمه .

وتابع قوله : وهذه تجربة اود ان تقوم بها فى الحياة التنفيذية ولكن اود ان اقول لك امرين : الاول انك قد تجد السوء ممن تنتظر منه التعاون والخير ، فلا تجعل ذلك يصرفك عن هدفك . والثانى ادعولك ، فأقول اعانك الله . نحن بحاجة الى عمل طويل فى كافة الميادين ، وشعبنا طيب مؤمن ، شعب وفى مخلص فأربط نفســـك دائما بالقاعدة ولا تجعل حياة الكتب عازلا بينك وبين الناس ..

الرئيس الذى حرك هذا المد الاسلامى فى طهارته ونقائه وفى

سماحته وفيض محبته لقد كان يعيش الاسلام فى نفسه فى زهده وتواضعه ، فى اعادة الدين الى بساطته ، والى تطبيقه فى حياته اليومية على نفسه وعلى الناس .

كان متخففا فى طعامه ، طاهرا فى شرابه ، وبيته وأهله محافظا على عبادته ، وقد ذكر لى رحمه الله انه فى زيارة له للاتحاد السوفيتى اقترب موعد صلاة الجمعة وكان فى مباحثات مع القادة السوفييت ، والمسئولون مجتمعون فى المسجد ينتظرون قدومه ، فطلب ايقاف المباحثات ، واستعد للصلاة وذهب يؤدى الصلاة مع اخوانه .

كان الاسلام عنده اسعاد الناس ، ولهذا ترجم الاشتراكية الى منع استغلال الانسان للانسان كان امله ان يتعلم كل شاب وان تتزوج كل فتاة وأن تتكون الاسرة الصغيرة الهانئة .. وحبب اليه فى العام الاخير زيارة بيوت الله أكون جالسا فى المكتب يوم الخميس فاذا بالصديق الاستاذ سامى شرف وزير الدولة وسكرتير الرئيس للمعلومات يخبرنى بان السيد الرئيس سيصلى الجمعة غدا فى السيدة زينب .

وفى الاسبوع التالى ادى صلاة الجمعة فى نفس المسجد وزار الازهر مرات والامام الحسين مرات وكان يوصى بتوسعة هذه المساجد والعناية بفرشها وتهويتها .. ومازلت أذكر وقوفه يوما أمام ضريح السيدة زينب وقد جاء الرئيس على غير موعد ، الا الشوق الذى دعاه لزيارة بيت الله .. وقد وقف أمام الضريح فى خشوع ، وهدوء ونظرة عميقة من عينيه الى المقام .. كان يذكر كربلاء .. كربلاء جديدة تراق فيها دماء بريئة يضطر الى الوقوف فيها ليحول دون اراقة الدم الطاهر .. واسأل الصديق اللواء سعد الدين الشريف ياور الرئيس : ماذا كانت مناسبة زيارة الرئيس للسيدة زينب فيرد أخى سعد انها رغبته الخاصة ، « هو الذى اختار المسجد .. وموعد الزيارة .

صام رمضان وأفطر الباقورى :

وشهادة ثانية من فضيلة الشيخ احمد حسن الباقورى .. ومواقف الشيخ الباقورى من عبد الناصر كثيرة .. وحكاية عبد الناصر معه طويلة .. ولكننا نكتفى فى هذا المجال ــ بشهادته حول موقف

جمال عبد الناصر من الدين .. الشيخ الباقورى يذكر كيف ان جمال عبد الناصر كان مسلما متدينا شديد الايمان الى حد انه فى باندونج امر على أن يظل صائما طوال شهر رمضان ورفض استخدام الرخصة الشرعية التى تعطيه حق الفطر ، وهى الرخصة التى استخدمها الشيخ الباقورى نفسه . فأفطر فى شهر رمضان اعمالا للحديث الشريف ، بينما تمسك عبد الناصر بالصوم .

يقول الشيخ الباقورى : « حين بدا شهر رمضان فى مدينة باندونج فقد رأينا الجهد الذى كنا نبذله فى شهود المؤتمر وفى قول الله : « فمن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام اخر » ثم على ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليس من البر الصيام فى السفر » واخذا بالرخصة افطرت التزاما لادب رسول الله فى قوله الشريف : ان الله يجب ان تؤتى رخصه كما يحب أن نؤتى عزائمه » .

ولكنه رحمه الله آثر الصيام ، فرحت اشرح له مذاهب الفقهاء فى تبرير الافطار بالسفر ، وهو يستمع الى فى اصغاء شديد فلما فرغت قال رحمه الله : ان كثيرا من اهل هذه البلاد — اندونيسيا — ومن الهند ، ومن باكستان ، وافغانستان ، والصين وافريقيا ، يزورونني فى البيت الذى ننزل فيه . فاذا راونى مفطرا ، ورجعوا الى بلادهم ، ذكروا لمن رآهم ان الرئيس المسلم يفطر رمضان ، والناس لا يلتمسون الاسباب ، ولكنهم يأخذون بالنتائج ، ويذيعونها وليس من الخير لنا ولبلادنا أن يقال عنا ، ونحن مسلمون أصحاب سلطان . اننا نفطر رمضان ، والمسلمون يصومون .

ويواصل الشيخ الباقورى شهادته قائلا : « ان فى جمال عبد الناصر جوانب كثيرة وكبيرة ، موصولة بعقل ذكى ونظر بعيد فهو اهل لكل صفة كريمة تسبغ عليه ، ولكل كلمة خير تقال فيه ، فالذين يرونه شجاعا ، ومصلحا ، وقائدا ، وزعيما وصالحا لا يعدمون لكل صفة من هذه الصفات اصولا تستند اليها ، وشواهد تدل عليها » .

مصر لم تكن قبل عبد الناصر :

وهناك شهادة ثانية لجمال عبد الناصر من فضيلة الشيخ أحمد حسن الباقورى عميد معهد الدراسات الاسلامية ، قالها فى

اجتماع اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى بعد وفاة عبد الناصر جاء فيها :

ان الرجل الذى يريد أو الانسان الـــذى يريد المعونة يجـــد المعونة عند جمال عبد الناصر ٠٠ وقد رأيت هـــذا المعنى وامرت به منه وانا يومئذ وزير الاوقاف رايته منه ونحن فى باكستان يأمر كل من يملك مالا ان يعطى فقراء باكستان الذين كانوا يفدون اليه يطلبون منه مالا .

ورأيته حين خرج أهـــالى بورسعيد من بورســـعيد يأمرنى انا شخصيا ويقول لى : تحلل من الروتين واخرج وطف بالقرى مع من تشاء وعاون اولئك الذين تركوا ديارهم وأموالهم ٠

هذا الرجل يبكيه الحزم وتبكيه الشجاعة ويبكيه الاحـرار ويبكيه الطامعون فى سخائه وفى معونته ٠

ان جمال عبد الناصر فى كلمتين صغيرتين هو رجل مصر لمصر . ورجل العرب للعرب . واقسم بالله الذى لا الله الا هو انى لا اتجاوز فى هذا التعبير ان جمال عبد الناصر هو مصر ٠ فمصر قبل جمال لم تكن مصر ٠٠ كانت مزرعة للمستغلين والاخساء ومصاصى الدماء والمقامرين . وكانوا يستلبون دم الفلاحين ليذهبوا به الى أوربا فى المصايف يقامرون فى مونت كارلو وغير مونت كارلو .وكانت مؤسسات المستغلين والمستعمرين فى بلدنا تسلب الفــلاح دمه .. وتسلب العـــامل دمـــه ٠٠ فلم تكن مصرا ٠٠ كان الزارع يزرع وخيره للمترفين يتنعمون به فى مصايف أوربا وغير أوربا .. فلم يكن لمصرى كلمة فى مصر حتى جاء جمال عبد الناصر مع اخوته البررة ومع شعبه العظيم ٠

الدين اجبـــارى :

كان عبد الناصر حريصا على ان تغرس قيم الدين ، ومبادئه فى النفوس واتخذ خطوات عملية لتأكد هذا الحرص .. وعـــرفت مصر لاول مرة فى تاريخنا ان الدين مادة اجبارية تدرس فى المدارس كانت تدرس من قبل ولا يمتحن فيها الطـــلاب .. لذلك لم يكونوا يهتمون بها .

وجعلت ثورة يوليو الدين مادة يمكن ان ينجح فيهـــا الطالب

فينتقل الى السنة التالية أو يرسب فيعيد السنة الدراسية .. وكانت هذه خطوة هائلة نحو الاهتمام بالدين فى نفوس النشء ٠٠ حيث تم ذلك فى مختلف مراحل التعليم العام .. وانشأ عبد الناصر المؤتمر الاسلامى ثم المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ليؤدى دوره فى خدمة الاسلام على المستويين الداخلى والعالمى ٠٠ فيعمل على احياء التراث الاسلامى ونشره ، ويسعى لنشر الفكر الاسلامى ، وللقاء بالعالم الاسلامى وامداده بكل المعلومات والمطبوعات الصحيحة عن الاسلام .. وفى عهد عبد الناصر صدر قانون بتحريم القمار ومنعه . وفى عهد عبد الناصر ، وبعد اعلان الاشتراكية ارتفع عدد المساجد الرسمية الاهلية فى مصر من ١١ الف مسجد الى ٢١ الف مسجد ٠٠ اى أنه بنى خلال سنوات حكم عبد الناصر فى مصر مساجد تساوى عدد المساجد التى بنيت فى تاريخ مصر كلها .. ووصلت المعاهد الدينية والازهرية فى عهد عبد الناصر لاول مرة الى عواصم المراكز .. لا المحافظات فقط .. ووصلت البنت لاول مرة الى التعليم الدينى حيث افتتحت لاول مرة فى مصر معاهد أزهرية للفتيات وطبعت لها ملايين من المصاحف واقيمت مسابقات لتحفيظ القرآن الكريم .. وفتحت لذلك مدارس مختلفة وانشأ عبد الناصر مدينة البعوث الاسلامية على مساحة ثلاثين فدانا تضم طلابا قادمين من سبعين دولة يتعلمون فى مصر .. بالمجان ويقيمون فيها اقامة كاملة بالمجان ايضا وقد زودت المدينة بكل الامكانيات الحديثة وتحول رواد الازهر الى مدينة كاملة .. وقفز عدد الطلاب فى المدينة الى ستة اضعاف ٠

وقضى عبد الناصر وصمة فى تاريخ قضائنا المزدوج ٠ وذلك بالغاء القضاء الشرعى وتوحيد القضاء .. وكان عبد الناصر حريصا على تكريم علماء الدين ، وحريصا على الالتقاء بهم والاستماع اليهم، وكلما عقدوا مؤتمرا التقى بهم وتحدث اليهم ..

واقام عبد الناصر جامعة حديثة عملاقة .. اسمها جامعة الازهر ، حافظت على الازهر القديم ، وأضافت اليه كليات جديدة تختلف عن كليات الجامعات بان طلابها يدرسون الدين ٠ فهل كان ذلك كله حربا ضد الاسلام وموقفا منه ، أم أن العكس صحيح تماما .

تطوير الازهر ثورة جديدة :

كان الازهر من أهم القطاعات التى تعهـدتها الثورة ، لتحفظ له دوره التاريخى الرائد فىحياة العرب والمسلمين ، مدتالثورةيدها الى الازهر تتعهده وترعاه ، فضاعفت من ميزانيته سبع مراتونصف ليزداد نوره اشعاعا ورسالته قوة وانشأت مزيدا من المعاهد الدينية فى مختلف انحاء مصر ، وتضاعف عدد المعاهد ٥ مرات ، وامتدت المعاهد التابعة للازهر من داخل الجمهورية الى خارجها فأقيم معهد فى مقديشيو بالصومال وفى دار السلام . وادخلت فيه دراسة اللغات الاجنبية . وتوسعت فى المناهج الثقافية .

حتى كادت مثيلتها فى التعليم العام ، وانشئت فروع لجامعة الازهر فى أسيوط وطنطا والزقازيق والمنصورة تضم أيضـــا طلابا وافدين من انحاء العالم الاسلامى . وكانت قد قامت فيمــــا مضى محاولات الى عهود مختلفة ـ لاصلاح الازهر ولكنها كانت محاولات قاصرة لم تنفذ الى الصحيح ٠وارتفع صوت كثير من المفكرينيطالبون بتطوير الازهر ابرزها صوت الدكتور طه حسين فيما أسماه بالخطوة الثانية وادركت الثورة انه لابد من اصلاح جذرى شامل يعيـــد للازهر شبابه ويعلى مكانته ويحرر الفكر الاســـلامى من اتجاهات منحرفة وشوائب دســـها فى دروبه المستعمرون والاسرائيليون عن قصد وسوء نية على مر السنين كما يصحح المفاهيم التى زيفتلتباعد بين المسلمين والروح الاسلامية النقية الصافية ويضيف علوما أخرى الى حصيلة العلوم الدينية والعربية حتى يستطيع رجل الازهر أن يسهم بدوره كاملا فى جوانب الحياة المختلفة لمجتمعه المتحرر خاصة والمجتمع الاسلامى عامة ٠٠ حتى يتوفر للامة نوع من الخبرات التى تملك الى جانب العقيدة الواعية كفاية علمية ومهنية وعملية تشارك فى مجالات العمل فى نفس الوقت الذى تدعو فيه الى ســـبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة ٠

ومن هنا صدر قانون الازهر الجديد عام ١٩٦١ يهدف الى عدد من المبادىء من بينها :

ان يبقى الازهر ويدعم ليظل اكبر جامعة اسلامية واقدم جامعة فى الشرق والغرب . ان يظل الازهر كما كان منذ اكثر من الف

سنة حصنا للدين والعروبة .

● ان يخرج علماء حصلوا على كل ما يمكن تحصيله من علوم الدين ويتســلحوا بكل مايمكن من اسباب العــلم والخبرة للعمل والانتاج فى كل مجال من مجالات العمل والانتاج ·

● ان تتحطم الحواجز والسدود بينه وبين الجامعات ومعاهد التعليم الاخرى وتزول الفوارق بين خريجيه وسائر الخريجين فى كل مستوى . وتتكافأ فرصهم جميعا فى مجالات العلم ومجالات العمل .

● ان يتحقق قدر مشترك من المعرفة والخبرة بين المتخرجين فى جامعة الازهر والمعاهد الازهرية وبين سائر المتعلمين فى الجامعات الاخرى مع الحرص على الدراسات الدينية والعربية التى يمتاز بها الازهر منذ كان ليتحقق لخريجى الازهر الحديث وحدة فكرية ونفسية من ابناء الوطن ·

● ان توحد الشهادات الدراسية والجامعية فى كل الجامعات ومعاهد التعليم فى مصر ..

وانشئت فى الازهر لأول مرة كليات للطب والهندسة والزراعة والمعاملات والادارة الى جانب الكليات القديمة : الشريعة وأصـول الدين ، واللغة العربية .

واصبح الازهر جامعة حديثة وفى نفس الوقت فقد ظل محافظا على أصالته ودوره بالنسبة للدين واللغة العربية ·

وأصبح الازهر يخــرج مهندسا عالما فى الهندسة وفى الدين ويخرج طبيبا عالما فى الطب وفى الدين وأصبح المهنـدس والطبيب المتخرجان من جامعة الازهر يمكن أن يغزوا العالم مبشرين بالاسلام الذى درساه .. معرفين به فى مواجهة الحملات التبشيرية الغربية .

لم يعد رجل الدين هــو الــذى يذهب الى افريقيا مثــلا لنشر الاسلام فهذه المهمة يقوم بها طبيب يقاتل المرض ويؤدى خدمة، وينشر الاسلام ويعرف به ، ويدعو اليه .. وهى الصورة المتقدمة فى التعريف بالدين التى غزت بها الدول الاســتعمارية كثيرا من البلاد المتخلفة .

ودخلت الفتاة لاول مرة فى التاريخ الازهر ، انشئت معاهد أزهرية دينية للفتيات على مختلف مراحل التعليم الاعدادية والثانوية، كما انشئت كليات للفتيات تابعة لجامعة الازهر ·كليات عمليةواخرى نظرية لتمد المجتمع المسلم ، بالام المسلمة ، وبالمرأة الفاهمة لدينها المحافظة عليه والتى يمكن فى نفس الوقت ان تؤدى دورا فى خدمة مجتمعها عن طريق العمل فى المجالات المختلفة .

العلماء والازهر الجديد :

كان تطوير الازهر بمثابة ثورة جديدة ، وضعت الازهر فى مكانه الصحيح وجددت شبابه بعد ان انصرف الناس عنه الى التعليم المدنى .. وعندما اجتمع فى مصر اول مؤتمر لعلماء المسلمين عام ١٩٦٤ كان من أبرز ماقرره انه يسجل تقديره للخطوة التى اتخذتها الجمهورية العربية المتحدة للنهوض بالازهر ويرى فيها خطوة على الطريق الصحيح لاعداد رجل الدين المزود بالعلم وبالخبرة الفنية والعملية التى تمكنه من أداء رسالته الدينية والانسانية ، وكان تطوير الازهر ، موضع تقدير كل رجال الازهر الواعين ، وعدد من المفكرين الاسلاميين ؛ فأحمد حسن الزيات يعلق على القانون فيقول (١) :وما كان للجسد ان يعيش بغير روح ولا للركب ان يرى بغير نجم ، ولا للثورة ان تنلغ بغير دين .فانها استطاعت ان تلين الحديد وتزرع الصخر وتتهر النيل وتصنع الصاروخ وتنشر المعرفة وتبسط الرخاء ولكنها لاتستطيع بغير الدين ان تصنع التقوى فى القلوب الغلف ولا ان تبعث الحياة فى الضمائر الميتة لذلك رأت قيادتها ان المجتمع الثورى الجديد لايصلح الا بالدين وان الدين لايتجدد الا بالازهر وان الازهر متى استكمل اداة التعليم وساير حاجة العصر ، نهض بالشرق نهضة أصيلة حرة تنشأ من قواه . وتقوم على مزاياه وتتغلغل فى أصوله ، لان ثقافته المشتقة من مصدر الوحى وقانون الطبيعة متى اتصلت بتيار الفكر الحديث ، وتفاعلت هى وهو ، فيكون من هذا التفاعل ما يريد به الله تجديد دينه ، وكفاية شرعه وادامة ذكره ٠

---

١ ـ الازهر فى ١٢ عاما

رأت الدولة اذن أن تطور الازهر ، وتصحح مفهومه وتوسع أفقه.وتبعد مداه فسنت له القانون الجديد ، وكان مما سن فيه انشاء مجمع علمى للبحوث الاسلامية يمثل امة محمد فى علمائها ويحرر الفكر الاسلامى من التقليد الاعمى والتسليم العاجز .. ويطهر السنة المحمدية من الاحاديث المكذوبة ، والاموال المسلوبة . ويطور الشريعة فى حدود ما انزل الله ، ويبلغ الرسول ، وينقى العقيده من المذاهب الباطلة والبدع الضارة ، وينشر الاسلام الصادق الصـــافى على الناس فى معرض واضح ، ومظهر جاذب ، ومنهج قويم .

ويقول الدكتور محمد البهى ان الثورة باقدامها عــلى تطوير الازهر انما استهدفت بعث الحياة ، والحركة من جديد فى نشاط الدعوة والدراسات الاسلامية والدينية ، كما استهدفت استئناف البناء فى امجاد المسلمين بعد احيـــــاء تراثهم الدينى ، والعلمى والانسانى ، وتصفية ما علق بهذا التراث من شوائب نتيجة لعنف اصابات المسلمين فى وحدتهم وترابطهم كما أصابهم فى تفقههم ، وفى نظرتهم للحياة .

لم يقصد هذا القانون بهذا التنظيم الجـــــديد ان يجعل الازهر حاكيا لهيئة تعليمية أو علمية فى الداخل أو الخارج ، بل قصد أن يعيد ما كان عليه المسلمون ايام مجدهم وعزهم ، ايام كانوا اصـــحاب التفوق فى ملكات العلوم المختلفة سواء فى علوم القرآن والحديث أو علوم اللغة العربية أو العلوم العقلية والانسانية والعلوم الطبيعية والرياضة .. قصد ان يعيد للعرب المسلمين عهـــد الامامة الفكرية والريادة العلمية على نحو لا يقل عما عرف فى صلاتهم بغيرهم من حيث تزويد هؤلاء بالفكر الحر الرائد ومنهج البحث المستقيم .

وكان من أهم ما عنى به اعــــــادة تكوين الهيئة التى يناط بها البحث والتوفر على الدراسة العميقة الاصيلة لتزويد المســـلمين بالرأى فيما يعرض لهم من مشكلات وفيما تدفع اليه ظروف الحياة من ضرورات تحتم عليهم الوقوف على ما ينصح به أسلامهم وتطمئن به نفوسهم وتتزود به طاقاتهم فى الحياة نحو العمل المستمر ونحو المحافظة على الكرامة والسيادة » .

واذا قضى هذا القانون فى تكــوين مجتمع البحوث الاســـلامية بأن يضم الى العلماء الباحثين المتخرجين فى الازهر علماء باحثين

متخرجين فى جامعات الجمهورية ومعاهدها العليا وعلماء وباحثين آخرين عرفوا فى العالم العربى الاسلامى بسعة الافق . وعمق التفكير وأصالة الرأى ، فانه لم يقصد بذلك رغبة فحسب فى ضم عناصر من اصحاب الثقافات المختلفة والاتجاهات المتنوعة فى المعرفة بل مع ذلك رغبة فى احياء سنة السلف وتمهيدا لبعث ما كان عليه وضع العلماء المسلمين والفقهاء المستنيرين من اجماع فى الرأى فى قضية القضايا أو مشكلة من المشاكل ويصف فضيلة الدكتور محمد عبد الله ماضى قانون تنظيم الازهر بأنه جاء نفحة كريمة من نفحات الثورة المؤمنة بالأزهر باعتباره الهيئة العلمية الاسلامية الكبرى التى تقوم على حفظ التراث الاسلامى وتجليته ونشره وتحمل امانة الرسالة الاسلامية الى كل الشعوب وتعمل على حقيقة اظهار الاسلام ودوره فى تقدم البشر وكفالة الامن والطمأنينة للناس فى الدنيا والآخرة ..

اما مجمع البحوث الاسلامية وهو من الهيئات الجديدة التى انشأتها الثورة وفقا لقانون تطوير الازهر بحيث يضم علماء من مختلف انحاء العالم الاسلامى لبيان الراى فى المشكلات المذهبية والاجتماعية التى تتصل بالعقيدة وتوحيد الراى بين المسلمين فيقول عنها الدكتور محمد عبد الله ماضى أنه سوف يتسنى وجودها والعودة برسالة الاسلام الى ماضيها الاصيل وتكون هذه المشاركة وسيلة الى توحيد الراى واتقاء شرور التفرقة كما تكون مظهرا لوحدة الاسلام والمسلمين .

راى عبد الناصر فى الدين :

ان من اهم ما يميز فكر عبد الناصر انه فى الوقت الذى يصر فيه ان يطبق الاشتراكية العلمية وينادى بها ، يؤكد الايمان بالاديان السماوية فالاديان عنده قوة تقدمية هائلة ولم تكن المشكلة أبدا فى الدين ولكن المشكلة كانت دائما فى قوى الرجعية التى تحاول أن تستغل كل شىء لمصالحها ، وتحتكر كل الخيرات لمنفعتها ... وقد فعلت ذلك بالدين ، عندما حاولت أن تجعل مبادئه لخدمة أهدافها .. فالله جلت حكمته . وضع الفرصة المتكافئة امام البشر للعمل فى الدنيا ، والحساب فى الآخرة .

« ورسالات السماء كلها فى جوهرها كانت ثورات انسانية استهدفت شرف الانسان وسعادته وان واجب المفكرين الدينيين الاكبر هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته .

« وان جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة وانما ينتج التصادم فى بعض الظروف من محاولات الرجعية أن تستغل الدين ضد طبيعته وروحه لعرقلة التقدم وذلك بتفسيرات له تتصادم مع حكمته الالهية الساميه ·· ولقد كانت جميع الأديان ذات رسالة تقدمية ، ولكن الرجعية التى ارادت احتكار خيرات الارض لصالحها وحدها ، اقدمت على جريمه ستر مطامعها بالدين ، وراحت تلتمس فيه ما يتعارض مع روحه ذاتها لكى توقف تيار التقدم ·

« وان جوهر الاديان يؤكد حق الانسان فى الحياة وفى الحريه ، بل ان أساس الثواب والعقاب فى الدين هو فرصة متكافئة لكل انسان .. ان كل بشر يبدأ حياته امام خالقه الاعظم بصفحة بيضاء يخط عليها اعماله باختياره الحر ، ولا يرضى الدين بطبقية تورث عقاب الفقر والجهل والمرض لغالبية الناس ، وتحتكر ثواب الخير لقلة منهم (١) » .

ويذهب عبد الناصر فى رؤيته للدين الى أبعد من ذلك ··
« هو دين العدالةودين المساواةبكل » معانيه ·· ان الدين الاسلامى كان أول ثورة وضعت المبادىء الاشتراكية التى هى خاصة بالعدالة والمساواة (٢) » ·

« ويرفض عبد الناصر المفاهيم الخاطئة للدين ·· فالدين ليس فقط الصدقة ، النبى عليه الصلاة والسلام كان يعتبر الاموال ملكا للمسلمين جميعا · ولقد كانت رؤية عبد الناصرواضحةمنذالبداية فعندما يسترجع جذور نضال الشعب المصرى يرى ان مرحلة هامة ومؤثرة قد مرت على الشعب المصرى بدأت منذ الفتح الاسلامى الذى صنع للشعب ثوبا جديدا من الفكر والوجدان الروحى ، وعلى هدى مبادىء محمد عليه الصلاة والسلام قام الشعب المصرىبأعظم

---

١ ــ الميثاق .

٢ ــ فى حفل تكريم مكاريوس ٣ يونيو ١٩٦١ .

الادوار دفاعاعن الحضارة والانسانية ، وانه تصدى لغزواستعماری بربری جاء مستترا وراء صليب المسيح ، وهو أبعد مايكون عن دعوةهذا المعلم العظيم . ويشيد عبدالناصر بدورالازهر الشريف الذى كان دائما حصنا للمقاومة وكان الازهر الشريف يحمل مشعلا يضيىء الطريق حرية واستقلالا ومقاومة للغزاة ٠٠ و الارتباط بين الدين والوطنية وثيق ومتين فكل دعوه منهما دعوه دين .. وكل انتفاضه منهما انتفاضة وطنية ، وفى الحقيقة نداء للحرية ، أحدهما من نور الله ، والثانى من انعكاس هذا النور على ضمائر البشر (١) .

ان العدالة هى الشريعة لله .. وشريعة الله .. شريعة العدالة تأبى ان يكون الغنى ارثا والفقر ارثا ٠٠ تأبى أن تكون طبقة تتمتع بكل خيرات هذا البلد وان يكون مجموع ابنائه جميعا محرومين من كل شىء وفى خدمة هذه القلة القليلة ٠٠ خمسة آلاف شخص طبقت عليهم القوانين الاشتراكية كانوا يملكون ٥٠٠ مليون جنيه وكل الشعب ٢٨ مليون قد لا يملك عشر هذا القدر ٠٠ شريعة العدل ٠٠ شريعة الله ٠٠ ترفض هذا وتأباه (٢) .

الاسلام فى أول أيامه كان دولة اشتراكية ، الدولة التى اقامها محمد عليه الصلاة والسلام كانت أول دولة اشتراكية ، والنبى محمد أول من طبق سياسة التأميم فى هذه الايام . وهنا حديث عن النبى عليه الصلاة والسلام يقول فيه : « ان الناس شركاء فى ثلاث : الماء والكلأ والنار » وقال البعض أيضا الملح . معنى هذا انه فى هذه الايام كانت المقومات الاساسية للمجتمع هى الراعى والماء ، انهم عادة يرعون ويحتاجون الماء والكلأ ٠٠ وهذه الاشياء كانت حاجة هامة ، يرعون ويحتاجون الماء .. التأميم لا يختلف عن هذا فى شىء »

والاسلام فى فكر عبد الناصر ثورة تقدمية ، ضد الاستعمار وان رسالة الاسلام دعوه قدسية الى الحرية ٠٠ نزلت تطلب من البشر فى كل مكان وزمان ، ان يرفضوا استغلال شعب لشعب ٠٠

---

١ ـ ٢٥ يوليو ١٩٦٢
٢ ـ ٢٢ يوليو ١٩٦١

واستغلال طبقة لطبقة .. واستغلال انسان لانسان .. وتنادى بمساواة بين الناس فى العدل .

« وذلك معناه ـ بغير لبس وبغير شك ـ ان رسالة الاسلام بالطبيعة معادية للاستعمار .. وأن رسالة الاسلام بالطبيعة معادية للاستغلال الرأسمالى » .

أن الامة العربية تعتز بتراثها الاسلامى ، وتعتبره من أعظم مصادر طاقتها النضالية .. وهى تطلعها الى التقدم وترفض منطق هؤلاء الذين يريدون تصوير روح الاسلام على انها قيد يعيد الى الماضى وهى ترى ان روح الاسلام حافز يدفع الى اقتحام المستقبل على توافق وانسجام كاملين مع مطالب الحرية السياسية والحرية الاجتماعية ، والحرية الثقافية وفوق ذلك فهى لا ترى اى تعارض بين قوتها المحددة .. وبين تضامنها القلبى والاخوى مع الامم الاسلامية .

« اى ان الامم العربية .. بقواها الثورية والتقدمية لا ترى فى الاسلام عائقا ضد التطور بل تراه بحق وايمان دافعا الى هذا التطور » (١) .

الاشتراكية العلمية والدين :

عبد الناصر يرى ان الاسلام اقام اول دولة اشتراكية .. ولكنه لم يقل ان الاشتراكية التى ينادى بها اشتراكية اسلامية « لان معنى هذا اذا فشلت الاشتراكية او تبدلت التجربة او التطبيق وتجربتنا ليست جامدة وليست منقوله ، معنى هذا ان يفشل الاسلام فلماذا نعرض الاسلام لمثل هذا » .

اشتراكية عبد الناصر اشتراكية علمية وهو يفسرها قائلا : « قيل ان كلمة الاشتراكية العلمية تعنى انها من الكفر وأنها ماركس وسمعت انا هذا الكلام ، واظن منكم ناس كثيرين سمعوا هذا الكلام .. يعنى ايه اشتراكية علمية .. وان احنا اشتراكية عربية وما احناش اشتراكية علمية .. هذا الكلام ان دل على شىء فيدل عل مغالطة يعنى لما نفتح الجرايد الصبح نقول بتوع الكورة

بيخسروا .. علشان يكسبوا لازم يلعبوا بطريقة علمية .. كل واحد علشان ينجح لازم يمشى بطريقة علمية .. اذا كنا عاوزين اشتراكية سليمة ناجحة لازم نكون علمية ، والعكس للطريقة العلمية هى طريقة الفوضى » .

« فاحنا اشتراكيتنا علمية قائمة على العلم ، اشـــتراكيتنا علمية وليست قائمة على الفوضى مقلناش ان احنا اشتراكية مادية ومقلناش ان احنا ماركسية . ومقلناش ان احنا خرجنا على الدين .. بل قلنا ان الدين بتاعنا دين اشـــتراكى وان الاســـلام فى القرون الوسطى حقق اول تجربة اشتراكية فى العالم » .

وفى لقاء لعبد الناصر مع اعضاء المكاتب التنفيذية لمحافظتى القاهرة والجيزة يثير احد الاعضاء موضـــوع الاشـــتراكية والدين ويوضح عبد الناصر انه سبق ان تكلم فى هذا الامر مرات ولا ينقصنى الا الصعود الى مئذنة القلعة وان اقسم على ذلك ورغم هذا ستجد من يتشكك ولا يصدق ، اذن يوجد ناس لا يريدون التصـــديق ابدا وليست هناك فائدة من اقناعهم لان تصدهم هو التشكيك فى الوضع الموجود ولأن مصلحتهم الشخصية تتنافر مع الاشتراكية .

ثم يتساءل عبد الناصر عن سبب التشكيك « هل حجرنا عـلى الدين ... لا . هل منعنا الصــــلاة .. لا .. بالعكس جعلنـــا ندرس الدين اجباريا فى المدارس جعلناه مادة اساسية يترتب عليها النجاح والرسوب فى الامتحان كذلك نبنى الكثير من المساجد وزاد اهتمامنا بالجامعة الازهرية .. آخر هذه المواضيع .

« فى البلاد الشيوعية ، لم يقضوا على الدين ، ولكنهم اهملوا الدراسة الدينية فى المدارس ، معنى هذا القضاء على هذه الناحيـــة فى الاجيال الجديدة تدريجيا ، والامر عندنا بالعكس ، فنحن ندرس الدين للاولاد فى المدارس .. لو كنت منعت دراسة الدين كان لهم أن يسألونى عن ذلك .. لكن جوهر الموضوع الآن هو أن هنـــاك بعض النـــاس يريـــدون ان يتخـــذوا من الـــدين ذريعة ضـــد الاشـــتراكية » .

« عندما نقرأ الدستور الشيوعى نجد ان فيه ســبعة عشر او عشرين مبدأ لايملك أى مصلح الا الموافقة عليه .. هـــل معنى

هذا أنك شيوعي ٠٠ فهل نستغل الناس لنثبت للعالم اننا لسنا شيوعيين واننا أصحاب دين ٠٠ ويعود احد الاعضاء ليقترح أن نطلق على اشتراكيتنا اسم « الاشتراكية العربية » ، ولكن عبد الناصر يرفض فالميثاق نص على انها اشتراكية علمية ، ولا يمكن ان نجعلها بخلاف ما هو منصوص عليه فى الميثاق ، وليس هناك ما يوصم الاشتراكية العلمية بالكفر » .

« الميثاق لم يقل انها اشتراكية عربية ، ولم يقل انها ماركسية ولا لينينية » .

« وعندما تقول اشتراكية عربية يكون شأنك شأن من يقول بالحلف الاسلامى ليس لدينا ما نخفيه بكلمة الاشتراكية العربية فنحن واضحون كل الوضوح » .

« ثم ان اشتراكيتنا متطورة ومعنى ذلك بكل بساطه انها ستوصلنا فى يوم من الايام لمنع استغلال الانسان للانسان منعا كاملا ، هل نحن وقد واتتنا انفرصه .. نحن ننظر الى هؤلاء ، ونعمل على القضاء على استغلال الانسان للانسان ، هذا يتمشى مع العدل والدين لان الله لم يخلقنا لكى يستغل احدنا الآخر » .

هذه هى الاشتراكية ، والسبيل الوحيد الذى يوصلنا اليها هو زيادة انتاجنا ، ودخلنا القومى وتنظيم انفسنا ، أنا ذكرت لك ان املى قبل وفاتى ان ارى البلد بها ازمة خدم ، وليس معنى هذا انتهاء استغلال الانسان للانسان وانما معناه ان مرحله من مراحل الاستغلال قد انتهت » .

« الاشتراكية عموما هى القضاء على استغلال الانسان للانسان ، ولكن التطبيق الاشتراكى فى كل بلد يختلف عن البلد الآخر وفيه ناس تحب تسميها الاشتراكية العربية على اساس ان دى هى اشتراكية لها طابع خاص ، وانا رأيى هى تطبيق عربى للاشتراكية ومش اشتراكية عربية ٠٠ واعتقد ان فيه اشتراكية واحده » .

فتوى علماء المسلمين :

وقد يكون من المفيد ايضا ان نذكر قرارا لمؤتمر علماء المسلمين الذين اجتمعوا فى القاهرة فى مؤتمرهم الاول ، وشارك فيه ائمة علماء المسلمين من كل انحاء العالم .

نذكر هذا القرار ليس دفاعا عن عبد الناصر ، ولا عن ثورة يونيو ولكن توضيحا لما استقر عليه اجماع علمـاء المسـلمين فى مسألة هامة تمس حياة الملايين المسلمين فقد قرر المؤتمر بعد دراسة مستفيضة لموضوع الملكية « ان حق التملك . والملكية الخاصـة من الحقوق التى قررتها الشريعه الاسلاميه وكفلت حمايتها ، كما قررت ما يجب فى الاموال الخاصه من الحقوق المختلفه وان من حق اولياء الامر فى كل بلد ، ان يحدوا من حرية التملك بالقدر الذى يكفل درء المفاسد البينه ، وتحقيق المصالح الراجحة ، وأن اموال المظالـم ، والاموال الخبيثة ، والاموال التى تمكنت فيها الشبهه .. على من فى ايديهم ان يردوها الى اهلها ، ويدفعوها الى الدوله فان لم يفعلوا صادرها اولياء الامر ليجعلوها فى مواضيعها ، وان لاولياء الامر ان يفرضوا من الضرائب على الاموال الخاصة مايفى بتحقيق المصـالح العامه ، وان المال الطيب الذى ادى ما عليه من الحقوق المشروعه اذا ما احتاجت المصلحة العامة الى شىء أخذ من صاحبه نظير قيمته يوم اخذه ، وان تقدير المصـلحه وما يقتضـيه هو من حق اولياء الامر ، وعلى المسلمين أن يسدوا اليهم النصيحه ان رأوا فى تقديرهم غير ما يرون » .

وأخيرا .. هل فى هـذا القرار من علماء العالم الاسـلامى ما يدرأ شبهة ان ماقام به عبد الناصر من تأميم لمصـلحة جميـع الشعب ، انما هو عمل لا يتنافى مع الدين ولا يتعارض مع تعاليمه السمحاء .. ام أن مايهم البعض ليس الا تشويه عهد عبد الناصر ، وسمعته ، وانجازاته واعماله .. بكل الطرق الممكنة ، وغير الممكنة .. وشعبنا متدين ، وربما كان اللعب على وتر الدين ، حساس لدى تلك الجماهير العربيه المؤمنه .. ولكن الجماهير تعرف الحقيقه جيدا .. فعبد الناصر لم يكن متعصبا ضد المسيحيين كما قالت جريدة وطنى التى نسبت اليه انه الغى القضاء الشرعى خصيصا لانه كان مسلما متعصبا وكانت هذه هى الطريقة الوحيدة لالغاء القضـاء الملى . وفى نفس الوقت يقول المسـلمون فى مجلاتهم الدينيـة ان عبد الناصر كان بعيدا عن الاسـلام . وكان يريد ان يهدم كل ما هو مسلم .. الاولون يطالبون باعادة القضاء الشرعى خاصة بعدان حكمت احدى المحاكم بأن من حق المسيحى ان يتزوج بالثانية ولم يجـدوا وسيلة للطعن فى قرار الغاء المحاكم سوى ان ينسبوه الى العهـد الفاسد المسلم المتعصب . والآخرون يريدون ان ينتقموا لحل جمعية

الاخوان المسلمين ، ولم يجدوا سـوى الادعـاء الكاذب بأن حل جمعيتهم كان بنـاء على تمثيليات . واعمـال مـدبرة لأن الحكم كان ضد الدين والمتدينين وأغلب هؤلاء من الذين اضيروا فى ذلك العصر .. فشوهوا كل شيء حتى انكروا عشرات الاعمال الضخمه والعظيمه التى قـام بها عبد الناصر من اجـل تثبيت قيم الدين ، والحفاظ عليه . يقينى أن الجماهير تعرف بوعيهـا وبادراكهـا الحقائق .. وانها تهز كتفيهـا سـاخرة من هـؤلاء وهـؤلاء .. فقد استقرت منجزات عبد الناصر واعماله فى ضمير الناس ، وهم يحسونها واقعا مهما قيل عن بعد بعضها عن الدين ، فان الناس تتمسك بها ، وتعرف أن كل ذلك يقال لاهداف معينة ضد مصـالح الجماهير . والناس يعون جيدا ما قاله عبد الناصر من ان الرجعيـة التى ارادت احتكار كل شيء لصـالحها ، تحاول ان تسـتغل الدين ايضـا ، وتتخفى وراءه ، لتمارس اشد انواع الشرور ، وهو اسـتغلال الانسان للانسان ، والاثراء عن طريق غير مشروع وهذا ضد مصالح الناس .. وضد مصالح الشعب .. وضد الاخلاق .. من اجل ذلك فهو ضد الدين .

وكان عبد الناصر مع الدين .. وضد كل ما هو يعادى الدين .. استغلالا ونفاقا وكذبا وقتلا واجراما .

اعترافات قادة مؤامرة ١٩٥٤

يوم الخميس ١١ نوفمبر كان موعد بدء محاكمة المتهم محمود عبد اللطيف الذى جاء الى قاعة المحكمه برندى قميصا مخططا وبنطلونا رمادى اللون .

واعترف أنه مذنب ، وطلب أن يترافع عنه واحد من الاساتذة محمود سليمان غنام ، او مكرم عبيد ، أو فتحى سلامة ، ورفض غنام : « لانى أستنكر كل الاستنكار هذه الجريمة . وقلبنا وطنيا معكم ولا استطيع باى حال نولى هذه المهمة والدفاع عن مجـــرم » .
ورفض مكرم عبيد ، لانه فى حياتى لم أر هذا المتهم ، ولا أستطيع الدفـــاع عن من يعتدى على جمال عبد الناصر .

ورفض فتحى سلامة لسببين « أولا ، لانى محامى ولى شعور وطنى ، ثانيا لانى أحتقر هذا المجرم فكيف أدافع عنه . وأنا لا يمكننى أن اترافع فى هذه الدعوى، لان الاعتداء وقع على منقذ البلاد وزعيم نهضة مصر واذا فرض وأرغمت على الحضور فانى انضم الى الادعاء فى مطلب اعدام المتهم ٠

وانتدبت المحكمة الاستاذ حماده الناحل للدفاع عن محمود عبد اللطيف .
استمعت المحكمة الى ١٩ شـــــاهدا للاثبات فى مقابل شاهد نفى واحد طلبه الدفاع هو المرشد العام حسن الهضيبى ، وكان أول الشهود هنداوى دوير المحامى ذا الثلاثين عاما ٠٠ حليق اللحية ، أصلع الراس قال أن « ابراهيم الطيب المحامى كان مسئولا عن النظام السرى فى القاهرة وأنا فى امبابة ، وكنت رئيس النظــــام السرى بها طول عمرى ، وأثناء المعاهدة وعقب التوقيع عليها بالحروف الاولى ،

ابتدات نفوس الاخوان تشحن ضد المعاهده ، على اساس انها باطلة ، وبعثوا بهذا الراى فى خطاب الى رئيس الحكومة ، وتطورت الامور حتى بدات المنشورات تطبع وتوزع فى كل مكان ،وكانت تقرا للاخوان ، وكان ابراهيم الطيب يقول ان الخطة هى تعبئة الناس ونفوس الاخوان ضد المعاهدة على اساس انها باطلة .

وفى هذه الفترة شحنت النفوس ضد المعاهدة شحنا شديدا ، وتضايق الاخوان من المعاهدة ، وتساءلوا ما المصير .. ووجدنا ان المنشورات انقطعت نهائيا ، فسالت ابراهيم الطيب عن السبب فقال انه تقرر ان نتجه اتجاها ارهابيا فقلت له ان الاتجاه الارهابى لا يفيد الدعوة او البلد واننا لم نحقق اى نتيجة فى عهد فاروق فقال : لا .. قد وضعنا خطة كاملة .

وبعد ذلك بـ ١٥ يوما جاءنى وقال لى : ان التنظيم قرر التخلص من جمـال عبد الناصر ، ثم اعضاء قيادة الثورة ، والضباط الاحرار فقلت له : هل حققتم هذه المسائل دينيا فقال : نعم واظنكم تعلمون ان التنظيم السرى لا ينـاقش ما يتلقى من اوامر .. ومحمود عبد اللطيف انتخب للاعتداء على جمال عبد الناصر ، واعطـانى المسدس الذى اعطيته بدورى لمحمود » وسالت ابراهيم : ايه الخطة فاجابنى بان الرجل الصعيدى يتبع خصمه سنة ، اى ان واجب محمود يتبع الرئيس مهمـا طال الوقت وعلى هذا ذهبت الى محمود وقلت له هذا الكلام وسـلمته المسـدس والطلقـات ..

وفى هذه الاثناء زارنى محمود الخوانكى وعبد الفتاح القرشى فى البيت وقالا لى انه ابلغهما ان النظام قرر الاتجاه نحو الارهاب وقالا : ان المرشـد ذكر انه يعارض هذا الاتجاه وانه برىء من دم جمال عبد الناصر اذا قتل ، وانا سالت نفسى الى اين نحن متجهون ، وبعد ذلك زارنى ابراهيم الطيب وكان ياتى لى يوميا فقلت له ما قاله لى محمود الخوانكى » ولكنه رد على قائلا : انهم اصحاب هوى ، ثم اضاف ان هذا خطا ، وانهم متصلين بالمفصولين من الاخوان ، وبالاساتذة البهى الخولى ، وقصدهم تعطيل العمل ، وان المرشد اصدر امره بهذا ، وكان هذا قبـل الحادث باربعة ايام ، وقال انه سوف يعطينى مدفعين ليكونا بمثابة كمين يوجه لركب الرئيس واحضر حزام بمثابة لغم يتحزم به محمود ، على ان يقوم محمد هندى بتتبع خطوات محمود عبد اللطيف .

اخذ محمود المسدس قبل الحادث بيوم وقال انه مسافر الى الاسكندرية لان جمال عبد الناصر مسافر فقلت له : ولكن الجرايد لم تنشر شيئا عن ذلك فقال ان جريدة القاهرة ذكرت انه سيكون موجودا بالاسكندرية يوم الثلاثاء واردت ان اصرف محمود عن ارتكابه الجريمة ولكنه كان متحمسا للذهاب .

انا هنا بصفتى الشاهد اقول اننى ذكرت لمحمود بانه مفيش داعى ، ولكنــه اصر ، وكان هندى قد رفض ان يلبس اللغم .

ويوم الحادث كان عندى ١١ قضية اترافع فيها ، ثم ذهبت الى منزلى بعد العمل ، وتغديت انا واولادى ، وبعدين جانى الاستاذ ابراهيم الطيب ومعـــــاه اللغم ومسدس ، وبعدين جه الاســـتاذ عبــد العزيز كامل وطلب ان يذهب ابراهيم ليتغدى عنده ، وكان ابراهيم الطيب قد طلب منى قبل ذلك الا اذكر اى شىء لعبدالعزيز وعندما سألته قال انه من المعارضين للاتجاه الارهابى ، ودخل عبد العزيز كامل ، ورفض ابراهيم الطيب الذهاب معه لتناول الغذاء ، واخذنا نتحدث وكنت قبل ذلك قد ادخلت اللغم والمسدس الى حجرة من حجرات المنزل . وظل الضيفان مدة ساعة يتكلمان ، وبعدين الاستاذ عبد العزيز كامل خرج مع واحد فات عليه من الاخـــوان الفلسطينيين ، وبقيت انا مع ابراهيم الطيب حتى الساعة الخامسة والنصف ثم جاء هندى ، وتحدثنا فى مسالة استخدام اللغم فى اغتيال الرئيس جمال عبد الناصر ولكنه رفض استخدامه ، وانصرفنا ثم ذهبت الى الدكتور اسكندر الصيدلى وهو فى نفس الوقت جارى ، وبقينا نتحدث حتى الساعة التاسعة .

وانا فى طريق عودتى الى المنزل علمت بنبأ الحادث وان الطلقـــــات التى وجهت الى الرئيس لم تصبه والحمد لله ، وعقب سماعى بهذا النبا تيقنت انه لابد من القبض على ، فاخذت زوجتى لارسلها الى منزلها فى المنيا ، وفعلا اخذنا قطـــــار العاشرة مساء من محطة الجيزة الى المنيا ووصلت الساعة ٢٫٣٠ صباحا وعدت وبمجرد عودتى سلمت نفسى للبوليس ولا اذكر اسم ضابط البوليس الذى قابلته فى القسم .

وانا فى طريق العودة الى القاهرة فكرت فى ان دعوة الاخوان يسيطر عليها الآن اشخاص غير معروفين للاخوان وان الاتجاه الارهابى صورته غير اسلامية لان القتل يتنافى مع الاسلام ، قدرت هذا وقدرت ان العمليات التى تمت يدى لو تمت لعرضت الاخوان لمشاكل عديدة ، وفعلا قررت تسليم نفسى ، وذهبت الى المركز .

نعم .. سلمته المسدس :

ولقد كان من الطبيعى ان يقدم هنداوى دوير الى محكمة الشعب بعد ذلك بصفته متهما ، فقد قدم اليها ١٨ عضوا بالاخوان ، غير محمود عبد اللطيف ، هم حسن الهضيبى ، ويوسف طلعت وهنداوى دوير ، وابراهيم الطيب ، ومحمـــــد خميس حميده ، ومحمد محمد فرغلى ، وعبد القادر عـــودة ، حسين كمال الدين ، وكمال خليفة ، ومنير الدلة ، وصالح ابو رقيق ، وعبد العزيز عطيـــة ، وعمـــر التلمسانى ، ومحمد حامد ابو النصر ، واحمد شريت ، عبد المعز عبد الســـتار ، وعبد الرحمن البنا ، والبهى الخولى .

ولقد استكملت صورة تدبير المؤامرة خلال المحاكمات كلها ، واتضح دور كل منهم ، وظهرت حقيقة هي .. أن الجهاز السرى كان يعد للاستيلاء على الحكم ، وأن محاولة اغتيال عبد الناصر لم تكن «تمثيلية» اتفق عليها مع محمود عبد اللطيف.. أو غيره ..

ولنستكمل بقية شهادة وأقوال هنداوى دوير فى محكمة الشعب فقد شرح قصة النظام السرى الذى أنشأه أصلا المرحوم حسن البنا لمحاربة الانجليز ، ولحماية الدعوة وتحـــرير البـــلاد الاســـلامية باشراف عبـــد الرحمن الســـــندى ، وظهر فى حادث السيارة الجيب فى حرب فلسطين ، وكان النظام مكونا من عدة جماعات كل جماعة خمسة يرأسها شخص منهم وعندما قتل الاســـتاذ البنا كان بالدعوة أشخاص لا يتصلون بها ، فالهيئة التأسيسية لم يكن لها رأى لوجود البنا ، وبوفاته صار الصراع بين أفراد الهيئة ، ورشح الهضيبى وانتخب انتخابا حرا ، وبدأ الصراع بينه وبين السندى . وانتهى الصراع بفصل الاخير . وابتدأ تنظيم سرى آخـــر للاخوان ، ثم هرب عبد المنعم عبد الرءوف وهو ضابط فى الجيش « ورأت قيـــادة النظام التدخل فى الجيش ، وقد جاء الضابط عبد المنعم مع ابراهيم الطيب وطلب منى ابراهيم استضافته على أن لا يتصل به أحد ، وقد ظل عندى ثلاثة أيام ، وبعد هذا عمل تنظيم جديد للاخوان فى الجهاز السرى على أن يتكون من فصائل ، وكـــل فصيلة عبارة عن سبعة أشخاص يختار منها رئيس وتسلح بمدافع وطبنجات وقنابل يدوية وكل أربع فصائل يتكون منها ٤ مجموعات قيل انها ستتسلح فيما بعد . وعلى اثر توقيع المعاهدة قيل أن الثورة تتجه بالبلد اتجاها بعيدا عن الاسلام ، ورأى الاخوان انه يجب ان تحكم البلاد حكومة اخرى من غير الاخوان .

وبعد ذلك نبتت عملية اغتيال الرئيس جمال وعلمت أن هناك اتصالا بالرئيس نجيب ، وقلت لابراهيم الطيب هل تريدون استغلال الرئيس نجيب لتهدئة الـــرأى العام ، وهل هناك صلة به فقال انه توجد صلة ، ولكنا لا نكشف كل أوراقنا .

ان غرض الاخوان هو القيام بثورة شعبية ، هذا هو الاصل ولكن فى الايام الاخيرة انتهوا الى القيام بعمليات ارهابية لينتهوا الى قيام حالة اضطراب يقودها الرئيس نجيب ، وذلك بالاعتداء على الرئيس جمال واعضاء مجلس الثورة ، وأن يقوم الرئيس نجيب فى حالة الاضطراب بالقاء خطبة أو أى شىء من هذا القبيل لتهدئة الحالة .

والخطة المفروض أن يصدق عليها المرشد العام ، والنظام السرى بطبيعته لا يعرف الشخص سوى مجموعته .

انى اعرف على نوينو أمين صندوق النظام فى امبابه وأنه ليس فى النظـــام بامبابة ، والدليل اننا عندما احتجنا شخصا ثالثا لم يوجد ، فاضطررنا للاســـتعانة

بمحمد نصير وعندما بدأ النظام ، احضر له ابراهيم الطيب ٤ طبنجـــات ومدفعين وحزاما لتستخدم فى اغتيال الرئيس جمال عبد الناصر أما بالطبنجة ، أو بالمدفـــع عند مروره ، أو بالحزام فى حالة من حالات الزحام .

وعندما وجهت اليه المحكمة تهمتى ادارة اتفاق جنائى لاحداث فتنة لقـــلب نظام الحكم وارتكاب عمليات تدمير بالغة الخطورة ، وادارة جهاز سرى مسـلح مخالفا لقوانين الدولة قال : أنا مدان فى واقعة واحدة وهى واقعة حمل المسدس فترة معينة واديته لمحمود عبد اللطيف ، أما غير هذا فلا ، وعندما ترافع عن نفسه ذكر ان المرحوم حسن البنا قد كلفه بدخول معسكرات الجيش البريطانى فى التل ووضع شنطة مفرقعات وكانت الخسائر بين عشرة وخمسة عشر مليـــــونا من الجنيهـــــات .

و « زى المدعى العام ما شرح محمود عبد اللطيف اخذ المسدس منى ده صحيح ، والحقيقة انى قلت لمحمود بلاش يا محمود ما تروحش ولكن هو راح » .

« واذا قام انسان لمحاربة الانجليز وانضم لجهاز ثم انحرف بعض أفراد هذا الجهاز لارتكاب جرائم فاللوم على الذين انحرفوا ، وأنا لم انحرف ..

وزى ما قلت لحضراتكم أنا فى معنى الاستفادة من تسليم نفسى للســـلطة المختصة وتسليمها الاسلحة ، وانا قمت بهذا واجبا على ، ولا اريد له ثمنا ، انا قمت بهذا الواجب اشعر به كل الشعور ، والا لهربت » .

الحزام الناسف :

القراءة السريعة لاقوال المحامى هنداوى دوير اثناء محاكمته ، ودفاعه عن نفسه ، واثناء شهادته على محمود عبد اللطيف ، ترسم صورة « التمثيلية المدبرة » من قبل الاخوان بوضوح .. ولاتدع لاى شخص فرصة انكار وقائع الجهـــــاز السرى والاسلحة ومحاولة الاغتيال ..

وكان الرجل الثانى — أو الاول فى الجهاز — الذى ذكره هنداوى دوير هو ابراهيم الطيب المحامى ، ومسئول الجهاز فى القاهرة ، والذى أحضر المســـدس والحزام والمدافع الرشاشة ، وابراهيم الطيب محامى عمره ٣٢ عاما عضـــو بجماعة الاخوان منذ عام ١٩٤٥ ، ويعمل بمكتب الاستاذ عبد القادر عودة شرح نظام الجهاز السرى وطريقة تكوينه وفصائله وقال انه اشرف عليه فى القاهرة من ناحيـة التنظيم والتكوين منذ فبراير ١٩٥٤ ، وكان هناك مجلس اعلى للجهاز الخاص يتكون من افراد منهم الشيخ فرغلى والدكتور خميس حميده ويوسف طلعت وصلاح شادى ، وأن الرئيس الاعلى هو المرشد ، والغرض منه هو بحث بعض المســـائل الداخليـة والخارجية لأن بلاد المسلمين منكوبة بحكم المستعمر فى الشرق والغرب .

● كيف توجد مخازن مسلحة وتنظيم مسلح داخل البلاد بدون علم الحكومة ؟
ـــ لا شك انه فيما يتعلق بالسلاح وضعه معارض للقانون ·· التشكيل علني والسلاح سرى ·· انا مهمتي كانت فيما يتعلق بالتكوين والتنظيم ماليش عـــلاقة بالتسليح ·

الهضيبي تقابل مع ايفانز :

● علمت من الدكتور حسين كمال الدين قال لى ان هذه المقابلة لم تكن بنـــــاء على طلب الاخوان بل بناء على طلب المستر ايفانز وتفاصيلها تدور حول هل من الممكن الوصول الى حل سليم يرضى البلد وترضى الحكومة والاوضاع الشعبية أولا ؟ .. الذى ذكره لى المرشد نفسه فى هذا الاجتماع انه كان يعلم حقيقة نوايا الانجليـــز ولذلك كان الاستعداد قائم .

فقد كان مقتنع كما فهمت بان الانجليز مراوغون ولا يمكن باى حـــال من الاحوال أن يؤمن جانبهم .

● ما هى الخطة او التنظيمات التى وضعت فى المكتب واصدرت الى الجهـاز السرى ؟

ـــ الخطة ابلغها لى يوسف طلعت .. كان على أساس الاتصـــــال والتفاهم القائم بين الاخوان من ناحية وبين اللواء محمد نجيب من ناحية اخرى ، واللواء محمد نجيب معه كثير من وحدات الجيش ومؤيده لرايه ·

قال لى يوسف طلعت .. ان معاه قوات مواليه كثيرة وله مطالب تقـــدم بها على اساس اطلاق الحريات وايجاد برلمان منتخب .

وكانت الخطة على اساس أن القوات المواليه للرئيس محمد نجيب مــــع القوات الشعبية الاثنين يقومان معا بعد المطالبة بهذه المطالب فاذا قامت هـــذه الحركة وحصلت اعتداءات عليها فان هذه القوات ترد هذا الاعتداء بكافة السبل .. كالاغتيالات للمعارضين من اعضاء مجلس القيادة ·

ـــ انت كنت مودى حزام ديناميت لهنداوى ؟

ـــ كان مقصود بيه حصول مثل هذا الاعتداء وفيه ناس معارضين ومؤيدين ، فاذا امكن الحزام يستعمل ·· ضد اعضاء مجلس القيادة ·· وده حزام متفجر ·· انفجر .. طلبت من هنداوى وهو كان قائد الفصائل ان يحتفظ بهذا الحزام فى المخزن الخاص به .

ـ هل ابينه الخطة ؟

● الخطة اللى قلتها له بالتفصيل وهى اذا قامت القوات المواليـــــة للرئيس نجيب مع قوات الاخوان وحصل الاعتداء عليها فيرد على هذا الاعتداء ..

ـ لقد حددت له الاشخاص ؟
ـ هو كان الكلام بصفة عامة .. انما حصل تحديد على أساس أنه الرئيس جمال ..

● اشرح للمحكمة كيف طبع ووزع المنشور اللى صدر من الاخوان المسلمين باسم اللواء محمد نجيب .. أشرحها من الاول .. احكيها من الاول ..

ـ فى يوم من الايام ، رأيت مع الاستاذ عبد القادر عودة ورقة مكتوبة بالرصاص ·· مسودة وبدون توقيع وبخط يخالف خط الاستاذ عبد القادر وقد طلب منى الاستاذ عبد القادر هل اعلم بوجود حد يستطيع ان يطبع هذا الكلام والا مفيش . فانا لاحظت أن هذا الكلام كان فيه نقد وارد باسم الرئيس محمد نجيب للاتفاقية التى عقدت .. وكان الاستاذ عبد القادر كان مشتركا فى اللجنة القانونية التى كانت فى المركز العام والتى على اثرها صدر بيان من الاخوان وسلم الى الرئيس البكباشى جمال عبد الناصر . فانا ذكرت له انه فيه بعض اخوان يستطيع أن يقوموا بطبع هذا الكلام وفعلا اخذنا هذه الورقة .. وقمنا بطبعها ووزعت على رؤساء المناطق فقاموا بتوزيعها · طبعت على ماكينة رونيو كانت موجودة فى حوزة الاستاذ محمد عبد العزيز نصار ··

الرئيس : مين اللى كان يضع المنشورات ؟ ـ سيد قطب شغلته مدير تعليم البكباشى ابراهيم سامى « المدعى » ـ الم تتصل بهنداوى دوير قبل الاعتداء على الرئيس ؟

الطيب : اتصلت به كما سبق أن اتصلت برؤساء المناطق قبل الحادث بيومين ثم انكر انه سلم المسدس لهنداوى دوير وحدثت مواجهة بينهما وفى المواجهة قال هنداوى انه قبل الحادث بخمسة عشر يوما كان الاستاذ ابراهيم يتصل بى يوميا وقال أن الخطه السرية تبدأ بقتل جمال عبد الناصر ، ثم نقتل بقية القيادة والضباط الاحرار وبعد ذلك تبدأ تنفيذ العملية فجاب لى طبنجة أعطتها لمحمود عبد اللطيف ، على اساس أن محمود يقوم بمجهوده الشخصى فى قتل الرئيس جمال وجاب لى المسدس فانا سلمته لمحمود عبد اللطيف يوم الحادث كان عندى الساعة ٢ر٣٠ واكل فى اوضة المكتب وسلمنى حزام نسف وشرح لى طريقة استعماله ، وان محمود رفض يستعمله وجاب لى طبنجة اعطيتها لنصيرى . ونصيرى رفض اخذ الحزام لما كلمته عليه ·

ودار حوار بين الطيب والاستاذ حمادة الناحل عن عدد الاخوان فقال انهم نصف مليون وان الجهاز السرى عشرة الاف شخص تم اعداد ٣ آلاف منهم وقال حمادة

الناحل المحامى اريد أن أقول لمحكمة الشعب ان دفاعى من هو محمود عبد اللطيف أمام الهضيبى المستشار ، والطبيب المحامى وهنداوى النادر واسع الحيلة هؤلاء أبالسة ومحمود عبد اللطيف ضحية هذا الجهاز .

اذن حتى كثير من الحقائق ايد واقعة تكليف محمود عبد اللطيف باغتيال عبد الناصر وأن هذا النبا وصل الجهاز السرى وفوجئوا به ، فالحادث لم يكن اذن تمثيلية ، ولم يكن مدبرا !

تفاصـــيل الخطـــة :

ظهر اول كلام عن التعذيب فى الجلسة الثالثة لمحكمة الشعب التى عقدت فى الساعة السادسة مســـاء يوم الثلاء ٩ نوفمبر ١٩٥٤ · ولم تتوقف المحكمة عند هذا الكلام الذى جاء عابرا فىشهادة الشاهد الطالب بكليةالحقوق محمد علىنصيرى عمره عشرون عاما كان يرتدى بدلة كحلية اللون ، وكان هو الشاهد الثانى عندما طلب منه رئيس المحكمة فى بداية الجلسة ان يرفع صوته فقال انه لم ينم ، وانه وقع عليه تعذيب وتحدث عن آخر زيارة لهنداوى دوير فقال انها يوم الحادث « هو كان اتصل بى وادانى مسدسين » ادانى الاول وقال لى جربه فجربته ووجدتهماينفعش ، اديته له ، والثانى جربته فى ملاعب كلية الزراعة فضرب طلقة ، ولم ينفع ، فاعدته فقال لى فيه حزام فيه مفرقعات ليه تامينين ، وشرح لى طريقة العمل به وقال لى تاخده وترتكب به جريمة ، فقلت له لا ما اقدرش اشيل حاجة زى دى ، وانا شعرت بان فيه حاجة خطيرة فقال : على العموم انت مكلف بحاجة فخذ المسدس ده جربه ، فاخذته ، وانصرفت وفى المساء سمعت الخبر فى الاسكندرية .

● هل تذكر افراد المجموعة التى كنت تنضم اليها فى الجهاز ؟ ـ ايوه ·· الســـــيد عواد رئيس المجموعة واحمد الفيومى ، وعلى شاهين ويوسف عليان ، وطلعت ابراهيم وسلامه خليل » وانا ، وفيه واحد اظن كمان بس مش فاكر اسمه دى الوقت وكنا نتمرن على القتال .

● ايه الغرض ؟ ـ هو قال الغرض تكوين حكومة اسلامية ·

وروى الشاهد بعد ذلك كيف يتكون التنظيم وساله رئيس المحكمة عن السبب الذى اعطى من أجله المسدس ثم الحزام فقال الشاهد :

ـــ هو يوم ما ادانى الحزام قال لى انت مش مكلف بعمل تنفيذى ، واحنا باعتين ناس وراهم ، وقاللى انت تراقب الحفلات بس وانت مش مكلف بتنفيذ شىء ،

فلما قلت له انى ما اقدرش اشيل الحزام اللى زى ده ، فادانى المسدس علشان أجربه فقلت له الدنيا ليل .

● انت مش جربت واحد ، ومضربش .

ـ لا .. دا التانى ، والاولانى ماضربش خالص .

● هل مراقبة الهتافات تستدعى انك تشيل طبنجة ؟

ـ لا .. هو قاللى وقت ما تروح ماتشلش حاجة .

● لما رحت تقابل هنداوى دوير قالك ايه غير حكاية السلاح ؟

ـ اتكلم معايا عن المعاهدة ، وقالى أنها ضارة بالبلد ، وان الانجليز ممكن يخرجوا لانهم عاوزين استقرار فى الشرق الاوسط ، واحنا دلوقت حانكون كقاعدة لهم ، وحننتظر كثيرا جدا لارتباطنا بالاحلاف العسكرية وحانظل مرتبطين بالشرق الاوسط وده يهز البلاد فى حين أننا لوحاربنا الانجليز ممكن يخرجوا ، وقال كمان ان البلد موجودة فى ظل احكام عرفيه ، ومحدش قادر يتكلم ، ودى حالة متسرش وشايفين الطلبة اطلق عليهم الرصاص لانهم ينادون بالكفاح المسلح للحرس الوطنى .

● هو الحرس الوطنى الغى ؟ ـ لا .. ماشى .

أعطيته شـــنطة ســـفر :

وشاهد اخر هو يحيى سعيد محمود سعيد الموظف باليومية بمصلحة التنظيم منذ عام ١٩٣٦ . انضم للاخوان عام ٤٧ أو ١٩٤٨ ويقول انه لم ينضم للنظام الخاص ولا علاقة له بهنداوى دوير ، ولم يره الا مرتين فى امبابة .. يقول انه سمع من على نويتو أن الاخوان يعملون أسر وترتيبات « فسألته » ما القصد من هذا الجيش .. فكان يقول طرد المستعمر من البلاد العربية ، وتملى يمر على نويتو باستمرار فى المنزل وكنت اسمع منه ان هذا الجيش لتحرير ارض الاسـلام من المستعمر ، عرفت هذا منه من حوالى شهرين تقريبا ، ولكنى لم أنضم لهذه العملية .

● هل تعرف محمود عبد اللطيف ؟

ـ اعرفه .. أعرف محمود عبد اللطيف من زمان وسمعت من على نويتو فى مرة من المرات انه هو وسعد حجاج فصلوهم من النظام بتاعهم أو التشكيل فاردت أن اتعرف فكان يقول لى لان لهم مهمة وهى حراسة الاستاذ المرشد اثناء اختفائه فى المدة الاخيرة .

وصبيحة يوم الحادث جاء فى الساعة ٧ ، ونده نزلت ، فقال لى تسمح انا عاوز شنطه وعلى بيقول لك اديها لى فقلت له : انا ماعنديش غير شنطة ســـــفر كبيرة ، فقال لى هوه بيقول لك أى شنطه فقلت له مفيش غير بتـــاع ابنى الصـــغير وهيه ناقصه البطانة فقال لى وريها لى فشـــافها واخذها ومشى الى جهة المنيرة .

● معرفتش عبد اللطيف كان رايح فين ؟

ــ لا والله شانه شان اى اخ اعطيتها له بسلامة نية وحسن ضمير .

● ماهو عملك بالاخوان :

ــ كنت سكرتير سنة ١٩٥٠ ، واعرف اكثر الاخوان ، وبعدين نقلت فى مدة الشــهرين فلم اعمل معهم ، ولانه لم يكن لهم مكان ، وبعــدين جــه وقال لى انت ومحمود ومحمد زكى ، وعبد اللطيف انتم الاربعة تعملوا اسرة وكوناكم اسرة علشان تزودونا بالاخبار فقلت له اخبار ايه فقال لى : كل شائعة تمس الاخوان تقول لنا عليها ، ونديكم حاجات تدرسوها وتقراوا فيها وجاب لى كتاب المعذبون فى الارض فقراناه وبعد كده لم يجيبوا لنا برنامج او اى شىء نقراه وبعدين اجتمعنا حــوالى ٣ ــ ٤ مرات لحفظ سورة آل عمران فحفظنا ٣٠ آية على ثلاث مراحل ثم انقطعنا .

● رحت قابلت هنداوى دوير فين ؟

ــ فى مكتبه مع على نويتو . علشان يعرفنى عليه .

● مش علشان يكشف عليك كشف هيئة ويشوفك تليق والا لا ؟

ــ هذا ما يعلمه الله .. وطبعا ما القيش لانه سالنى هل انا مدرب على النظام العسكرى فقلت له : انا ماخدمتش عسكريا وماعنديش وقت للتدريب فقال لى انت متزوج ، قلت له : ايوه ، وعندك اولاد قلت له : ايوه فلقيته بترم ، وبص لعلى وعمل اشارات يعنى ما انفعش .

● جاء فى كلامك فى التحقيق ان على نويتو ذكر لك خطة الاخوان « ان يقوم الاخوان جميعا بعد تدريبهم على اوسع مدى عسكريا بعمل انقلاب وهم الان يريدون ان يتموا اعداد انفسهم تدريبا وتسليحا جيدا وبمعاونة تشكيلات الاخوان داخــل الجيش ، ورجال البوليس وانتظارا لاشارة البدء بهذه الخطة يقوم النظام السرى الموجود بالاخوان بتاييد الانقلاب الذى يبداه البوليس والجيش وذلك باحتــلال المنشئات العامة وبعد ذلك يستولى الاخوان على الحكم بشرط انهم .. فاكر الكلام ده صح ..

● الكلام ده مضبوط ؟ ــ أيوه ..

● اذن كنت تعرف ان فيه نظام سرى ؟

ــ مش جيش .. بل جيش اسلامى .. يعنى يساعدوا الجيش فى توطيد الحركة نفسها وبعد كده يجيبوا حد تانى من غير الاخوان ليمسك الحكم ، مش هم نفسهم حاجة زى عزام .. حاجة من هذا القبيل ، ومحمــد نجيب قالوا يبقى مكانه وبعدين نشيله لاننا مش راضيين عنه ، يعنى فيه بينهم وبينه حاجة زى كده ، مش عاوزينه اما هم يصلوا الى الحكم .. لسه فيه مراحل بعيدة كى توصلهم الى الحكم المزعوم .

● ومحمد نجيب بعد ما يحطوه فى رياسة الجيش يشيلوه ليه ؟

ــ مش راضيين عنه .

● ويخلوه الاول ليه ؟

ــ علشان الشعب او حاجة زى كده زى ما قال لى .. يستنوا عليه شوية وبعدين يغيروه .. وانا ماغيرتش من اقوالى .

● كان عندهم اسلحة .

ــ والله ما شفتش .. حقيقة الامر ان على كان يغضب ويقول لى باستمرار ماجابولناش اسلحة علشان التدريب .. وبعدين قال انهم جابوا طبنجتين .

● امتى الكلام ده .

ــ من اكثر من شهرين .. وبعدها انا طبيعى لم اساله فى اى حاجة من هذا القبيل سوى يوم الشنطة بالليل ، كان مارر على ، وكنت انا جاى من المركز العام الساعة ٩ فقال لى حصل حادث ، حصل كذا وكذا فقلت له يا على انت بعت محمود ياخد الشنطة منى ، وما كان منى الا انى لطمت على وشى ، واترميت على الارض ، وقلت له كده تفشنى حرام عليك خربت بيتى ، ده انا عندى اولاد صغار ووالدتى.

● تعرف واحد اسمه ابراهيم الطيب ؟

ــ محامى فى مكتب عبد القادر عودة .

● هل قابلته ؟

ــ مرة مع على نويتو لغرض .. كان هذا الغرض من ثلاث اشهر كان قال لى على انا سانتظرك فى ميدان الاوبرا ، وبعدين طلعنا ورحنا له المكتب بتاعه ، فعلى خبط على الباب ، فطلع لنا لقيته لابس نظارة ، وهو شاب صغير ، فقعدوا يتكلموا مدة طويلة وبعدها قال له : ان يحيى اللى فى مخـــازن التنظيم مع حمزة الجـــوهرى ، ويظهر ان حمزة ده من الجماعة اياهم .

● من الجماعة اياهم يعنى ايه ؟

يعنى من الجماعة المختلفين مع الاخوان .

حمزة ده اللى اخدك ووداك لابراهيم الطيب .

ــ حمزة ده اللى رجعنى للاخوان ، يعنى فصلنى من الاخوان وودانى مع الاخوان التانيين البعيدين عن الهضيبى .

● الاخوان كانت منقسمة قسمين ؟

ــ ايوه قسم مع الهضيبى وقسم مع الاستاذ صالح عشماوى والاستاذ عبد الرحمن البنا والاستاذ البهى الخولى .

تخـــزين الاسلحـــة :

والشاهد الرابع اسمه عبد الحميد البنا عامل بمصلحة المعـــامل بوزارة الصـــحة من شعبة الاخوان بوراق العرب عمره ٢٤ عاما ، قال انه انضم للنظام وانه من مدة شهرين حضر على نويتو ، وقال احنا عــــاوزين منكم اسرة تحفظ سورة آل عمران وتفســـيرها ، وكنا نجتمع كل اســـبوع ونحفظ ثلاث آيات وتفسيرهم ، وبعد ثالث اجتماع على نويتو قال لى انتقل من الشقة اللى انا فيها لانى متزوج جديد الى شقة مكونة من اودتين وجه على نويتو ومعاه واحد ما اعرفوش ، فقمت اعمل لهم شاى ، وعبال ما عملت الشاى كانوا بيتحدثوا مع بعض فقال لى الاودة دى بتاعة الفرش ، والاودة الثانية للست بتطبخ فيها ، فقلت له ايوه فقال : لا المكان ما يصلحش ، وبعد كده بعشرة ايام أو اسبوع ارسل لى على نويتو سبت وطلع منه حاجات ورصها ف صندوق وقال لى دى حاجات فاضية ماتخفاش منها .. وبعدها باسبوع ارسل لى اخوه حامد نويتو ومعاه شنط قماش فيها قطعتين وقاللى على أخويا قال حطهم جنب الحاجة الثانية يوم السبت قبل حـــادث الرئيس كنت مريض فارسلت خطاب للمصلحة للكشف الطبى على ولما علموا الاخوان زارونى ف يوم الاثنين وصلاح خليفة كان ضمن اللى جم هو وعلى .. وبعد ما مشيو بنصف ساعة ارسل لى على أخوه حامد فقال لى أحنا عاوزين عشر ظروف من الظرف ده ، فقلت له : ما اعرفش . فدخل نقاهم من الحاجات اللى كانوا جايبينها الكلام ده كان يوم الاثنين ، ويوم الثلاث قبل حادث الرئيس الساعة ثمانية الا ثلث جاب ظرف من الصنف ده ، واخذ عشرة تانيين ، وبعد ذلك ياحضرة الرئيس لم يتصـــل بى حامد او على وانا مريض ملازم الفراش لحد ما جت مباحث الجيزة وقبضت على واخذت الحاجات .

● امتى جابوا الاسلحة ..

— قبل الحادث .. ف ٧ اكتوبر تقريبا . بعد ما سكنت ف الشقة بحوالى ٩ ايام .

● انت ف مجموعة رئيسها مين ؟ — صلاح خليفة .

● ايه غرض المجموعة؟ — هم قالوا المطلوب حفظ ســـورة آل عمران وتفسيرها .. واجتمعنا مرتين وحفظنا بعض الآيات .

● الشعبة كانت تعرف ؟ — ايوه .. والتعليمات حفظ القرآن .

● والسبت كانت الشعبة تعرفه ؟ — لا .. على قال لى .. ماتفهمش اى واحد من الاخوان ودى حاجة ما يعرفهاش الا انا وانت وهنداوى ولحد الان ماحدش من الاخوان يعرف اى حاجة .

● ماشفتش قنابل وقوالب جلجنايت .

ـ لا ما شفتش .. هى كانت ملفوفة فى ورقها زى ما هى وتحدث رئيس المحكمة عن احد الاجتماعات وسأل الشاهد عما اذا كانوا قد تحدثوا حول اتفاقية الجلاء فقال :

ـ جالنا منشور بعنوان ٠٠ لن تمر الاتفاقية ٠٠ وجه منشور خاص بالرئيس محمد نجيب وانه طلب انه يطلع على المعاهدة ما وافقوش ٠٠ وفيه شوية كلام كمان وانا راجل عامل ما افهمش ٠

ـ صلاح ماقلش الاتفاقية بطالة وله طعن عليها .

ـ صلاح سأل عن المنشور اللى بعنوان « لن تمر الاتفاقية » ، فلماذا الاتفاقية حتمضى ، فقال على احنا الاخوان المسلمين ٢ مليون يا امة ياخدوا برأينا يا اما ما ياخدوش .

التدريب على السلاح :

الشاهد محمد عبد المعز محمد عبد الله هو الشاهد الثالث عشر وهو معاون فنى فى قسم مكافحة البلهارسيا بوزارة الصحة ـ سنة ٣٢ سنة تخرج من مدرسة الصناعات الزخرفية يقول منذ سنة ١٩٥٠ او ١٩٥١ دخلت فى هذا النظام ٠

وبعدين حصل حل فى سنة ١٩٥٣ .. الحل الاخير بتاع الاخوان . اللى هو فى يناير سنة ١٩٥٣ حضر لى ابراهيم الطيب فى البيت وقال لى احنا كنا كلمناك علشان تشتغل تانى فى التنظيم الجديد .. على اننا سنعمل على اسس سليمة ونحاول ان نتفادى كل الاخطاء . وان الغرض من التنظيم الجديد هو تكوين جماعات من الفاهمين للدعوة ضد التيارات المتقلبة فى البلد .. الاسس السليمة اللى هى اننا نعمل على اسس الاسلام الصحيح بدون اى تحوير ..

● ما معلوماتك عن الجهاز السرى باعتبارك كنت رئيس منطقة ورئيس الجهاز السرى فيها ؟

ـ كل معلوماتى انهم انتدبونى فى الاربع الاشهر الاخيرة لان اعمل فى هذا النظام كنت بعمل فيه فترة بسيطة جدا .

مفروض تكوين جماعات من الصف الاول فاهمة دعوة الاخوان المسلمين والمحافظة عليها ضد التيارات .. ده ما فهمته .

● كيف كان يتكون هذا النظام ؟

ـ كان يتكون من مجموعة الصف الاول من كل شعبة .

● الشعبة فيها كام مجموعة .. الشعبة بتاعتك كان فيها كام مجموعة ؟

ـ مجموعة واحدة من سبع افراد ، وكل اربع سبعات تكون فصيلة وكونا

ثلاث فصائل فى منطقة شرق القاهرة .

كانت الفصيلة الاولى برياسة وائل شاهين ، والثانية برياسة عبد المنعم ابراهيم والثالثة برياسة عبد الرحمن البنان .. عبد الرحمن البنان كانت مجموعته مكونة من شعب سراى القبة وحمامات القبة ومصر الجديدة وكان اغلب الاعضاء من الطلبة ..

● انت كنت رئيس مجموعة والا فصيلة ؟

ـ انا كنت ماسك المنطقة .

ـ اشرح للمحكمة كيف كنت تدرب هذه الجماعات وما هو تسليحها .. ازاى كنت بتدربها وازاى كنت بتسلحها وايه تسليح الجماعة وايه تسليح الفصيلة ؟

ـ نظام التدريب لما سالنا ابراهيم الطيب عنه قال ان هناك لجنة فنيـــة خاصة ستقوم تدريب جماعات الفصائل وكذلك ستقوم بتسليحها .. ونظام التسليح ادانا فكرة عنه ان المجموعة حيكون الرئيس بتاعها مثلا حيكون معاه مثلا مسدس .. واثنين مدفع ستين وثلاثة بندقية .. كل فصيلة فيها ثلاث مجموعات حتكون مجهزة بهذا الجهاز .. وكذلك فان التسليح كما ذكرت لسيادتكم حيكون عن طريق اللجنـــة الفنية الخاصة باتصال مباشر برؤساء الفصائل بس يا فندم .

ـ اية الأسلحة اللى كانت فى المنطقة بتاعتك ؟

ـ لم ار اسلحة مطلقا لانهم قالوا لى انت رئيس ادارى ..

● تدريب الجماعة كان بيتم فين ؟

ـ علمت من ابراهيم الطيب ان فيه مكان فى كرداسة بيعد للتدريب وانا رحت معاه فعلا علشان اشوف هذا المكان ، علشان هو كان رايح يماينه .. وتقريبا هو كان فى حديقة او فى جنينه .. فى مكان كده جنب .. يعنى عند حدود الزراعة والجبل بتاع كرداسة .

● ماتذكرتش تفصيل الخطة او تنظيم الانقلاب الى اخر ما فى الخطة .

ـ ذكرها لنا ابراهيم الطيب فى عمارة غمرة فى الدور الخامس .. قال لنا ابراهيم الطيب ايه رايكم فى اننا عايزين نعارض الاتفاقية وطبعا راى المركز العـــام ظاهر وراى المرشد ظاهر غاية رايكم فى مظاهرة .. اقترح ابراهيم الطيب عمـــل مظاهرة شعبية من الاخوان فى القاهرة ولكن رد بعض الموجودين اننا حنعرض الاخوان للفناء لانهم حيواجهم البوليس ويمكن يطلق عليهم الرصـــاص او حاجة كده فقـــال ايه المانع ان تكون مظاهرة فيها بعض الاسلحة من الناس القادرين ليقـــاوموا البوليس اذا واجههم .

● تخرجوا ليه بالاسلحة لتعارضوا البوليس اللى بيؤدى واجبه ؟

ـ ده اقتراح محمد ابراهيم الطيب وحصل اجتماع فى عمارة جنب سراى

محمد على بالمنيل اسمها عمارة الهامى حسين فى آخر دور ، واجتماع فى المنيل فى بيت مواجه لمحطة بنزين واجتماع فى بيت السنانيرى واجتماع فى بيت الطيب ، وكنت أجيب المنشورات الى رؤساء المناطق وهم يوزعوها على المناطق والشعب .

● اذا كان الجهاز السرى للدفاع عن البلد ضد المعتدى ، فما سبب البلبلة التى ادت الى حل النظام القديم ٠

ــ حادث المرحوم السيد فايز وكلنا نعرف الحادث ، وكان حادث غير مشرف للاسلام بعض اعضاء الاخوان وصل البيت السيد فايز صندوق ، ولما جه يفتحه قتل هو وأخوه .

الاستاذ حمادة الناحل : هل حسن النبا كافر ام مسلم .

الرئيس : لايرد الشاهد على هذا السؤال ، وارجو الدفاع الا يتعرض للمرحوم حسن البنا .

المحكمة تتحدث عن التمثيلية :

يبدو ان رئيس محكمة الشعب التى حاكمت الاخوان سنة ١٩٥٤ كان يحس انه سيأتى هناك من يقول ان المسألة كلها تمثيلية فاثناء محاكمة المرشد العام حسن الهضيبى كان الشاهد د .محمد خميس حميدة وكيل الجماعة يدلى بشهادته فطلب منه رئيس المحكمة أن يرفع صوته لان المحاكمة علنية والناس كلها تسمعنا « علشان مايفتكروش انها تمثيلية » (الجلسة الثالثة عشر لمحكمة ٢٢ نوفمبر ١٩٥٤)

ويقول الدكتور محمد خميس حميدة وكيل الجماعة فى شهادته أمام محكمة الشعب انه فى شهر مايو ٥٢ استدعى لمبنى قيادة الثورة فى الجزيرة الاساتذة سيد سابق ، الباقورى ، محمود عبد اللطيف سكرتير وزارة الاوقاف ، لمقابلة الرئيس عبد الناصر وحضر اللقاء انور السادات والصاغ صلاح سالم وكمال الدين حسين وقال لهم الرئيس : ان الاخوان مش ها يحاربوا فى القنال ، وعاوزين يحاربوا فى شمال افريقيا ، حديث كان سئل فيه المرشد لما قيل له الاخوان هايحاربوا فين فرد وقال هايحاربوا فى شمال افريقيا والسيد الرئيس تناول فى حديثه أن للاخوان لهم تشكيلات فى الجيش وفى البوليس ، وأن وجودها سوف يؤدى الى اضطرابات .. وتناول فيما تناول النظام السرى بشكل عام .

وساله الدفاع : فهم ، ايه من كلام الرئيس ، وساله رئيس المحكمة عن طلب الرئيس منه فقال : حل تشكيلات البوليس وحل تشكيلات الجيش ٠

● يعنى تحل البوليس والجيش ؟

ــ تحل تشكيلات الاخوان اللى فى الجيش وتشكيلات الاخوان اللى فى البوليس ..

— والنظام السرى مابكونش موجود ؟ — أيوه ..

ويسأل رئيس المحكمة عن الاسلحة أين تذهب فيقول أنها تسلم للحكومة ، ويسأله عن الاجراءات التى اتخذت لتنفيذ ذلك فيجيب بأنه لا اجراءات .. رغم أنه أبلغ بالمقابلة مكتب الارشاد والمرشد العام ..

بل يتضح من شهادة وكيل الجماعة أن الجماعة كانت تصدر نشرة باسم الاخوان فى المعركة يهاجم فيها الثورة والاتفاقية .. وان عبد الناصر اطلع وكيل الجماعة على عشرة اعداد مختلفة منها ، ويقول وكيل الجماعة انه بعد مقابلة الرئيس عبد الناصر أصدر أمرا بالا تصدر ، الا أن المسئول عنها أصدر العدد رقم ١١ ، وقال له انه يتلقى تعليماته من المرشد مباشرة ، وكان المرشد مختفيا فى تلك الاثناء لدى أحد أصدقائه بالدقى .

● لما طلبك الرئيس جمال علشان تقابله فى مكتبه بالجزيرة باعتبارك نائب المرشد وكلفك بابلاغ المرشد رغبته فى حل تشكيلات الجماعة فى القوات المسلحة وقوات الامن وتشكيلات المدينة والغاء الجهاز السرى كله باكمله ، قررت فيما قبل أنه تحت ايديه أسلحة فلما تحل تروح الاسلحة مين ؟ — تروح للحكومة .

● ما هى الاجراءات التى اتخذت لتسليم الاسلحة ؟

— ما اتخذتش اجراءات .

ويدور حديث حول نظام العمل فى الاخوان يتضح منه أن الاخوان ضد مبدأ الشورى والديمقراطية حتى داخلها :

● تركيز السلطة فى يد مين ؟ — المرشد .

● والنظام مع مين ؟ — مع المرشد .

● والنظام يبقى ؟ — نظام سرى .

● اسمه ايه فى أنظمة الحكم .. فى انواع الحكومات ؟ — يبقى نظام ديكتاتورى .

● كان فيه مراقبة مفروضة على بعض الاعضاء ؟

— أيوه كان فيه بعض الاخوان بيراقبوا بعض الاخوان الاخرين من الجهاز السرى .

الدفاع — ما هو راى مكتب الارشاد طبقا للائحة ؟ — استشارى .

الدفاع : يعنى يؤخذ رأيه بس بصفة استشارية ولا يستطيع ان يملى على المرشد اى راى .

— اذا المرشد تمسك برأيه محدش يقدر يملى عليه اى راى .

الدفاع — ماهى سياسة المرشد ؟

— مش عاوز تعاون مع الحكومة وكان فيه فريق عاوز تعاون مع الحكومة فالسياسة دى بتسند الى المرشد والسياسة الاخرى تسند الى فريق آخر .

● هل تداولتم فى مكتب الارشاد فى أمر التعاون مع الحكومة ؟ — ايوه .

● كان لكم رأى ؟ — كان رأى الاخوان جميعا التعاون .

● ازاى بتقول ان المرشد كان معارض لسياسة التعاون مع الحكومة وبعدين بقول انه كان موافق ؟

— الاخوان يروا كهيئة تأسيسية ان التعاون مع الحكومة واجب ولكن فى التنفيذ يرى فريق أنه مش ممكن الوصول الى نتيجة للاتفاق مع الحكومة وفريق يرى أنه ممكن ونسكت .

● الفريق ده يبقى ايه ، والفريق ده يبقى ايه ؟

— دول رأيين فى الجماعة ودى تفصيلات يصل منها الفريق الاول الى أنه مش ممكن التعاون مع الحكومة والنتيجة نقف ساكتين لغاية ما يبقى فيه سبيل للتفاهم وفريق يرى أنه ممكن جدا أن نتفاهم ومفيش حاجة .

ويستمر الحوار حتى يتطرق للتعاون مع الثورة فيقول الشاهد انه فى تشكيل الوزارة ، طلب السيد الرئيس من الاخوان ترشيح بعض الاخوان لوزارته مرشح فى النهاية يعنى ثلاثة من الاخوان منير الدلة وحسن العشماوى وأحمد الباقورى ، وبعدين يظهر أن حسن العشماوى لم يوافق عليه لانه صغير السن ، ومنير أيضا لم يوافق عليه ، جه فى الجلسة المكتب وقال انه مش من مصلحة الثورة اننا ندخل مجلس الوزراء ونكتفى باننا فى الشعب ..

● مين رشحهم — المرشد ..

● بدون ترشيح المكتب ؟

— المجلس لم يجتمع الا بعد الترشيح بالليل ، واكتفى باننا لا ندخل الوزارة .

● ليه ، قول اللى تكلمتوه فى المكتب ؟

— وجود الاخوان فى الوزارة قد يثير على اشياء مفيش داعى لها .

● ايه الاشياء دى ؟

— ان الاخوان المسلمين فى الوزارة يعنى .

الدفاع — لكن الوزارة هى اللى عاوزه .

— ده الى حصل .

● يثير ايه بين هذا ؟

— وجود الاخوان فى الوزارة قد يقول البعض ان الاخوان مشتركين فى الحكم وده قد يثير بعض الناس .

● ناس مين ؟

— الاجانب يقولوا وجود الاخوان فى الحكم قد يثير بعض الناس ، أو ان الثورة طلعت ليس لها لون خاص ، وربما وجود الاخوان فيها يعطيها لونها ..

الدفاع — دى مسائل طلبتها الحكومة منكم ؟
الريس : يعنى انتم الاخوان كنتم تعتبروا لكم صفة خاصة تخوف الناس ؟
— تثير النـــاس ٠

شـــهادة فرغلى :

وشاهد آخر هو محمد محمد فرغلى الواعظ بالاسماعيلية ، قال ان النظام كان مرءوسا لعبد الرحمن السندى ، ثم اختلف مع المرشد فى شأن قيـــام النظـــام فى الجماعة ، وكان المرشد حسن الهضيبى حينما جاء الى الجماعة ،، لا يريد وجـــود التنظيم ، واختلف مع عبد الرحمن السندى فى ذلك ، واستمر الخلاف فترة طويلة من الوقت انتهت بتنحى عبد الرحمن السندى ثم تولى أمر التنظيم آخر هو محمـــود الصباغ ، ولم يطل به الوقت وتنحى ايضا الى أن اختار المرشد يوسف طلعت .

وكان اختيار يوسف طلعت بناء على معرفة وطيده بينه وبين المرشد لان يوسف طلعت من الاخوان الذين سعوا فى اختيار المرشد ، وكان من الاخوان الذين سافروا الى الاسكندرية لاقناع المرشد اكثر من مرة بان يقبل أن يكون مرشدا . ثم سعى كذلك عند كثير من الاخوان ليطلبوا ترشيحه لمنصب المرشد فهـــو بهـــذا معروف للمرشد معرفة تامة كاملة وهو كذلك من الاعضاء السابقين المعـــروفين من قديم عند الامام الشهيد .

● ايه اسباب خلاف عبد الرحمن السندى مع المرشد ؟

— ذكرت ان الخلاف كان بسبب قيام النظام ، وكان الاستاذ الهضيبى موجودا فى الجماعة ، ولكن عبد الرحمن السندى باعتباره أنه اول من كون هذا النظام ، وهو طبعا مؤمن بفكرته ، ومتعصب لها ، وهو ومن معه من الشبان ، نوقف فى وجـــه المرشد باعتبار ان هذا الجهاز هو خلاصة الجماعة ،، ولا يمكن بحال من الاحـــوال ان يلغى هذا النظام ولابد من بقائه واستمراره . ثم بعد هذا بعد أن رضى الاستاذ الهضيبى ببقائه حدثت خلافات اخرى فى شئون الاستمرار فى العمل أخذت فتـــرة طويلة .

● ما هو الخلاف أو الاسباب التى نشأت بعد ذلك بين الهضيبى والسندى؟

— فيما يختص بسير هذا النظام وخضوع عبد الرحمن السندى للمرشد .

● خضوع عبد الرحمن السندى للمرشد .. فسرها ؟

— المفروض فى هذا النظام .. ان يخضع رئيس النظام خضـــوعا كاملا للمرشد ، وعبد الرحمن السندى كان يرى فى نفسه سلطة عليا .. فكان مرة يخضع للمرشد .. ومرة أخرى يخرج عنه .

● ويوسف طلعت .. مين رشحه ؟

— يوسف طلعت معروف للمرشد .. معرفة كاملة .. وانا سئلت فى اختياره

لهذا المنصب .. ووافقت عليه .. سئلت باعتباري رئيس منطقة الاسماعيلية ويوسف طلعت عضو في الاسماعيلية ..

● مين اللي بيعاونوا يوسف طلعت والمرشد في ادارة شئون هذا النظام وتنظيمه . ؟

ــ أعرف .. من أعوان يوسف طلعت أحمد حسنين في الاقاليم وابراهيم الطيب في القاهرة .

● فيه تشكيلات اخرى للنظام في الجيش او في البوليس ؟

ــ فيه تشكيلة خاصة بالبوليس برأسها صلاح شادي ، وتشكيلة خاصة بالجيش ويرأسها ابو المكارم عبد الحي ، وهذا كان من الاوضاع القديمة ولم يستجد فيه شيء .. وانما كانت قايمه كذلك من قديم .

● هل توجد لجنة عليا لادارة شئون النظام ؟

ــ لا أعرف ان هناك لجنة عليا غير رؤساء التشكيلات الثلاثة برئاسة المرشد .

● مالكش انت او الدكتور خميس صلة في ادارة النظام ؟

ــ انا والدكتور خميس لنا صلة بالنظام .. ليس في ادارته ولا في توجيهه ولكنها كانت صلة بدات عند الخلاف الذي حدث بين المرشد وبين عبد الرحمن السندي وكان وضعنا وضع استشاري في هذه المسالة .. فلما انتهى عبد الرحمن السندي وانتهى الخلاف ، انتهت مهمتنا في شان النظام .

وعن الخلاف بين عبد الرحمن السندي والمرشد وحل الجهاز شرح الشاهد ان عبد الرحمن فصل من الجماعة ومعه ثلاثة من أعوانه نتيجة لهذا الخلاف .. ونفى ما قرره يوسف طلعت بانه توجد لجنة عليا اسمها مجلس الجهاز الاعلى للنظام الخاص وانه أحد اعضائها كما نفى أن يوسف طلعت بتردد عليه في مسكنه بعمارة وعبه .

● الم يحضر الى منزلك في اثناء وجود يوسف طلعت كل من صلاح شادي ، وابو المكارم ومحمود عبده وعقدتم اجتماعا تدرسون فيه موقف الاخوان من الحكومة ؟

الذي حصل أن المذكورين كانوا بترددون عندي في بعض الاحيان ؛ صلاح شادي في بعض الاحيان ، ومحمود عبده كذلك ، ويوسف طلعت .

وحصل كلام في موقف الاخوان من الحكومة وهذا كان يحدث دائما بين الاخوان عامة سواء هؤلاء الاخوان بالذات أو غيرهم لان الخلاف كان معروفا .. والخلاف ده كان أتعب نفوس الاخوان ، وكان حديثهم في الفترة الاخيرة .. الى خلال الشهور الاخيرة ماكنش فيه حديث للاخوان الا هذه المسالة .

● الم يقترح يوسف طلعت في هذا الاجتماع تنظيم مظاهرة مسلحة

كوسيلة من الوسائل لمقاومة الاخوان للحكومة ؟

ـ أذكر أن يوسف طلعت فى حديثه بينه وبين صلاح شادى ليس فى مقاومة الحكومة ولكن كان فى خصوص معارضة الاتفاقية كيف نعارض الاتفاقية بحيث لا توقع فقال يوسف طلعت اننا نستطيع ان ننظم مظاهرة شعبية ومن الممكن أن يكون فيها بعض المسلحين وصلاح شادى كان موافق على ذلك . ولكن طبعا لم يتم شىء من هـــــذا ؟

● هل عرضت هذه الخطة على المرشد ؟

ـ لا أعلم بهذا ، وكان الحديث لس على انه خطة ، ولكن كلام فيما بينهم فى معرض الكلام فى معارضة الاتفاقية .

ـ ألم تقابل يوسف طلعت .. وآخر مرة قبل الحادث كانت امتى ؟

ـ لم اقابله من بعد اختفائه .. وفى المرة التى ذكرتها انقطع عنى مقاطعة كلية ، ولم اقابله بعد ذلك .

● ايه معلوماتك عن تسليح النظام ؟

ـ انا علمى أن للنظام اسلحة موزعة فى بعض الجهات وليس عنـــــدى تفصيلات طبعا عن كمية الاسلحة وانواعها أو امكنتها ، انما اعلم بصفة عامة ان هناك أسلحة وانها موزعة على بعض الجهات .

● انت تعلم بوجود جهاز سرى ؟ ـ نعم .

● هل هذا الجهاز مسلح ؟ ـ نعم .

● من الذى كان على راس هذا النظام السرى المسلح ؟

ـ يوسف طلعت .. ويأتمر بأمر المرشد الهضيبى وليس مكتب الارشاد .

● مكتب الارشاد ايه الاجراءات التى اتبعها ليخضـــــع هـــذا النظـــــام لرياسته كما هو الحال مع المرشد ؟

ـ لم تتخذ أى اجراءات .

● مكتب الارشاد علم بان هذا الجهاز يستخدم فى اغراض غير الاغراض التى انشىء من أجلها ، وتصرفه كان ايه ؟

ـ يبدو لى ان مكتب الارشاد لم يتبين هذه الحقيقة واضحة وانما كان يرى او يظن ان النظام ده جائز صالح لخدمة فكرة الجماعة .

● كيف تعلل اختفاء يوسف طلعت وغيره من أفراد الجهاز فى نفس الوقت الذى اختفى فيه المرشد ؟

ـ يوسف طلعت اختفى قبل ان يختفى المرشد بفترة وجيزة ، وبعض الافراد الاخرين اختفوا مع المرشد » زى صلاح شادى ، وانا فى الواقع ماكنتش مـــرتاح لامر هذا الاختفاء ، وكنت دائما حائر فى اسبابه ، لان اسبابه لم تكن واضـــــحة وحصل فى ظرف دقيق .

ودار حوار طويل بعد ذلك حول موقف الاخوان المسلمين من اتفاقية الجلاء والبيان الذى أصدرء الاخوان المسلمون لمعارضتها وقال رئيس المحكمة :

● هل تعلم أن الهضيبى فى مقابلته لجمال عبد الناصر ، قبل الآتى : أولا قبل وجود قاعدة ، ثانيا أن تكون هـذه القاعدة فيهـا ناس فنيين لابسين عسكريين . ثالثا معـاهدة سرية بيننا وبين انجلترا علشـان خاطر الجنود الانجليز تيجى فى حالة خط الحرب ، تعلم أو لا .

ـ لا اعلم أنه قبل

● ماتعلمش انه قال لجمال عبد الناصر ان ده الاساس وجمال قال له ان هذا الكلام لا نقبله أبدا ؟

ـ لا اعرف .

● وما تعرفش ان الرئيس جمال قال له ماتقابلش الانجليز لانهم بيهدفوا من وراء هذا ايجاد فرقة ، وانهم يحوز ياخدوا منكم موافقات ويحرجونا بهـا .. خميس حميدة ماقالش هذا ؟ ـ لا .

● ولا صالح أبو رقيق ، ولا منير الدلة قال لك هذا ؟ ـ لا .

● ما معلوماتك عن مفاوضة حسن الهضيبى مع ايفانز .. هل عرض عليكم فى الهيئة التاسيسية التى كنت عضو فيها ؟

ـ اثيرت فى الهيئة التاسيسية وذكر خلاصة هذه المقابلة ، سبق وقلت أن الدكتور محمد سالم قابل صالح أبو رقيق . وقال له ان ايفانز يريد مقابلة احـد كبار الاخوان ، أحد الاخوان المسئولين ، فرجع صالح للهضيبى وقال له روح قابله وشوف عاوزين ايه فقابله هو والدكتور محمد سالم ، ويقول صالح أبو رقيق ان ايفانز عرض عليه الامور التى يمكن قبولها فيما يختص بالاتفاقية ، والمرشد كلفه أن يعمل تقرير هو ومحمد سالم بالمقابلة ورجع المرشد بنتيجة المقابلة وأعطاه تقريرا ، بعد ذلك ايفانز طلب مقابلة المرشد نفسه فحدد له موعد .

● ايه الطلبات اللى طلبوها . وايه الاسس مقلهالكش ؟

ـ قال انهم مستعدين للجلاء فى فترة معينة وقال ان القاعدة تظل تحت اشراف الجيش المصرى ، وأن القوات ترجع فيما لو هوجمت أحد البلاد العربية .

● مين اللى عرض ؟

ـ ايفانز عرض على حسن الهضيبى

● وليه الهضيبى ماراحش قال للمسئولين فى الحكومة النتيجة المظيمة دى ؟

ـ بلغنا ان هذا بلغ الرئيس ، وأنهم التقوا مع الرئيس وبعض الضباط .

● تعرف أنهم قابلوا ايفانز قبل امضاء معاهدة السودان ، وأنهم قابلوا جمال عبد الناصر بعد اتفاقية السودان فى ١٢ فبراير ؟

ـ الذى بلغنى أن الاجتماع حدث بعد المقابلة مباشرة .

الديمقراطية داخل الاخوان :

الشاهد منير الدله المستشار المساعد بمجلس الدولة وعضو مكتب الارشاد جاء امام المحاكمة العلنية وكشف كثيرا من أوضاع الجمعية خلال المناقشة التى دارت فى المحكمة ..

● ماذا كانت سياسة جماعة الاخوان المسلمين نحو الثورة فى اول عهدها ؟

— التعاون والتأييد الكامل .. التعاون الكامل باوسع معانيه . التعاون والتأييد الكامل .

● وماذا كان رأى الجماعة بالنسبة لنظام الحكم فى ذلك الوقت ؟

— اصدرت الهيئة التاسيسية عقب قيام الحركة بفترة وجيزة بيان تفصيلى ضمنته وجهة نظرها فى معظم المسائل العامة التى تتعلق بنظام الحكم من النواحى الاجتماعية والاقتصادية للبلاد . وتقدمت به لمجلس قيادة الثورة على ما اذكر .. ونشر ومطبوع وموجود مفصلا .

● ما هو رأى الجماعة فيما اثير وقتئذ عن اعادة احياة النيابية والاحزاب القديمة ؟

— فى هذا البيان طالبت الجمعية بتطهير الاوضاع السياسية القديمة التى كانت موجودة فى البلاد وتعديل نظام الاحزاب القائم وقتها . يعنى تغيير الاساس التى كانت عليها فكرة الاحزاب . ومحاولة تطهيرها على اساس جديد . ونظام الحكم واضح فيه ان يكون جمهورى ولما مجلس قيادة الثورة اعلن فترة انتقال لمدة ثلاث سنوات . الجمعية اعتبرت هذه المدة معقولة لعمل الاجراءات التطهيرية اللازمة والانتهاء عقبها الى حكم برلمانى وحكم سياسى فى اوضاع برلمانية سليمة ونظيفة وكان مرضى عن هذا ولم يحدث عليه اى اعتراض .

● الم تعارض الجمعية فترة الانتقال التى قررت وهى ثلاث سنوات ؟

— لا باعتبارها مدة معقولة لاجراء تطهير سياسى واجتماعى مطلوب للبلاد .

● ولماذا تطالب جماعة الاخوان المسلمين الان بعودة الحياة النيابية فورا ؟

— لا اعلم انهم طالبوا باعادة الحياة النيابية فورا ولا اذكر ان هذا حدث سواء كان كتابة او شفها او باى طريقة من الطرق ان هذا طلب بهذه الصورة فورا لان الذى اذكره انه فى احد الخطابات المرسلة من الجمعية الى السيد الرئيس طالبت فيه باعادة بعض الحريات والعمل على عودة الحياة النيابية النظيفة .

● ده كان بيان مش جواب ؟

— اذكر كان خطاب .

● كان بيان نشر والذى نشره المرشد حسن الهضيبى فى جريدته وقال فيه

باعادة الحياة النيابية النظيفة ؟

ــ وفى خطاب ايضا للسيد الرئيس كان فيه هذا المعنى بوضوح .

● هل لجمعية الاخوان برنامج لنظام الحكم ؟

ــ ليس لجمعية الاخوان برنامج مفصل لنظام الحكم .

● على اى أساس تقوم دعوتهم ؟

ــ الجمعية أو الهيئة تدعو بالدعوة الاسلامية وتدعو الى الفكرة الصالحة الاسلامية ، والفكرة الاسلامية كفكرة عامة ، ولا تضع نظاما او نظام محدد دقيق يسمى نظام الحكم الاسلامى ، ولكنها ترسم خطوط عدة انظمة تبقى كلها اسلامية اذا كان متوافر فيها الشروط العامة التى يضعها الاسلام . اما اختيار نظام معين وتسميته انه نظام اسلامى فهذه فكرة غير دقيقة وسليمة وهذا ربما من الاسباب التى دعت الجمعية بالا ترسم صورة وتفرضها بتسميتها انها نظام الحكم الاسلامى واكتفت ببيان الدعوة الاسلامية او الاسس الاسلامية فى الناحية السياسية مطالبة به فى منحى الحياة العامة .

ــ ونظام الحكم فى مصر يخالف الاسلام ؟

● الاسلام يضع القواعد العامة والحكم يبقى اسلامى اذا كان فيه شورى باى صورة من الصور ومفيش صورة محددة ، ومادام قائما على العدالة ومسئولية الحاكم عن اعمال الفردية . هذه المعانى لو تتوافر يبقى نظام اسلامى وبالنسبة للنظام الاسلامى اذا استكمل الوضع الدستورى فى الوضع الحالى أى لما يستكمل النظام الشورى باعادة الحياة النيابية يبقى الوضع الاسلامى .

● نظام جمعية الاخوان نظام شورى او غير شورى اسلامى او مش اسلامى ؟

ــ الواقع أنه نظام مبنى على الشورى .

● الهيئة التاسيسية بتاعة الاخوان مكونة ازاى ؟

ــ فى الواقع انا دخلت الجمعية لقيتها مؤسسة وأعلم انها مؤسسة على اساس الاختيار اولا الهيئة التاسيسية كما تكونت فى الاخوان اختارها الاستاذ حسن البنا عليه رضوان الله ومكتب الارشاد كان مشترك فيه الاخوان الذين كانوا يعملون معه يعنى معينين ، البداية الاولى معينة وبعد كده وضع فى نظام الجمعية الاسس التى تكفل دخول وخروج الاعضاء الجدد .

● الاعضاء الجدد يخشوا نتيجة انتخابات بين جميع الاعضاء المنتمين والمنضمين فى جمعية الاخوان او يعين اشخاص من بين هؤلاء الاعضاء ؟

ــ القانون الجديد صلح هذا الوضع حتى لا نقول جديد وقديم وطبقا لهذا القانون الجديد يبقى فيه ترشيح من الشعب او مكتب الارشاد او اى اخ من الاخوان يرشح نفسه ولجنة العضوية هى التى تدرس الحالة وتعرضها على الهيئة التاسيسية

وهى التى تؤيد الاختيار أو ترفضه .

● النتيجة النهائية أنه تعيين أو انتخاب ؟

ـ انتخاب بواسطة الهيئة التأسيسية وبعد ذلك ..

● والهيئة التاسيسية معينة فهل جميع اعضاء الاخوان ينتخبون المرشحين الذين ينتخبون كأعضاء فى الهيئة التاسيسية ؟ ـ لا .

● النتيجة النهائية انهم عينوا . والطريقة انهم عينوا ازاى من المكتب او المرشد فليس هذا الذى نتكلم عنه ، الذى نتكلم فيه هو هل انه يؤخذ الراى من جمهور الاخوان المسلمين . ازاى بالانتخاب أو يؤخذ بالتعيين ؟

ـ تعيين الهيئة التاسيسية . والهيئة التاسيسية مكونة من ١٤٠ عضوا .

● والـ ١٤٠ عضوا كلهم معينين من بعض ؟

ـ جزء معين .

● الجز الاول يعين الثانى والجزء الاول والثانى يعين الثالث وهل التعيين يكون بواسطة مجموعة او بواسطة جزء ؟

ـ تعيين بواسطة مجموعة .

● يعنى مش بالانتخاب المفهوم أو بالانتخاب المعروف ؟

ـ نعم مش بالصورة المعروفة .

● بصورة مخالفة للصورة المعروفة . هل هذا التعيين يمثل الناس ، اى هل يمثل جميع الاعضاء المنضمين للجمعية تمثيلا صحيحا ؟ ؟

ـ هو نوع من انواع الشورى وقد لا يمثل وقد يمثل حسب طريقة الاختيار والدقة فيها .

● على حسب طريقة التعيين والاختيار . مكتب الارشاد بينتخب ازاى ؟ أو يعين ازاى ؟ أو يشكل ازاى ؟

ـ هو ينتخب من بين اعضـــــاء الهيئة التاسيسية فينتخب من بينهـــا ١٢ عضوا عن القاهرة و ٣ عن الاقاليم .

● هل هناك ترشيحات ؟

ـ لا مفيش ترشيح .

● هل من الممكن ان يختار واحد مش عاوز يحط نفسه .

ـ لو أعلن هذا يبقى خلاص واللى مش عاوز يخش يعلن هذا وفيما عدا هذا يعتبر انه قبل الترشيح .

● وبعدين بعد لما ينتخبوا الـ ١٢ عضو ؟

ـ يبقوا هم الجهاز الادارى .

● فى المكتب جزء معين ؟

ـ الـ ١٢ عضو المنتخبين لهم أن يضموا لهم ثلاثة أعضاء بالتعيين .

اعترافات قـــادة مؤامرة ١٩٦٥

أمام المحكمة العلنية ، المذاعة ، المسجلة والتى حضرها جمهور كبير ، كان المتهمون فى مؤامرة ١٩٦٥ يتكلمون ، ومن خلال اقوالهم يمكننا ان نرصد بوضــوح عدة امور هـــامة :

● أن وجود تنظيم سرى مسلح مسألة مؤكدة ، اقرها الجميع وهى واضحة من خلال الشهادات كلها .

● ان عددا من المتهمين قد انكر وقائع عديدة ، وهذا يعنى ان بقية الوقائع التى ذكروها صادقة ، ومن بينها وجود التنظيم والاسلحة .

● أن أحدا من أعضاء التنظيم السرى المسلح لم ينف ، فى المناقشة العلنية، موضوع أغتيال عبد الناصر بل أجمع اكثر من شخص على انه كانت هناك أكثر من خطة لاغتياله ، وذكروا أسماء آخرين كانت ضمن قائمة الذين سيغتالهم التنظيم وبينهم كتاب وصحفيون الى جانب الوزراء والسياسيين طبعا .

● انه اقترح نسف القناطر الخيرية الا انه عدل عن ذلك لما تسببه من اضرار بينما وضعت خطط لنسف عدد من المرافق وقد آثرنا الاعتماد على محاضر المحاكمات العلنية ، اذ تردد أن تحقيق النيابة كان موضع طعن وقيل انه تم تحت اكراه وتعذيب وضغوط شديدة ولفقت اعترافات ، وزيفت فيه أقوال .. ولو أن السيدة زينب الغزالى تنفى فى مذكراتها أن يكون التعذيب الرهيب الذى شهدته قد اثر عليها، فقد ظلت صامدة ، هى وعدد من الاعضاء ، الا ان بعض النفوس ربما تكون قــد ضعفت نتيجة الارهاب اما هى فلم تقل سوى الحق فقط لذلك لم نعتمـد عـــلى التحقيقات التى بلغت ..٣٤ صفحة واعتمدنا على المحاكمات العلنية التى استطاع فيها المتهمون ان يذكروا كثيرا من الوقائع والعلاقات بينهم ولكنهم فى النهاية التقوا عند نقاط محددة بينها وجود تنظيم سرى مسلح بمختلف الاسلحة ومدرب على استخدام هذه الاسلحة وممول من الخارج • وكانت هنـــاك خطة للاغتيال ولتدمير كثير من المنشـــآت .

وسوف يجد الدارس فى المناقشات مع المتهمين كثيرا من الامور التى تستلفت

النظر ، وتجيب بوضوح وبحسم وتعطى اضواء على مؤامرة سنة ١٩٦٥ وقــد اخترنا من الاعترافات الكثيرة ، اعترافات قادة التنظيم اصحاب الدور البارز فى المؤامرة وفقا لما وجه اليهم من اتهامات ، وهم : «١» ·

سيد قطب : رئيس التنظيم وكان محكوما عليه بالسجن ١٥ سنة فى سنة ١٩٥٤ ، وافرج عنه بعفو صحى سنة ١٩٦٤ خلال وجوده بالسجن كان على صلة بقيادة التنظيم يمدهم ببرنامج دراسى عن طريق شقيقته حميدة ·

محمد يوسف هواش : اختاره سيد قطب ليكون نائبا له ورئيسا للتنظيم عند غيابه زامل سيد قطب فى السجن واتفق معه على الترتيب لتجميع الاخوان فى تنظيم جديد يقوم بانقلاب وافرج عنه بعفو صحى ·

على عشماوى : المسئول عن التدريب والســلاح ورئيس تنظيم القـــاعدة تولى تجنيد أعضاء الجهاز السرى وتدريبهم على المصارعة والخناجر والسلاح ، وأمر بصنع ١٠٠ خنجر ووزعها على الاعضاء .

. سافر للسعودية بناء على طلب الاخوان الهاربين هناك واتفق معهم على الأيام بانقلاب ضد نظام الحكم على أن يتولوا تمويله وتزويدهم بالسلاح . طلب تحضير المواد الناسفة لتدمير المنشآت واشرف على تجاربها . كان مسئولا عن تنفيذ خطة اغتيال رئيس الوزراء وتسلم ١٠٠٠ جنيه من زينب الغزالى عقب اعتقال سيــد قطب للبدء فى تنفيذ العمليات .

عبد الفتاح اسماعيل : المسئول عن الناحية الدينية والمالية والاتصالات الخارجية كان من رواد الاتصالات الاوائل لاحياء الجماعة وقام بدور كبير فى اندماج التنظيمات تحت تنظيم واحد سرى وقيادة واحد ، كمـــا طاف البـلاد لتجنيـد الاعضاء وكون مجموعة من الاسر فى القاهرة قامت بتحضير مواد ناسفة ·

احمد عبد المجيد : المسئول عن الامن والمعلومات وتنظيمات الصعيد . شكل مجموعة للمعلومات والاستماع الى اذاعتى لندن واسرائيل ، وتوزيع المنشورات السرية وتدارس كتب الجاسوسية وترجمة الصحف الاجنبية . اعد كشف الاعتقالات لتنفيذها واستطاع تجنيد اســماعيل الفيومى ، الجندى فى الحرس الجمهورى وحصل منه على معلومات على الرئيس ونوابه والوزراء ·

صبرى عرفة : المسئول عن الدقهلية والغربية ودمياط . كان سفيرا لدى الاخوان الهاربين فى السعودية . حمل الرسائل اليهم وطلب مدهم بالمال وبالتوجيهات

مجدى عبد العزيز متولى : المسئول عن النـاحية العسـكرية ومندوب الاسكندرية والبحيرة بمجلس القيادة · ساهم فى تجميع الاخوان ووضع خطــة

---

(١) جريدة الاهرام ·

اغتيال الرئيس وقام على عشماوى بدراستها • كانت الخطة تقتضى ان تقوم بها عدة مجموعات تحت قيادة اعضاء مجلس القيادة وذلك بان تلقى احدى المجموعات مواد متفجرة على سيارة الرئيس عند مروره بشارع الكورنيش عند محل «اندريا» بالاسكندرية لتعطيلها ثم تقوم مجموعة ثانية بالقاء كميـــة اخرى من المتفجرات داخل السيارة وتتولى مجموعة ثالثة مقاومة الحراس •

عبد المجيد الشاذلى : رسم تجميع الاخوان بالاسكندرية ثم اصبح مسئولا من الجهاز الخاص بها الذى يضم المجموعة العلمية هناك والتى يراسها .

حلمى حتوت : أعد بحثا عن اعداد المواد المتفجرة بناء على طلب على عشماوى واستاجر شقة ميامى لتدريب أفراد التنظيم على السلاح . كان يتولى الناحية المالية لتنظيم الاسكندرية ويقوم بجمع اشتراكات من الاعضاء . كلف بمراقبة تحركات الرئيس وبعض المسئولين بالاسكندرية تمهيدا لاغتيالهم جند المهندس عبدالحميد راجح فى التنظيم وحصل منه على مشروع نسف قطار الرئيس باللاسلكى •

عباس السيسى : المسئول عن تنظيم الاسكندرية ورئيس اللجنة القيادية به راقب اعضاء جهازه سيارات رياسة الجمهورية المارة بمطعم « أندريا » لاعطاء بيانات منهـــــا .

مبارك عبد العظيم : كان يرأس المجموعة العلمية التى صنعت البارود وقنابل مولوتوف ومادة النترو جلسرين واعدت أدوات التدمير والنسف والتخريب .

فاروق المنشاوى : قائد عمليات التخريب فى القاهرة والمسئول عن التنظيم فى الجيزة كان مكلفا بالقيام بعمليات النسف والتخريب بالقاهرة عقب اعلان ساعة الصفر وهى اغتيال الرئيس بالاسكندرية اخذ ٥٠٠ جنيه من على عشماوى للانفاق منها على العمليات . كان يرأس أسرة الجيزة المكونة من فايز اسماعيل « نائبه فى منها على العمليات •

اما الباقون فهم :

محمد احمد عبد الرحمن وجلال بكرى وكان مكلفا بمراقبة قطار الرئيس وهو صاحب العبارة المشهورة : « الفرج سيكون فى الاسكندرية والفرحة فى مصر»

سيد ابراهيم قطب :

● كان ايه صلتك بالتنظيم وانت فى السجن .. قبل ما تخرج ؟

ـــ لم اعلم بالتنظيم الا بعد خروجى .

● قرر يوسف هواش وكيلك ونائبك وخليفتك وزميلك فى السجن انه « فى سنة ١٩٦٢ حميدة .. شقيقتك بلغت سيد قطب فى السجن عن التنظيم » وبعدين

فى مواضع اخرى قال انك كنت بتغذيهم بمنشوراتك وكتبك وتعاليمك ، يبقى الصلة كانك موجودة وانت فى السجن ودى أقوال يوسف هواش . ايه رأيك ؟

ــ انا سمعت ان هناك شباب يقرا لى .

● طيب كانت صلتك ايه بهذا الشباب ــ ؟ الصلة كانت على النحو التالى بالضبط : حميدة قالت أن الحاجة زينب الغزالى بتقول ان هناك شباب يقرأ لك ويحب الاتصال بك فهل هناك مانع ان يطلع على مسودات كتاب « معالم فى الطريق » قبل أن يطبع ؟ فقلت لا .

● اما كنت تعلم أن الشباب اللى بيقرا لك .. مسلح ؟

ــ لا لم اسمع .

● طيب قول لنا بقى . بعد خروجك من السجن كانت صلتك ايه بالتنظيم ؟

ــ بدأ يزورنى الحاج عبد الفتاح وحده ..

● كان يعرفك قبل كده ؟

ــ لا .. استأذن من شقيقى محمد قطب وقال أنه يريد أن يتزود منى ، لكن محمد اعتذر له بانى لا اريد أن يتردد على احد ، فقال عبد الفتاح أن زينب الغزالى تثق فيه ، فقابلنى .

● يعنى فيه واسطة اللى هو محمد وفيه تزكية من زينب .. دى كانت أول زيارة لعبد الفتاح اسماعيل ؟

ــ أيوه وقال انه ممن يقرأون كتبى وأن معه شباب نريد لقائى فقلت له لا مانع .. فجاء مرة ثانية ومعاه ٣ أو ٤ .

● ·· تسمح لى افكرك ·· ده جاء لك هو وعلى عشماوى .

ــ أيوه حصل ، وتحدثنا فى الانتفاع الثقافى بكتبى ، وفى المرة الثالثة جاءوا خمسة : عبد الفتاح وعلى عشماوي واحمد عبد المجيد وصبرى ومجدى عبد العزيز متولى فى راس البر .

● الخمسة دول اعضاء ايه .. ؟

ــ اعضاء القيادة وتحدثوا معى حديثا اوسع وذكروا لى انهم ليسوا وحدهم وانما وراءهم مجموعات اخرى من الشباب وذكروا تاريخ هذه المجموعات وقالوا انهم من سنة ٥٩ حتى ٦٣ كونوا مجموعات .

● لسه فيه كلام قبل كده .

ــ بعد عدة لقاءات قالوا ان لهم تنظيم سرى يرجع الى عدة سنوات سابقة وأن هذا التنظيم قائم على اساس انه فدائى ينتقم لما جرى للجماعة سنة ١٩٥٤ ولكن انا قلت لهم ان هذا الهدف صغير لا قيمة له ونتائجه اخطر من فوائده .

● وهى فوائده ايه بقى .. اشرح لنا ؟

ــ مجرد انتقام .. هى دى مفهوماتهم .

● هو تنظيم هجومى واللا دفاعى ؟

ــ الرواسب اللى فى ذهنهم ان هناك اعتداء وقع على اشخاص سنة ١٩٥٤ .. فهم يريدون الانتقام .

● ايه هو الهدف الكبير ؟

ــ انشاء جيل من الشباب المسلم الواعى الفاهم ليكون نواة مجتمع مسلم فى نهاية الطريق .

● والحكم ؟

ــ دى مسالة منتهية ولى فيها راى .

● نســـــمع ..

ــ الحكم كما افهمتهم .. أن التغيير لا يأتى من القمة لكن من القاعدة .. والقاعدة هى انشاء أجيال مسلمة ينشا عنها حكم اسلامى .

● ده رأيك انه يبدأ من القاعدة .. ليعمل ايه .. انت قلت لنا محطــة القيام محطة الوصول ايه ؟

ــ أن هؤلاء الناس يتكون منهم حكم اسلامى .

● يعنى هم يتولون الحكم ؟

ــ انا باقول رأى للتاريخ .

● لا .. انت خرجتنا عن النقطة .. انت ما قرتش المدب وفاكر قلت ايه .. ؟ دى القضية كلها ..٣٤٠ صفحة .. يعنى مش هاجة .. وانت راجل قراءة . وانت قلت فى صحيفة ٩٥ انه فى يناير ٦٥ بدأوا يكشفون لى عن طبيعة هذا التنظيم .. حصـــــل ؟

ــ ايـــوه .

● وفهمت انه تكون من عدة تنظيمات ثم تلاقوا فى اثناء تحركهم فتم تكوين التنظيم برئاسة الخمسة كل منهم ناحية .. او تخصص ؟

ــ هذا صحيح .

● تقدر تقول لنا عن التنظيمات دى كانت ايه ؟ وانضموا زاى ؟

ــ لا علم لى بالتفصيلات .

● ماكنش فيه حد من افراد قيادة التنظيم يتصل بك لوحدك ؟

ــ احيانا على عشماوى .

● طيب قول لنا والله هل حصل بينك وبينه كلام ؟

ــ ايوه .

● من ايه .
ـ من أسلحة .
● منين ؟

ـ من السعودية عن طريق السودان . وهذه الاسلحة كان قد طلبهـــا منذ سنوات من اخوان السعودية ثم نسى الموضوع نهائيا ، حتى جاءت له رسالة تخبره ان الاسلحة قد شحنت بالفعل وانها ستصل وسألنى ايه الرأى ؟

● الاسلحة جاية ليه ؟
ـ هو طلبها على أساس التنظيم قبل ٢ سنوات .
● يعنى قبل انت ما تتولى قيادته ..
ـ هو كان ناسى السلاح حتى جاءت الرسالة وقال ان السلاح اذا وصل فلابد أن نستلمه .
● وصـــــل فين ؟
ـ الى دراو .

● مش تقول دراو من الاول لان انت لك خطة فيها .
ـ قال لى انه من ضرورة استلام هذه الاســلحة لان عدم اســتلامها سيكشف التنظيم فقلت له نفذ .
● اذا كان من اهدافك عدم كشف التنظيم .
ـ قطعــــا .
● وقلت له ايه كمان ؟
ـ ان دراو ليست مكانا صالحا لاستلام شىء كهذا لان طبيعة القرى ان كل شىء فيها مكشوف فينبغى دراسة الطريق ويحسن عند وصول الاسلحة ان نعمل صناديق توضع بها ويعرف اهل البلد أن فيها شيئا آخر ، فواكه مثلا .
● انت قلت حاجة معينة ؟
ـ « بلح » أو « دوم » .
● وقلت له لا تتغالى فى أجور النقل لكى لا يظنوا ان دى مخدرات ومن باب التمويه عليك أن تعمل صناديق مماثلة لصناديق الاسلحة وتحط فيها ايه .. قول يا خويا ؟
ـ بلح ودوم .

● لما توديهم فى البيت اللى فيه الاسلحة تفرق البلح والدوم على سكان البيت اللى هتحطوا فيه الصناديق يعنى فى المطرية .
ـ الخطر فى دراو وليس فى المطرية .

● لا .. وقف ده كلام خطير .. الاسلحة اما تتحط فى المطرية مافيهاش خطر .. ليـــه ؟

ـــ هنا القاهرة شيء غير القرية ونظريتى ان القرى كل شيء فيها مفضوح والاحتياط يكون فى دراو .

● يعنى السلاح لما ينحط هنا يبقى فى الامان .. انما فى الريف خطر .. اصل كان فيه راى تانى .. عبد الفتاح الشريف رايه ايه ان التضحية تبقى فى القاهرة وقال اوعوا تروحوا القاهرة دلوقتى وطبعا هو بيهلل وبيضحك عليكم وبيقول انا العتويل لان نظرينكم طلعت نيلة .

ـــ انا كنت أريد تامين كشف التنظيم .. لانه يهمنى التنظيم عن الاسلحة .

● ازاى بقى .. هو الاغتيالات حتبقى بايه ؟ بالطوب .. حتخنق بالبونجاز .. الاغتيال حيبقى بايه .. بالدوم ؟

ـــ الاغتيال بالسلاح .. لكن دى كانت اقتراحات .

● تعرف حاجة عن عبد العزيز على وفريد عبد الخالق ؟

ـــ كما اخبرونى .. اتصلوا بعبد العزيز على عن طريق الحاجة زينب الغزالى لانهم شبان وعايزين قيادة .. وانهم لما التقوا به لم يستريحوا لاسئلته لهم عـــن عدد أفراد التنظيم وعناوينهم .. وفى اجتماعهم به كان موجـــود فريد عبد الخالق والخمسة دول . اللى بيقودوا التنظيم وقالوا ان فريد لم يسترح الى عبد العزيز على فقطعوا صلتهم ؟

● ما قبلتش حد ؟ ما قبلتش حسن الهضيبى وقلت له لو لاقيين واحد كبير يتولى امورهم ما يبقوش متهورين ؟

ـــ هذا الكـــلام لم يدر بين الهضيبى وبينى وانمـــا بينى وبين فريد عبد الخالق ومنير الدلة .

● معلوماتك ايه عن تمويل التنظيم ؟

ـــ معلوماتى جاءت بمناسبة عابرة وهى مناسبة السلاح ونقله ، اذ قيـــل له ان الشيخ عبد الفتاح عنده مبلغ ولم يقل لى احد عن مصدره وانا استنتجت ان هذا المبلغ جاله من السعودية ولم يذكر لى رقمه ، انما استنتجت ان الرقم يكون ١٠٠٠ جنيه او اكثر شويه ـ وان لديهم اموالا من اشتراكات بنسبة ٥٪ من الدخل .

● انت قلت فى التحقيق ان المبالغ كانت تصرف بأمرى .

ـــ أيوه .. مرة واحدة .

● تمويل التنظيم ، فيما كان يصرف ؟

ـــ فى المرة الواحدة دى صرف عندما طلب على عشـــماوى فلوس لنقل

الاســــلحة .

● قلت في أقوالك في صحيفة ١٢٥ ، بعد أن توليت القيادة اصـــبحت المبالغ المرصودة للاعمال المقررة لحماية التنظيم .. مضبوط ؟

● معلوماتك ايه عن الاغتيالات وقرارات مجلس القيادة اللى انت رئيسه ؟

— لم يقرر اغتيالات وانما اقترح احمد عبد المحسن المتهم الخامس اسـماء للاغتيال نتيجة للدفاع عن كشف التنظيم .

طيب قال مين ؟

● اقترح رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء وعلى ما اذكر رئيس المباحث العامة ورئيس المخابرات العامة ومدير مكتب المشير عبد الحكيم عامر .. ودى مجرد اقتراحات .

● لا .. لا .. ده انت لك كلام تانى ياسيد وهو انه لما وصلوا لغاية هنا قلت كفاية كفاية ده يعتبر نجاح . تمام ؟

— تمام .. وبس .

● طيب كمل لنا .

— سالت عن الامكانيات للتنفيذ فقالوا مفيش .

● ماذا تعرف عن المتفجرات التى يصنعها التنظيم ؟

— علمى بالضبط ان مجدى متولى بريد عمل تجربة لمتفجرات ، وانه لا يزال فى دور التجربة .

● يعنى التنظيم بيعمل مفجرات .

— يحاول انه يعمل .

لا .. ده انت لك فيها قول وتعديل ، كان تقرر نسف محطـات الكهـرباء وكبارى القاهرة وانت اضفت قناطر محمد على .. مش كده ؟

— أيوه .. لكن ..

● وبعدين شطبتوها تانى .. بعد ان وجه لك شباب صغير من دول (واشار الى القفص) اللوم .. شباب من أولادك لامك على كده ؟ — ايوه ..

● عدد أفراد التنظيم .. كام ؟

— انا سالت عن الصف الاول فقالوا ٧٠ فاستنتجت انهم كلهم من ٢٠٠ الى ٣٠٠ ..

● ازاى ؟

— لانه اذا كان فيه ٧٠ صف أول ودول بيشتغلوا من ٥٩ .. بيربوا ..

● ايه .. أصل التاريخ ده بتقوله لاول مرة ..

ـ من ٥٩ وهم بيربوا .. فاستنتاج ان المجموعه اللى بتربى فى ٥ سنوات ويطلع منها ٧٠ لازم يبقوا من ٢٠٠ الى ٣٠٠ ..

● ليــه .. اشمعنى

ـ فيه دراسات عن كده واحصاءات وانا كنت مراقب احصـــاء فى وزارة التربية والتعليم ومعروف نظريا ان من بين البشر لازم يطلع الـ خمس فيه وخمس تحت المستوى وخمس متوسط وخمس يبقى تحت المتوسط (ونطق هنا بالانجليزية).

● عشماوى قرر انه قال لك ان فى الصف الاول ٧٠ والباقى ٢٠٠ يعنى من غير لوغاريتمات ... والـ ٧٠ دول انعمم على انه بالنسبة لهم ..

ـ تدريب لا ينتهى عند حد على السلاح .

● يعنى فيه تدريب على السلاح

ـ الاول رياضة ثم السلاح .. لانه اى انســـان عايز يبقى قوى ويــدرب على السلاح لازم يدرب على الرياضة

● والهــــدف ..

ـ تخريج أكبر عدد ممكن من الشباب المثقف غير ان النشاط ممنوع قانونا.. ولذلك يجب ان يبقى سرا فلما احس بالخطر من أنه سيكشف .. واكتشافه معنــاه ان يحدث كما حدث سنة ٥٤

● هل كان يوسف هواش يعلم بأمر التنظيم وبمركزك فيه واتصالاتك .

ـ أيوه .. ورشحته ليخلفنى .

● واذا اعتقلت مين اداة الصلة بينك وبينهم .

ـ رفعت بكر (ابن شقيقته)

● متى أخذت صفة القيادة فى التنظيم .

ـ لا استطيع تحديد التاريخ بالضبط .

● انت قلت فى أوائل ٦٥ ؟ ـ حصل

● يا سيد قطب انت لك اقوال عن نظام الحكم القائم . قلت انه نظــام ايه ؟ انت قلت « ان نظام الحكم القائم نظام جاهلى » .

ـ حصــل .

● معلش انا هاقولك « قرر أعضاء التنظيم انك أفهمتهم أنهم هم الامــة المؤمنة وسط مجتمع جاهلى ولا تربطهم بالدولة ولا بالمجتمع ولا بنظام الحكم القائم اى رباط .. وانهم فى حالة حرب مع الدولة . وعمليات القتل والتخريب لا ضير منها ولا عقاب عليها بل بالعكس فيها مثوبة . واحنا هنا نقف عند عبارة وانهم فى حــالة حرب مع الدولة . يعنى مفهوم هذا انك وضـــعت فى يدك عنصر المبادأة .. الامــر

بيدك تحدد زمانه ومكانه وخطته . مش يعنى اذا وقع علينا اعتداء . لا نحن فى حالة حرب .. خاتمة العبارة « وبالعكس فيها منوية » دى الحقنة المثيرة .. الحقنة المهيجة .. التى تثير الجراثيم المترنحة وتخليها تجرى وتتحرك وتبان فى التحليل .. الكلام ده حصل ؟

ــ هذا القول لم اقله .

● هذا القول قرره اعضاء مجلس قيادة التنظيم .

ــ انا لا اؤاخذ الا على ما قلت او كتبت .. لا على ما فهمه غيرى .

● قرر على عشماوى فى اقواله « بعد ان استعرضنا موضوع الاغتيالات بالاسماء .. سيد قطب اضاف .. اننا استطعنا ضرب مدير البوليس الحربى ومدير مكتب المشير »

ــ الامر انتهى على انه لا امكانيات لعمليات الاغتيال .

● انت بتقول عن على عشماوى طيب والباقى فين هاسمعك اكثر من على عشماوى .. قرر على عشماوى « قلنا لسيد قطب التنظيم حوالى ٢٠٠ .. مش استنتاج يقى ٠٠ والفلوس عندنا ٤ الاف جنيه والسلاح عندنا رشاشات ومسدسات غير اللى جاى من السودان

ــ قال لى على انفراد ام امام المجموعة ؟

● يستوى ذلك .. هل معناه اذا كان القول امام مجموعة تقره ؟

ــ ايوه اقره .

● انت بتقول لنا اذا كان فيه حد تانى غير عشماوى قال الكلام ده يبقى صحيح . طيب .. عد على صوابعك قرر على عشماوى ان هدف التنظيم قلب نظام الحكم والاستيلاء على مقاليد الامور بالقوة والثانى عبد الفتاح اسماعيل قرر ان الهدف اننا نقلب نظام الحكم بالقوة. والثالث صبرى عرفة قرر ان هدف التنظيم هو قلب نظام الحكم ويوسف هواش .. النائب .. والخليفة فى اقواله فى صفحة ١٨١ بيقول اعضاء التنظيم بيسالونى عن حميده قطب وهل سألتك عن موعد الضربة الحاسمة وانا حددت ٤ لاغتيالهم رئيس الجمهورية وزكريا محيى الدين والمشير عامر وعلى صبرى لان التخلص من الاربعة يكفى لتغيير الوضع فى البلد .. بقينا كام ؟

ــ اربعة ٠٠

● قرر مجدى « الغرض من التنظيم كان التجاوب مع اى انقلاب يحدث فى البلد ثم تطور الهدف بعد مقابلتنا مع سيد قطب الى ما هو ابعد من ذلك وهو ان نقوم بضربة مركزة لضرب نظام الحكم القائم ، بقينا كام ؟ ــ خمسة

● شوف بقى موضع الثقة الكبيرة قوى .. وقررت حميدة قطب الشقيقة

والواسطة فى اقوالها فى صفحة ٢٨٤٦ « طبعا ان اهداف التنظيم هى اسقاط الحكم الحاضر » .

اقوال محمد يوسف هواش :

عمره ٤٢ عاما موظف بالجمعية التعاونية للبترول خرج من السجن بعفو صحى قبل انتهاء مدة عقوبته ، بدا فى التنظيم وهو فى السجن عام ١٩٦٣ يقول انه عرف بالتنظيم من الآنسة حميدة شقيقة سيد قطب ، وهى بتزوره وقال لى ان فيه جماعة شبان بدأوا يتجمعوا وعاوزين توجيهات .. يعنى فيه تنظيم . وبعد خروجى من السجن .. سيد قطب كلمنى بصدد التنظيم ودارت مناقشات حوله وكان معظم كلامنا عن عدم رضاء الاستاذ منير الدلة عميد هذا التنظيم وصفق الناس بتوع التنظيم وفى جلسة من الجلسات جت سيرة السلاح اللى جاى من السودان وحصلت مناقشة بينى وبين سيد قطب وكان من رأينا ان مفيش داعى للسلاح ولما ناقشته فى هذا كان رايه ان هذه اوضاع قديمة والمسالة دى اتوضبت من زمان ولا يمكن التصرف فيها . والسلاح كان جاى من السعودية .

● سيد قطب لما خرج من السجن قال لك ايه ؟ — ان التنظيم اتصل به وطلب منه ان يقودهم وانه اخذ راى حسن الهضيبى ووافق على هذا .

— ايوه

● سيد قطب كلفك بحاجة اذا قبض عليه .

— قال لى تشتغل مكانى فى التنظيم وقال ان رفعت بكر هايوصلك بالتنظيم وفعلا قابلت رفعت مرة فى الجيزة أمام كازينو الحمام وقال انه فيه اخ عايز يزورنى وانا قلت له انا مش ها اقابل حد لانى مراقب ثم جاءت لى الآنسة حميدة قطب فى البيت .

● وقالت لك ايه ؟

— قالت الجماعة بتوع التنظيم بيسالوا امتى الضربة الحاسمة لانهم مصرين عليها .. فقلت لها انه لابد من تغيير الوضع كله وذلك يتطلب التخلص من ٤ اشخاص هم رئيس الجمهورية والمشير والسيد زكريا محيى الدين والسيد على صبرى .

● معلوماتك ايه عن زينب الغزالى ؟

— كان يجتمع عندها الشبان بتوع التنظيم

اقوال على عشماوى :

— كنت باروح اسمع محاضرات سنة ١٩٥٢ وكان عمرى حوالى ١٦ سنة وجندنى محيى الدين عبد الله هلال الموجود الآن فى السعودية .

● طيب قل لنا معلوماتك عن التنظيم الحالي وكيف تم ؟

ـ اللى اعرفه انه كان فيه سنة ٥٧ ، ٥٨ اكثر من تجمع . كان فيه تجمع بقيادة محيي هلال وكنت انا احد افراده وكان فيه تجمع ثاني بقيادة عبد الفتاح الشريف في البحيره وكان فيه اخوان بيدفعوا اشتراكات لاعانة الاسر في كل القطر . وبعدين في سنة ٥٩ انفصلت عن محيى هلال ومشيت انا ومعايا امين محمود شاهين ثم قابلنا أحمد عبد المجيد وابتدينا نعمل وحدنا .

● اتعرف به ازاى ؟ ـ اتعرفنا به عن طريق واحد من بلدتهم كرداسة وكان اول لقاء معاه في جنينة عبد الدمرداش امام دار الشفاء .

● اتكلمتم في ايه ؟ ـ في تنظيم الاخوان وبعد عدة لقاءات اتفقنا على ان اكون انا مسئول عن المسائل العسكرية واحمد عبد المجيد مسئول عن المعلومات وامين شاهين عن الاشتراكات وبعدين حصل خلافات بيننا وبين امين شاهين لما ابتدينا نتصل بمجموعة عبد الفتاح الشريف لان امين شاهين رأيه ان مجموعة عبد الفتاح الشريف متسرعة شوية ومشبوهة وهاتكشفنا وبعدين مشى لوحده . وانا واحمد عبد المجيد اتصلنا بعبد الفتاح الشريف .

ـ انا قلت له تحاول تعمل قاعدة كبيرة وبلاش صدام دلوقتي مع الحكام .. وهو ان رأيه ان نعمل تنظيمات في الريف مش في القاهرة لان فيها مباحث .. وبعدين ماتفقناش لانه كان مصرا على رأيه وكان عاوز يعرف الافراد بتوعي وانا رفضت .. وحاول مرة ثانية في القاهرة ولكني لم اوافق وعوض عبد العال لما عرف اني مختلف مع عبد الفتاح الشريف قال لي انا هاقابلك بواحد ثاني . هو الحاج عبد الفتاح اسماعيل وقابلني به فعلا . قال لي فيه ٣ آلاف جنيه جوالك من السعودية وصلوك واللا لا قلت له ماوصلوش . ثم رحنا المطرية في بيت نصر عبد الفتاح وكان هناك فتحي رفاعي .

● وبعدين عبد الفتاح طلبش منكم حاجة .. مقالش اتحدوا وانضموا وضحوا ... ايه ؟

ـ ايوه ..نضم التنظيمين على بعض ـ تنظيمنا وتنظيمه ـ وبعدين اتفقنا نعمل اجتماع ثاني وكل واحد يجيب عضو معاه وفعلا عملنا اجتماع وكان معايا احمد عبد المجيد وقابلنا عبد الفتاح وفتحي رفاعي واتفقنا على العمل كله .. وهو ان يكون لكل منا مسئوليات محددة وعهدوا الي ان اكون مسئولا عن القاهرة والتسليح وعبد الفتاح اسماعيل مسئول عن الاتصال بالخارج والتمويل واحمد عبد المجيد عن المعلومات والصعيد وعبد الفتاح اسماعيل عن تنظيمات الشرقية وفتحي رفاعي عن الدقهلية وبعدين انتهينا أن يشتغل كل واحد في منطقته وفي اجتماع ثاني كان فتحي

رفاعى معاه نشرة قال انها جاية من سيد قطب . كان فيها مفاهيم عقائدية ومشروع برنامج ثقافى وبدأنا نوزعها على الاعضاء وتوالت جتماعاتنا الى ان ســافر فتحى رفاعى الى الجزائر وحل محله صبرى عرفة وأخذ سس مسئولياته وبعد فترة جالنــا مجدى المسئول عن الاتصال بالاسكندرية والبحيرة .تولى وضع عملية برنامج تدريبى وفى الفترة دى فكرنا فى اننا عاوزين مسئول كبير .

● يعنى قائد ، رئيس لمجموعة القيادة ؟!

ــ أيوه وعبد الفتاح اسماعيل قال ان عبد العزيز على اللى اتعرف عليه من زينب الغزالى له تاريخ قديم وتمت عدة لقاءات بيننا وبينه فى بيته وفى الجمعية اللى براسها فى روكسى . وقابلناه حوالى ٧ أو ٨ مرات .

● كان بيتكلم فى ايه ؟

ــ كان بيتعرف علينا ولم يكن يعطينا اية فكار عقائدية وكل مفاهيمه عــن التنظيمات السرية لانه قال انه كان له دور فى ثورة ١٩ .. وكانت احاديثه بطولة عن نفسه .

● وعجبتكم أحاديثه البطولية ؟

ــ كانت قديمة متنفعشى فى الوقت الحاضر

● زى ايه ؟

ــ مجدى قال انه مرة طلع لهم زجاجة بها سيانور البوتاسيوم وقال ــ ده سم يمكن استعماله .

● فيه حتة تانية قال يمكن قتل الريس بالسم ده .

ــ وبعدين اتصلنا بفريد عبد الخالق لينضم لنا . واجتمع فريد وعبد الفتاح اسماعيل . وفريد قال ان عبد العزيز على له اتصالات مشبوهة وليس من الاخوان ولا يصح التعاون معه وعبد العزيز على عرف ان فريد عبد الخالق قال عليه هــذا الكلام فطلب منا تفويض كامل بالقيادة واسماء وعناوين اعضاء التنظيم فلم نسترح له ، وانتهت مرحلة الاتصالات بعبد العزيز على عند هذا الحد وبعد كده سيد قطب خرج من السجن .

● عاوزين لكم ريس ...

ــ أيوه . وكان سيد قطب مش غريب عن الاخوان لاننا قرانا نشراته وبــدأ عبد الفتاح اسماعيل يدبر لقاءنا به وراح له رأس البر ، وبعــدين رحنا له احنــا الخمسة قيادة التنظيم .. وبعد عدة لقاءات عرضنا عليه القيادة فابدى تردده حتى يأخذ موافقة حسن الهضيبى وفى اجتماع بعد ذلك قال ان الهضيبى عنده علم .. وهكذا تولى القيادة . وبدأ يدينا محاضرات ويعمل لنا ندوات . وقلنا له عن تاريخ التنظيم وعدد افراده .

● انتم اتكلمتم قبل كده عن التنظيم وتجهيز قوة كبيرة لكى لا تكون المسألة ـ كما قلت انت ق اجتماع ـ زوبعة فى فنجان .. يعنى ايه ؟

ـ انا قلت كده فعلا .. لانه لو كان زوبعة فى فنجان يبقى ضرره أكثر مـن نفعـه .

● امتى سيد قطب قال لكم ان حواش خليفته ومش متذكر . انما حصـل وقال لنا واستمرينا وفى مايو وصل الينا ان السلطات ابتدأت تكشف التنظيم .

● تنظيم القاهرة كان مين رئيسه ؟

ـ انا وكان معايا مبارك عبد العظيم وكانت تتبعنا مجموعات (حوالى ٢٠ مجموعة) ثم بدانا نتدرب . وانا اشتريت مدفعين كارلوجوستاف من كرداسة وتقريبا باقى السلاح اشتراه عبد الفتاح اسماعيل عن طريق اسماعيل الفيومى ـ متهم هارب ـ من بلدهم عرب الحصن كان اسماعيل يجيب الاسلحة ويديهم لعبد الفتاح اللى بيوصلهم لى ..

● كان مين بيدفع فلوسهم ؟

ـ الحاج عبد الفتاح والسلاح كان حوالى ٩ مدافع رشاشة ، ١٠ مسدسات و ١٢٥٠ طلقة .

● وخزن المدافـع

ـ الاول كان كل مدفع له خزنة وبعدين اشترينا خزن كثيرة معدنهاش .

● بعد كده عاوز تنقل على المفرقعات .. قول ..

ـ القنابل اليـدوية كانت ٩ قنابل روسى دفاعية و٣ ايطـالى و٣ قوالب ت.ن.ت و ٤٠ أو ٤٢ صباع بلاستيك ٨.٨ وحوالى ٩ مفجرات كهربائية . وبعدين كان فيه مجموعة مفجرات جابهالنا محمد عبد الرحمن من المنجم اللى بيشتغل فيـه فى اسـكندرية .

● وايه كمان · مفيش مواد ناسفة ؟

ـ دى اللى اتصنعت بعـد كده .. هانجيلها .. القنابل والمفجرات كانت موجودة فى طنطا وجابوها لى السلاح قعد فترة عندى فى البيت فى شبرا ثم نقلته الى بيت سيد شريف فى شبرا ايضا لانه عايش لوحده وبعدين جه قال لى ان والده لاحظ ، فنقلناها فى حقيبتين الى بيت مصطفى الخضرى وبنينا لها مكان فى البلكونة وبعدين بدا القبض على بعض الاعضاء ، كان مفروض الخضرى يبتدى يهرب فرحنا واخذنا المتفجرات داخل ٥ شنط وحملناها فى سـيارتين تاكسى الى منزل محمد عبد المعطى فى المطرية وقلنا له دى ليومين ثلاثة بس ·

● وبعـــدين .

ـ نيجي للمواد «اللى حضرناها » انا سالت عبد المجيد الشاذلى مســئول الإسكندرية بصفته راجل كيماوى يكتب لنا بحث فى المسالة دى وكتبلنا بحث بالانجليزى عن مادة ولكن مبارك قراه وقال انه ما استفدش منه كتير .. وهو بحث بنفسه عن وسيلة اسهل لتحضير المواد .. وكانت من نترات الامونيوم + سولار + بوتاسيوم. حضرنا المادة دى ومبارك جاب عينة ورحنا جربناها فى صحراء ابو رواش والتجربة نجحت وقلت له اعمل كمية منها .. وخلاص .

● خلاص ايه . ما السلاح ناقص خناجر والقنابل ناقصة مولوتوف ماتقول يا اخى نفكرك ... والا نخليك تستريح شوية .

ترفع الجلسة للاستراحة .

● والمولوتوف ؟

ـ دى انعملت فى بيت ممدوح الديرى ـ طالب فى بكالوريوس علوم جامعـــة عين شمس ـ هو جاب الزجاجات مش عارف منين واتعمل لها ١٠٠ فتل يعنى ١٠٠ زجاجة مولوتوف .

● والكلام ده كله كان علشان ايه ؟! السلاح دا كله والذخيرة والخناجر ومواد :نسف والتدمير علشان ايه ؟

ـ لما تقرر اننا نقاوم عند القبض علينا قررنا ان يكون شكل هذه المقاومة فى صورة اغتيالات لبعض رؤوس الدولة ونسف بعض المنشآت التى تســــاعدنا فى اسقاط الحكم زى محطات الكهرباء .

ـ ايوه

● كلمنا عن موضوع الاغتيالات والتخريب والنسف والتدمير .

ـ فى لقاء مع سيد قطب فى بيته .. كنا مجلس القيادة الخمسة وكان احمد عبد المجيد معاه كشف باقتراحات الناس اللى ماسكين زمام البلد • المطلــوب اغتيالهم وهم الريس والمشير والسيد زكريا محيى الدين والسيد على صبرى ومدير المباحث ومدير المخابرات •• وبعدين اتفق على ان مفيش امكانيات للعمليات دى فاتفقنا على اننا لو قررنا نغتال الريس ورئيس الوزراء ـ ووقتها كان الســـيد على صبرى ـ نبقى نجحنا ، وكذلك مدير مكتب المشير ومدير البوليس الحربى •

● هل وافق سيد قطب على هذا ؟

ـ ايوه .. وبدانا احنا الخمسة نجتمع لتنفيذ العملية .

● احنا لسة بنتكلم فى الاغتيالات .. قل لنا ازاى كانت هاتم ؟

ـ كنت انا متولى التدريب فى هذا الوقت . وفى آخر اجتمـــاع قال احمـــد

عبد المجيد ان مجدى عبد العزيز يتولى عملية اغتيال الريس فى الاســكندرية وانا اتولى عملية اغتيال السيد على صبرى ودا كان اقتراح احمد وماحدش عارض . بعد كده لم توضع تفاصيل . انما مجدى اقترح ان تتم العملية عنـد محــل اندريا فى الاسكندرية عن طريق القاء شحنة متفجرات على سيارة الرئيس فى الوقت اللى يكون فيه ناس مستعدين بالرشاشات .

● يعنى تحددت الخطة ومكانها .

ــ ايوه .. بس لم نحدد الزمان ، وعملية اغتيال رئيس الوزراء كنت انــا سأتولى تنفيذها ولذلك طلبت بيانات عن تحركاته فى اسكندرية من مجدى .

● وايه كمان ؟

ــ بالنسبة لمدير البوليس الحربى ومدير مكتب المشــير . كان المفروض انى سأسافر الاسكندرية ويتولى العملية بعدى فاروق المنشاوى فقلت له انه ســيتولى هاتين العمليتين وعمليات النسف والتدمير ، فقال لى انه لا يوجد امكانيات لهم ، فقلت له ان يبدأ بنسف محطات الكهرباء ، واذا استطاع تنفيذ عمليات الاغتيال كان بها ، وموضوع محطات الكهرباء اتفقنا اننا لو خربنا ٥ محطات فده يشــل الحركة كلها . واتفقنا ان دول العمليات اللى تتنفذ ، ولما اجتمعنا بالاستاذ سيد قطب قلنا له اللى حصل فقال انه ممكن نضرب القناطر الخيرية .

● يعنى وافق على العملية واضاف القناطر .

ــ ايوه . وبعدين انا قلت له انا شايف ان ضرب القناطر سيكون له آثار سيئة فقال بلاش .

● راجعت سيد قطب .

ــ ايــوه

● انت عمرك كام ســـنة .

ــ ٢٩

● وراجعتــه ليــه ؟

ــ قلت له دى هاتصيب الفلاحين كلهم

● فيه كلام عن الاغتيالات جاء على لسانك نقلا عن هواش ..

ــ لما قبض على محمد قطب ارسلت لى الحاجة زينب الغزالى وقالت لى ان الاستاذ سيد بيقول لك أوقف كل المقرر فقلت لها اذا انكشفنا الا نقاوم ؟ فردت على فى اليوم التالى بان الاستاذ سيد بيقول لك الغى كل اللى اتقال امبارح واضربوا ضربة شــاملة .

ولذهبت الى زينب وكانت حميدة عندها فقالت لى انها راحت لهواش ولمـا

طلبت توجيهه قال لها ان النظام لا يسقط الا باغتيال ٤ هم الرئيس والمشير وزكريا محيى الدين وعلى صبرى .

اما بالنسبة لمحطات الكهرباء رحت انا وسيد شريف وفايز اسماعيل علشان نعاين محطة شمال القاهرة ونشوف نكيف نخربها ووجدنا ان لو رمينا حاجة فى المولدات المفتوحة حنخربها وقدرنا للعملية ٦ افراد وارسلنا واحد يعاين محطة الجنوب وعوينت محطة طلخا ، والسبتية تقرر تعطيلها بماس كهربائى وانا قلت تنفيذ العملية بالشكل ده .

● السلاح اللى جه من السعودية . انت سافرت هناك . كان فيه فلوس. قل لنا عن السلاح والتمويل .

ـ التمويل بيجى فى الاول . انا لما قابلت عبد الفتاح اسماعيل قال ان عنده ٤ الاف جنيه ومعرفش وصلوا ازاى وبعدين عرفنا انهجمهمن سعيد رمضان ولما كنا نحتاج فلوس كنا بناخد من عبد الفتاح اسماعيل وفى الاسبوع الاخير رحت للحاجة زينب الغزالى واخذت منها ١٠٠٠ جنيه للصرف على عمليات الاغتيال والتخريب .. وقد اعطيت ٥٠٠ جنيه منها لفاروق المنشاوى المسئول عنعمليات القاهرقبعد سفرى لعمليات الاسكندرية وخليت ٥٠٠ جنيه معايا للصرف منها .

● سيد قطب قال لكم ايه عن المجتمع الحالى ونظام الحكم القائم . انت قلت عبارة فى النيابة ·· سيد قطب كان بيقول اننا كامة مسلمة تعتبر فى حالة حرب مع الدولة ومع المجتمع الذى نعيش فيه وان اى عمليات تخريب او قتل فلا ضير متهايل العكس فيها مثوبة ·

ـ ده حصل ·

● انت لما رحت السعودية وقابلت مجموعة الاخوان الهاربين · عرفت ايه عن موقفهم ؟

ـ فهمت انهم عايزين يعملوا تشكيل يضم الاخوان فى العالم العربى كله · وعرفت انهم منقسمين الى مجموعتين تضم سعيد رمضان وفتحى الخولى وعشماوى سليمان ،ومجموعة تضم مصطفى العالم ومحمود ابو السعود (مصرى يقيم فى ليبيا)

● ايه الكلام اللى سمعته وانت فى السعودية ؟

ـ ان سعيد رمضان بيشتغل فى اوربا وعنده سكرتيرة اجنبية وخمر ونساء وانه عليه شبهات اخلاقية وانه برافق النساء وسلوكه غير حميدة .

« وروى كيف سرب المجموعات على المصارعة والاسلحة وسرد اسماء الذين دربهم » .

● واسماعيل الفيومى .

ـ اسماعيل الفيومى كان حرس الريس ولما فكرنا فى عملية اغتيال الريس كنت باعتبره خطة لواحده.

● انت واضعها .

ـ ايوه .. قلت له فى حالة القبض على او على احدا من اعضاء القيادة عليك باغتيال الرئيس بسرعة دون انتظار اى ترتيبات وقلت له اذا انقبض على واحد منا احنا الخمسة لازم تتم عملية اغتيال الريس بصورة أو باخرى ودى تبقى اشارة البدء لتنفيذ باقى العمليات .. واعضاء القياده يعلموا هذا .

● ماكلمتناش عن محطة كهرباء المطار .

ـ كان فيه ٢ طيارين معانا : يحيى حسين وضياء الطوبجى .. دول اسرة الطيارين وتابعه لى واتفقنا انه اذا تمت العمليات اللى اتفقنا عليها فانه يمكن ان ينسفوها نسف محطة كهرباء المطار وكلفت سيد شريف وفايز بمعاينة المحطة وكانوا هينسفوها بالاشتراك مع الطيارين لمنع اى طائرات من الهبوط لما يحدث من التخريب فى المحطة .

● حددتم عدد الافراد لتدميرها ؟

ـ ٥ أو ٦ وقد احلت الخطة بعد هذا على فاروق المنشاوى بوصفه مسئولا بعدى عن عمليات الاغتيال والنسف والتدمير فى القاهرة .

انت رحت لزينب الغزالى · انت قلت انك رحت فى الاســـــبوع الاخير واخذت ١٠٠٠ جنيه جايبتهم منين ؟

ـ بعتت جانب الـ ٣ الاف جنيه اللى فاضلين من بيت الهضيبى واعطتنى منهم ....١ جنيه .

● وكان فيه موضوع كلوروفورم . تعرفه ؟

ـ ايوه .. انا اللى طلبته علشان تخدير عساكر البوليس والاستيلاء على سلاحهم .

● ووصل فعـــلا ؟

ـ وصـــــــل ..

عبد الفتاح عبده اسماعيل

٤١ عاما ، تاجـــــر منيفاتورة وغـــلال وقبـــانى اعتقل عام ٥٤ ولم يحاكم وخرج عام ١٩٥٦ ليعمل فى تجارته روى كيف سافر الى السعودية والتقى بسعيد رمضان الذى حمله رسالة الى الاخوان يقول لهم فيها انه مستعد لمعاونتهم اذا تجمعوا ·

اعتقل عام ٥٤ ولم يحاكم وخرج عام ١٩٥٦ ليعمل فى تجارته روى كيف سافر الى السعودية والتقى بسعيد رمضان الذى حمله رسالة الى الاخوان يقول لهم فيها انه مستعد لمعاونتهم اذا تجمعوا .

● فيه فلوس جت من السعودية ؟

ـ أيوه ٤٢٤ جنيه عن طريق الحاج المدنى وهو سعودى له مطبعة هنا .

● والـــ ٤ آلاف جنيه الثانية . .

ـ من السعودية ايضا للحاجة زينب الغزالى عن طريق تجار من غـــزة لا اعرفهم .

● ايه الحديث اللى حصل بينك وبين عبد الفتاح الشريف وبعدها ركنتوه ؟

ـ فيه ٤ مسائل تكون نقط الخلاف : الاولى انه عرض موضوع خطة تحتاج الى ١٠٠٠ جنيه لاغتيال الرئيس ورفضت ذلك وبعدين الخطة اللى عرضها فى بيت محمد سالم رفضت ايضا . والثالثة انه يعرف ناس عايزين يعملوا انقلاب على اساس ان احنا نقوم باغتيال افراد مثل الرئيس فانا رفضت ان ناس تستخدمنا ·

● انت اشتريت اسلحة ؟

ـ ٥ مدافع من عبد الخالق الغرباوى من بلقاس دقهلية ·

● ومسدســــــات ؟

ـ على ما اذكر خمسة .

● وكام خنجر ؟

ـ دفعت ٧٠ جنيه ثمن ١٠٠ خنجر والمهزة كلها سلمتها لعلى عشماوى وانا ماكنتش باقيد فى دفاتر كان ده تنظيم سرى ·

● قل لنا معرفتك بزينب الغزالى امتى ؟

ـ تمت فى السعودية عند الشيخ محمد بن ابراهيم مفتى السعودية سنة ٥٩ وكنت رايح ازوره بعد ان عرفنى به عبدالعزيز باز مدير الجامعةالاسلامية هناك·· لقيتها تطلب اننا بمقابلة وعرفت انها رئيسة السيدات المسلمات وترددت عليهـا بعد ذلك لما عدت من السعودية وقابلت محمد قطب عندها ضمن شخصـــــيات اسلامية .

● انت عرفت عبد العزيز على ؟

ـ أيوه عندها . الاول شفته كان بيتردد عليها فى مستشفى ذهبت اليها بعد حادث تصادم وبعدين عرفتنى عليه فى منزلها .

● ايه حكاية الـــ ٢٠ الف جنيه اللى بيتهموك انك خبطتها ؟

ـ هذه شائعة . كان بيان على . كان يكون لى عربية او ملك .

● قررت فى اقوالك « الهدف النهائى اننا نقلب نظام الحكم القائم بالقوة » . حصل ؟

ـ عندما تتربى الامة المسلمة .

● اسمع انت قلت أقوالك تحت ضغط أو اكراه .

ـ لا .

● زينب الغزالى تعرف تنظيم على عشماوى ؟

ـ هذا لا أعرفه ، وانما هى عرفت تنظيمنا بصورة اجمالية .

● بكل تخريبه واغتيالاته .

ـ نعــــم .

● متى بدأتم فى جرائم الاغتيال والتخريب ؟

ـ بدأنا فى دراسة الجرائم فى يوليو ١٩٦٤ .

● لما تقرر القيام بعمليات الاغتيالات والنسف . هل وافقت ؟

ـ على عشماوى قال لى ان لم أوافق سيضرب مجلس القيادة ليحفظ التنظيم.

● انت قلت فى اقوالك «لما قرروا عمليات الاغتيال انا وافقت وكنا سنجتمع لبحث التنفيذ ·· وكانت الاستعدادات وشراء الاسلحة ·· كله شغال » ·· حصل ؟

ـ نعــــم .

● انت طلبت من مرسى مصطفى مرسى نترات أمونيوم للمفرقعات ؟

ـ انا لا احفظ هذه الاسماء وانما اعطانى على عشماوى ورقة باسم هــــذه المادة وارسلت الورقة مع محمد عواد .

● أمال عرفت انها نترات الامونيوم منين ؟

ـ من على طبعا .. علشان صناعة المفرقعات .

مجدى عبد العزيز متولى

« ٢٨ سنة » مدير الانتاج بشركة النصر لصناعة الافلام بالقاهرة خريج علوم الاسكندرية ·

● متى بدأ نشاطك بعد ٥٤ ؟

ـ بدأ نشاطى فى أوائل ٥٩ فى الاسكندرية لان كل معارفى من الاخوان هناك وكنت اتناقش مع زميل فى الجامعة عبد المجيد الشاذلى للاجتماع بالاخوانوتذكرتهم .. وده سنة ٥٧ وبدأنا نتصل ببعض الاخوان فى الاسكندرية واتفقنا أن نحاول تجميع الاخوان واشغالهم ببرنامج دراسى وبدأنا فى تكوين اسرتين ، وماكناش بناخد منهم اشتراكات واستمرتالمجموعتين يشتغلوا فترةوبعدين معظم الاخوان اللى كانوامعانا سافروا بعثات وبالتالى بدأت المجموعات تنقص وفى هذا الوقت كان عبد المجيد الشاذلى موجود بالاسكندرية وكان له صلة بالمجموعات وبعدين المجموعات كترت وفكروا ينشطوا اكتر ويعملوا قيادة لهذه التجمعات . وكان أول مشروع لعمل قيادة فى أواخر ٦٢ تم فى المطريةفىبيت الشيخ نصر واتفقنا على ترشيح ٣ يتولوا قيادة التجمع ، وهم عبد الفتاح الشريف وعبد الفتاح اسماعيل وأنا . وبدأنا عمل برنامج

دراسى لهذه التجمعات والمناطق بدأت تطمئن وتمشى على هذه البرامج وبعدين عبد الفتاح الشريف عمل اجتماع لرؤساء المناطق وحضره مندوبين من الغربية والمنوفية وعبد الفتاح الشريف قال ان عبد الفتاح اسماعيل عرض على مشروع اننا نعمل فرقة فدائية من ٥٠ شخص لاغتيال الريس . والشيخ عبد الفتاح انكر بشدة وقلنا ان هذا ليس اتجاهنا . والشيخ عبد الفتاح اسماعيل قال اننا فى سبيل تكوين قيادة جديدة فى القاهرة وعبد الفتاح الشريف عارض هذا الاتجاه حتى لا ينكشف امرنا فى القاهرة ، فالشيخ عبد الفتاح قال لميستحسن انك ترتاح شوية . وبالفعل عبد الفتاح الشريف اعتذر وانفصل عنا منذ ذلك التاريخ. ورشحونى لاكون مندوب الاسكندرية والبحيرة فى القيادة الجديدة لهذا التجمع واتصل بى فى أحد الايام والتقيت به فى مسجد أولاد عنان وعرفنى بشخص اسمه اسماعيل الهضيبى وقال له عنى انى تحت الاختبار .

واسماعيل كان بيقول ان الاخوان خاضوا تجربة مرة سنة ٥٤ واحنا المفروض لا نخوض هذه التجربة مرة اخرى، واحنا لازم نمشى ومعانا مسدسات للدفاع عند القبض علينا. وعلى هذا الاساس انا قلت للشيخ عبد الفتاح انى مش مقتنع باسماعيل انه يكون معنا فى قيادة التنظيم والشيخ عبد الفتاح عرفنى بواحد تانى اسمه فتحى رفاعى.. وفى هذه الفترة قابلت عبد المجيد الشاذلى واتفقنا على ضم الحاج عباس السيسى على اساس انه راجل فى الاخوان من زمان ويمكننا الاستفادة من خبرته . ودبر عبد المجيد لقاء للحاج عباس فى القاهرة ودارت عدة مناقشات بينا وبينه. والحقيقة انه رفض اتجاهنا وقال مفيش داعى نعمل تجمع ولا حاجة . بعد هذه الفترة انقطعت صلتى بهذا التجمع مدة لانى كنت مشغول فى عملى وبعدين جندت فى الجيش فى ١ ــ ٧ ــ ٦٣ وكنت فى فايد وفى يناير ٦٤ اتوزعت لمدرسة المدفعية بالاسكندرية واتصلت بالشاذلى ، فقال لى اننا عملنا ٣ او ٤ مجموعات بالاسكندرية والحاج عبـــاس بدا يشتغل معانا. وفى مارس عبدالمجيد قال لى ان فيه شخص هايسافر مصر علشان تقابله لانه مرشح ليكون رئيسا للاخوان وروى واقعة الاجتماع بعبد العزيز على المرشح لمنصب « المرشد » فى بيت زينب الغزالى وكيف رفضوا قبوله وبعد كـده عبد المجيد الشاذلى طلب منى ان اكون مندوب الاسكندرية والبحيرة فى القيادة الجديدة وانا كان تخصصى الاشراف على البرنامج العسكرى والتدريب ومسالة الناحية العسكرية لم تكن متبلورة تماما فى ذهنى لان هذا لم يكن اتجاهنا فى البداية انما لما بداوا يتكلموا فى النواحى العسكرية كلفت عبد المجيد فقال لى مفيش مانع ان الاخوان يكونوا مدربين للاستعداد على اساس اذا حصل انقلاب نستطيع ان نقف وراه نؤيده . ثم روى كيف اختير سيد قطب قائدا والاجتماعات المنتظمة التى بدا يعقدها معهم وانه اتصل بسيد قطب وطلب منه ان نقابله وسافرنا فعلا من المنصورة وزرناه فى رأس البر وبعد فترة زرناه فى حلوان وبعدين كانت اجتماعات منتظمة .

وقال : وعلى عشماوى في مرة اعتذر عن حضور احد الاجتماعات وفهمني انه سافر لاستلام اسلحة سعودية قادمة الى دراو مهربة عن طريق السودان . وقيل لنا انه اخذ راى الاستاذ سيد فى هذا وقد عارضنا هذا العمل على اساس انه لم يؤخذ راينا فيه وتم اجتماع رفض فيه استلام هذا السلاح وكلفنا على عشماوى بارسال رسالة عاجلة للسعودية بعدم ارسال السلاح .

● والحكاية خلصت كده ؟

ـ اللى حصل ان على عشماوى بعت رسالة للسعودية يطلب فيها ارسال عينات سلاح للقاهرة راسا .

● انا عاوز اكلمك عن تخصصك بوصفك عضو مجلس قيادة للتنظيم وانت بتقول انك عملت برنامج تدريبي يشمل اللياقة واستعمال الســـــلاح والمفرقعات وعرضنا الامر على سيد قطب وقال من المستحسن التركيز على حرب العصابات وقلت انه في احدى الجلسات اتفقنا على التخلص من الرئيس والمشير وزكريا محيى الدين وعلى صبرى وحسين الشافعى وحسن انور وكمال رفعت والفريق اول صدقى محمود والفريق اول سليمان عزت واللواء عبد الرحمن فهمي والعقيد شمس بدران وخالد محيى الدين . واتفقنا على نسف محطات الكهرباء والسنترالات والقناطر المقامة على النيل وبعض خطوط السكة الحديد . وسيد قطب وافق واستبعد القناطر كانت مجرد آراء للدراسة .

● مجلس القيادة كلفك باية . باغتيالات محددة .

ـ بدراسة وضع خطة لاغتيال الرئيس فى الاسكندرية ، لان الرئيس كان هناك .

● على عشماوى كلفك بدراسة خطة خاصة للاستيلاء على ســــلاح عساكر الدوريات ؟

ـ كان طلب كلوروفورم وجبت له كمية صغيرة من معمل الشركة علشان نخدر عساكر البوليس وناخد منهم الســـــلاح .

● حلمى حتحوت كلفته بشىء ؟

ـ كان مكلف يحضر للقاهرة للتدريب على المصارعة ثم يعود للاسكندرية .

قلت فى صحيفة ١٨٣ عن حلمى حتحوت حضر مرة لمصر للتدريب على المصارعة اليابانية واحضر معه مشروعا لكوبرى عـــلى النيل وعليه نقط الضـــعف التى توضع المتفجرات عليها اذا اريد نسف الكبارى .. واستدركت وقلت .. المشروع كان مطلوب لنسف القطار الذى يقل الرئيس فى احدى رحلاته واعطيته لعلى عشماوى

وقلت ايضا .. عباس السيسى اقترح المنطقة بجوار قصر المنزة لعملية اغتيال الريس .

عباس اقترح المراقبة ولىس التنفيذ .

● العملية دى كانت هاتتم ازاى ، انت قلت بعد ماتتم لها بقية .

ـ مش فاكر .

● هاقولك .. فى ص ٧٨٩ قلت ، كان مطلوب سيارة للهروب بعد تنفيذ الخطة فاقترح على عشماوى أن نسرق السيارة ؟ ـ ابوه

● انت كنت مكلف بخطة اغتيال الرئيس ؟ ـ ابوه

● ومن مكلف باغتيال على صبرى ؟ ـ على عشماوى

عبدالمجيد يوسف عبدالمجيد الشاذلى « ٢٩ سنة » كيماوى فى شركة مصر

● انت اتفقت مع حلمى حتحوت على ايه ؟

ـ مفيش .

● انت لك كلام « اتفقت معاه على ان يكون مجموعة فى الجامعة » .

ـ معلهش دى حاجة طبيعية مش عاوزه اتفاق .

● على عشماوى طلب منك ايه ؟

ـ طلب منى مذكرات عن تحضير المفرقعات كلها باعتبارى كيماوى وكتبت المذكرات فى حوالى ٢٠ ورقة وسلمتها لمجدى .

● المذكرة دى بحثها يشمل ايه .

ـ زى ما قال مجدى بحث آكاديمى يشمل انواع المفرقعات وتقسيمها .. الفتروجلسرين والـ ت . ن . ت .

● تعرف المهندس عبد الحميد راجح . ؟ ـ ابوه

● مين ضمه للتنظيم ؟ ـ هو مانضمش انضمام حقيقى للتنظيم .

● انت قلت فى التحقيق « عبد الفتاح الشريف عرفنى بالمهندس عبد الحميد راجح وضميته للتنظيم » .

ـ ابوه بس مش انضمام حقيقى .

● ما كلمتش عبد الحميد راجح فى حاجة .

ـ أخذت منه رسم لكوبرى ونقطة الضعف فيه ..

● كان المشروع عامل ايه ؟ ـ دى كانت دراسات .

● قلت فى اقوالك عمل مشروع نسف اى كوبرى بمفجرات عند نقط الضعف تفجر باللاسلكى قل لنا الناحية المالية .. عبد الفتاح اسماعيل أعطاك ايه ؟

ـ ١٠٠ جنيه .

● وعبد الفتاح الشريف ؟ — ٤٠٠ جنيه
● والسيسي ؟ ١٢٠ جنيه
● السيسي طلب منك ايه .. مراقبة تحركات الريس وكبار المسئولين .. وقلت ان المقصود بها عمليات الاغتيالات التي اشار اليها مجدي .
— انا فهمت كده .
● والمشروعات اللي قدمها المهندس راجح وحلمي حتحوت علشـــان ايه ؟
ـ حلمي حتحوت قدم رسم مشروع كوبرى وحدد علامة × لأصـــلح نقطة لوضع متفجرات فيها .
● اتفضـــــل ..

عباس السيسي

— ٤٧ سنة — يملك معمل جبنة في رشيد .
● قل لنا صلتك بالتنظيم الحالي .
ـ سنة ٦٣ كنت موجودا مع يوسف ندا وهو مهندس زراعي من الاخوان ، وهو الآن بالخارج وقابلني هناك عبد المجيد الشاذلي ودعاني لمقابلة عبدالفتاح الشريف في منزله ومجدي طلب مني الذهاب الى القاهرة واجتمعنا في منزل اسماعيل حسن الهضيبي وشخص آخر . وسالوني رايي في طريقة اعادة الاخوان فاجبتهم بأن القانون اللي حل الاخوان طالما هو قائم لا يمكن اعادة الاخوان .

وقلت لهم : اننا قائمون فعلا ويكفي ان نتدارس ومن هنا بدا نشاطي .
● فيه مقابلة يوم ١٧ اغسطس مع مجدي على الماشي ؟
— ايوه كنا متفقين على اللقاء مع عبد المجيد الشاذلي على الشاطيء ، وواجهنا كازينو اندريا وقال مجدي ان هذا المكان يصلح لعملية اغتيال وطلب مني البحث عن مكان لتخزين الاسلحة .

وشرح المتهم دور تنظيم الاسكندرية وعمليات مراقبة سيارات رياسة الجمهورية والحكومية التي تمر على مطعم اندرية لاعطاء بيانات لمجدي عن تحركاتها لتوصيلها للقاهرة ..

وانتهت اقواله .. ويودي لي المتهم الخامس والثلاثين .

محمد صابق حلمي حتحوت

« ٢٣ سنة » معيد بهندسة الاسكندرية منذ سنة واحدة وتخرجت بدرجة جيد جدا وامتياز في المشروع .
● بدات صلتك بالتنظيم امتى يا حلمي حتحوت عرفت عبد المجيد الشاذلي ازاي .. وامتى .

ـ تعرفت عليه في ٦٢ عن طريق سوري اسمه محمد علام بايزيد وكانزميلي في كلية الهندسة .

● الشاذلي كلفك انك تعمل اسرة ؟

ـ كلفني انني احاول ان ادعو من اتمكن من دعوتهم من زملائي في الكلية للانضمام للتنظيم وانا فعلا ضميت اخويا علي وهو اصغر مني وطالب في كلية الطب والهام يحيى بدوي وكلمت حامد سفراحة ومحمد طه زايد .

● انت علمت ان التنظيم لديه أسلحة ؟

ـ علمت بذلك وعبد المجيد الشاذلي قال لي أن التنظيم لديه الناحية السلمية وناحية القوة .

● فيه اسلحة راحت شقة ميامي ؟

ـ ايوه مدفعين رشاشين في مخبأ سري في الكوميدينو في أودة النوم .

● طيب انت كنت في أي مجموعة .

ـ المجموعة العلمية .

● ايه المشروع اللي انت عملته ؟

ـ مشروع لتعطيل الكباري ليستخدمه التنظيم في حالة قطع المواصلات .

● والمشروع عام واللاخاص بكوبري معين .

ـ الحقيقة عبد المجيد الشاذلي ماطلبش وانا اللي عملته دون طلب محدد .

● فتبرعا منك مشكورا عملت هذا .

ـ ايوه .. والورق بتاع الكباري كان موجود جاهز .

● فين .. رسوماتها كانت موجودة فين .

ـ جبتها من جامعة القاهرة ولكن مش للغرض ده .

● ايه اللي كنت بتحدده في المشروع ؟

ـ النقطة الصالحة لوضع المتفجرات فيها . لتعطيل الكوبري

● زي ايه الكباري دي ؟

ـ اللي اذكره كوبري قصر النيل وكفر الزيات وأبو العلا وفيه كوبري في الصـــــعيد .

● الشاذلي كلمك علي تحضيرات المفرقعات .

ـ ايوه .. قال لي انه بيحاول تحضيرمفرقعات وأناعرضت عليه اني اجيب له بعض المواد الكيماوية لاجراء التجارب عليها . وبالتالي كلفت اخي وكان طالب بكلية الهندسة لاحضار المواد .

● لا .. لا ، دا كان طالب حاجة تانية .

ـ أيوه ، مهندس ميكانيكي .

● علشـــان ايه ؟ ــ علشان خلاف القنبلة .
● عبد المجيد الشاذلى قال لكم عن الاغتيالات ؟ ــ ايوه
● الشاذلى قال « سوف نقوم باجراء انتقامى باغتيال الرئيس فى الاسكندرية بالقاء قنبلة عليه ؟ ــ ده اللى فهمته .
● وبعدين مين كلف بمراقبة خط السير ؟ ــ الهام بدوى
● وانت مادخلتش ليه فى الحتة دى .
ــ كنت ملتحيا وطبعا هالفت الانظار .
● على اخوك كان شغلته ايه فى التنظيم ؟
كان بيشتغل فترة بسيطة فى جمع المعلومات وانا طلبت منه يعمـل حبوب سيانور البوتاسيوم .
● لاستخدامه .. ؟ ــ فى الانتحار لما يقبض على .
● ركب بعض هذه الحبوب ؟
ــ الحقيقة انه ماركبهاش فعلا ، وأوهمنى انه وضع المادة الفعالـــة ومحطهاش لانه كان خايف على .
● كنت عاوز تنتحر ليه .
ــ علشان أموت ومجبش كام واحد ورايا . لان اذا قبض على هاقـــول كل حاجة وصحتى لا تحتمل السجن .

الهام يحيى بدوى

« ٢٥ سنة » خــريج كلية الهندســة ، مهندس فى تفتيش المســاحة بالاسكندرية .
● قلت فى اقوالك انه « كانت اهداف التنظيم تتفى تغيير النظام الحاكم فى البلد بالسلاح » .
ــ انا كنت أعرف ان مفيش سلاح .
● والله دى أقوالك . أمال يبقى تغيير نظام الحكم بايه .
● ماكانش مفهومى وقتها .
● عرفت ان التنظيم مسلح والا لا ؟
ــ عرفت ان فيه كمية أسلحة .
ــ الشاذلى قال لنا فيه عمليات قبض تهدف لامرين .
● قال المطلوب ايه .. قال لابد ايه .
ــ مقاللى لابد .
● فى اقوالك « الشاذلى قال لابد من عمل ايجابى وطلب منى مراقبة تحركات الرئيس .. فين ؟

ـف كازينو اندريا .

● هتعوت ادالك ايه .

ـ ادانى زجاجتين وديتهم للشقة ميامى وكان فيهم احماض علشان عمل تجارب .

● الشاذلى ماطلبش منكم انتظار اوامر من القاهرة باغتيال الرئيس ·

ـ الشاذلى قال يمكن تيجى أوامر باغتيال الرئيس .

عبد المنعم يوسف عرفات « ٣٧ سنة » خريج آداب اسكندرية عام ٥٦ ومدرس بالاسكندرية .

● كان بيحصل تحضير بعض مواد كيماوية او حارقة فى الاسكندرية ·

ـ سمعت من عبد المجيد الشافعى انهم بيحاولوا يحضروا .

● الم يقل لك علشان ايه . علشان يتمروا عليها العيش ويعملوا عليها القهوة والشاى ؟ ـ هو ماقاليش .

● اصل غيرك بيقول منذ اللحظة الاولى ، وانت مافهمتش · طيب بلاش اللحظة الاولى لكن فى الآخر كله غير واضح ، ماتقول ياعرفات · انت لك كام اخ ؟

● كتير !!

● مين الاخ اللى النيابة استدعته واخذت اقواله وقال احنا بنحاصر اخوه عبد المنعم من الدعوة المضللة للاخوان علشان نبعده وماكانش فيه فايده .

ـ معرفش ودى عقيدتى .

● احنا بنقول عقيدة الاشقة بنوعك . ولو كان عقيدتك انهم بيضللوا ، ماكنتش جيت هنا .. انت قلت فى التحقيق « طلب الشاذلى ان اذهب لكازينو اندريا لاراقب موكب الرئيس » الغرض من التنظيم ايه ؟

ـ فى مفهومى ...

● قلت فى اقوالك « تغيير نظام الحكم القائم الذى يراسه عبد الناصر وكان مفهوم تنظيم اسكندرية ان التغيير اصبح ضرورى .. » وقلت : ايضا « انا فى نفسى كنت مقتنعا بفكرة تغيير نظام الحكم . » وقلت « ووافقت على العمل لتحقيق الهدف .. » .

مبارك عبد العظيم :

فى الساعة العاشرة والنصف صباحا بدات الجلسة برئاسة الفريق أول محمد فؤاد الدجوى وعضوية اللواءات على صادق شرف واحمد وحيد الدين حلمى وسيد جاد ، ونودى على المتهم العاشر مبارك عبد العظيم ـ ٣٠ سنة ـ خريج علوم ٦٢ ويعمل مدرسا بمعهد القاهرة الدينى . وكان فى التنظيم السابق للاخوان وحكم عليه

سنة ٥٤ بالسجن ثم خرج سنة ٦٠ ليكمل دراسته .

● قل لنا بدء صلتك بالتنظيم الحالى ؟

— بدأت فى اواخر ٦٢ عن طريق الشيخ عبد الفتاح اسماعيل .. الشيخ عبد الفتاح بالتالى أوصلنى لعلى عشماوى وبدأت اتعاون معه لى أساس الارتباط بفكرة وعقيدة دينية ، والشخص الوحيد اللى يمكن ارتبط به هو الرسول الكريم ، والكتاب الوحيد اللى يمكن ان التزم به هو كتاب الله .

● على عشماوى كلفك بايه ؟ كلفك بدراسة النتروجلسرين ؟ — ايوه

● اتدربت فى بيت على عشماوى ؟ — ايوه على المسدسات .

● على عشماوى كلفك بمراقبة سير قطار الريس الذى يسافر من القاهرة للاسكندرية فى ٢٦ يوليو ؟

— ايوه كلفنى .. انا وممدوح الديرى وجلال بكرى وفايز اسماعيل والمنشاوى .

● راقبتم سير القطار من فين لفين ؟ — من القاهرة لبنها .

● انت اخذت كام خنجر ووزعته ؟ على ما اذكر ١٥ أو ١٦ ووزعتها فعلا .

● اتدربت فين كمان على السلاح ؟ — فى بيت سيد شريف على المدافع الرشاشة والقنابل اليدوية .

● نقلتم اسلحة ومفرقعات من مكان لمكان ؟

— لبيت محمد عبد المعطى فى المطرية انا وفايز اسماعيل وسيد شريف وعلى عشماوى وفاروق المنشاوى .

● على عشماوى طلب منك صناعة نوع من المفرقع ؟ — ايوه

● من حضر النسب بتاعته ؟ — انا درست مذكرة وطلعت النسب واعطيتها لصلاح خليفة وحضرها .

● وجربتوها ؟ — لم احضر التجربة ، انما على عشماوى قال لى انهم جربوها ونجحت .

● المواد الكيماوية كان مين بيجيبها ؟ — احمد السروجى .

● انت اعطيت تعليمات بصناعة زجاجات مولوتوف ؟

— زجاجات مولوتوف انا المسئول بتحضيرها وتم تصنيعها فى منزل ممدوح الديرى وهم حوالى ١٠٠ زجاجة .

● مين اللى كان هايتولى عمليات الاخوان فى القاهرة .. انت قلت فى اقوالك : هايتولى عمليات القاهرة فاروق المنشاوى من اضطرابات وتخريب ونسف وفايز يبقى ليساعده .

— على عشماوى كلفهم

● على عشماوى كلفك بايه كمان .. مكلفكش بمراقبة اقسام البوليس فى مصر ؟ ـ كلفنى

● قلت فى اقوالك « كلفنى على عشماوى بجمع معلومات عن بعض اقسام البوليس للاستيلاء على السلاح عند اللزوم . وهى اقسام حلوان والهرم وكوتسكا ونقطة الجزيرة واللى قاموا بالاستطلاع المنشاوى والسروجى ويحيى المامون وانا »

ـ ايوه

● كلفت احمد السروجى بايه ؟

ـ بشراء المواد الكيماوية وانابيب زجاجية .

● طيب كلفت صلاح خليفة بايه ؟ ـ أعطيتــه نســب المتفجرات وهــو قام بتجهيزها .

● الكمية اللى جهزها اد ايه ؟ ـ فى حدود ٨ كيلو

● صلاح حضر الحاجات دى مين ؟ لعله حضرها فى معمله .

● فى مؤسسة الطاقة الذرية ؟ ـ ايوه

● المنشاوى كان موجود معاك فى الاجتماع بتاع كلام اغتيالات الريس .

ـ ايوه كان موجد .

● انت قلت فى اقوالك « على عشماوى كلف المنشاوى بعمل اضطرابات وتفجيرات فى مدينة القاهرة وأعطاه ٥٠٠ جنيه . ـ أيوه

● جلال بكرى كلفته بايه ؟ ـ أعطانى البحث عن النيتروجلسرين .

● امام غيث .. الم كلفه بحاجة استطلاعية .. ومين ساعده ؟

ـ على عشماوى كلفه بشأن بعض محطات الكهرباء

● انت كلفت البحيرى بحاجة ؟

ـ كان دوره نحضير مفرقعات واحضر حامض كبرتيك من المصنع .

فاروق المنشاوى

ـ عمره ٢٣ سنة ـ خريج هندسة القاهرة دفعــة ١٩٦٥ وكان من جماعة التبليغ الاسلامى ثم تركها الى الاخوان .

● انت عرفت مبارك منين

ـ عن طريق مسجد فى الجيزة فى آخر ٦٤ وارتبطت بالجماعة ليس عــلى أنها « اخوان مسلمين » وانما كجماعة اسلامية ثم دخلت مجموعة الجيزة .

● على عشماوى كلفك بايه ؟

ـ بجمع معلومات عن قطار ٢٦ يوليو وكان عند قها بين قليوب وطوخ .

● على عشماوى قال لك المراقبة علشان ايه ؟

ـ جمع معلومات قد تفيدنا اذا اضطرينا لهذا

● الاستفادة على اى وجه ؟

ــ الــدفاع

● هل تعلم ان التنظيم كان مسلح

ــ أيوه وتدربت على الرشاش والمسدس والقنبلة اليدوية

● انت كان لكم لقاء فى ١٨ اغسطس ؟

ــ فى كازينو تريامف بمصر الجديدة وكان حاضر على عشماوى وسيد مبارك وانا ، وعلى قال اننا بنحاول نتجنب الصدام وعبه حلين : الاول اســتخدام القــوة والثانى هروب القيادة الى الخارج وتجميد وضع التنظيم وبعدين انا وفايز عدلنا عــن الموقف الاول وقررنا الحل الثانى وكلفت بعض الاشخاص باخفاء الاسلحة والتخلص منهــا .

● فى اقوالك قلت انه فى يوم ١٨/ ٨ فى لقاء بكازينو تريامف قال عــلى عشماوى انه اختارنى لتحمل مسئوليات عمليات القاهرة وتتلخص فى تعطيل محطات الكهرباء وبعض السنترالات ومحطة مطار القاهرة .. وتكون اشارة البدء هى اغتيال رئيس الجمهورية وسيقوم بها على عشماوى وآخرون فى الاسكندرية ويساعدنى فايز اسماعيل فى هذا وقبلت .. على عشماوى قال لك العملية تحتاج لكام فرد ؟

ــ هو قال لى هايكون معاك حوالى ٥٠ فرد ، ٣٥ من القاهرة و ١٥ مــن الارياف .. وأعطانى ٥٠٠ جنيه .

● انت قلت فى اقوالك ان عشماوى كلفك باغتيال .... مين ؟

ــ مدير مكتب المشير ومدير البوليس الحربى واللى كانوا معايا ميعرفوش شىء من هذا الموضوع .

● انت ضبطت فين

ــ فى مرسى مطروح وكنا ناويين انا وفايز نروح ليبيا .. وفعلا رحنا السلوم .

● قلت فى اقوالك « انا فهمت من على عشماوى ان الخطة اساســها ان احسن وسيلة للدفاع هى الهجوم » .. حصل ؟

ــ نعم .. حصــل .

● كلفت باستكشاف نقط بوليسها ؟

ــ نقطة الوسط بالهرم وجبت وصفها وده فى اواخر العام الدراسى ســـنة ٦٤ .

فايز اسماعيل :

● على عشماوى كلفك بايه ؟

ــ بمراقبة قطار الرئيس فى محطة شبرا البلد .

● حضرت اجتماع فى كازينو نريامف ؟

ـ ايوه .. (وذكر المتهم تفاصيل الاجتماع وتحديد عملية الاغتيال فى الاسكندرية)

● انت كنت محرج فى العمليات الموكولة اليك ؟

ـ أنا ماكنتش مستريح لها لانها كانت ستؤدى لوضع جديد قد يحارب الدعوة.

● عشماوى ماقلش لكم توجيه آخر بالنسبة لسلاح الحراس ؟

ـ عشماوى عرض شوية أفكار للحصول على السلاح وكان بيقول ممكن نخدر الحراس الموجودين امام المنشآت أو نضربهم على دماغهم وناخد منهم السلاح .

ممدوح درويش الديرى

ـ ٢٢ سنة ـ طالب ببكالوريوس علوم جامعة عين شمس وكان ضمن جماعة التبليغ الاسلامى وتركها فى اوائل ١٩٦٤ .

● على عشماوى ماكلفكش بحاجة تانية ؟

ـ كلفنى ان اسامر انا ومبارك الى بنها ليقوم الاخ مبارك بمراقبة كوبرى بنها وأنا بمراقبة المحطة على أساس التدريب وجمع معلومات أثناء سفر قطار الريس وانا ماكنش مستريح لهذه التعليمات فتباطأت فى الوصول لمحطة بنها ..

● اما كنت مقتنعا باعمال العنف والارهاب وعمليات النسف ؟

ـ القتال شىء مكروه .. لكن مفروض .

● يعنى كنت داخل وانت كاره . كنت معتبر ان هذا فرض عليك ان تدخله؟

ـ اذا اضطرتنى الظروف .

● ماهى الظروف انت عارفها .. كنت مقتنع بها ؟

ـ مقتنع ان هذا القتل والنسف ليس من اهداف أى جماعة اسلامية .

● مبارك جه عندك البيت ؟

ـ ايوه . وجه وقام بتعبئة الزجاجات بفحم وسكر وجاز وبنزين .

● انت ضبط عندك ايه ؟

ـ ٣ اكياس بودرة فحم وسكر .. وهى لصنع المفرقعات .

● الجماعة اللى كانت معاك (أسرة الجيزة) كانت مين ومين ؟

ـ منى ومن فاروق وفايز وجلال ومحمد عبد الرحمن وكان لابد من تكوينها لحماية أنفسنا من الانحراف .

● حماية نفسك ده ايه ؟ ده من اختصاص الدولة .. الحكومة هى المسئولة عنك .... مبارك عبد العظيم كان قال حاجة عن جماعة الاخوان ؟

ـ بخصوص ايه ؟

● انت بتقول « مبارك كان بيعيب على الجماعة المسماء بان عضلاتها اكبر من قلبها » ..

وقلت في اقوالك انك كنت خاصا بالتدريب على الاسلحة ايه ؟

ــ بخصوص السلاح أنا اتدربت وعندى ١٥ سنة لما كنت باعتقد ان ده واجب المسلم .

● انت كنت فى وعيك وانت بتقوم بصنع المولوتوف فى بيتك ؟

ــ اعتقــد ...

● قلت فى اقوالك « انا كنت فى دوامة وكانت الامور تسير بسرعة مذهلة .. وانا شبه مذهول » ..

محمد أحمد عبد الرحمن

ــ ٢٤ سنة ــ مهندس مناجم بهيئة التصــنيع مشروع الفحم ، وقد انضم الى التنظيم سنة ١٩٦٤ .

● مبارك طلب منك ايه . طلب منك متفجرات من اللى بتســتعمل عنــدكم فى المنجم .

ــ طلب وجبت له ٣٢ كبســولة .

● مبارك سألك عن المواد المتفجرة اللى بتستعمل فى المنجم اللى بتشــتغل فيــه ؟

ــ ايوه وقلت له هى عبارة عن متفجرات وديناميت وقال لى انه فى حاجــة اليهـــا .

● فهمت انه ؟ ــ لم افهم شيء .

● انت قلت « انا فهمت ان هذا اســتعداد للمرحــلة التالية » وفى يــوم ٨/١٩ رحت بيت الدبرى . حصل ايه ؟ ولقيت مين ؟ والموجودين بيعملوا ايه ؟

ــ يوم ٨/١٩ رحت الساعة ١٠ مساء لمنزل ممدوح الدبرى ووجدت عنــده الاخ خضيرى والبحيرى قاعدين يعبــوا زجاجات المولوتوف والاخ الخضيرى ماكانش مشترك فى العملية وبعدين دخل الاخ مبارك وعشماوى .

● انت اشتركت مع مبارك والدبرى فى ايه ؟

ــ عمل بسيط ــ انى آخذ الزجاجة ــ المولوتوف ــ وامسحها « بخرقة » علشان يكون منظرها نظيف واحطها فى صندوق

● يعنى من باب التغليف فى المفرقعات .

فاروق المنشاوى كلفك بالبحث عن ايه ؟

ــ قال لى ان الجماعة فى خطر وعايزين نبحث عن شقة فى وسط البلد لاخفاء القيادة فيها ويسهل التحرك منها .

● قابلت المنشاوى يوم ٨/٢٠ قال لك ايه ؟

ــ قال لى الجماعة فى خطر .

● كلامك فى التحقيق « ونوى القيام بعمليات اغتيال وتخريب فى القــاهرة

وسيحدث عمليات مماثلة فى الاسكندرية » ..

انت وانت تعمل فى سيناء بعيداً عن القاهرة أما كان لك شعور نفسى خاص من اتصالك بالجماعة ؟

جلال بكرى ديساوى

● هل قابلت على عشماوى مقابلة فى شهر يوليه ؟

— ايوه وكلفنى بجمع معلومات عن قطار ٢٦ يوليـــو ورحت أنا والاخ فاروق المنشاوى الى قها .

● وفهمت ان المراقبة ليه ؟

— لجمع معلومات لمعرفة هل السلطات تتخذ احتياطات كاملة .

● ليه علشان تكملوا الحراسة .. تساعدوا البوليس ..

قررت فى التحقيق أن « على عشماوى قال اذا تصدت لنا أى قوة فهانخرب لهم البلد » ؟

— حصـــل

● اتدربت على ايه ! — على المسدس والقنبلة .

● مفهمتش قصد التنظيم ! — تربية الفرد المسلم ثم المجتمع المسلم .

● قلت فى اقوالك « أنا فهمت أن الجماعة بدات تتجه للارهاب » .. حصل ؟

— ايوه حصـــل

● طيب فيه هنا كلمة ثقيلة شوية . اقولها ؟ — انا اقولها . انا فى الفترة الاخيرة قررت الانسحاب لانى لا اتمشى مع الاخ فاروق المنشاوى فى الخط اللى كان ماشى فيه .

● انت قلت « عندما احسست ان المسالة ارهاب واغتيالات ونسف وتدمير بدأت ابتعد عن التنظيم » ... تمام ؟ — آه

● قرارك اللى وضعته بينك وبين نفسك عن انك تبتعد .. وضعته امتى ؟

— ان انسحب من عمليات العنف ولا انسحب من الجماعة

● .. امتى .. قبل القبض عليك بكام يوم ؟

— يومين — ٣ — ٤ — ٥ — ٦ ايام

● اسمع بقى ياسيدى .. شوف بقى يوم ١٨ حصل ايه .. قرر غيث فى التحقيق انه « فى يوم ١٨ اغسطس قابلت البحيرى ومعه جلال بكرى الذى قال انـــه سيكون فى الاسكندرية فرح قريبا جدا وعليكم أن تتفرجوا فى القاهرة . وقال بكرى — يعنى انت — الفرح فى الاســـكندرية والفرجة فى مصر » وقال : انكم لم تذهبـــوا للاسكندرية لان هذا ليس فى وسعكم لا انتم ولا ١٠٠ زيكم ؟

— دا يسال عنه امام غيث .

● انت بتقول الفرح فى الاسكندرية والفرجة فى مصر .
ـــ مقلتش هذا الكلام .
● ان امام غيث قاله ؟
ـــ يمكن الامر استشكل عليه .
● ده انت كنت هاتبقى من معازيم الفرح .. اتفضل .

محمد عبد المعطى الجزار

ـــ خريج علوم سنة ٦٠ ـــ يعمل فى الطاقة الذرية · تعرف بمبـــارك عبد العظيم سنة ٦٣ فى مسجد بالجيزة · ضمه مبارك الى التنظيم فى اغسطس سنة ١٩٦٤ كان فى اسرة الطاقة الذرية وتولى رئاستها فترة ·

● المضبوطات اللى ضبطت فى منزلك كانت ايه ؟
ـــ رشاشات ومسدسات وقنابل يدوية وخناجر وطلقات ومفجرات ومساحيق ومحـــاليل مختلفـــة
● كان فى بيتك شنط فيها كيماويات .
ـــ ايوه ونقلها احمد السروجى وكان فيها نترات امونيوم وكلورات بوتاسيوم وحامض كبريتيك ودى اتعمل منها بعد كده المتفجرات والمفرقعات .
● جولك على كام دفعة ؟ ـــ جولى فى حقائب وعلى دفعة واحدة .
● مبارك ماكلفكش بحاجة كيماوية ؟ ـــ اعطانى ورقة بها نسب وزنيـــة للمسحوق الاصفر اللى خلطه صلاح خليفة فى معمله وبعدين جاء به عندى علشـــان نعبيه وانضبط عندى .
● طيب مبارك كلفك انت بايه ؟ ـــ بتحضير المواد اللازمة للمولوتوف وهى السكر والفحم وتم تحضير المواد فى شقتى .
● انت لك قول فى تحقيق النيابة على تسليم قيادك الفكرى .. ســـلمت قيادك الفكرى دون مناقشة لمين ؟
● معلهش .. بس علشان يفهم منها النفسيات وهى مش مهمة فى الدعوى قلت انا سلمت لمبارك قيادى الفكرى دون مناقشة .. حصل ؟
ـــ لا اذكر ؟
● طيب ما تحاول تتذكر ..
ـــ انا مش صغير علشان اسلم قيادى لواحد تانى فى النواحى الدينية .
● ما عرفتش ان التنظيم من أهدافه القيام بعمليات ارهابية ؟
ـــ فهمت انه سيقوم بعمليات ارهابية .
● انت اشتركت فى اعداد المتفجرات ؟ ـــ ايوه .
● وكنت تعلم انها لزومها ايه ؟ ـــ لزوم العمليات الارهابية ؟

● مبارك ما كلفكش تشترى حاجة ؟

ــ اشترى ٨ كيلومترات أمونيوم واعطانى ٥ جنيهات .

● انت عرفت الاسلحة اللى كانت موجودة عند التنظيم ؟

ــ أيوه .. رشاشات ومسدسات وقنابل يدوية .

● مفهمتش هدف التنظيم ؟

ــ اقامة جماعة مسلحه .

● مبارك ماقالش لك على الصدام مع الحكومة ؟

ــ لا ..

● قلت فى اقوالك فى ص ١٢٥٢ « مبارك كان بيقول انه من المحتمل ان يحصل صدام مع الحكومة » .

ــ لا اذكر .

● دى اقوالك فى النيابة .. احنا بنذكرك ــ فهمت نترات الامونيوم ــ اللى اشتريتها ــ هاتستعمل فى ايه ؟

ــ لاستخدامها فى مفرقع لاعداد قوة .

● عاوز القوة ليه ؟

ــ علشان نحارب بها الاعداد ..

● مين الاعداء ؟ ماسمعتش واحد من زملائك قال ان العدو هو الحكومة . مين اللى قالها ؟

ــ الاخ احمد عبد المجيد .

● مبارك ماكلفكش بحاجة تانية

ــ كلفنى برسم قسم المعادى وبينت فيه كل الحجرات الموجودة .

محتويات الكتاب



دار الموقف العربي
للصحافة والنشر والتوزيع
٣٨ شارع قصر العيني - ت : ٣٢٢٥١

عبد الناصر والاخوان المسلمون

منذ عام ، وبعض عام ، وفي مواجهة حملة ظلم التاريخ العاتية ، رجع المؤلف الى صفحات الماضى يستلهمها الصواب ، خلال واقع التطبيق .. وكان عازما أن يقدم ما توصل اليه مسلسلا في احدى المجلات ، ولكن الظروف شاءت أن يطوى ، ليخرج كتابا لا يهدف تشهيرا بأحد ، ولا يصدر لحساب أحد ، وانما ليحتل مكانة صغيرة ومتواضعة ، عند الذين سيطلون بعد أجيال على تلك المرحلة من حياتنا ، ولهم علينا مسئولية ضمير ، أن تكون كل الآراء أمامهم ، وأن يقلبوا في وجهات النظر لعل الله يضىء أفئدتهم فيهتدون الى الحقيقة ، ويتوصلون اليها بعيدا عن الغايات .. منزهة عن أهواء العواطف .

ان الصفحات التى بين يديك ، هى احدى نداءات الحق ، والعدل .. وحتى لا نكون من هؤلاء الذين ارتفع صوت محمد بن عبد الله « صلى الله عليه وسلم » في مواجهتهم محذرا ، ومنذرا ، ومتوعدا عندما دوت كلماته « لعن الله قوما ضاع الحق بينهم » .